دراسات في الإعلام

صورة المرأة العربية

في الصحافة الأمريكية والبريطانية

ياسمين أسامة عبد المنعم



صورة المرأة العربية في الصحافة الأمريكية والبريطانية
ياسمين اسامة عبد المنعم

الطبعة الأولى: 2016

رقم الإيداع: 2016/16833
الترقيم الدولي: 978977319 2990

الغلاف: خالد شريف

60 شارع القصر العيني - 11451 - القاهرة - مصر
ت: 27921943 - 27954529 فاكس: 27947566
www.alarabipublishing.com.eg



بطاقة فهرسة
عبد المنعم, ياسمين أسامة
صورة المرأة العربية في الصحافة الأمريكية والبريطانية/ ياسمين أسامة عبد المنعم
.- ط1.- القاهرة: العربي للنشر والتوزيع 2016.
- ص؛ سم. تدمك: 9789773192990
1- المرأة العربية
2- المرأة فى الصحافة
أ- العنوان 301.412

صورة المرأة العربية

في الصحافة الأمريكية والبريطانية

خلال الفترة من 2011 - 2013

ياسمين اسامة عبد المنعم



المقدمة

لا تقتصر أدوار وسائل الإعلام بصفة عامة، والصحافة بصفة خاصة في المجتمعات الحديثة على مجرد نقل المعلومات والأخبار وتقديم المواد الخدمية والترفيهية، وإنما تمتد لأن تكون مصدرا رئيسيا للمفاهيم والتصورات عن الواقع الاجتماعى، وأداة للتعبير عن القيم والأحكام المعيارية، كما أنها تلعب دورا مهما في بناء الصور الذهنية وتشكيل آراء الجمهور ومواقفهم تجاه الآخر، سواء كان دولة أو شعب أو جماعة، من خلال المضامين التى تقدمها، ويتعاظم هذا الدور بدرجة كبيرة عندما يكون الآخر غير مألوف بالنسبة للقراء بسبب بعده الجغرافى أو الثقافى أو النفسى، ففى هذه الحالة تصبح الصحافة من المصادر الرئيسية للمعلومات بالنسبة للقراء.

ومن المتفق عليه أن الصحافة لا تعمل في فراغ، وإنما تتأثر وتتفاعل مع ثقافة المجتمع والأنظمة السياسية والاقتصادية التى تعمل بداخلها، لذلك فإن المضامين التى تقدمها الصحافة لقرائها والتى تساهم في تكوين الصور الذهنية لديهم عن الآخرين متغيّرة من فترة زمنية لأخرى وفقا للتغيرات التى تطرأ على البيئة المحيطة بالعمل الصحفى، وخاصة التطورات التكنولوجية التى تقلص المسافات الجغرافية والنفسية، وتسمح أن تحل وسائل الإعلام محل الخبرة المباشرة.

وعلى الرغم من هذه التطورات التكنولوجية والسماوات المفتوحة، ظلت الصحافة الغربية تقدم صورا مشوهة ومتحيزة ضد العرب والمسلمين بصفة عامة، والمرأة العربية بصفة خاصة، حيث دأبت على تقديمها في صور نمطية تعكس الاستسلام والسلبية والأمية والانقياد والتبعية للرجل والمجتمع وثقافته والتقاليد التى تحكمه، وإبراز الأدوار التقليدية للمرأة وتجاهل ما حققته في مجالات السياسة والاقتصاد والفن والثقافة، كما لم تقدمها في المواقع الوظيفية المعاصرة كسفيرة ووزيرة وباحثة وطبيبة وبرلمانية وقاضية وغير ذلك من المجالات.

وأضافت أحداث سبتمبر 2001 وتداعياتها مزيدا من التشوهات على صورة المرأة العربية بعد أن ارتبط الإسلام بالإرهاب في أذهان الغرب وساد الخوف من الإسلام والمسلمين بصفة عامة، والعرب بصفة خاصة باعتبارهم الخطر الجديد على الحضارة الغربية.

ثم جاءت أحداث ما سمى بالربيع العربى في عام 2011 لتمثل نقطة تحول في نظرة عدد من الدول الغربية للعالم العربى، انعكست على التناول الإعلامى لهذه المنطقة من العالم التى عانت كثيرا من اضطهاد الغرب ونظرته السلبية وأحكامه وتقييمه الجائر لشعوبه وثقافته وحضارته، وبالتالى للمرأة العربية التى لعبت دورا محوريا في الاحتجاجات والتظاهرات، وكانت لها مشاركة لافتة أبهرت الغرب حكومات وشعوب، وربما جعلتهم يعيدون النظر في تلك الصور النمطية القديمة التى لم تكن ترى في المرأة العربية سوى السلبيات والماضى، وتغافلت - عن عمد أو غير عمد - عن حاضرها الحافل بالإنجازات والنجاحات.

وقد بدا هذا التغيّر واضحا في اختيار مجلة التايم الأمريكية في عددها الصادر في 14 ديسمبر 2011 وجه متظاهرة عربية تنشره على غلافها تحت عنوان (المتظاهرة العربية) من بين أهم مائة شخصية أثرت في العالم عام 2011، كما نشرت صحيفة الجارديان البريطانية على رأس قائمتها لأهم عشرة نساء فى 2011 صورة لامرأة عربية تقف فى مواجهة مدرعة للأمن تعبيرا عن شجاعة المرأة العربية في مقاومة رموز القمع والظلم.

من هنا كان الاهتمام باختيار موضوع الدراسة التى تهدف إلى رصد الصور التى قدمتها الصحافة الغربية ممثلة في عينة من الصحافة الأمريكية والبريطانية اليومية والأسبوعية لجماهير قرائها عن المرأة العربية خلال ثلاث سنوات هى 2011 و2012 و2013، والكشف عن عناصر هذه الصور ومكوناتها الرئيسية وتحليل ما تضمنته من اتجاهات والتعرف على صناعها، ومقارنة هذه الصور التى قدمتها الأمريكية والبريطانية ببعضها البعض.

وتكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلى:

1- كونها تتناول المرأة العربية التى تمثل تقريبا نصف عدد سكان الدول العربية، والتى حققت في السنوات الأخيرة تقدما كبيرا في ميادين العلم والتعليم والمشاركة السياسية والمجتمعية والتنمية والاقتصاد وإدارة الأعمال والبحث العلمى ووصلت للعديد من المناصب القيادية، وكانت لها مشاركة واضحة في مسارات التنمية في بلادها، رغم ما تعانيه

من مشكلات وتحديات تتمثل بصفة رئيسية في الثقافة العربية والعادات والتقاليد ونظرة المجتمع العربى التى لم تتطور بنفس قدر ما حققته المرأة العربية من نجاحات وإنجازات.

2- تغطى الدراسة **فترة زمنية فاصلة ليس في العالم العربى فحسب بل في تاريخ العالم**، تتمثل في ثلاثة أعوام هى 2011 و2012 و2013 شهدت أحداثا مهمة غيرت كثيرا من أوجه الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم العربي وامتدت آثارها للعالم أجمع، الأمر الذى يفسر - إلى حد كبير - الاهتمام غير المسبوق من قبل الصحافة العالمية بالمرأة العربية التى خرجت في التظاهرات الاحتجاجية وقادت المسيرات الضخمة المطالبة بالإصلاح السياسي والتحول الديمقراطى في بلادها، وظهرت في صورة مغايرة عن الصور النمطية القديمة التى اعتادت وسائل الإعلام الغربية تقديمها.

3- ترجع أيضا أهمية هذه الدراسة إلى ما تمثله الصحافتين **الأمريكية والبريطانية** على الساحة الإعلامية الدولية، باعتبارهما الصحافتين الأكثر انتشارا وتوزيعا، وتلعبان الدور الأكبر في تشكيل آراء ومواقف الجمهور نحو الكثير من القضايا والأمور والسياسيات والزعماء والشعوب، لذا كان من المهم التعرف على تصورات تلك الصحافة عن المرأة العربية، خاصة وأن تلك التصورات تتشكل عن بعد مكانى ونفسى، وليس عن معايشة وخبرة مباشرة، وفي بيئة ثقافية وإعلامية مغايرة تماما تتفاعل مع نظم ومعايير وقيم مختلفة.

وقد حرصت الباحثة على اختيار عينة ممثلة للصحافتين، روعى في اختيارها عدد من المبررات والمعايير من أهمها أن تكون من الصحافة العامة وليست النسائية المتخصصة، حتى يمكن التعرف على ماهية الصور التى تقدمها الصحافة الغربية الموجهة إلى جمهور عام، وأن تكون هذه الصحف والمجلات هى الأكثر اهتماما بالعالم العربي ومنطقة الشرق الأوسط بصفة عامة، وبالمرأة العربية بصفة خاصة، بالإضافة إلى تنوع اتجاهاتها ودوريات صدورها.

لذا تشكلت عينة الصحافة الأمريكية من صحيفتى **النيويورك تايمز** و**الواشنطن بوست** اليوميتين ومجلة **تايم** الأسبوعية، بينما تشكلت عينة الصحافة البريطانية من صحيفتى **الجارديان** و**الديلى ميل** اليوميتين ومجلة **الإيكونومست** الأسبوعية.

وقد استخدمت الدراسة كل من منهج المسح بالعينة والمنهج المقارن، كما اعتمدت التحليل الثقافى كأسلوب لتحليل المضمون الذى قدمته الصحافتين الأمريكية والبريطانية عن المرأة العربية خلال السنوات الثلاثة الخاضعة للدراسة والتحليل.

أما عن الإطار النظري، فقد اعتمدت الدراسة على نظرية التهيئة المعرفية Media Priming، باعتبارها النظرية الأكثر ملائمة لموضوع الدراسة وقدرة على تحقيق أهدافها وتوفير الإجابات على تساؤلاتها، من حيث الكشف عن عناصر الصورة المرأة العربية وأهم مكوناتها ومرتكزاتها، وترتيب تلك العناصر والمكونات التى قامت الصحافة الغربية بإبرازها والصفات والأدوار التى وضعتها في مقدمة التغطية، والمكونات التى تراجع ظهورها أو لم تهتم بإبرازها وربما أغفلتها الصحافة تماما.

وقد أسفرت الدراسة التحليلية عن مجموعة كبيرة من النتائج المهمة التى حققت الهدف الرئيسي للدراسة وأجابت عن التساؤلات التى طرحتها حول الجنسيات العربية للمرأة التى ظهرت في المضمون الصحفى الأمريكي والبريطاني، والأوضاع الراهنة للمرأة العربية والمشكلات التى تواجهها، والصفات والأدوار التى نسبتها الصحافتين لها، والشخصيات النسائية التى قدمتها لقرائها، بالإضافة إلى تحديد خصائص صناع هذه الصورة، واتجاهات المضمون الصحفى الذى قدموه نحو المرأة العربية.

وبصفة عامة توصلت النتائج العامة لهذه الدراسة إلى وجود تحسن ملحوظ في مجموع الصور التى قدمتها الصحافتين الأمريكية والبريطانية في السنوات الثلاثة (2011 - 2013)، مقارنة بتلك الصور التى رصدتها الدراسات السابقة عن صورة المرأة العربية في الصحافة العربية والغربية على حد سواء، وإن لم يتحقق هذا التحسن بالقدر المساوى لما حققته المرأة العربية على أرض الواقع، ويمكن تفسير ذلك في إطار الاختلافات الثقافية بين المجتمعين العربي والغربي إلى الحد الذى يؤثر على اكتمال هذه الصور وموضوعيتها وواقعيتها.

وتضع الباحثة نتائج هذه الدراسة أمام الجهات المعنية بصورة العرب بصفة عامة، والمرأة العربية بصفة خاصة في عيون وأذهان الغرب وإعلامه المسموع والمقروء والمرئى التقليدى والرقمى مثل وزارات الخارجية والإعلام والثقافة في الدول العربية والمجالس القومية للمرأة في الدول العربية وإدارة المرأة التابعة لجامعة الدول العربية للاستفادة منها والانطلاق من حيث انتهت من نتائج واقعية نحو التخطيط العلمى السليم لمتابعة هذه الصور بانتظام وتصحيحها في الوقت المناسب والمبادرة ببناء برامج الصور المستهدفة، إيمانا بأن صورة المرأة العربية تمثل عنصرا مهما في صورة العالم العربي أمام العالم أجمع، كما تعد أوضاعها المرأة ومدى حصولها على حقوقها مؤشرا هاما للحكم على تطور المجتمع العربى ونمائه.

وتنقسم الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسية هى:

الفصل الأول:

- الأطر المنهجية والنظرية.

الفصل الثانى:

- الواقع الراهن للمرأة العربية المعاصرة ومحددات صناعة صورتها في الصحافة الغربية.

الفصل الثالث:

- يستعرض الدراسة التحليلية ونتائجها يلى ذلك مناقشة النتائج العامة في ضوء الإطارين النظرى والمعرفى للدراسة ومدى الاتفاق والاختلاف بين هذه النتائج وما أسفرت عنه الدراسات السابقة، تأتى بعد ذلك الخاتمة والمقترحات البحثية والتنفيذية من أجل تقديم صور أكثر واقعية وموضوعية عن المرأة العربية في الإعلام الغربى، خاصة الأمريكى والبريطانى، باعتباره الأكثر انتشارا وتأثيرا ليس فقط على الجماهير من القراء والمستخدمين والمشاهدين بل وعلى صناع القرار كذلك.....

الفصل الأول

الأطر المنهجية والنظرية للدراسة

محتويات الفصل:

- عرض الدراسات السابقة
- التعليق على الدراسات السابقة
- الدراسة الاستطلاعية
- المشكلة البحثية
- أهداف الدراسة وتساؤلاتها
- مناهج الدراسة
- المجتمع الأصلى وعينة الدراسة
- الإطار النظرى للدراسة

لما كان رصد التراث العلمي والفكري من الرسائل والدراسات والمقالات العلمية، هو الخطوة الأولي التي يجب علي الباحث القيام بها ليكون بحثه الجديد إضافة لما سبقه من جهود علمية، واستكمالا لبعض النقاط والجوانب التي تحتاج إلى المزيد من التجريب والاختبار، لذا اهتمت الباحثة بمتابعة أكبر قدر ممكن من الدراسات والبحوث العربية والأجنبية التي عنيت بدراسة صورة المرأة في وسائل الإعلام وأساليب الاتصال وفنونه المختلفة بداية من عام 2000 وحتى عام 2015.

الدراسات السابقة

وفيما يلي أهم هذه الدراسات وأكثرها قربا وارتباطا بموضوع هذه الرسالة ومحاورها، وقد تم تقسيمها إلي **ثلاث مجموعات**، تتضمن **المجموعة الأولى** أعمال الإنتاج العلمي التي درست **صورة المرأة في الصحافة الورقية** وعددها 20 دراسة، وتشمل **المجموعة الثانية** الدراسات التي تناولت **صورة المرأة في الإعلام المرئي** خاصة التلفزيون وعددها 7 دراسات، وتشمل **المجموعة الثالثة** نموذجين من الجهود العلمية التي عنيت بدراسة **صورة المرأة في وسائل الإعلام مجتمعة** علي اختلافها المقروءة والمسموعة والمرئية.

المجموعة الأولى: الدراسات التى تناولت صورة المرأة في الصحافة

1- صورة زوجات الحكام العرب في الصحافة الأمريكية والأوروبية2013[1].

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الصور التى قدمتها عينة من الصحافة الغربية لعدد من زوجات حكام عدد من الدول العربية التى تمثل أنظمة استبدادية / سلطوية، وهن (سوزان مبارك، أسماء الأسد، الملكة رانيا، صفية فرقش - زوجة القذافي -، ليلى الطرابلسي)، وذلك من خلال التحليل الكيفي لمضمون 128 مقالا نشرتها مواقع صحيفتي New York Times وHuffington post الأمريكتين وصحيفة The guardian البريطانية ومجلتى Vogue وSlate الأمريكيتين في الفترة ما بين عامى 1985 و2011.

وأسفرت هذه الدراسة عن حدوث تحوّل جذرى في صورة زوجات الحكام العرب في الصحافة الغربية بعد ثورات الربيع العربي، فبعد أن كانت مواقع الصحف و المجلات تقدم هؤلاء

1- Ibroscheva, Elza. "The First Ladies and the Arab Spring: A Textual Analysis of the Media Coverage of the Female Counterparts of Authoritarian Oppression in the Middle East". Feminist Media Studies. 13:5 (2013):871-880. Print.

السيدات على مدى حوالى ربع قرن باعتبارهن نساء تقدّميات وقويات Progressive, Powerful Women يمكن أن يعوّل عليهن في تحديث المنطقة العربية والارتقاء بحقوق المرأة فيها، انقلبت عليهن بعد قيام الثورات"، وألحقت بهن صفات الجشع Greed، والوحشية Brutality، والاستبداد Tyranny، فعلى سبيل المثال، أدانت "ليلى الطرابسي" واعتبرت أن تعطشها للثروة Her Thirst For Wealth وفسادها Her Corruption وسيطرتها على مقدرات الأمور في تونس كانت من الأسباب الرئيسية وراء غضب الشعب التونسي وثورته على حكم "بن على".

وأشارت الدراسة إلى أن المقالات التى نشرتها مواقع الصحف والمجلات الغربية قبل الثورات لم تركز على الدور السياسي للسيدات الأوليات، حيث قدمت "سوزان مبارك" باعتبارها نموذجا لتحدّى الصورة التقليدية للأم في الشرق الأوسط، التى لم تكتف بالمكوث في المنزل لتربية أبنائها بل سعت بشكل دائم لتوسيع معارفها، على عكس "صفية فرقش" التى قدمتها الصحف باعتبارها النسخة التقليدية للأم التى ظلت طوال سنوات حكم زوجها بعيدة عن الحياة العامة وعن الظهور في وسائل الإعلام مكتفية بتربية أبنائها السبعة، وهو ما أرجعته الدراسة إلى الطبيعة القبلية الذكورية للمجتمع الليبي، أما الأمهات الشابات "أسماء الأسد والملكة رانيا" فأبرزت الصحافة حرصهن على تحقيق التوازن بين تربية الأبناء وبين أدوارهن في خدمة المجتمع وتنميته.

ومن النتائج المهمة التى أسفرت عنها هذة الدراسة اهتمام الصحافة الغربية بالمظهر الخارجى للسيدات الأوليات، حيث أشارت بشكل خاص لكل من "أسماء الأسد والملكة رانيا" باعتبارهما أيقونتين للموضة Fashion Icons، ونموذجين للثقافة والذوق السليم Paragons Of Culture And Good Taste، واعتبرت تخليهما عن ارتداء الحجاب تعبيرا عن القوة Statement Of Power، كما عبرت عن إعجابها بالجمال الطبيعى لأسماء الأسد وبساطتها التى تعكس الذوق الغربي المختلف عن الذوق العربي الذى يعتمد على المبالغة فى الملابس والماكياج، وأشارت إلى تصدّر الملكة رانيا لأغلفة مجلات الموضة مثل Vogue وGlamour بسبب أتّباعها لأحدث صيحات الموضة الغربية.

2- صورة كل من المرأة والرجل في المجلات العربية المتخصصة: 2012[1].

استهدفت هذه الدراسة التعرف على الصور الإعلامية التى قدمتها عينة من المجلات العربية المتخصصة (حواء، سيدتى، آدم اليوم، الرجل) على مدى عامى 2009 و2010 لكل من المرأة والرجل، والأدوار المجتمعية التى يقوم بها كل منهما.

1- خلود ماهر محمود، "الصور الإعلامية للرجل والمرأة فى الصحافة العربية المتخصصة وعلاقتها بالأدوار المجتمعية لكل منها: دراسة تحليلية ميدانية"، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، 2012.

وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها أن مجلتى حواء و سيدتي دعمتا الصورة النمطية للمرأة التى تنحصر اهتماماتها في الموضوعات المتعلقة بالأزياء والطهى والديكور، قدمت مجلتى آدم اليوم والرجل صورة متحيزة لصالح الرجل على حساب صورة المرأة، كما قدمت الأدوار المجتمعية لكل من المرأة والرجل في إطار محكوم بفكر تقليدى ثقافى مجتمعى ملخصه أن العطاء والتضحية هى من سمات المرأة، بينما الرجل هو القيم على الحياة المهنية والأسرية.

3- صورة المرأة المصرية فى الكاريكاتير فى الصحافة المصرية: 2011[1].

اهتمت هذه الدراسة بالتعرف على مكونات صورة المرأة المصرية فى رسوم الكاريكاتير التى نشرت فى ثلاث صحف مصرية (أخبار اليوم، الأهالى، الدستور) خلال الفترة الزمنية من بداية 2004 وحتى نهاية 2008.

وتوصلت الدراسة إلى أن رسوم الكاريكاتير فى العينة قدمت صورا سلبية للمرأة، وصفتها بالسطحية وعدم العقلانية وغياب الاستقلالية، كما أبرزت المرأة فى أدوارها التقليدية كزوجة وأم وأهملت أدوارها الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية فى بناء المجتمع. وأما عن شكلها الخارجى، فقد صور الكاركتير المرأة قبل الزواج جميلة أنيقة أما بعد الزواج فقد تغيرت صورتها إلى العكس حيث بدت شديدة السمنة و"متوحشة" في علاقتها سواء بزوجها أو أطفالها، كما اتهمها الكاريكتير دائما بأنها وراء انحراف الرجل ولجوئه للسرقة أو الحصول على رشوة.

4- المرأة المسلمة في الصحافة الأسبانية: 2010[2].

عنيت هذة الدراسة بالتعرف على ماهية الصور التى قدمتها الصحافة الأسبانية للنساء العربيات المسلمات المقيمات في أسبانيا، وقياس مدى تأثر تلك الصور بالتفجيرات التى حدثت فى مدريد في مارس 2004[*]، وذلك من خلال تحليل مضمون مجموعة من المقالات والافتتاحيات ورسائل القراء في ثلاث صحف هى (El Pais وABC وEl Mundo) في الفترة من 11 مارس 2004 وحتى بداية نوفمبر 2007، ومقارنتها بمجموعة أخرى تتناقض مضامينها مع المجموعة الأولى نشرت في الفترة من بداية سبتمبر 2000 وحتى 10 مارس 2004.

1- أسماء فؤاد حافظ، "صورة المرأة فى الكاريكاتير فى الصحافة المصرية: دراسة تحليلية ميدانية فى الفترة من 2004 إلى 2008"، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2011.

2- Ramírez, Ángeles. "Muslim Women in the Spanish Press: The Persistence of Subaltern Images." Muslim Women in War and Crisis. 2010. University of Texax Press ed. MUSE Project.

*- سلسلة التفجيرات الإرهابية التى استهدفت شبكة القطارات الأسبانسة في مدريد صباح 11 مارس 2004.

وتوصلت الدراسة إلى أن الصحافة الإسبانية قدمت المرأة العربية المسلمة المحجبة في صورة التابعة Subordinate، الضعيفة Powerless، التى لم تحصل على قدر كاف من التعليم Inadequatel Educated، بينما ربطت عدم ارتداء بعض النساء للحجاب بالتكيّف Adaptation مع المجتمع، والمعاصرة Modernity، والثقافة Culture. وكان من بين النتائج أن الصحافة الأسبانية لم تقدم لقرائها أى تحليل لمدلول الحجاب ومغزاه بالنسبة للنساء المسلمات، كما لم تتح المجال لآراء من ترتدينه على صفحاتها. وفيما يتعلق بتأثر صورة المرأة المسلمة بتفجيرات مدريد 2004، أكدت الدراسة أن صورتها ازدادت سوءا عما كانت عليه من قبل، حيث انتقلت من كونها مجرد تابعة غير مؤثرة وغير متأقلمة مع المجتمع إلى كونها جزء من مجموعة معتدية على أفراده، كما اعتبرت وجودها بداخل المجتمع الإسبانى يمثل تهديدا للقيم الديمقراطية الغربية.

5- صورة المرأة الغربية في إعلانات مجلات الموضة الصينية: 2010[1].

استهدفت هذه الدراسة التعرف على ملامح صورة المرأة الغربية فى إعلانات مجلات الموضة الصينية. وقامت الدراسة بتحليل مضمون الإعلانات في عدد من مجلات الموضة الصادرة باللغة الصينية وهى مجلتى How وNeway الصينيتان، والطبعة الصينية من مجلتى Vogue وTrendshealth العالميتين ومن مجلات Ray وMina وVIVI اليابانية، وذلك فى الفترة من مارس 2006 وحتى نوفمبر من نفس العام.

توصلت الدراسة إلى مجموعة كبيرة من النتائج كان من أهمها أن الإعلانات فى أن المجلات المدروسة قدمت للمرأة الغربية صورا تركز على إبراز صفاتها الجسدية ومظهرها الأنثوى والمثير، وتتجاهل ميزاتها الشخصية أو أدوارها الاجتماعية، ورغم أن تلك الصورة أفادت المعلنين فى التسويق لعلامات تجارية هامة، إلا أنها رسخت للمرأة الغربية صورة إعلامية منفصلة تماما عن الواقع الاجتماعى للنساء الغربيات المقيمات فى الصين.

6- المرأة الصينية في الصحافة الصينية: 2009[2].

تتبعت هذه الدراسة صورة المرأة الصينية التى ظهرت على أغلفة 352 عددا من مجلة Women of China، وهى مجلة صينية تصدر باللغة الإنجليزية، وتعد الأداة

1- Chen, Wei. "Western Women in Advertising of Chinese Fashion Magazines". China Media Research 6.2 (Apr. 2010): 25-33. Print.

2- Yunjuan, Luo, and Xiaoming Hao. "Portrayal of Women and Social Change: A Case Study of Women of China." Paper Presented at the Annual Meeting of the International Communication Association. Feb. 2009. Web.

الرسمية للدعاية الخارجية لإنجازات المرأة الصينية والترويج لفكر الحزب الشيوعى تجاه المرأة، وذلك على مدى 28 عاما تقريبا امتدت من عام 1965 إلى عام 2003.

وأسفرت النتائج عن تأثر صورة المرأة الصينية على أغلفة المجلة إلى حد كبير بالتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية التى شهدتها الصين فى فترة الدراسة، وأن المجلة في سنواتها الأولى كانت تركز على تقديم صورة النساء الريفيات، ومع تزايد أهمية المدن فى الحياة السياسية والاقتصادية فى الصين تحول الاهتمام لنساء المدن، ومع الوقت زاد التركيز على الجوانب الأنثوية للمرأة الصينية، الأمر الذى جاء انعكاسا لانتقال المجتمع من الثورة إلى اقتصاد السوق، وإن لم يمنع ذلك من إبراز دور المرأة العاملة التى تعتبر فاعلا رئيسيا فى المجتمع، وذلك تعبيرا عن سياسة الحزب الشيوعى الذى يشجع عمل المرأة.

7- دراسة مقارنة لصورة المرأة العربية في كل من الصحافة العربية والغربية: 2009[1].

سعت هذه الدراسة إلي الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين الصورة التى قدمتها كل من الصحافة العربية والغربية للمرأة العربية بصفة عامة والسعودية بصفة خاصة وذلك من خلال تحليل المقالات التى نشرت على موقع Mideastwire.com[*]. عن نماذج ناجحة من السيدات السعوديات اللاتى حققن إنجازات رائدة فى مجالات الاقتصاد والثقافة والتنمية فى الفترة الزمنية ما بين عامى 2005 و2007، ومقارنة تلك الصور بالصور السلبية التى اعتادت الصحافة الغربية تقديمها عن النساء العربيات طبقا لعدد كبير من الدراسات السابقة.

وأسفرت هذه الدراسة عن أن عينة المقالات المنتقاة من الصحافة العربية قدمت المرأة العربية فى صورة غاية في الإيجابية Extremely Positive Portrayals خاصة المرأة السعودية، التى قدمتها في صورة المرأة القوية والناجحة Strong And Successful Women، وركزت هذه الصحف على قصص النجاح مثل قصة أول سعودية عينت مديرة لبنك استثمارى وأول سعودية عينت مديرة لخدمة عملاء، ووصفتهن بالرائدات Pioneers والملهمات Inspirational لباقى النساء العربيات. وعلى الجانب الآخر، تراوحت صورة المرأة العربية في المقالات المنتقاة من الصحافة الغربية بين صور غاية في السلبية Extremely Negative، وتقترب كثيرا من

1- Kaufer, David, and Amal Mohammed Al-Malki. "A 'first' for Women in the Kingdom: Arab/west Representations of Female." Journal of Arab & Muslim Media Research 12.2 (2009): 113-133. Print.

*- موقع أمريكي يقدم نشرة إخبارية إلكترونية يومية موجزة، بالإضافة إلى ترجمات لمقالات سياسية وثقافية واقتصادية ومقالات رأي نشرت في الصحافة العربية والإيرانية.

الصور التى طالما قدمها المستشرقون الغربيون للمرأة العربية المسلمة المضطهد Oppressed التى تحتاج لمن ينقذها من ناحية، وبين صور إيجابية لنماذج نسائية تتسم بالقوة والحزم Powerful And Resolute، ونموذج تحتذى به نساء العالم Role - Model في تحدّى التقاليد الظالمة وسوء المعاملة العنف الذى تواجهه فى العمل والمجتمع.

8- أطر تقديم المرأة الفلسطينية فى الصحافة الفلسطينية: 2009[1].

استهدفت هذه الدراسة التعرف على الأطر التى قدمت من خلالها صورة المرأة فى الصحافة الفلسطينية خلال عامى 2006 و2007، بالتطبيق على خمس صحف فلسطينية هى (القدس والأيام والحياة الجديدة وصوت النساء والسعادة).

وتوصلت الدراسة إلى أن الصحافة قدمت المرأة الفلسطينية في صورة المناضلة التى تشارك الرجل في مقاومة الاحتلال وتكافح لتربى أبنائها في ظل ظروف أمنية واقتصادية قاسية، لكنها أهملت أدوارها الإنتاجية في مجالات العمل المختلفة، كما توصلت الدراسة إلى تركيز الصحف على المرأة الحضرية والنخبة من النساء، وإهمالها لنساء المخيمات والبدويات وغيرهن.

9- مقارنة صورة "هيلارى كلينتون" كمرشحة للرئاسة الأمريكية بصورة "باراك أوباما" المرشح المنافس لها في الصحافة الأمريكية: 2008[2].

استهدفت هذه الدراسة المقارنة بين الصور التى قدمتها ست من الصحف الأمريكية هى (USA Today وWall Street Journal وNew York Times و Los Angeles TimesوChicago Tribune وDenver Post) لكل من "هيلارى كلينتون" كمرشحة للرئاسة الأمريكيةو"باراك أوباما" كمرشح منافس لها، وذلك من خلال تحليل مضمون الأخبار والمقالات التى نشرت في هذه العينة من كبريات الصحف الأمريكية وأكثرها شهرة وانتشارا في الولايات المتحدة خلال شهر يناير من عام 2007.

وأسفرت هذه الدراسة عن مجموعة كبيرة من النتائج كان من أهمها أن التغطية الصحفية الأمريكية لهيلارى كلينتون كانت متحيزة ضدها لصالح أوباما من حيث معدلات التغطية، حيث حصلت حملتها على تغطية صحفية أقل من حملة أوباما، رغم تصدرها لمؤشرات استطلاعات

1- ميادة محمود مهنا، "أطر تقديم صورة المرأة فى الصحافة الفلسطينية"، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009.

2- Falk, Erika. "Gender Bias: The Press Coverage of Senator Hillary Clinton's Announcement to Seek theWhite House". N.p.: Conference Papers - National Communication Association, 2008. Print.

الرأى في الولايات المتحدة في ذلك الوقت ورغم كونها المرشح الأوفر حظا للفوز بالانتخابات بسبب تاريخها السياسي الطويل. ورغم أن كلا المرشحين كانا عضوين في مجلس الشيوخ، كانت الصحف دائما ما تسبق اسم أوباما بـ"السيناتور" بينما كانت تشير لهيلارى بـ"السيدة".

وفي المقابل، ركزت الصحافة الأمريكية على المواصفات الشكلية والمظهر الخارجي لـ"هيلارى كلينتون" بصورة أقل كثيرا من التركيز عليهما في التغطيات الخاصة بـ"أوباما"، وركزت بشكل أكبر على مواقفها وتصريحاتها. وقد قارنت صاحبة هذه الدراسة نتائج دراساتها بنتائج دراسات سابقة تناولت تغطية الصحافة الأمريكية لمرشحات سابقات لمنصب الرئاسة، فوجدت أن هناك تطورا ملحوظا فى التقديم إلا أن التمييز على أساس النوع لا يزال يلعب دوره فى تغطية المرشحات.

10- صورة القيادات النسائية في الدول الأجنبية في القرن ال21 كما قدمتها الصحافة الأمريكية: 2008(*)[1].

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الصور التي قدمتها خمس مجلات أمريكية عامة ومتخصصة هى (Time - Newsweek - Forbes - Fortune - Business week) للقيادات السياسية النسائية. في ست دول من أنحاء العالم المختلفة وهى (تشيلى، فنلندا، ألمانيا، ليبيريا، نيوزيلاندا، الفلبين) ما بين عامي 2000 و2008.

وأسفرت هذه الدراسة عن أن تغطيات المجلات الأمريكية لأنشطة القيادات السياسية النسائية ركزت على المواصفات الجسدية لهؤلاء السيدات ومظهرهن الخارجى أكثر من تركيزها على تصريحاتهن ومواقفهن، إلا أن هذا لم يمنع أنه عندما قارنت المجلات بين أداء رئيسات الدول والحكومات بأداء نظرائهن من الرجال في بقية دول العالم، كانت المقارنة في صالح النساء فيما يتعلق بالنجاح في تقوية النظام الديمقراطى وتحسين الوضع الاقتصادى ومحاربة الفساد.

11- صورة المرشحات البرلمانيات في الصحافة الشعبية في بلغاريا: 2008[2].

أجرت هذه الورقة البحثية تحليلا للمضمون الصحفي الذى نشرته أكبر صحيفتين يوميتين في بلغاريا من حيث التوزيع وهما Trud وStandart فى الفترة من 28 مايو 2005

---

*- رئيسات كل من تشيلي، فنلندا، الفلبين، وليبيريا، ورئيسة وزراء نيوزلندا، والمستشارة الألمانية.

1- Tarjimanyan, Arman. "Media Portrayal of Women Leaders of Foreign Countries in 21st Century". Paper Presented at the Annual Meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication, Marriott Downtown, Chicago, IL. Web. 06 Aug. 2008.

2- Ibroscheva, Elza and Raicheva-Stover, Maria. "MPs with Skirts: Or How the Popular Press in Bulgaria Portrays Women Politicians". Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, TBA, Montreal, Quebec, Canada. Web. 22 May, 2008.

وحتى 25 يوليو 2005، أى على مدى 28 يوما قبل الانتخابات البرلمانية، بهدف التعرف على الصورة التى قدمتها كل من الصحيفتين للمرشحات لعضوية البرلمان.

وأوضحت النتائج أن الصحافة الشعبية البلغارية قدمت المرشحات من خلال صورة نمطية تقليدية، فتجاهلت النجاح الذى حققته المرأة البلغارية في المجال السياسي، وركزت الاهتمام على مواصفاتهن الشكلية وأزيائهن وهواياتهن، بدلا من إبراز مؤهلاتهن العلمية أو خبراتهن العملية. وأشارت الدراسة إلى أنه بعد انهيار الأنظمة الشيوعية في دول أوروبا الشرقية، تم تجاهل أدوار المرأة في عملية التحول الديمقراطى، وصاحب ذلك، تقديم خطاب متحيز ضدها على نطاق واسع في الصحافة يحصرها في أدوار تقليدية ولا يعتبرها شريك في التغيرات التى يمر بها المجتمع، وهو ما أدى بدوره إلى خلق مناخ اجتماعى متسامح مع الإساءة إليها والتقليل من إنجازاتها، كما أن الصحفيات اللاتى تناولن المرشحات، بالإضافة للمرشحات أنفسهن قد ساهمن بشدة في سلبية الصورة المقدمة عنهن، عندما سمحن بالتركيز على الجوانب الأنثوية وإهمال الجوانب المهنية لديهن.

12- صورة المرأة السعودية فى الصحافة الأمريكية وصورة المرأة الأمريكية فى الصحافة السعودية: 2007[1].

كان الهدف الرئيسي لهذه الدراسة المقارنة بين الصورة التي قدمتها الصحافة السعودية لقرائها عن المرأة الأمريكية في مقابل الصورة التي قدمتها الصحافة الأمريكية للمرأة السعودية فى أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001، وبالتحديد خلال الفترة من 11 سبتمبر 2001 وحتى 29 فبراير 2004، وذلك من خلال تحليل الخطاب الصحفي لكل من صحيفتى واشنطن بوست الأمريكية وعرب نيوز السعودية.

وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

- تبادلت كل من الصحافتين الأمريكية والسعودية صورا سلبية عن المرأة في كل من الدولتين، حيث صورت الصحافة الأمريكية المرأة السعودية بشكل عام بأنها امرأة مضطهدة Oppressed، وغائبة عن المجال العام Absent From Public Sphere، وضحية التفسيرات المتشددة للشريعة الإسلامية ولمحاولات التضييق عليها فى الأفعال والزى الذى ترتديه، وأنها فى حاجة للغرب ليحررها كما فعل مع المرأة الأفغانية.

1- Mishra, Smeeta. "Liberation’’ vs. ‘‘Purity’’: Representations of Saudi Women in the American Press and American Women in the Saudi Press." Howard Journal of Communications 18.3 (Jul.-Sept. 2007): 259-76. Print.

- وفي المقابل، قدمت الصحافة السعودية المرأة الأمريكية في صورة السطحية Superficial، المتمركزة حول ذاتها Ethnocentric وغير متمسكة بالأخلاقيات Immoral أو الملحدة Atheist، كما قارنت بينها وبين المرأة السعودية التى صورتها كامرأة مسئولة، تقاوم محاولات التغريب وتحافظ على نقاء دينها وهويتها الثقافية.

- عكس اهتمام الصحافة الأمريكية بالمرأة السعودية التغيّر في شكل العلاقة بين الدولتين قبل وبعد أحداث سبتمبر 2001، حيث اقتصر اهتمام الصحافة الأمريكية بالمملكة قبل سبتمبر2001 علي الاهتمام بالبترول والطاقة أما بعد سبتمبر2001 فقد تحول الاهتمام إلى الشئون المحلية والاجتماعية فى المجتمع السعودي وظهرت محاولات لفهم ثقافة و تقاليد هذا المجتمع وانعكسات ذلك على حياة المرأة السعودية.

13- صورة المرأة المسلمة والعربية بعد أحداث11 سبتمبر2001 في الصحافة الأمريكية 2007[1].

عنيت هذه الدراسة بالتعرف على الصورة التى قدمها الخطاب الصحفي الأمريكي للمرأة العربية والمسلمة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، وذلك من خلال تحليل مضمون عدد كبير من القصص الخبرية والمقالات المنشورة على المواقع الإخبارية ومواقع الصحف الأمريكية القومية والمحلية على مدار أربع سنوات امتدت من 11 سبتمبر 2001 إلى 11 سبتمبر 2005.

وأسفرت هذه الدراسة عن عدد كبير من النتائج من أهمها:

- قدمت الصحافة الأمريكية المرأة العربية والمسلمة فى صور نمطية سلبية وصفتها بالمضطهدة والمقهورة التى تحتاج إلى تدخل الغرب لإنقاذها مما تتعرض له من أشكال العنف و القهر.

- أهتمت الصحافة الأمريكية بالمظهر الخارجى للمرأة العربية والمسلمة وهاجمت الحجاب ورأت أنه يمثل عائقا في طريق تمكين المرأة وتحررها، وهو ما ساهم في تعزيز الصورة النمطية للمرأة المحجبة المكبوتة / المقهورة Repressed والصامتة Voiceless وسهلة الانقياد Amenable، كما لم تأبه كثيرا بعرض آراء المحجبات في التقارير والقصص الإخبارية، رغم سيطرة الصور السلبية للمرأة العربية والمسلمة بصفة عامة في الموضوعات التى خضعت للدراسة، إلا أنه فى الفترة التى أعقبت أحداث 11 سبتمبر2001 وحتى نهاية عام 2003 قدمت الصحافة بعض الصور الإيجابية لنماذج النساء العربيات والمسلمات من الفنانات

1- Eltantawy, Nahed. "U.S. Newspaper Representation of Muslim and Arab Women Post 9/11". PhD. Georgia State University, 2007. Print.

المبدعات والسياسيات الشجاعات وسيدات الأعمال الناجحات ووصفتهن بالذكاء Intelligent، والجرأة Bold، والمرونة والقدرة على التكيّف بسهولة Resilient، والليبرالية Liberal.

- أرجعت الدراسة تلك الصور الإيجابية التى قدمتها الصحافة الأمريكية للمرأة العربية والمسلمة في أعقاب أحداث 11 سبتمبر إلى إحساس القائمين على تلك الصحافة والعاملين فيها بمسئوليتهم الاجتماعية تجاه العرب والمسلمين الذين يعيشون فى الغرب، حيث واجهوا حالة من العداء الشديد والاعتداءات عليهم في تلك الفترة، وهو ما يفسّر أن الصور السلبية سرعان ما عادت لتسيطر مرة أخرى على الخطاب الصحفى الذى تناول المرأة العربية والمسلمة مع بداية 2004.

14- المرأة الفلسطينية والإسرائيلية في الخطاب الصحفي الأمريكى: 2007[1].

استهدفت هذه الدراسة تحليل صورة كل من المرأة الفلسطينية والمرأة الإسرائيلية التى قدمتها الصحافة الأمريكية لقرائها خلال عامى 2002 و2003، وذلك من خلال تحليل الخطاب الصحفى لمائة مقال في ست صحف أمريكية يومية هى:

New York Times, Washington Post, Los Angeles Times, Chicago Tribune Miami Herald, Boston Globe.

وكان من النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة ما يلى:

- قدم الخطاب الصحفى الأمريكى لكل من المرأة الفلسطينية والإسرائيلية صورا تتفق - إلى حد كبير - مع التى تقدمها خلالها أكثر الصحف الإسرائيلية والفلسطينية تحفظا، حيث أظهرت النساء فى كلا البلدين ضحايا المذعورات Panic - Stricken Victims مما تشاهدنه أو تتعرضن له من عنف، ووصفتهن بالضعف والسلبية وقلة الحيلة Vulnerable, Passive And Helpless.

- على الرغم من تزايد أعداد النساء الفلسطينيات العاملات فى مجالات مختلفة، وعلى الرغم من اشتغال الإسرائيليات بمهن غير تقليدية مثل شرطيات وضابطات بالجيش ومتحدثات باسم الجيش، إلا أن الخطاب الصحفى الأمريكي قدم النساء في كلا الدولتين فى أطر أدوارهن التقليدية البعيدة عن المجال العام ولم يقدم أى منهن فى موقع مسئولية أو منصب قيادى.

1- Almeida, Eugenie. "Cultural Conservatism in the Portrayal of Israeli and Palestinian Women in U.S. News Discourse". Paper presented at National Communication Association, Washington. 2007. 1-33Print.

- لم يمنع ذلك الصحافة الأمريكية من الاهتمام بتقديم نموذج غير تقليدى للمرأة الفلسطينية الاستشهادية حيث صورتها بأنها متحدّية لاستبعادها من المجال العام وتحقيقا للمساواة مع الرجل.

15- صورة المرأة الأمريكية ذات الأصول الأفريقية في إعلانات المجلات الأمريكية: 2006[1].

للتعرف على صورة التى المرأة الأمريكية ذات الأصول الأفريقية African American Women كما ظهرت في إعلانات المجلات الأمريكية، قامت الباحثة بتحليل مضمون 416 من الإعلانات التى نشرت ما بين عامى 2000 و 2004 فى مجلتين أمريكتين، الأولى موجهة إلى الأمريكيات من أصول أفريقية وهى Essence، أما المجلة الثانية فتستهدف الجمهور العام من النساء وهى Cosmopolitan.

فجاءت النتائج لتؤكد ما يلى:

على الرغم مما حققته المرأة الأمريكية ذات الأصول الأفريقية من المكاسب والإنجازات فى مجالات مختلفة على مدى عقود وسنوات طويلة، وما تلعبه من أدوار وظيفية فى الحياة العامة والمجتمع الأمريكى المعاصر، إلا أنها **مازالت (محبوسة) داخل قوالب نمطية جامدة تعكس تمييزا عرقيا واضحا يضعها فى مرتبة أقل من ذوات البشرة البيضاء،** كما أوضحت النتائج أن صورة المرأة الأمريكية ذات الأصول الأفريقية التى ظهرت في إعلانات مجلة Essence كانت أكثر اتساقا مع واقعها الاجتماعى، أما صورتها فى إعلانات مجلة Cosmopolitan فقد عززت التمييز العنصرى بسبب الجنس والأصول العرقية.

16- صورة المرأة الأردنية في الصحافة اليومية الأردنية: 2006[2].

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن ماهية الصورة التى قدمتها الصحافة الأردنية لقرائها عن المرأة، وذلك من خلال تحليل مضمون كافة الموضوعات التى تناولت المرأة فى ست صحف أردنية يومية هى (الدستور والرأى والعرب اليوم والغد والديار والأنباط)، وذلك لمدة أسبوع امتد من 21 إلى 27 يناير 2006.

1- Prince, Melyssa D. "Content Analysis of Stereotypical Portrayals of African American Women In Print Media". M.A. Faculty of the Graduate School, University of Texas, Arlington. 2006. Print.

2- على عقلة نجادات، "صورة المرأة فى الصحافة الأردنية كما تعكسها الصحف اليومية: دراسة تحليلية"، المؤتمر العلمى السنوى الثانى عشر، الإعلام وتحديث المجتمعات العربية. مايو 2006.

وتوصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من المساحة الضئيلة نسبيا التى احتلتها الموضوعات الخاصة بالمرأة في الصحافة الأردنية اليومية، وأن أغلب تلك الموضوعات كانت ذات طابعا خبريا وليس تحليليا، إلى جانب قصر نشرها على الصفحات الداخلية، إلا أن عينة الصحف التى خضعت للتحليل قدمت، فى أغلب مضامينها، **صورا إيجابية للمرأة الأردنية، وأبرزت نجاحها في كل من أدوارها التقليدية والمعاصرة على السواء،** وأوضحت ما حققته في مجالات السياسة والثقافة، وإن لم تبرز نجاحاتها فى مجالات التعليم والعلوم والتكنولوجيا والاقتصاد.

17- المرأة النيجيرية في إعلانات الصحافة النيجيرية: 2005[1].

كان الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو التعرف على الصورة التى قدمتها الإعلانات الصحفية للمرأة النيجيرية فى الفترة من 1998 وحتى عام 2000. وشملت عينة الدراسة مجموعتين من الإعلانات: الأولى إعلانات موجهة لربات البيوت عن منتجات منزلية، والثانية إعلانات موجهة للمرأة العاملة مثل إعلانات خدمات الإنترنت.

وتبين من النتائج أن الإعلانات الخاصة بالسيدات العاملات قدمت صورا أكثر إيجابية للمرأة النيجيرية من تلك الإعلانات الموجهة لربات البيوت، حيث قدمتها المجموعة الأولى باعتبارها مجتهدة ومبادرة وشجاع Diligent, Initiator And Courageous، وأظهرت مشاركتها الفعالة فى المجال الاقتصادى، وإن لم تقدمها فى مناصب قيادية، وإنما حصرتها غالبا فى وظائف السكرتيرة وموظفة الاستقبال، بينما قدمت المجموعة الثانية من الإعلانات ربة المتزل باعتبارها امرأة تنحصر اهتماماتها في الاعتناء بجمالها، وأن تكون مغرية فى أعين الرجال.

18- صورة القيادات النسائية الصينية في صحافة هونج كونج: 2004[2].

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على الصور التى قدمتها ثلاثة صحف من هونج كونج (Apple Daily - Asia Week - Ming Pao) عن السيدات الصينيات اللاتى تتولين مناصب عليا فى الصين بعد إعلان مدينة هونج كونج فى فبراير 2000 الذى نص على إجراء حزمة من التعديلات الوزارية والترقيات شملت عددا كبيرا من السيدات.

1- Alozie, Emmanuel. "Portrayal of Women in Nigerian Mass Media Advertising". Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, New York. 2005. Web.

2- Lee, Francis L.F. "Constructing Perfect Women: The Portrayal of Female Officials in Hong Kong Newspapers." Media Culture Society 26.2 (Mar. 2004): 207-25. Print.

وكان من أبرز ما توصلت إليه الدراسة أن صحف هونج كونج قدمت **صورا مثالية Idealistic Images للسيدات الصينيات اللاتى شغلن مناصب رسمية و سياسية**، حيث وصفتهن بالقوة والتفكير المنطقى واتخاذ القرارات، مؤكدة على نجاحهن فى التوفيق بين أدوارهن التقليدية كزوجات وأمهات وبين مسئوليات وظائفهن الرسمية مع الثناء على ما تتمتعن به من قدرات فائقة على حسن استغلال الوقت وتحقيق التوازن المطلوب بين التزامات العمل وواجبات الأسرة وأداء أدوارهن المتعددة بنفس الكفاءة.

19- صورة المرأة فى الإعلانات عن الأفلام السينمائية فى الصحافة الأمريكية: 2002 [1].

تتبعت هذه الدراسة الإعلانات عن الأفلام السينمائية التى نشرتها صحيفة Los Angeles Times، باعتبارها أكثر الصحف الأمريكية المتخصصة فى نشر الإعلانات عن الأفلام المعروضة فى دور السينما، على مدى ثلاثة عقود من 1963- 1993، وذلك بهدف قياس ما طرأ على صورة المرأة الأمريكية فى الإعلانات عن الأفلام السينمائية في الصحافة الأمريكية.

ووجدت الدراسة أنه على الرغم من انخفاض عدد الشخصيات النسائية التى ظهرت فى الإعلانات الصحفية عن الأفلام السينمائية على مدى العقود الثلاثة، إلا أن هذه الإعلانات قدمت **صورا للمرأة أكثر إيجابية عما كانت عليه قبل هذه العقود**، وحيث عبرت عما لعبته المرأة من أدوار فى الأفلام أكثر من استعراض مفاتنها.

وإن رأت الدراسة أن هذا التغير يعد محدودا للغاية إذا قورن بحجم التطور والتغيّر فى أوضاع المرأة فى المجتمع وما حققته الحركات النسوية المناهضة للتميز بسبب النوع الإجتماعى من مكاسب كبيرة لصالح المرأة الأمريكية.

20- صور اللاعبين الرياضين و اللاعبات فى الصحافة البريطانية: 2001[2].

عنيت هذه الدراسة بتحليل الصور التى قدمتها ست صحف بريطانية هى (Daily Sun - Daily Mail - Daily -Telegraph - Guardian - The Independent Mirror) للاعبين الرياضيين و اللاعبات الذين شاركوا فى البطولات العالمية المختلفة عام 1995.

1- Lee, Tien-tsung, and Faith Hsiao-Fang Hwang. "Portrayal of Women In Movie Ads Changes Little From 1963-1993." Newspaper Research Journal 23.4 (Fall 2002): 86-90. Print.

2- George, Christeen, Andrew Hartley, and Jenny Paris "The Representation of Female Athletes in Te Textual and Visual Media." Corporate Communications: An International Journal 6.2 (2001): 94-101. Print.

وأسفرت النتائج عن وجود تحيز كمى للاعبين الرجال مقارنة باللاعبات فيما يتعلق بكل من تكرارات الظهور فى العناوين الصحفية، وطول الموضوعات التى تناولت الإنجازات الرياضية، وكذلك حجم الصور الفوتوغرافية التى ظهرت فى الصحف.

واتسمت **الصورة المقدمة للاعبات، بالعاطفية الشديدة Very Emotional**، حيث كانت أكثر الصور بروزا في الصحف هى صور بكاء اللاعبات عند الفوز أو الخسارة، ولم تتسم الموضوعات التى تناولت إنجازات اللاعبات بالجدية، بل إنها فى كثير من الأحيان كانت "تقلل" من أهمية تلك الإنجازات، وركزت على **إبراز المواصفات الجسدية للاعبات أكثر من مؤهلاتهن الرياضية ومهاراتهن**، بعكس اللاعبين الرجال الذين اهتمت بإبراز مؤهلاتهم وإنجازاتهم في البطولات المختلفة.

المجموعة الثانية من الدراسات السابقة: الدراسات التى تناولت صورة:

- المرأة في الإعلام المرئى

1- المرأة في دراما الفضائيات العربية 2014[1].

أخضعت هذه الدراسة للتحليل 15 مسلسلا عرضتها خمس قنوات تلفزيونية فضائية عربية هى (MBC1، MBC4، LBC، Dubai TV، Abu Dhabi، بالإضافة إلى التلفزيون السورى) خلال النصف الثانى من شهر يوليو 2011 بهدف التعرف على صورة المرأة العربية كما قدمتها تلك المسلسلات.

وقد أسفر تحليل هذه المسلسلات التلفزيونية عن عدد من النتائج كان من أهمها:

– قدمت هذه الدراما التلفزيونية المرأة العربية – بصفة عامة – فى صورة نمطية تقليدية كتابعة للرجل، وحصرتها في أدوار ومهن تقليدية غير معاصرة بسبب النوع الاجتماعي، وكان النموذج الغالب فى تلك الأعمال الدرامية للمرأة نموذج ربة المنزل التى تقضى معظم وقتها في إعداد الطعام والأعمال المنزلية بينما تراجع بدرجة ملحوظة نموذج المرأة العربية العاملة في المجالات المختلفة.

– لم تقدم هذه الأعمال المرأة من الدول العربية المختلفة في صورة واحدة، وإنما قدمت المرأة المصرية واللبنانية والسورية فى صورة أكثر حداثة وانفتاحا من المرأة الخليجية.

1- Kharroub, Tamara, and Andrew J. Weaver. "Portrayals of Women in Transnational ArabTelevision Drama Series." Journal of Broadcasting & Electronic Media 58.2 (Apr. 2014): 179-97. Print.

2- المرأة في إعلانات التلفزيون العراقي 2013[1].

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على صورة المرأة العراقية كما قدمتها الإعلانات التلفزيونية، وأخضعت للتحليل 282 إعلانا عرضتها ثلاث قنوات تلفزيزنية عراقية هى (العراقية والشرقية والسومرية) خلال عام 2012.

وأوضحت النتائج أن صورة المرأة التى ظهرت في إعلانات التلفزيون العراقي دعمت الصور النمطية التقليدية للمرأة العربية بصفة عامة والعراقية بصفة خاصة، حيث أكدت على دورها التقليدى كربة منزل تروج للسلع المنزلية، وعنيت بتقديم صورة المرأة الشابة الجميلة على حساب غيرها من المراحل العمرية الأخرى، كما أولت المرأة المتعلمة ذات المستوى الاقتصادى المرتفع اهتماما أكبر من غيرها.

3- صورة المرأة المسلمة في الدراما التلفزيونية الكندية 2011[2].

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن صورة المرأة المسلمة كما ظهرت في ثلاثة مسلسلات تلفزيونية هى (Little Mosque On The Prairie - Lost - 24) وعرضت على شاشة التلفزيون الكندى على مدى عشر سنوات بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

وأظهرت النتائج أن هذه العينة من الدراما التلفزيونية الكندية قدمت مجموعة من الصور المتنوعة للمرأة المسلمة جمعت ما بين الإيجابية والسلبية وإن كانت فى مجملها بعيدة ومختلفة عن الصورة النمطية التقليدية القديمة كامرأة تعانى من الاضطهاد والظلم، حيث قدمت هذه المسلسلات شخصيات نسائية مسلمة تتمتع بالاستقلالية Independent، ذات شخصيات قوية Strong Character، متسامحة Tolerant، جديرة بالاحترام Respectf، صادقة Honest، مدافعة عن حقوق المرأة Advocate For Women's Rights، وقادرة على تقديم تفسيرات منطقية لأحكام دينها، ولكن هذا لم يمنع ظهور شخصيات نسائية مسلمة مخادعة Deceptive، قاتلة Murderous، غير منتقية Illogical، تابعة Subordinate إما لزوجها أو لجماعة دينية، وتعتمد على أنوثتها لتحصل على ما تريد، وتقف على النقيض من المرأة الكندية التقدمية والمتحررة.

1- جواد محمد أمين، "صورة المرأة في إعلانات التلفزيون العراقي"، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2013.

2- Hirji, Faiza. "Through the Looking Glass: Muslim Women on Television--An Analysis of 24, Lost, and Little Mosque on the Prairie." Global Media Journal: Canadian Edition 4.2 (2011): 33-47. Print.

4- المرأة في إعلانات كل من تلفزيون أستراليا و تلفزيون بنجلاديش2011[1].

استهدفت هذه الدراسة المقارنة بين صورة المرأة فى 400 إعلان تلفزيوني ظهرت خلال عامى 2005 و2006 على القنوات التلفزيونية المختلفة لكل من أستراليا وبنجلاديش.

وأسفرت النتائج عن وجود تشابه كبير بين صور المرأة فى عينة الإعلانات التلفزيونية لكل من البلدين رغم الإختلافات الكبيرة بينهم خاصة من حيث الخصائص الثقافية والاقتصادية، وأن هيمنة التفكير الذكورى - الذى يتحكم فى كل من المجتمعات النامية والمتقدمة على حد سواء - ينتج صورا نمطية للمرأة تعكس اهتمامات الرجال بالمرأة الشابة الجميلة والزوجة المثالية والأم الجيدة. وأوضحت الدراسة أن الغالبية العظمى من الإعلانات اعتمدت على إبراز أجزاء معينة من جسد المرأة مثل الشعر أو العينين أو الشفاه، دون وجود فكرة تبرز شخصية المرأة أو صفاتها أو إمكاناتها.

5- المرأة المصرية في الدراما التلفزيونية (2008 - 2009).

استهدفت ثلاث رسائل ماجستير تمت مناقشتها فى كلية الإعلام بجامعة القاهرة[2]. ما بين عامى 2008 و2009 دراسة الصور التى قدمتها كل من المسلسلات والأفلام التلفزيونية لكل من الفتاة المصرية والأم والمرأة الريفية، **وجاءت النتائج لتؤكد:**

- استمرار الدراما التلفزيونية في سنوات العقد الأول من القرن الحادى والعشرين في تقديم صور نمطية تقليدية للمرأة كانت تقدمها في السبعينات والثمانينيات من القرن الماضى، رغم ما طرأ من تطور على أوضاع المرأة وطبيعة أدوارها في المجتمع المعاصر.
- ورغم ذلك الدراما التلفزيونية نماذج للمرأة المصرية العاملة القادرة على التوفيق والموازنة بين عملها خارج المنزل وتربية أبنائها وتحقيق علاقة ناجحة مع زوجها.

1- Mahboob, Shaolee. "Women in Television Commercials A Comparative Analysis between Australia and Bangladesh." Media Asia. 38.4 (Dec. 2011): 205-16. Print.

2- علا عبد القوى عامر، "صورة الفتاة المصرية فى المسلسلات التلفزيونية وعلاقتها بواقعها الاجتماعى"، ماجستير غير منشورة، قسم الإذاعة و التليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009.

- عزة محمود زكى، "صورة الأم في الأفلام والمسلسلات المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعى لها"، ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة 2009.

- هبه محمد عفت خطاب، "صورة المرأه الريفية فى المسلسلات العربيه التى يقدمها التليفزيون المصرى وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعى لها"، ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2008.

- كانت أبرز السمات الإيجابية التى ارتبطت بالمرأة المصرية في الدراما التلفزيونية التى خضعت للتحليل هى الذكاء الاجتماعى والهدوء والاحتفاظ بعلاقات قوية مع الأهل والأصدقاء، أما أبرز السمات السلبية التى نسبت لها فكانت التسرع والتطلّع إلى المادة.

6- صورة المرأة فى إعلانات المنتجات العالمية على المواقع الإلكترونية2008[1].

استهدفت هذه الدراسة التعرف على صورة المرأة فى إعلانات المنتجات العالمية على المواقع الإلكترونية، وذلك من خلال تحليل مضمون 600 إعلانا استخدمت صور المرأة من 200 من المواقع التى تعد الأعلى تصفحا على الإنترنت، وذلك فى الفترة من فبراير - مايو 2006.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن المواقع الموجهة فى الأساس لجمهور من النساء قدمت **صورا نمطية سلبية للمرأة**، حيث اعتبرتها هى أيضا سلعة تماما مثل السلع التى تعلن عنها، وأنها تابعة للرجل وتستمد قيمتها من نظرته إليها، بينما قدمت إعلانات المواقع التى تتوجه لجمهور من الرجال أو جمهور عام نماذج من النساء تلعبن أدوارا خارج أدوارهن التقليدية، وأبرزت مشاركتها المساوية للرجال في ميادين العمل والحياة.

7- صورة المرأة مقارنة بصورة الرجل في الدراما التلفزيونية الأمريكية2003[2].

الهدف من الدراسة التعرف على الصور التى قدمتها عينة من الأعمال الدرامية التى قدمها التلفزيون الأمريكى التى عرضت فى أوقات ذروة المشاهدة عن المرأة، في إطار مقارنتها بصورة الرجل، والتعرف على دور النوع الاجتماعى على طبيعة الحوار والمناقشة داخل العمل الدرامى.

وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة ظهور المرأة فى الدراما الأمريكية لا يتناسب مع وجودها الفعلى فى المجتمع، حيث ظهرت المرأة فى إطار الأدوارها التقليدية، كما تم التركيز على تقديمها فى **صورة الأنثى الجميلة صغيرة السن غالبا، وظهرت المرأة ذات البشرة البيضاء من الأصول الغربية أكثر من المرأة ذات البشرة الداكنة المنتمية لخلفية عرقية مختلفة.** أما فى إطار مقارنتها بالرجل، ظهرت المرأة في مستوى اجتماعى أقل

1- Plakoyiannaki, Emmanuella, Kalliopi Mathioudaki, Pavlos Dimitratos, and Yorgos Zotos. "Images of Women in Online Advertisements of Global Products: Does Sexism Exist?" Journal of Business Ethics .83.1 (Nov. 2008): 101-12. Print.
2- Zhao, Xiaoquan, and Walter Gantz. "Disruptive and Cooperative Interruptions in Prime-Time Television Fiction: The Role of Gender, Status and Topic." Journal of Communication 53.1-2 (2003): 656-69. Print.

منه، كما ارتبطت صورتها بسمات المشاركة والعطاء Sharing And Giving أكثر من الرجل. وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن الشخصيات النسائية كانت أقل استخداما لأساليب مزعجة في مقاطعة أى حوار أو مناقشة دائرة من الشخصيات الرجالية، بينما كانت تدخلاتها في النقاش تعكس رغبة أكبر من الرجال في المشاركة في النقاش بمداخلة مفيدة.

المجموعة الثالثة من الدراسات السابقة: الدراسات التى تناولت صورة - المرأة في وسائل الإعلام على اختلافها (المقروءة والمسموعة والمرئية)

1- صورة المرأة العربية المشاركة في العمل السياسي في وسائل الإعلام المغاربية: 2010[1].

كانت هذه الدراسة هى الوحيدة في التراث العلمى الذى تم استعراضه في دراسة الحالة التى عنيت بتحليل الصور التى قدمتها وسائل الإعلام في دول المغرب العربي (المغرب وتونس والجزائر) على مدى ثلاثة شهور (يناير - مارس 2009) للمرأة العربية التى تعمل فى المجال السياسي أو تشارك في الحياة السياسية فى بلادها، وذلك من خلال رصد وتحليل مجموعة الصور التى قدمتها عينة تمثل كل من الراديو والتلفزيون والصحافة الورقية والمواقع الإلكترونية فى الدول الثلاثة[*].

وأوضحت النتائج أن وسائل الإعلام في الثلاث دول لم تبرز بالقدر الكافى صورة المرأة السياسية أو المشاركة فى الحياة السياسية ولا بما يتناسب مع ما تقوم به من مهام على المستوى السياسى أو أدوارها الواقعية فى مجتمعتها العربية، ولم تبرز صور السياسيات الناجحات فى وسائل الإعلام الرسمية / الحكومية إلا عند تقلدهن مناصب رسمية أو حكومية، و ظهرت نماذج نسائية أكثر تنوعا للسيدات الناشطات السياسيات و العاملات في المجال العام فى الإعلام الخاص والرقمى.

1- Ben Salem, Maryam. "Media Coverage of Women in the Arab Political Sphere." Journal of Arab & Muslim Media Research, Qatar University 1.3 (2010): 177-89. Print.

*- أ- عينة الإعلام المغربى: (القناة الأولى المغربية، الراديو الحكومى/الرسمى، صحيفتى المسائي وLe Matin، وموقع Emmarakech).

ب- عينة الإعلام التونسى: (قناة TV7 الإخبارية، الراديو الحكومى، صحيفتى الشروق وLa presse، وموقعى Le manage - Web).

ج- عينة الإعلام الجزائرى: (القناة الأولى الجزائرية، الراديو الحكومى، صحيفتى الخبر وLe quotidiend' oran، وموقع Echouroukonline).

2- صورة المرأة في وسائل الإعلام المصرية والبحرينية2007[1].

للتعرف على مجموعة الصور التى قدمتها وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية المصرية والبحرينية عن المرأة في كل من الدولتين على مدى ثلاثة أشهر امتدت من أبريل إلى يونيو 2005، تم إجراء تحليل مضمون عينة كبيرة من الصحف والمجلات والمحطات الإذاعية والقنوات التلفزيونية فى البلدي[*].

وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التى أوضحت التشابه الكبير بين صورة المرأة فى كل من وسائل الإعلام المصرية والبحرينية التى انحازت للصور النمطية التقليدية للمرأة وحصرتها فى **ثلاث صور كانت هى الأكثر تكرارا: الأم المعطاءة والزوجة الخاضعة والابنة المطيعة**، وإن اتسمت شخصيتها في الإعلانات تحديدا بالأنانية والتردد والسلبية، وكان أيضا من أوجه التشابه اهتمام كل من الإعلام المصرى والبحرينى بنجمات المجتمع من زوجات الحكام والقيادات النسائية والدبلوماسيات والفنانات والرياضيّات - وهن قلة - على حساب الآلاف من النماذج النسائية الناجحة فى مجالات الطب والهندسة والمحاماة والاقتصاد والبحث العلمى والعمل التطوعى والعام وغيرها، بالإضافة إلى غياب العاملات والفلاحات عن الصورة.

التعليق على الدراسات السابقة[2].

أولاً: التنوع الواضح بصفة عامة ليس فقط من حيث أشكال وأنواع أعمال التراث العلمى، ولكن أيضا من حيث:

أ- وسائل الإعلام التى تمت دراستها، حيث تضمنت الصحافة الورقية التى تمثلت في مجموعة كبيرة من الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية العامة والمتخصصة، والقنوات التلفزيونية، بالإضافة إلى المواقع الإلكترونية المختلفة.

1- نجوى كامل وآخرون، " الإعلام والمرأة في الريف والحضر " دراسة تطبيقية على مصر والبحرين"، بحث مشترك بين مركزي دراسات المرأة والإعلام بكلية الإعلام جامعة القاهرة ومركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، مارس 2007.

*- تمثلت عينة الصحف المصرية الخاضعة للتحليل في (ملحق محبوبتي، ومجلة حواء وصحف الأهرام وصوت الأمة والوفد)، بينما تمثلت عينة الصحف البحرينية في صحف (الأيام، أخبار الخليج، والوسط)، وبالنسبة لعينة المحطات الإذاعية والتليفزيونية، فتمثلت في إذاعة "البحرين" والبرنامج العام" كمحطتين قوميتين، وإذاعة وسط الدلتا كمحطة إقليمية، و"قناة البحرين" و"القناة الأولى المصرية" كقناتين قوميتين، بالإضافة إلى القناة السابعة المصرية كقناة إقليمية.

2- بلغ إجمالى عدد الأعمال التى تم عرضها في الصفحات السابقة والتى تمثل العينة الانتقائية للتراث العلمى السابق 29 عمل ما بين رسائل وأوراق بحثية تم إنتاجها في الفترة بين عامى 2000 و2013.

ب- الفنون التحريرية والإعلامية التى قدمت من خلالها صورة المرأة، وكان من أهمها: الأخبار والمقالات والإعلانات والدراما التلفزيونية والمسلسلات والكاريكاتير.

ج- الجنسيات والدول التى تنتمى إليها المرأة في هذه البحوث الذى عنيت بدراسة الصور التى قدمها الإعلام للمرأة في مختلف الدول والقارات، حيث كان من بين النماذج التى خضعت للدراسة المرأة الأمريكية من الولايات المتحدة وكندا وتشيلى، والمرأة الأوروبية من بريطانيا وفرنسا وأسبانيا وبلغاريا، والآسيوية من الصين وبنجلاديش، والأفريقية من نيجيريا وليبيريا، والعربية المصرية والأردنية والبحرينية والسعودية والفلسطينية، بالإضافة إلى المرأة في أستراليا ونيوزلندا وإسرائيل، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

د- الأنشطة والأدوار الوظيفية للمرأة التى غطتها الدراسات السابقة فقد تناولت بعضها صور رئيسات دول أوروبية وأفريقية ولاتينية وآسيوية، كما تناول بعضها الآخر السيدات الأوليات (زوجات حكام الدول) والمرشحات للانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وعضوات البرلمان والسياسيات، بينما اهتمت دراسات أخرى بصورة ربة المنزل والمرأة الريفية والأم والمرأة العاملة والرياضية.

ثانياً: اهتم عدد غير قليل من هذه الدراسات بعقد المقارنات بين الصور التى تقدمها وسائل الإعلام للمرأة على أساس:

أ- الاختلاف الثقافى

- صورة المرأة السعودية في الصحافة الأمريكية وصورة المرأة الأمريكية في الصحافة السعودية
- صورة المرأة في الإعلانات التلفزيونية في كل من تلفزيون أستراليا وتلفزيون بنجلاديش
- صورة المرأة الغربية في إعلانات المجلات النسائية الصينية

ب- الاختلاف العرقى

- صورة المرأة الأمريكية ذات الأصول الأفريقية African American Women في مقابل صورة المرأة الأمريكية ذات البشرة البيضاء والأصول الأوروبية الغربية في المجلات الأمريكية

ج- الاختلاف النوعى

- صورة المرأة مقابل صورة الرجل في الدراما التلفزيونية الأمريكية.
- صورة المرأة مقابل صورة الرجل في المجلات المصرية المتخصصة.

د- الاختلاف الدينى

- صورة المرأة المسلمة في الدراما التلفزيونية الكندية.
- صورة المرأة المسلمة المقيمة في أسبانيا في الصحافة الأسبانية.
- صورة المرأة المسلمة العربية في عينة من صحف العالم.

ثالثا: أسفرت هذه الدراسات - خاصة الأحدث منها - عن مجموعة من النتائج التى تستحق التوقف أمامها حيث تحتاج لمزيد من الدراسة والاختبار للتأكد من صلاحيتها وإمكانية تعميمها، ومن أهم هذه النتائج ما يلى:

- هناك تحسنا نسبيا على الصور التى تقدم بها وسائل الإعلام المختلفة، المرأة بصفة عامة والمرأة العربية بصفة خاصة، ولكنه تحسّن محدود لا يتناسب مع ما أحرزته المرأة على أرض الواقع من مكاسب ونجاحات على المستويات المحلية العالمية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعمل العام.

- رغم التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والمواصلات والإعلام التى اختصرت المسافات المكانية والزمنية، فمال زال البعد الجغرافى والنفسى، والاختلافات الثقافية والعرقية والدينية تؤثر على صناعة الصور التى تقدمها وسائل الإعلام للمرأة، فصورة المرأة في إعلام "الذات" تعد أكثر توازنا واكتمالا ويعكس مضمونها اتجاهات أكثر إيجابية من تلك الصور التى يقدمها إعلام "الآخر" المختلف أو البعيد، فالإعلام الصينى على سبيل المثال يقدم المرأة في صورة أفضل وأكثر تفهما وتسامحا من تلك الصور التى يقدمها بها إعلام الولايات المتحدة، وصورة المرأة العربية المصرية أو البحرينية أو السعودية في الإعلام العربي تختلف تماما عن تلك الصور التى تقدمها بها وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية التى تتجاهل الجوانب المضيئة وتؤكد على حاجة المرأة العربية إلى القيم والمبادىء الغربية لإنقاذها مما تعانيه من القهر والاضطهاد وقسوة التقاليد وقيودها، كما أكدت إحدى الدراسات أن الإعلام الأوروبى اتهم النساء المسلمات المقيمات في أوروبا ذاتها بالرجعية والتخلف ولم يتفهم تمسكهن بالتعاليم الإسلامية في المأكل والملبس.

الدراسة الاستطلاعية

تحقيقاً لمزيد من الاقتراب الواقعى من موضوع الدراسة والمجتمع الأصلى لها، تم إجراء دراسة استطلاعية على النسخ الإلكترونية لمجموعة كبيرة من الصحف والمجلات الأمريكية

والبريطانية، بلغ عددها سبع صحف أمريكية يومية هى: (The New York Times - The Washington Post - Los Angeles Times - New York Post - Chicago Tribune - New York Times)، وخمس مجلات أمريكية عامة ومتخصصة هى (Newsweek - Time Women's World - Vogue - Glamour)، وست صحف بريطانية يومية هى TheGuardian - The Daily Mail -The Sun -The Daily Mirror -The Daily Telegraph - Financial times)، وخمس مجلات بريطانية عامة ومتخصصة هى (The Economist Hello - Woman magazine - Women's Weekly - The spectator)، واعتمدت الباحثة على النسخ الإلكترونية للصحف لأسباب تتعلق بإتاحة كل الأعداد في الأرشيف الإلكترونى لتلك الصحف والمجلات وعدم توافر الأرشيف الورقى للأعداد نفسها.

وامتدت **العينة الزمنية للدراسة** لشهرين متصلين في 2011 (من 15 يناير إلى 15 مارس)، ثم شهرين متصلين في 2012 (من 15 يناير إلى 15 مارس)، وهو امتداد زمنى يسمح بالتعرف على مدى اهتمام تلك الصحف والمجلات بالمرأة العربية ورصد وتحليل المضمون الذى قدمته لقرائها عن المرأة في فترة الدراسة التى شهدت أحداث ما سمى بالربيع العربي الذى لعبت فيه المرأة دورا بارزا في إدارة الأحداث والمشاركة الإيجابية في المسارات المختلفة للاحتجاجات الجماهيرية في عدد من الدول العربية، أما **عينة المضمون** فتمثلت في كل القوالب التحريرية التى تناولت المرأة العربية في فترة الدراسة، وبلغ عدد المواد الصحفية التى أخضعت للتحليل (53) مادة في الصحافة الأمريكية و(37) مادة فى الصحافة البريطانية ما بين قصص خبرية وتقارير ومقالات رأى.

وقد هدفت الدراسة الاستطلاعية إلى التعرف على مدى ظهور المرأة العربية في المضمون الصحفي الأمريكي والبريطاني، والكشف عن عناصر هذا المضمون ومجالاته وأولوياته، واتجاهات هذا المضمون، ورصد مؤشرات أولية عن مرتكزات الصورة التى قدمتها الصحافتان لجماهير قرائها عن المرأة العربية، وتحديد عينة الصحف الأمريكية والبريطانية التى سوف تخضع للتحليل، وإمكانية الحصول عليها، بالإضافة إلى تحديد عينة المضمون الصحفى التى سوف يتم تحليلها.

وخلصت الدراسة الاستطلاعية إلى عدد من النتائج كان من أهمها:

- كانت المرأة العربية أكثر ظهورا في عينة الصحافة البريطانية مقارنة بعينة الصحافة الأمريكية (53 مقابل 37 مادة صحفية)،وكانت أكثر ظهورا في الصحف اليومية لكل من الصحافة الأمريكية والبريطانية مقارنة بالمجلات الأسبوعية، بينما غابت بشكل شبه كامل عن مجلات المرأة في الصحافتين، والتى لم تهتم بتناول المرأة خارج سياق المجتمعين التى تصدر داخلهما.

- كانت الصحف الأمريكية الأكثر اهتماما بالمرأة العربية هى نيويورك تايمز، تليها واشنطن بوست، ثم لوس أنجلوس تايمز، فيما كانت كل من التايم والنيوزويك هما المجلتان الأكثر اهتماما بتناول المرأة العربية، وفي الصحافة البريطانية، كانت الجارديان هى الأكثر اهتماما بالمرأة العربية، وبفارق كبير عن باقى الصحف البريطانية محل الدراسة الإندبندنت والصن، فيما كانت الإيكونومست هى المجلة البريطانية الوحيدة التى أبدت اهتماما يذكر بالمرأة العربية.

- كانت التقارير والقصص الخبرية والمقالات هى الفنون التحريرية الأكثر اهتماما بالمرأة العربية في كل من الصحافتين الأمريكية والبريطانية.

- كانت كل من المرأة المصرية والتونسية هما الأكثر ظهورا في كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية مقارنة ببقية النساء العربيات، وهو ما يتناسب مع دورهما في التظاهرات الاحتجاجية الضخمة التى شهدتها البلدين في فترة الدراسة.

- قدمت عينة الصحف الأمريكية والبريطانية التى خضعت للتحليل المرأة العربية خلال فترة الدراسة لقرائها في أدوار تجاوزت أدوارها التقليدية، أبرزها دور المرأة التونسية والمصرية والليبية والسورية الثائرة ضد الأنظمة الاستبدادية، كما قدمت الناشطات السياسيات أمثال اليمنية كرمان، والمصريات داليا زيادة وجميلة إسماعيل وأسماء محفوظ، واللاتى اعتبرتهن نيوزويك من ضمن 150 امرأة هزّت العالم 150 Women Who Shook The – World[1].

- أشار كل من الصحافتين إلى التغير الذى طرأ على صورة المرأة العربية لدى الغرب بفعل الثورات، حيث ذكرت الجارديان البريطانية أن التصورات عن المرأة العربية شهدت ثورة Perceptions Of Arab Women Have Been Revolutionized، فبعد أن كان ينظر إليها قبل الثورات كامرأة تابعة Subservient، وعاجزة Powerless، أصبح ينظر إليها باعتبارها فاعل رئيسي Key Player في تحديد مستقبل بلادها[2]، كما ذكرت نيويورك تايمز أن متظاهرات ميدان التحرير "انقلبن على السلوك التقليدى المتوقع منهن Upending Traditional Expectations Of Their Behavior" وقمن بأدوار فعّالة في الثورة[3].

1- Available at: http://Newsweek.com/features/150-women-who-shake-the-world.html

2- Ghannoushi, S. "Perceptions of Arab Women Have Been Revolutionized." The Guardian. 11 Mar. 2011. Print.

3- Otterman, Sh. "Women En Fight to Maintain Their Role in the Building of a New Egypt." The New York Times 5 Mar. 2011. Print.

- كانت أبرز الصفات التى ارتبطت بصورة المرأة العربية في الصحافة الأمريكية والبريطانية محل الدراسة هى "الشجاعة Courage"، حيث وصفت المضامين الصحفية المرأة التى شاركت في فى التظاهرات الاحتجاجية التى سادت أنحاء العالم العربي فى 2011، بالشجاعة في التعبير عن رأيها، والشجاعة في مواجهة العنف والانتهاكات النفسية والجسدية التى تعرضت لها على يد قوات الأمن أو من قبل بعض الرجال[1].

- ارتبطت صورة كل من المرأة اليمنية والسعودية في عدد من الصحف الأمريكية والبريطانية بوصف "مواطنة من الدرجة الثانية[2]. Second - Class Citizen حيث تحرم من كثير من الحقوق والامتيازات التى يتمتع بها الرجل.

- أبرزت الصحافة البريطانية المرأة العربية التى تعطى للدراسة والعمل عمل أولوية على الزواج، فمثلا نشرت "الجارديان" تقريرا عن ارتفاع معدلات تأخر سن الزواج فى السعودية وأرجعت الصحيفة ذلك إلى رغبة السيدات السعوديات فى أن يسافرن خارج السعودية لاستكمال دراستهن أن يترقين فى العمل وهوما قد يعطله الزواج من وجهة نظرهن[3].

- برزت شخصية الكاتبة والناشطة "نوال السعداوى" كأكثر الشخصيات النسائية ظهورا في الصحافة البريطانية عينة الدراسة، حيث اختارتها الجارديان ضمن أهم 100 ناشطة نسوية فى العالم World Top 100 Feminists بمناسبة اليوم العالمى للمرأة عام 2011، وأشارت الصحيفة إلى نضالها الوطنى منذ مشاركتها في المظاهرات ضد الاحتلال البريطانى وحتى مشاركتها وهى فى سن الثمانين في المظاهرات الاحتجاجية التى أسقطت نظام مبارك[4].

- وفي الصحافة الأمريكية عينة الدراسة، كانت الصحفية والناشطة "توكل كرمان" هى أكثر الشخصيات النسائية ظهورا، حيث اختارها قراء مجلة التايم في الترتيب الحادى عشر ضمن قائمة أكثر 100 شخصية مؤثرة في العالم عام 2011[5].

---

1 -Ash, Timothy Garton. "Egypt a Year On: This Is Not the Tahrir Dream, but There's Much to Be Won." The Guardian 24 Jan. 2011. Print.
2- Raghavan, Sudarsan. "In Yemen, Female Activist Strives for an Egypt-like Revolution." The Washington Post 14 Feb. 2011. Print.
3- Whitaker, B. "This Week in the Middle East: Tunisia's God-free Uprising and the Role of the Internet; the Growing Trend of Saudi Spinsters." The Guardian 19 Jan. 2011. Print.
4- Khaleeli, Homa "Nawal El Saadawi: Egyptian Doctor, Psychiatrist, Feminist, University Lecturer and Writer." The Guardian 8 Mar. 2011. Print.
5- "The 2011 TIME 100 Poll: Tawakul Karman." Time Magazine 4 Apr. 2011. Print.

- كانت صحيفة الجارديان البريطانية الأكثر اهتماما بين صحف العينة بتقديم صورا مقربة لعدد من زوجات الرؤساء والملوك والقادة العرب، فعلى سبيل المثال، انتقدت "أسماء الأسد" بسبب انفصالها المطلق عن الحياة في سوريا Her Utter Detachment From Ordinary Syrian Life، حيث كانت "مستغرقة في شراء أثاث ومجوهرات بآلاف الدولارات يوميا من لندن وباريس عبر الإنترنت، متجاهلة القمع الوحشى الذى يمارسه النظام الذى يمارسه زوجها ضد المعارضة"[1]، وفي السياق ذاته، هاجمت "سوزان مبارك"، حيث وصفتها بأنها أسوأ مثال على سيدة أولى خلف ديكتاتور The Worst Example Of A First Lady Behind A Dictator، وانتقدت تمسكها الشديد بالسلطة وحبها لجمع الأموال[2]، كما لقبت "ليلى الطرابلسي" زوجة زين العابدين بن على، بأنها "ليدى ماكبث تونس" وذكرت أنها كانت مكروهة 'Hated' من الشعب بأكمله، بسبب عمليات النهب التى كانت شريكة فيها، حتى أصبح اسمها "مرادفا للفساد ونموذجا للجشع" Synonymous With Corruption And Greed[3].

- كان اتجاه معظم المضامين التى قدمتها كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية في فترة الدراسة داعما للمرأة العربية التى "تقدمت صفوف الاحتجاجات وأصبحت جزء لا يتجزأ من الحركة الوطنية العازمة على التغيير والمشاركة والعدالة الاجتماعية والحرية"[4]، فعلى سبيل المثال، ذكرت الجارديان أن تلك المرأة "تستحق التضامن والدعم المطلقين"[5]، كما أكدت النيوزويك الأمريكية أنه "لا يمكن تحقيق الديمقراطية دون إعطاء المرأة كامل حقوقها".

المشكلة البحثية

أسفر مسح الترث العلمى السابق عن وجود تحسن نسبي في الصور التى تقدم بها وسائل الإعلام المختلفة المرأة العربية ولكنه تحسّن محدود لا يتناسب مع ما أحرزته المرأة

1- Malik, N. "Syria's First Lady Has a UK Passport - That Doesn't Make Her Good." The Guardian 7 Feb. 2012. Print.
2- Chrisafis, A. "The Arab World's First Ladies of Oppression." The Guardian 8 Feb. 2012. Print.
3- Chrisafis, A. "Tunisia Protests: 'The Fear Has Gone … I've Been Waiting 20 Years for Today'" The Guardian 14 Jan. 2011. Print.
4- Soueif, Ahdaf. "This Year Let's Celebrate … the Women of Egypt's Revolution." The Guardian 8 Mar. 2012. Print.
1-Giglio, Mike. "Without Women's Rights, No Democracy." Newsweek 10 Mar. 2011. Print.

على أرض الواقع من مكاسب ونجاحات، حيث لا تزال الاختلافات الثقافية والعرقية والدينية تؤثر على صناعة تلك الصور.

وعلى الجانب الآخر، أكدت الدراسة الاستطلاعية وجود اهتمام ملحوظ من قبل كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية بتغطية شئون المرأة العربية على صفحاتها ومتابعة أنشطتها المختلفة وأدوارها في فترة الدراسة التى شهد فيها العالم العربي تغيرات كثيرة على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كان للمرأة العربية فيها دورا ملحوظا فيها، وكانت بسببها محل اهتمام وسائل الإعلام العالمية.

ويحمل هذا الاهتمام بالمرأة العربية في الصحافتين الأمريكية والبريطانية في طياته كثير من التقييمات الذاتية والأحكام المبنية على أطر وخلفيات مختلفة عن تلك التى تحكم تناولها في وسائل الإعلام العربية. ومن ثم، يظل ما تقدمه الصحافة الغربية عن العالم العربي بصفة عامة، والمرأة العربية بصفة خاصة، تصورات ذاتية عن الواقع، وليس الواقع الحقيقي ذاته، مادامت هذه الرؤى تتشكل عن بعد مكانى ونفسى، وليس عن معايشة وخبرة مباشرة، وفي بيئة مغايرة تتفاعل مع نظم ومعايير وقيم مختلفة، لذا تكمن المشكلة البحثية لهذه الدراسة في "**الكشف عن ماهية هذه الصور التى صنعتها الصحافة الغربية وقدمتها لقرائها عن المرأة العربية - المعاصرة - على مدى ثلاث سنوات حاسمة ليس في تاريخ العالم العربى ومسيرة المرأة العربية فحسب، بل وفى كثير من أنحاء العالم**".

أهداف الدراسة وتساؤلاتها

أولاً: يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في:

رصد الصور التى قدمتها عينة ممثلة من الصحافة الأمريكية والبريطانية اليومية والأسبوعية لجماهير قرائها عن المرأة العربية خلال السنوات 2011 و2012 و2013، والكشف عن عناصر هذه الصور ومكوناتها الرئيسية وتحليل ما تضمنته من اتجاهات والتعرف على صناعها، ومقارنة هذه الصور ببعضها البعض.

ثانياً: توفير إجابات واقعية لعدد من التساؤلات يمكن تقسيمها إلى ثلاث مجموعات على النحو التالى:

المجموعة الأولى: ماذا قدمت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية عن المرأة العربية؟

أ- الجنسيات العربية التى تنتمى إليها المرأة في المضمون الصحفى الأمريكي والبريطاني وأكثرها ظهورا وتكرارا.

ب- الأوضاع الراهنة للمرأة العربية: القضايا والمشكلات والتحديات كما قدمتها كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية.

ج- الصفات التى أطلقتها كل من الصحافتين على المرأة العربية.

د- الأدوار التى نسبتها الصحافتين للمرأة العربية.

هـ- الشخصيات النسائية العربية التى تصدرت قائمة اهتمام الصحافتين الأمريكية والبريطانية.

و- تأثير " الربيع العربي" على صورة المرأة العربية في كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية.

المجموعة الثانية من التساؤلات حول: من هم صناع هذه الصور التى قدمتها كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية خلال سنوات الدراسة؟

أ- النوع: رجل أم امرأة؟

ب- الجنسية: عربية أم غربية؟

ج- الوظيفة ومجال الاهتمام والتخصص.

د- الخبرة عن العالم العربي أو المرأة العربية.

المجموعة الثالثة: كيف قدمت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية المرأة العربية؟

أ- الفنون والقوالب الصحفية التى تم من خلالها تقديم المرأة العربية.

ب- اتجاهات هذا المضمون الصحفى نحو المرأة العربية.

مناهج الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على منهجين أساسيين هما **منهج المسح بالعينة والمنهج المقارن**، ولا تكتفى الدراسة بالرصد وإنما تتجاوزه إلى التحليل والتفسير والتقييم والمقارنة، لذا فإنها تعتمد على **منهج المسح** باعتباره الطريقة أو الأسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية، وعرض هذه البيانات فى صورة يمكن الاستفادة منها سواء فى بناء قاعدة معرفية أو الإجابة عن تساولات الدراسة[1]. ويتناسب هذا المنهج بشقيه الوصفى والتحليلي مع الدراسة الحالية، من حيث مسح التراث العلمي السابق ذى الصلة بموضوع الدراسة، وكذلك مسح المضمون الصحفى الخاص بالمرأة العربية في الصحف الأمريكية والبريطانية محل الدراسة، وذلك بهدف الكشف عن عناصر وسمات الصورة المقدمة عن المرأة وتفسيرها.

كما تعتمد هذه الدراسة على المنهج المقارن، وذلك من خلال تطبيقه على **ثلاثة مستويات**:

- **المستوى الأول:** المقارنة بين صورة المرأة العربية في عينة الصحافة الأمريكية (اليومية والأسبوعية) بتلك التى قدمتها عينة الصحافة البريطانية اليومية والأسبوعية.

- **المستوى الثانى:** المقارنة بين صورة المرأة العربية في الصحافة اليومية الأمريكية والبريطانية بالصورة التى قدمتها المجلات الأسبوعية الخاضعة للدراسة لجماهير قرائها.

- **المستوى الثالث:** المقارنة بين مجموعة الصور التى دمتها كل من الصحافتين الأمريكية والبريطانية على مدى سنوات الدراسة (من2011 إلى 2013).

أداة جمع البيانات وأسلوب التحليل:

- أداة تحليل المضمون

تعتمد الدراسة الحالية على تحليل المضمون بشقيه الوصفى والاستدلالى، حيث لا تقف عند حدود الوصف الظاهر للمحتوى الصحفي، وانما تتجاوزه إلي تحليل وتفسير هذا المحتوي للخروج بنتائج كيفية، وذلك من أجل التعرف علي عناصر ومكونات صورة المرأة العربية التى قدمتها الصحافتين الأمريكية والبريطانية وأهم مرتكزات هذه الصورة.

1- محمد عبد الحميد، البحث العلمي فى الدراسات الاعلامية، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، القاهرة، 2015، ص160.

وتعتمد الباحثة على "الفكرة" كوحدة للتحليل داخل سياق الموضوعات، وتم تقسيم استمارة التحليل إلى ثلاثة أقسام، يضم **القسم الأول** منها مجموعة الفئات التى تصف الأفكار والمعانى التى تظهر في المحتوى وتهتم بإجابة السؤال: ماذا قيل عن المرأة العربية في عينة الصحف والمجلات الأمريكية والبريطانية التى خضعت للتحليل؟ ويتضمن **القسم الثانى** الفئات الخاصة بصناع صورة المرأة وتهتم بإجابة السؤال: من هم محررو وكتاب المواد الصحفية التى تناولت المرأة العربية؟ أما **القسم الثالث** فيمثل الفئات التى تصف كيفية تقديم المحتوى وتهتم بإجابة السؤال: كيف قيل ذلك الذى قيل عن المرأة العربية؟

كما يعتمد أسلوب العد والقياس على كل من التكرار والمساحة التى خصصتها عينة الصحافة للمرأة العربية، حيث "يصطدم التكرار في حالات عديدة بصعوبة تعبيره عن القيمة أو الوزن المقارن"[1].

أسلوب التحليل الثقافي

أما أسلوب التحليل الذى تعتمده هذه الدراسة فهو التحليل الثقافي باعتباره "جهداً علمياً للإجابة عن السؤال المتعلق بكيفية تكوين المعرفة، حيث تؤثر وسائل الإعلام في الإدراك والمعاني التى نكونها عن العالم من حولنا، خاصة تجاه تلك الدول الأخرى التى لا تربط القارئ بها أى خبرة مباشرة، مما يزيد من اعتماده على وسائل الاتصال الجماهيري كمصدر للمعلومات"[2]. حيث يمارس الخطاب الصحفي دوراً مهماً في تحديد الأولويات العامة وتوجيه اهتمامات الجمهور تجاه قضايا معينة، وفى إعادة إنتاج المفاهيم والقيم، وتشكيل القوالب النمطية، وصياغة تصورات عامة بشأن مختلف القضايا، مما يسفر عن تشكيل توجهات واهتمامات الرأى العام وتختلف هذه التصورات والمفاهيم والقيم من مجتمع لآخر وفقاً لاختلاف السياق الثقافي السائد في كل مجتمع[3].

ويعد تحليل المضمون الصحفي، مع مراعاة السياق المحيط بإنتاجه من ظروف مؤسسية، وخصائص القائمين بالاتصال، والعوامل السياسية والاقتصادية والمجتمعية، أحد أساليب التحليل الثقافي للاستدلال على مدى تحريف الحقائق أو الصور، وتزداد أهمية ذلك لأن المضامين الإعلامية تساهم بمرور الزمن في إحداث نوع من الاتفاق الاجتماعى حولها، فيتأثر بها أفراده في بنائهم الثقافى والاجتماعى.

1- محمد عبد الحميد، البحث العلمي فى الدراسات الاعلامية، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص235.

2- McQuail, Denis. McQuail's Mass Communication Theory. 6th ed. London: Sage Publication, 2010. 112. Print.

3- IbId, 113.

وتوظف الباحثة هذا الأسلوب من خلال تحليل المضمون الصحفى المقدم عن المرأة العربية في الصحافتين الأمريكية والبريطانية عن طريق ربطه بالسياق الثقافى الذى تعمل فيه كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية، كما ستفسر النتائج في ضوء العوامل التى تحكم النشر في الصحافة الغربية.

المجتمع الأصلى وعينة الدراسة

يتمثل المجتمع الأصلى للدراسة في كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية، **وتقسّم السوق الصحفية فى بريطانيا إلى ثلاث أسواق، من حيث قرائها ومعلنيها:**

1- سوق صحافة النخبة أو الصحافة الرصينة أو الصحافة عالية الجودة Quality Press / Prestigious Press، ويحتوى على صحف تتحرى الدقة والموضوعية وتميل إلى الاتزان في معالجتها للأخبار والموضوعات وتركز على التحليل والتفسير والمقالات الجادة، وتهتم بالشئون الدولية، وتتميز تلك الصحف بأنها تعتمد القطع الكبير من حيث الحجم Broadsheets، وتستخدم في موضوعاتها لغة أقرب إلى الرسمية، وغالبا ما تكون مرتفعة الثمن نسبيا، وتشمل صحف "التايمز" The Times،"الدايلى تليجراف "The Daily Telegraph، "الجارديان" The Guardian، "فاينانشال تايمز" The Financial Times، "الإندبندنت" The Independent.

2- سوق الصحافة الشعبية Popular Press، وهي الصحف ذات التوزيع الضخم، التى تستخدم أسلوبا سهلا وغير رسمي في موضوعاتها وتخاطب عواطف القارىء بالدرجة الأولى حيث تدور حول الجرائم والجنس والرياضة وأخبار المجتمع ونجومه والفضائح والأحداث الطريفة والغريبة والمسلية، وتفرد مساحة للصور أكبر من التى تفردها للنصوص. وتركز تلك الصحف على الموضوعات المحلية أكثر من الدولية، وعادة ما تكون أصغر حجما، حيث تستخدم قطع التابلويد وأرخص ثمنا مقارنة بغيرها من الصحف، وأشهر تلك الصحف "صن" The Sun، "الدايلى ميرور" The Daily Mirror.

3- سوق الصحافة متوسطة الجودة Mid - Market Press، التى تجمع بين التوجه الى الجماهير العريضة والمضمون المتوازن الذي يغطى كل اهتمامات فئات المجتمع، وهى صحف صغيرة الحجم (تابلويد) كالصحف الشعبية، لكنها تستخدم أسلوبا أكثر جدية

وتهتم بالموضوعات السياسية، كما تولى اهتماما خاصا بشئون المرأة، ويضم هذا السوق صحف "الدايلى ميل" The Daily Mail و"الدايلى إكسبرس"The Daily Express[1].

ولا ينطبق التقسيم نفسه علي الصحافة الأمريكية، حيث تعتمد الأغلبية العظمى من الصحف علي القطع الكبير Broadsheets وتعتمد علي النصوص أكثر من الصور، إلا أن البعض أطلق علي صحف (New York Times - Washington Post - Wall Street Journal) صحف نخبة، وأرجعوا ذلك إلي كون New York Times هي الأكثر تأثيراً بما تنشره من قصص و تقارير إخبارية علي باقي الصحف وعلي المناقشات داخل البرامج التلفزيونية في الولايات المتحدة، بينما تتميز الواشنطن بوسط بتحقيقاتها الاستقصائية حول الفساد الحكومي، أما وول ستريت جورنال فتميزها يأتي من تغطياتها المكثفة لقطاعات الاقتصاد والأعمال والاستثمار[2].

عينات الدراسة

أولاً: عينة الصحف والمجلات

تتكون عينة الصحافة الأمريكية من:

- صحيفة نيويورك تايمز New York Times
- صحيفة واشنطن بوست Washington post
- مجلة التايم Time

عينة الصحافة البريطانية تتكون من:

- صحيفة الجارديان Guardian
- صحيفة الديلى ميل The Daily Mail
- مجلة إيكونومست Economist

وقد اعتمدت الباحثة على النسخ الإلكترونية للصحف والمجلات، نظرا لعدم توافر النسخ الورقية لكل الأعداد التى صدرت في فترة الدراسة بما يضمن التحليل المنتظم.

ولضمان أن تكون عينة الصحف والمجلات ممثلة قدر الإمكان للصحافتين الأمريكية والبريطانية، تم اختيار العينة الصحف **وفقاً للمعايير التالية:**

1- Available at: http://www.mediauk.com/article/32719/the-mid-market-tabloids.
2- McKenzie, Robert. Comparing Media from Around the World.1st ed.London: Pearson Education, Inc., 2006, 212. Print.

1- أن تمثل الصحافة اليومية والأسبوعية العامة، وليست النسائية المتخصصة، حتى يمكن التعرف على ماهية الصور التى تقدمها الصحف والمجلات الموجهة إلى جمهور عام للمرأة العربية، كما أنه تبيّن من الدراسة الاستطلاعية أن المجلات المتخصصة مثل Women's World وGalmour الأمريكيتين، وWoman Magazine وWoman's Weekly البريطانيتين، تهتم بالشئون المحلية والاجتماعيات وأخبار المشاهير ولا تهتم بالمرأة خارج الولايات المتحدة وبريطانيا، ذلك بالإضافة إلى أن أقسام أو صفحات المرأة في الصحف الأمريكية لم يعد لها وجود تقريبا منذ عام 1969 حين اتجهت الصحف إلى استبدالها بصفحات تتوجه لجمهور أوسع من القراء وتقدم محتوى خفيف مثل صفحات الموضة Fashion ونمط الحياة Lifestyle[1]، وتبعتها الصحافة البريطانية في أوائل السبعينيات، حيث لم تعد تحتفظ بصفحات المرأة حاليا سوى القليل من الصحف في نسخها المطبوعة، وأبرزها الديلى ميل، ويرجع ذلك بالأساس إلى أن جمهورها المستهدف معظمه من النساء، بالإضافة إلى عدد من مواقع الصحف مثل الجارديان و التليجراف و Mail Online[2].

2- مدى اهتمام الصحيفة أو المجلة خاص بالعالم العربى أو الشرق الأوسط.

3- اختيار الصحف والمجلات الأكثر اهتماما بالمرأة العربية بين مجموعة الصحف والمجلات الأمريكية والبريطانية التى تم الإطلاع عليها لدى إجراء الدراسة الاستطلاعية.

4- التنوع في اتجاهات الصحف والمجلات، فعلى سبيل المثال، تميل كل من نيويورك تايمز الأمريكية والجارديان البريطانية نحو اليسار الليبرالى في حين تميل الواشنطن بوست الأمريكية والديلى ميل البريطانية إلى اليمين أو يمين الوسط.**وفيما يلى عرض للصحف محل الدراسة:**

أ- الصحافة الأمريكية

1- نيويورك تايمز New York Times

صحيفة يومية مملوكة لشركة New York Times Company، أسسها كل Henry Raymond وGeorge Jones عام 1851، ويرأس تحريرها حاليا Dean Baquet.

1- Harp, Dustin. Desperately Seeking Women Readers: U.S. Newspapers and the Construction of a Female Readership. 1st ed. UK: Lexington, 2007. 2. Print.

2- The Routledge Companion to British Media History. Ed. Martin Conboy and John Steel. London: Routledge, 2015. 122. Print.

واستهدف القائمين عليها منذ البداية جمهور المثقفين، الأمر الذى يفسر حرصها الدائم على المصداقية والقيم الأخلاقية ولا تلجأ غالبا للإثارة من أجل المنافسة والبيع[1].

ويميل توجه نيويورك تايمز إلى الليبرالية في تغطية القضايا السياسية والاجتماعية، لكنها في الوقت نفسه وظفت عدد من الكتاب اليمينين مثل John Tierney وWilliam Safir[2]. وتخصص الصحيفة أبوابا ثابتة للأخبار، والرياضة، الأعمال، الفنون، العلوم، ومواد الرأى، وبابا يغطى ما يدور في مدينة نيويورك، وتصدر الصحيفة يوم الأحد أربعة ملاحق.

وقد وصلت أرقام توزيع نيويورك تايمز في سبتمبر 2014 إلى 640.000 نسخة يوميا، في حين وصل عدد زائرى موقعها الإلكترونى في يوليو 2014 إلى 41.5 مليون زائر يوميا[3]، وكانت الصحيفة قد أطلقت موقعها الإلكترونى عام 1996.

ويذكر أنه في 2013، توسعت The International Herald Tribune لتصبح النسخة الدولية من نيويورك تايمز The International New York Times. ويتم تحديث المحتوى على الصفحة الرئيسية للطبعة الدولية بشكل مستمر من قبل فريق متخصص من المحررين والمنتجين مقرهم في نيويورك وباريس وهونغ كونغ، لذلك يختلف محتواها عن الطبعة الموجهة لجماهير القراء في الولايات المتحدة[4].

2- الواشنطن بوست The Washington Post

صحيفة يومية أسسها Stilson Hutchins عام 1877، تصدر في واشنطن، وتصدر لها طبعات يومية لعدد من الولايات، منها ماريلاند وفيرجينيا. وكانت الصحيفة مملوكة لشركة واشنطن بوست، حتى اشتراها المستثمر الأمريكي Jeff Bezos، مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة Amazon.Com عام 2013، لتصبح مملوكة لشركةNash Holdings LLC[5].ويرأس تحرير واشنطن بوست حاليا Martin Baron، وتميل في سياستها التحريرية وتغطياتها نحو

1- Encyclopedia Britanica.

2-Groseclose, Tim, and Jeff, Milyo. A Measure of Media Bias. Los Angeles: U of California, 2004. Print.

3- According to National Newspaper Report, published by the Audit Bureau of Circulation-UK, October 2014.

4- New York Times website, Available at:
http://www.nytimes.com/content/help/site/international/international.html

5- Irwin, Neil, and Ylan Q. Mui. "Washington Post Sale: Details of Bezos Deal." The Washington Post 5 Aug. 2013. Print.

اليمين، مع استعانتها بعدد من كتاب الرأى من أصحاب الاتجاهات الوسطية والليبرالية، ووصلت أرقام توزيعها في سبتمبر 2014 إلى 377,466 نسخة يوميا[1].

وتركز واشنطن بوست بشكل خاص على السياسة المحلية، وتتميز بنشر تقارير منتظمة حول أعمال البيت الأبيض والكونجرس والإدارة الأمريكية، لكنها في الوقت نفسه لديها مكاتب في دول مختلفة حول العالم.

وتحتوى الصحيفة على القسم الرئيسي، الذى يحتوي على صفحتها الأولى، والأخبار المحلية والدولية والأعمال والسياسة، والافتتاحيات والآراء، وقسم آخر تحت عنوان Metro، ويحتوي على الأخبار المحلية، بالإضافة إلى قسم يحمل عنوان Style، ويتضمن موضوعات ثقافية وسياسية وفنية، إلى جانب أقسام الرياضة والإعلانات المبوبة. وتتضمن طبعة الأحد الأبواب الثابتة للصحيفة بالإضافة إلى أبواب السفر والرحلات والكاريكاتير ومجلة واشنطن بوست.

3- تايم Time

مجلة أسبوعية تصدر في نيويورك وتملكها شركة .Time Inc، وتقلدت Nancy Gibbs منصب مدير التحرير بها منذ أكتوبر 2013، ووصلت أرقام توزيعها مع نهاية النصف الأول من عام 2014 أكثر من ثلاثة ملايين نسخة أسبوعيا[2]. تتخذ التايم منذ السبعينيات موقفا وسطيا في تغطياتها السياسية والاجتماعية، وتذكر أن رسالتها إعلام القراء المهتمين والمنشغلين بمتابعة الأحداث الجارية في الولايات المتحدة وبقية أنحاء العالم بأسلوب موجز ومنظم[3].

وقد تأسست المحلة على يد كل من Briton Hadden وHenry Luce عام 1923، لتصبح أول مجلة إخبارية في الولايات المتحدة. ومنذ ذلك الوقت، أصبح تصميمها وتقسيمها نموذجا لبقية المجلات الإخبارية العامة، حيث يتألف كل عدد من عشرات المقالات القصيرة التى تلخص المعلومات حول الموضوعات ذات الأهمية والتى تخدم المصلحة العامة ومرتبة في أبواب تغطي مجالات الشؤون المحلية والدولية، والأعمال التجارية، والتعليم، والعلوم، والطب، القانون، والدين، والرياضة، والكتب، والفنون.

وتصدر التايم نسخة أوروبية باسم Time Europe في لندن، وأخرى آسيوية Time Asia في هونج كونج، وثالثة لدول جنوب المحيط الهادئ Time South Pacific في

1- Available at: www.statista.com.
2- According to Alliance for Audited media Circulation averages for the six months ended in June 30, 2014.
3- "History of TIME". TIME magazine official website: www.time.com.

سيدنى، والتى تغطي استراليا ونيوزيلندا وجزر المحيط الهادئ، كما تغطى المجلة أيضا الشرق الأوسط وأفريقيا وأمريكا اللاتينية. بالإضافة لذلك، تصدر التايم طبعات خاصة، مثل الطبعة السنوية الخاصة بشخصية العام Time Person of the Year، والطبعة الخاصة بقائمة المائة شخصية الأكثر تأثيرا في العالم Time 100 حسب تصويت جمهورها سنويا، كما تصدر مجلة أسبوعية للأطفال Time for Kids.

ب- الصحافة البريطانية

1- الجارديان Guardian

صحيفة يومية تملكها مجموعة جارديان للإعلام Guardian Media Group، وأسسها Edward "John" عام 1821[1]، ويرأس تحريرها حاليا Alan Rusbridger"، وتنتمى الجارديان لصحافة النخبة prestigious press، ويميل اتجاهها السياسي إلى يسار الوسط.

وقد وصلت أرقام توزيع الجارديان في سبتمبر 2014 إلى 185 ألف نسخة[2]، في حين اعتبر موقعها الإلكترونى ثانى مواقع الصحف الصادرة باللغة الإنجليزية شعبية في العالم، حيث وصل عدد زائريه في أكتوبر 2014 إلى 42,5 مليون زائر[3]، وتخصص الصحيفة أبواباً ثابتة للأخبار والثقافة والرياضة والمال والأعمال وأسلوب الحياة Lifestyle والبيئة والتكنولوجيا، وويصدر معها من الاثنين إلى الجمعة ملحق G2 الذى يتنوع مضمونه كل يوم ما بين رياضة وتعليم وأدب وإعلام، ويحتوى على مقالات وملخصات لما تقدمه برامج الراديو والتلفزيون وبعض الألعاب الترفيهية، كما يصدر معها يوم السبت ملحق The Guide الذى يضم أعمدة وعروض كتب.

وفي فبراير 2011، أظهرت الصحيفة تفاعلها مع الاحداث المتصاعدة في العالم العربي، عبر خدمة مدونة خبرية متجددة على مدار اليوم باللغة العربية على موقعها الالكتروني، واعتمدت في مصادرها على مدونين وقراء نقلوا إليها انطباعاتهم عن الأحداث، إلى جانب عدد من المقالات، وخصص الموقع الإلكترونى أيضا مساحة للقراء العرب لقراءة الموضوعات التى تنشرها الصحيفة مترجمة إلى اللغة العربية. وجدير بالذكر أنه في عام

1- Richard, Henry, and Fox Bourne. English Newspapers: Chapters in the History of Journalism. Rutledge, 2000. 198. Print.

2- According to National Newspaper Report. N.p.: Audit Bureau of Circulation-UK, Sept. 2014. Print.

3- وفقا لبيانات مؤسسة كومسكور Comscore للأبحاث.

2013، قامت الحكومة القطرية بشراء 20% من أسهم صحيفة الجارديان لتضاف إلى نسبة الــ40% المملوكة لها أصلا، لتصبح الصحيفة خاضعة لسيطرتها بشكل كبير[1].

2- ديلى ميل The Daily Mail

صحيفة يومية تملكها لمجموعة Daily mail & General Trust، ويرأس تحريرها Paul Dacre. ويميل توجهها السياسى نحو اليمين، تدعم دائما حزب المحافظين البريطانى. وقد وصلت أرقام توزيعها في يوليو 2014 إلى 1,781,968 نسخة يوميا، كما يعد موقعها الإلكترونى Mail online الأكثر شعبية بين سائر مواقع الصحف البريطانية، ويتصفحه يوميا حوالى 55,8 مليون زائر[2].

وقد تأسست الديلى ميل عام 1896 على يد Lord North cliff، وكانت أول الصحف البريطانية التى استهدفت في المقام الأول حديثى المعرفة بالقراءة والكتابة في المقام الأول، والمنتمين لمستويات اقتصادية منخفضة ومتوسطة، وذلك من خلال الجمع بين السعر المنخفض وتقديم الكثير من المسابقات والجوائز الترويجية[3].

وقد كانت الصحيفة في بداية صدورها مخصصة للمرأة، قبل أن تتحول لصحيفة عامة تولى اهتماما خاصا للموضوعات المتعلقة بالمرأة[4]، وتمثل النساء حاليا أكثر من نصف قرائها، لذا تهتم بتقديم موضوعات متخصصة فى شئونهن، وتتميز الديلى ميل بكونها أقل ثمنا من المجلات النسائية الفاخرة[5]، وتحتوى على أبواب ثابتة للأخبار والرياضة والصحة والعلوم والمال و التلفزيون والترفيه ومواد الرأى، كما يصدر معها ملحق Weekend يوم السبت من كل أسبوع، وملحقين باسم City & Finance وTravel mail.

3- إيكونومست Economist

مجلة أسبوعية يرأس تحريرها حاليا John Micklethwait، وتملكها مجموعة The Economist Group، وتتبنى المجلة سياسة تحريرية تدافع عن الليبرالية الاقتصادية

1- محمد صلاح الحج،" رسميا ..أمير" قطر" يحسم صفقة " الجارديان "البريطانية"، بوابة الفجر الإلكترونية، 21 أكتوبر 2013.
2- According to National Newspaper Report. N.p.: Audit Bureau of Circulation-UK, Oct. 2014. Print.
3- Manning, Paul. News and News Sources: A Critical Introduction. N.p.: Sage Publications, 2001. 193. Print.
4- Andrews, Margaret R, and Mary M. Talbot. All the World and Her Husband: Women in Twentieth-century Consumer Culture. London: Continuum International Group, 2000. 88. Print.
5- De Burgh, Hugo, and Paul Bradshaw. Investigative Journalism. London: Routledge, 2008. 231. Print.

والاجتماعية، وتدعم مبادىء التجارة الحرة والعولمة، ولها طبعات دولية تطبع في ست دول خارج بريطانيا. وقدر إجمالى عدد قراء نسخها الورقية والإلكترونية معا في أغسطس 2014 إلى 223,730 قارىء[1].

وتعد الإيكونومست أقدم المجلات البريطانية، حيث تأسست عام 1843 على يد James Wilson، وتركز بالأساس على أخبار العالم والسياسة الدولية وعالم المال والأعمال، ولكن بها أيضا أقسام عدة أخرى تهتم بالعلم التكنولوجيا والكتب والفن، كما أنها تنشر كل أسبوعين تقريرا خاصا متعمقا عن موضوع ما أو قطاع أعمال معين أو منطقة جغرافية بعينها، كما تنشر تقريرا ربع سنوي عن التكونولوجيا بعنوان Technology Quarterly.

وتنص السياسة التحريرية للإيكونومست على عدم نشر أسماء المحررين أو الكتاب، ويرجع ذلك إلى الاعتقاد الراسخ منذ نشأة المجلة لدى القائمين عليها بأن ما هو مكتوب أهم من هوية من كتبه، ويوجد لهذه القاعدة بعض الاستثناءات، مثل التقارير المطولة – التى قد يزيد عدد كلماتها عن 13,000 كلمة، والتقارير المصورة على موقع المجلة، وبريد القراء[2].

ثانياً: عينة المضمون الصحفي

أخضعت الباحثة كافة القوالب التحريرية التى تناولت المرأة العربية خلال السنوات الثلاثة للتحليل، وقد بلغ إجمالى المواد الصحفية التى خضعت للتحليل 432 مادة، بواقع 155 مادة صحفية في الصحافة الأمريكية و278 مادة صحفية في الصحافة البريطانية، ونظرا لأن الباحثة اعتمدت على النسخ الإلكترونية للصحف، فقد تم البحث عن الموضوعات بالكلمات المفتاحية Arab women، وبجنسية كل امرأة عربية على حدة باللغة الإنجليزية.

ثالثاً: العينة الزمنية

يمتد المدى الزمنى للدراسة ثلاث سنوات من يناير 2011 وتنتهى مع ديسمبر 2013، باعتبارها فترة زمنية متصلة شهدت عددا من الأحداث المدوّية على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية غيرت كثير من المعالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمنطقة الشرق الأوسط والعالم العربي وربما العالم أجمع، وهو ما انعكس على اهتمام الإعلام العالمى بها، وبالمرأة العربية التى لعبت دورا فاعلا في تحريك هذه الأحداث، وظهرت في صورة مغايرة عن تلك الصور النمطية التى اعتادت وسائل الإعلام الغربية تقديمها.

1- According to National Newspaper Report. N.p.: Audit Bureau of Circulation-UK, Aug. 2014. Print.

2 -Economist official website: www.economist.com.

الإطار النظرى للدراسة

نظرية التهيئة المعرفية Cognitive Priming Theory

يعد التأثير في المتلقين هو الهدف الرئيسي لأى عملية اتصالية، وهو في الوقت نفسه أحد أهم الأدوار الوظيفية لوسائل الإعلام في المجتمع المعاصر، وبناء على ذلك، فإن التعرض Exposure في حد ذاته بأشكاله المختلفة إلى وسائل الاعلام لا يعتبر هدفا للمؤسسات أو القائم بالاتصال لكنه يعتبر "مؤشرا أو مقدمة احتمالية لحدوث الاستجابات للرسائل الاعلامية أو تأثيراتها، وباعتباره مرحلة أولية للإدراك والاستجابة تتمثل في الانتباه Attention أو الاهتمام Interest يمكن أن يحدث الإدراك بعدها أو لا يحدث وبناء عليه تصبح الاستجابة أيضا احتمالية"[1].

واتفق الباحثون على أن وسائل الإعلام قادرة على التأثير في مواقف وسلوك الأفراد والجماعات والمؤسسات، وفي المجتمعات بأكملها، لكنهم اختلفوا في مدى هذا التأثير، ويذكر عدد من الباحثين أنه ربما يكون من أهم التطورات في مجال تأثيرات وسائل الإعلام في الأربعين عاما الأخيرة هو الانتقال من الاعتقاد في نظريات التأثيرات المحدودة Limited Effects للإعلام الذى يفترض أن الوظائف الإقناعية لوسائل الإعلام تقتصر على كونها أداة تدعيم وليست أداة تغيير، إلى نظريات التأثيرات القوية Powerful Effects مثل نظريات الإقناع المباشر ونظرية التهيئة المعرفية لوسائل الإعلام، والتى تعتمد عليها الدراسة الحالية.

و**التهيئة** هى "العملية التى يقوم من خلالها الأفراد بتغيير آرائهم لا لأنهم يستثيرون في أنفسهم التقييم الخاص بقضية ما، ولكن لأن مثيرا معينا يستثير لديهم الأهمية النسبية التى يولونها لاعتبارات عديدة تشكل التقييم النهائى"[2]، أو "زيادة في سرعة أو دقة قرار يتخذ نتيجة التعرض السابق لبعض المعلومات التى تتعلق بسياق القرار، بدون أية نية مرتبطة بالدوافع"[3].

ويقصد **بالتهيئة المعرفية لوسائل الإعلام** "إعداد الرأي العام والجمهور إعدادا نفسيا كافيا لتقبل ما تقدمه له وسائل الإعلام من أفكار ومعلومات جديدة ومختلفة عن

1- حسن عماد مكاوى وليلى حسين السيد. الاتصال ونظرياته المعاصرة، الطبعة السابعة، الدار المصرية اللبنانية، 2008، ص59.

2- Mendelsohn, Matthew. "The Media and Interpersonal Communications: The Priming of Issues, Leaders and Party Identification." The Journal of Politics 58.1 (1996): 84. Print.

3-Hart, Roderick P. Seducing America: How Television Charms the Modern Voter. New Delhi: Sage Publication, 1999. 209. Print.

الأفراد والقضايا والدول والشعوب الأخرى، ويتم ذلك من خلال استثارة الأنماط الجامدة والمعارف السابقة في ذاكرة الشخص"[1].

وتستمد النظرية أصولها من علم النفس المعرفي، حيث "يقاس تأثير التهيئة المعرفية من خلال نموذج إضافى للتقييم باعتباره وزنا متزايدا مرتبطا بالعامل الذى تبرزه وسائل الإعلام في الوقت الذى يقوم فيه أفراد الجمهور بإصدار الأحكام التقييمية المطلوبة"[2].

الفروض الرئيسية لنظرية التهيئة المعرفية

الفرض الأول:

تؤثر وسائل الإعلام بقوة على المعايير التى يقيّم خلالها أفراد الجمهور القضايا والأحداث ويحكم من خلالها على الشخصيات، وذلك من خلال إبرازها لبعض القضايا والأحداث والحقائق وإغفالها للبعض الآخر[3].

الفرض الثانى:

كلما زاد حجم التغطية الإعلامية - أى كلما زادت التهيئة المعرفية لقضية معينة - ارتفع احتمال تحقيقها للهدف منها وهو التأثير على المعايير التي يعتمد عليها الجمهور في إصدار أحكامه[4].

وهذا يعنى أن معايير التقييم لدى الجمهور يمكن أن تتغير بتغيّر محاور تركيز وسائل الإعلام من فترة لأخرى، حيث تكون القضية أو المشكلة أو الشخصية التى تركز عليها وسائل الإعلام في فترة معينة تكون أكثر حضورا في أذهان الجمهور عند تقييم عمل معين خلال الفترة نفسها.

الفرض الثالث:

كلما اتفق المحتوى الذى تقدمه وسائل الإعلام مع القيم والأفكار والمعتقدات المستقرة في عقلية المتلقى، ارتفع احتمال تقبله لها وبالتالى تأثيرها على مواقفه.

---

1 -Scheufele, Dietram A., and Tewksbury, David. " Agenda Setting, and Priming: The Evolution of Three Media Effects Models." Journal of Communication 57.1 (2007): 9-20.10. Print.

2- نشوى سليمان عقل، "المعالجة التليفزيونية والصحفية للقضايا البرلمانية ودورها فى تشكيل اتجاهات الجمهور العام نحو البرلمان"، دكتوراة غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2006، ص50.

3- Iyengar, S., and D.R. Kinder. News That Matters: Television and American Opinion. Chicago: U of Chicago, 1987. 63. Print.

4- Ibid, p.65.

ولذلك يظل الاعتقاد قائما لدى أغلبية الباحثين بأن أهم تأثيرات الإعلام على الإطلاق هو تدعيم الصور الذهنية والمعارف والمعتقدات الموجودة بالفعل لدى الجمهور، يليها إمكانية إحداث تعديل أو تصحيح أو إضافة لها، أما تغيير التصورات والمعتقدات فهو أصعب التأثيرات حدوثا، ولكنه يظل تأثيرا محتملا.

وتتم التهيئة المعرفية بشكل آلي في ذهن المتلقي من خلال بأربع عمليات رئيسية:

1- يتلقى المعلومات من وسائل الإعلام ويقوم بترميز المعلومات.

2- تنتقل المعلومات التي تم ترميزها إلى الذاكره طويلة المدى.

3- يستعيد الفرد هذه المعلومات المستقرة في الذاكرة الطويلة ليستخدمها في عمليات فهم وتفسير المعلومات التي يتلقاها.

4- يقوم الفرد بتكوين تصورات القضايا والأحداث والأفكار والأشخاص، وتقييمها بناء على هذه المعلومات التي استدعاها من الذاكرة، ومن ثم تتكون لديه خلفية معرفية عن الموضوع المثار في وسائل الاعلام، وبالتالي يكون الفرد مستعدا فيما بعد لتلقي المعلومات الجديدة والتعامل معها.

وأصبحت هذه العمليات أكثر تعقيدا مع الزيادة الهائلة في الرسائل الإعلامية التى تعرض على الجمهور، والتشوش الذى تتسم به تلك الرسائل في ظل النمو الكبير في وسائل الإعلام الإلكترونية وصحافة المواطن، ففي ظل هذا التنوع والتعدد في الوسائل الإعلامية وفي الرسائل التى تقدمها تلك الوسائل للجمهور، يصبح الجمهور أكثر انتقائية في اختيراته، حيث "يختار أن يتعرض لما يتفق مع قيمه وأفكاره ومعتقداته السابقة"[1].

المفاهيم الأساسية للنظرية

1- البروز Salience

هو أن تشغل قضية ما النصيب الأكبر (أو نصيباً كبيراً) من المصادر الإعلامية المتاحة على الساحة العامة Public Arena خلال فترة زمنية محددة، وتسمى هذه القضية Issue Regime أي قضية مسيطرة.

1- حسن عماد عماد مكاوى وليلى حسين السيد، مرجع سابق، ص389.

ويشير Takeshita إلى أن مفهوم البروز يحمل معنيين؛ الأول يتعلق بفكرة الأهمية المدركة Perceived Importance، والثاني يرتبط بوجود الموضوع في مقدمة الذهن Top Of Mind، وهو معنى أقرب إلى مفهوم إمكانية الاسترجاع[1].

2- إمكانية الاسترجاع Accessibility

هو مدى الاستعداد لاسترجاع بناء مختزن في الذاكرة، ومدى احتمال استخدامه في معالجة المعلومات[2]، ونظراً إلى أن الأفراد يميلون إلى بذل أقل مجهود ذهني ممكن في تشكيل اتجاهاتهم وتقييماتهم، فإنهم "لا يقومون بمعالجة كل المعلومات المختزنة في الذاكرة، وإنما يعتمدون على عينة من الأبنية المعرفية ذات العلاقة بالموضوع والتي تكون أسهل في استرجاعها وقت التقييم"[3].

ويفرق الباحثين بين إمكانية الاسترجاع المؤقتة والاسترجاع الدائمة Temporary Versus chronic Accessibility، ويذهبون إلى أن إمكانية الاسترجاع المؤقتة سريعة الزوال بحيث لا يمكنها إحداث تغييرات ملموسة في الرأي العام[4]، ولكى تتحول الأبنية المعرفية من لاسترجاع المؤقتة إلى الدائمة، لابد أن تتسم الرسالة الإعلامية بخاصيتين، وهما: الكثافة والحداثة، والكثافة هى معدل تكرار الرسالة والمدة الزمنية التي تستغرقها[5].

3- الملاءمة Applicability

يقصد بالملاءمة مدى ارتباط الرسالة - التي تقوم بعملية التهيئة - بموضوع التقييم، وهو ما يسمى كذلك بالارتباط Relevance بين القصة الإخبارية والاعتبارات السياسية أو الاجتماعية العامة، وقد أشار Althaus & Kim إلى أن التهيئة تتأثر بمدى ملاءمة الأبنية المعرفية التي تثيرها الرسالة لموضوع التقييم، وليس فقط بإمكانية استرجاع هذه الأبنية المعرفية من الذاكرة طويلة الأمد، كما تتأثر بكل من التعرض التراكمي، والتعرض الحديث للتغطية الإخبارية، فالاستثارة المتكررة يمكن أن تؤدي إلى الزيادة التدريجية في مدى

1- Takeshita, Toshio . "Current Critical Problems In Agenda - Setting Research". International Journal Of Public Opinion Research,18.3. (2006). 275-296. 277.Print.

2- Kinder, Donald, and Jon Krosnick. "Altering The Foundations Of Support For The President Through Priming." American Political Science Review 84.2 (1990): 497-512. 499. Web.

3 -Holbrook, R. Andrew, and Timothy G. Hill. "Agenda - Setting And Priming In Prime Time Television: Crime Dramas As Political Cues." Political Communication. (2005): 22 . 277-295.279.

4- Jennings Bryant / Dolf Zillmann (eds.): Media Effects. Advances in Theory and Research. Mahwah, New Jersey/London: Lawrence Erlbaum Associates Publishers. 2002.

5- Higgins, E. Tory, John A. Bargh, and Wendy J. Lombardi. "Nature of Priming Effects on Categorization". Journal of Experimental Psychology: Learning, Memory, and Cognition 11.1 (1985): 59-69. 64.Print.

ملاءمة البناء المعرفي، والتي من شأنها زيادة إمكانية الاسترجاع الدائم حتى بعد فترة طويلة من التعرض للمثير[1].

ومن هذا المنطلق، فإنه لا يمكن الفصل بين إمكانية الاسترجاع والملاءمة، فالبناء المعرفي غير الملائم لا يحتمل أن يتم الاعتماد عليه في عمليات التقييم، حتى لو كان يسهل استرجاعه، ولكن ينبغي الإشارة إلى أن تأثير إمكانية الاسترجاع أكثر تأثراً بمرور الزمن من تأثير الملاءمة.

4- مفهوم النغمة الغالبة (الرسالة الكبرى) The big Message

في كل قضية مسيطرة تكون هناك نغمة أو تيمة غالبة، والتي يمكن تسميتها من وجهة نظر إقناعية "الرسالة الكبرى"، ويميل أفراد الجمهور العام إلى التقاط النغمة التقييمية الغالبة من إجمالي التغطية الإعلامية لأي قضية مسيطرة، وذلك بدلاً من القيام بالتحري الدقيق وتحليل ما يرد بوسائل الإعلام.

وقد أوضحت الدراسات الحديثة في علم النفس الاجتماعي أن منظور الرسالة الكبرى قد يؤدي إلى إغفال تأثيرات مهمة أخرى في مجال التهيئة، كما قد يؤدي إلى الخطأ في تحديد الآليات التي يتم بها هذا التأثير، فمفهوم الرسالة الكبرى الذي يفترض أن التهيئة تحدث فقط نتيجة السيطرة المؤقتة لرسالة معينة على أجندة وسائل الإعلام، ويتعارض ذلك مع تأثيرات الملاءمة التي يحدثها التعرض التراكمي[2].

وقد برزت تطبيقات نظرية التهيئة المعرفية منذ بداية ظهورها على نطاق واسع في مجال الاتصال السياسي Political Communication، حين قدم Iyengar & Kinder عام 1987 مفهوم التهيئة كامتداد وتطور لنظرية ترتيب الأولويات / وضع الأجندة - Agenda Setting أو إحدى آلياتها، فبينما تركز نظرية ترتيب الأولويات على التأثيرات المعرفية، تتجاوز نظرية التهيئة المعرفية ذلك إلى التأثيرات الوجدانية حيث يقول بتأثيرات وسائل الإعلام على اتجاهات الجمهور، ويذهب بعض الباحثين إلى أن ترتيب الأولويات يعد وسيطا معرفيا في عملية التهيئة المعرفية، فبما أن تركيز وسائل الإعلام على قضية معينة يؤدى إلى

1- L.Althaus, Scott, and Young,Mie Kim. "Priming Effects in Complex Information Environments: Reassessing the Impact of News Discourse on Presidential Approva." The Journal of Politics. 68.4 (2006): 960-976. 96. Web.

2- L.Althaus, Scott, and Young Mie Kim, Op.cit.p.963.

وضعها في أولويات الجمهور، فإنه يترتب على ذلك أن يولى أفراد الجمهور هذه القضية أهمية أكبر عند تقييمهم لها[1].

وتوسعت تطبيقات نظرية التهيئة المعرفية بعد ذلك لتشمل مجالات موضوعية أخرى أبرزها البحوث التى تتماول قضايا العنف Violence والتنميط العنصري Racial Stereotyping. وفي هذا السياق أشارت العديد من الدراسات إلى تأثير تحيز وسائل الإعلام على تكوين صور ذهنية سلبية للدول والجماعات المختلفة كأحد تأثيرات وسائل الإعلام الأكثر شيوعا[2]، خصوصا وأن الصور الإعلامية Media Images / Representations لا تعكس "الحقيقة" بالضرورة، لأنها تتأثر بالاتجاهات الفكرية والمصالح السياسية وترتبط بالأحداث التاريخية والاجتماعية والاقتصادية[3].

ولما كان الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو التعرف الصور التى قدمتها عينة من الصحافة الأمريكية والبريطانية لجماهير قرائها عن المرأة العربية خلال ثلاث سنوات تبدأ من 2011 وتنتهى فى 2013، لذلك فإن نظرية التهيئة المعرفية Media priming هى النظرية الأكثر ملائمة لتحقيق الهدف الرئيسي للدراسة وتوفير الإجابات على تساؤلاتها، الخاصة بالتعرف على أهم عناصر صورة المرأة ومكوناتها ومرتكزاتها، ومعرفة أى من تلك العناصر والمكونات قامت الصحافة الغربية بإبرازها أو أى من صفات وأدوار المرأة وضعتها في مقدمة التغطية، في مقابل مكونات الصورة التى تراجع ظهورها أو أغفلتها الصحافة تماما.

1- Iyengar, S., and D.R. Kinder. Op. Cit. 63.
2- Perse, Elizabeth M. Media Effects and Society. 1st ed. Erlbaum Asssociates, 2001. 1. Print.
3- Hammer, Rhonda, and Douglas Kellne. Media/cultural Studies: Critical Approaches. New York: Peter Lang, 2009. 532. Print.

الفصل الثانى

الواقع الراهن للمرأة العربية المعاصرة

ومحددات صناعة صورتها في الصحافة الغربية

محتويات الفصل:

- المبحث الأول: الواقع الراهن للمرأة العربية المعاصرة.. الواقع الراهن والتحديات
- المبحث الثانى: العوامل والمتغيرات الثقافية والإعلامية المؤثرة على صناعة صورة المرأة العربية في الصحافة الغربية.

المبحث الأول: الواقع الراهن للمرأة العربية المعاصرة.. الواقع الراهن والتحديات

يمتد العالم العربي من المحيط الأطلسي غرباً إلى الخليج العربي شرقاً، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى المحيط الهندى والصحراء الكبرى جنوبا، وتبلغ مساحته حوالي 14 مليون كيلو متر مربع، ويضم 22 دولة، هى الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، وبلغ عدد سكان العالم العربي مع نهاية عام 2014 نحو 398 مليون نسمة[1].

وتنقسم الدول العربية إلى أربعة مجموعات:

المجموعة الأولى: هى مجموعة وادي النيل والقرن الأفريقي وتضم مصر والسودان والصومال وجزر القمر وجيبوتى.

المجموعة الثانية: هى مجموعة شمال أفريقيا وتضم ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا.

المجموعة الثالثة: هى مجموعة الهلال الخصيب وتضم العراق وسوريا والاردن ولبنان وفلسطين.

المجموعة الرابعة: فهى مجموعة شبه الجزيرة العربية ودول الخليج وتضم الإمارات والبحرين والكويت وقطر والسعودية واليمن وعمان.

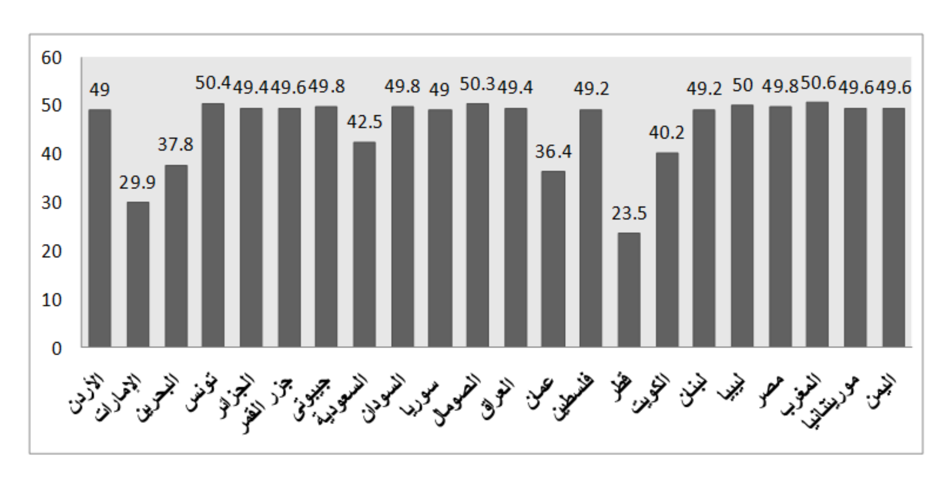
وتتشابه الدول العربية في الملامح الثقافية من حيث التاريخ والدين واللغة وكثير من الموروثات والعادات والتقاليد المشتركة بينها.

وتعد اللغة العربية هى اللغة الرسمية للغالبية العظمى من الدول العربية، ويدين معظم السكان بالدين الإسلامى كما تسيطر الثقافة القبلية على أغلبية المجتمعات العربية. وفي الوقت نفسه، تملك الدول العربية بعض أوجه الاختلاف بين بعضها البعض أقل كثيرا من أوجه التشابه، وهى المتعلقة يتعلق بأوضاعها السياسية والاقتصادية، والمتعلقة كذلك بأوضاع المرأة وحقوقها المكتسبة فيها.

وتمثل النساء نصف عدد السكان تقريبا في كل الدول العربية، باستثناء ست دول تقع كلها منطقة الخليج العربي، وهى (السعودية والكويت وعمان والإمارات وقطر)، **كما هو موضح بالشكل التالى:**

1- تقرير حالة السكان الصادر عن جامعة الدول العربية لعام 2014.

شكل (1) نسبة النساء لإجمالى عدد السكان في الدول العربية[1].



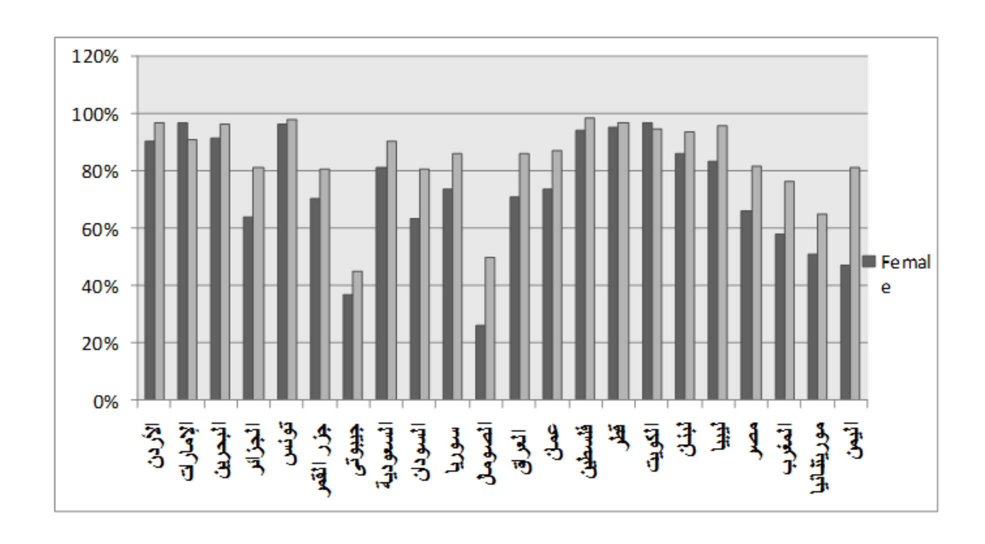
أولاً: المرأة العربية والتعليم

بلغت نسبة الإلمام بالقراءة والكتابة بين النساء في الدول العربية مجتمعة 16,17% في عام 2013[2]، مع وجود اختلافات نسبية بين الدول العربية وبعضها البعض، وقد حق,قت الأغلبية العظمى من الدول العربية في العقود الثلاث الأخيرة تقدما كبيرا في مجال تعليم المرأة، حيث ارتفع متوسط سنوات الدراسة للإناث في منطقة الشرق الأوسط من 1,8% عام 1980 إلى3,5% عام 2010، وهى "زيادة تعد من أسرع الزيادات في العالم"[3]، في الوقت الذى تراجعت فيه نسبة الفتيات اللاتى لم يلتحقن بالم من التعليم في عام 2014 إلى حوالى 16%[4].

كما نجحت الدول العربية في تقليص الفجوة بين البنات والبنين في التعليم بمراحله المختلفة، **كما يوضح الشكل التالى:**

1- المصدر: البنك الدولى، بيانات إجمالى تعداد السكان لعام 2013.
2- صندوق الأمم المتحدة للسكان.
3- تقرير البنك الدولى السنوى لعام 2013، ص12.
4- صندوق الأمم المتحدة للسكان - تقريرحالة سكان العالم 2014.

شكل (2) نسب المتعلمات مقارنة بالمتعلمين في الدول العربية[1].



وتعد كل من تونس والبحرين والأردن وقطر وفلسطين (قطاع غزة والضفة الغربية) ولبنان هى أكثر الدول العربية التى تقترب فيها نسب تعليم الإناث في الوقت الراهن إلى الذكور، على عكس اليمن والصومال اللتين يوجد فيهما أكبر فجوة في معدلات التعليم بين الجنسين لصالح الذكور، وتزيد أما في الكويت والإمارات فتزيد نسبة الإناث المتعلمات عن الذكور. وتتسع فجوات النوع الاجتماعي في التعليم المهني والتفني إذ تتدنى نسب التحاق الفتيات مقارنة بالفتيان لأقل من النصف[2].

وأشارت الإحصائيات العالمية إلى أن الدول العربية سجلت في السنوات الأخيرة ارتفاعا سريعا في معدلات التحاق الفتيات بالتعليم الابتدائى والثانوى[3]، كما أصبحت نسب التحاق الفتيات بالتعليم الجامعى أعلى من الرجال في عدد من الدول العربية، وفي مقدمتها دول الخليج، ففي البحرين، بلغت نسبة الطالبات في مؤسسات التعليم العالي حوالى 61%[4]، كما شكلت الفتيات نسبة 75% من طلاب الجامعات في الإمارات، ونسبة 72% من طلاب الجامعات الكويتية، وأكثر من 50% في الجامعات السعودية، وبلغت نسبة التحاق الفتيات

1- المصدر: بيانات اليونسكو لعام 2013.

2- UNDP. "Towards the Rise of Women in the Arab World." The Arab Human Development Report 2005: 76.

3- معهد اليونسكو للإحصاء، الموجز التعليمي العالمي لعام 2010، ص12.

4- المجلس الأعلى للمرأة، المرأة البحرينية في أرقام، 2013، ص14.

القطريات بالتعليم العالى أعلى نسبة بين الفتيات في الوطن العربي في عام 2014 حيث وصلت إلى 83%[1]. ويذكر أنه في يونيو 2012، ألزمت محكمة الإدارية جامعة الكويت بإلغاء شرط حصول الطالبات على مجموع أعلى من الطلاب الذكور في المرحلة الثانوية من أجل التقدّم للالتحاق بكليات بعينها، بما في ذلك كليات الطب والهندسة المعمارية.

ويشير تقرير للبنك الدولى الصادر عام 2013 إلى تفوق الفتيات في منطقة الشرق الأوسط، بما في ذلك الفتيات العربيات، على عكس السائد عالميا على الفتيان في الرياضيات في مراحل التعليم الإبتدائى والإعدادى[2]، بالإضافة لتفوقهن في المرحلة الجامعية في أغلب الدول العربية. وتعد أبرز التخصصات الجامعية التى تقبل عليها الفتيات هى تخصصات التربية / التعليم، والخدمات الصحية، والعلوم الاجتماعية والإنسانيات.

وعلى الرغم من النجاحات التى حققتها المرأة العربية في مجال التعليم، إلا أنه لا يزال هناك عدد من المعوقات التى تواجه التحاق الفتيات العربيات بالتعليم و تهدد استمرارهن في مراحله المختلفة، **ومن أهم هذه المعوقات:**

1- المعايير الثقافية والمجتمعية التى تتجه بقوة لصالح تعليم البنين على حساب البنات

خصوصا لدى الأسر ذات الموارد المحدودة وفي المناطق الريفية، حيث تواجه الفتيات بأعباء اقتصادية واجتماعية تزيد من احتمالات تسربهن من التعليم، والتي تمتد من الالتزامات المنزلية إلى عمالة الأطفال وزواج القاصرات، وهو ما يظهر في اختلاف معدلات الأمية بين الريف والحضر، "ففي مصر على سبيل المثال، يصل معدل الأمية بين الشابات في الصعيد لـ 24%، في مقابل 14% على المستوى الوطنى"[3].

2- تأثير المتشددين دينيا ونفوذهم في بعض الدول العربية

ففي اليمن على سبيل المثال، يؤدى خوف الأهالى على بناتهن من الخروج للمدراس إلى انخفاض نسبة الفتيات في التعليم الثانوى إلى 31%، والجامعى إلى 6% فقط، وفي سوريا، مثلت الفتيات قبل اندلاع الحرب الأهلية 41% من طلاب الجامعات، وقلت تلك النسبة كثيرا في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، حيث منع المتشددون الفتيات من دخول الفصول

1- U.S. Department of State: Bureau of Democracy, Human Rights and Labor- op. cit. Web
2- World Bank, Op. cit. p.12.
3-World Bank, op. cit., p.7.

الدراسية[1]، وفي العراق، تمثل المساواة في التعليم تحديا بالنسبة للفتيات أيضا، تحديدا في المناطق الريفية بسبب الأوضاع الأمنية المتردية.

3- قيود خاصة بدول الخليج

والمتمثلة في ضرورة التزام المرأة بالزى الإسلامي، والقيود على حركتها، وتقييد التحاقها بأقسام معينة داخل الجامعات، والمنع التام للاختلاط بين الجنسين في التعليم قبل الجامعى والسماح به فقط في بعض التخصصات الجامعية مثل الطب وعلوم التكنولوجيا وبعض برامج الدراسات العليا، وفي عدد من الجامعات مثل جامعة زايد في الإمارات وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتكنولوجيا في السعودية، حيث تعمل النساء بالاشتراك مع الرجال ويسمح لهن بقيادة السيارات داخل الحرم الجامعي.

ثانياً: المرأة العربية والعمل

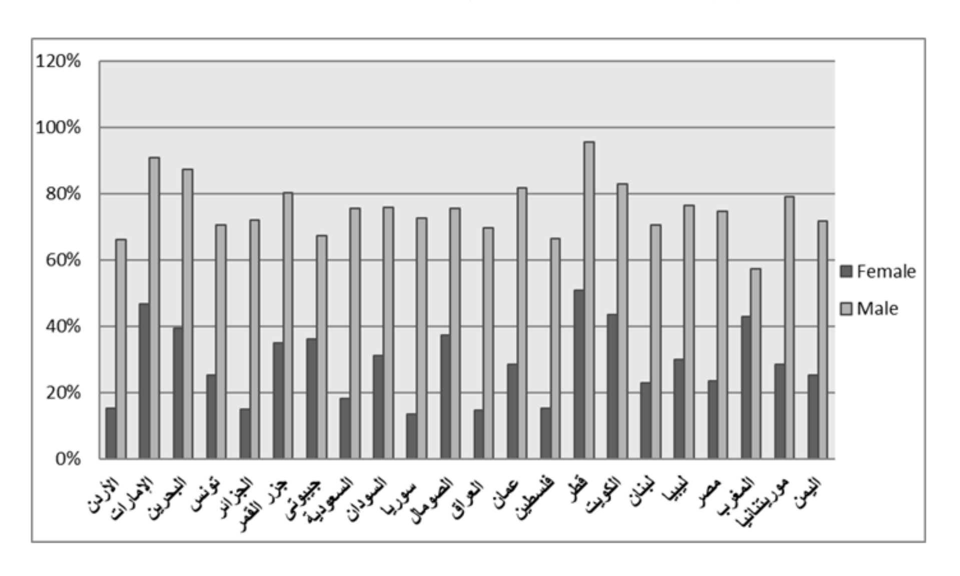
تشكل المرأة العربية 27% من إجمالى القوة العاملة في الدول العربية مجتمعة، وهى النسبة التى لا تتفق إطلاقا مع التقدم الذى حققته المرأة العربية في مجال التعليم، وتضعها في المرتبة الأخيرة بين كل نساء العالم، حيث يقدر المعدل العالمى لمشاركة المرأة في القوة العاملة بـ 56%[2].

وجدير بالذكر أن هذا المعدل قد زاد بنسبة ضئيلة منذ عام 2000، حيث قدر وقتها بـ25%، وتتضخم معدلات البطالة بين الشابات بشكل خاص ممن تتراوح أعمارهن بين 15 و24 عاما. **ويوضح الشكل التالى نسبة مشاركة المرأة في القوى العاملة في كل دولة من الدول العربية:**

1- Ibid. p.9.

2-International Labour Organization. Labor Inspection, gender Equality and Nondiscrimination in the Arab States (2014): 17.

شكل (3) نسب مشاركة المرأة في سوق العمل مقارنة بالرجال[1]



وتظهر أقل معدلات لمشاركة الإناث في القوى العاملة مقارنة بالرجال في كل من العراق، وسوريا، والجزائر، واليمن، والأردن، حيث تقدر نسبة الرجال المشاركين في القوة العاملة بما يزيد عن أربعة أضعاف النساء، ووجدت أصغر الفجوات بين الجنسين في المغرب وجيبوتي، وتزيد الفجوة أيضا في البلدان التي لديها نسب مرتفعة لتعليم للنساء، مثل تونس وقطر والبحرين والإمارات ولبنان، وفي الدول التى نما اقتصادها بشكل متسارع مثل مصر، والتى أعلنت حكومتها عام 2011 أن النساء عرضة للبطالة خمس مرات أكثر من الرجال، كما أن أكثر من نصف خريجي الجامعات من الإناث عاطلات عن العمل.

وتشير الإحصاءات إلى تراجع مشاركة النساء في النشاط الاقتصادى في الدول العربية المتأثرة بالصراعات مثل العراق منذ الغزو الأمريكي[2]، ثم اليمن وسوريا بعد اندلاع الاحتجاجات في عام 2011، حيث تبرز المخاوف بشأن سلامة المرأة لدى خروجها للعمل.

1- المصدر: بيانات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام 2013.

2- Al Ali, N. "10 Years after the Invasion - What Happened to Iraqi Women?" Association for Middle East Women’s Studies E-bulletin. 4. Apr. 2013.

وتعد أبرز المجالات التى تعمل فيها المرأة العربية هى مجالات التعليم والصحة وأنشطة العمل الاجتماعى، فعلى سبيل المثال لا الحصر، تمثل النساء في الجزائر 60% من العاملين في مهنة التعليم و55% من العاملين في المجال الطبي و60% الإعلاميين[1].

وفي تونس تمثل النساء 42% من الأطباء و40% من أساتذة التعليم العالي[2]، كما تشكل المرأة ما نسبته 38% من العاملين في البحث العلمي في الدول العربية[3].

أما في ليبيا، فالغالبية العظمى من النساء تعملن في وظائف حكومية[4]، وفي قطر شكلت المرأة عام 2012 ما يقرب من 13% من أصحاب الأعمال[5].

وحققت السعودية تقدما نوعيا فيما يتعلق بعمل المرأة في السنوات الأخيرة، حيث شهد عام 2012 إصدار الحكومة السعودية قرارات من شأنها السماح للسعوديات بالعمل كمحاميات لأول مرة، وقرارات أخرى تنظم عمل المرأة في متاجر الثياب وملاهي الأطفال وفي أعمال تحضير الطعام، كما قدمت تسهيلات للنساء بشأن الحصول على تراخيص تجارية لبدء أعمالهن الخاصة التى تتطلب الإشراف على عمال أجانب، والتفاعل مع عملاء ذكور، كما تعمل المرأة السعودية حاليا جنبا إلى جنب الرجل في المجالات الطبية وفي صناعات الطاقة.

وتتركز النسبة الأكبر من النساء العاملات في الوظائف الحكومية، إلا أن ذلك لا يمنع أن الانخفاض في الشركات المملوكة للدولة مؤخرا في أغلب الدول العربية والنمو المتزايد لمشروعات القطاع الخاص، أدى إلى بدء مشروعات خاصة كثيرة تديرها النساء، حيث أشارت بيانات البنك الدولى لعام 2012 إلى أن 15% من المشروعات في الشرق الأوسط مملوكة لنساء.

وتعمل النسبة الأكبر من النساء فى القطاعات الخدمية، مثل قطاعى التعليم والاتصالات، ويقل تواجدهن في القطاع الصناعى[6]، وفي الوقت نفسه، تشير الإحصاءات العالمية إلى أن ما نسبته 38% من العاملين في البحث العلمي في الوطن العربي هم من النساء، وقد تصدرت تونس الدول العربية بنسبة 47% تلتها مصر بنسبة 42% ثم السودان بنسبة 40%[7].

1- بيانات الديوان الوطني للإحصائيات لعام 2013.

2- برنامج تعزيز المساواة بين الرجل والمرأة في المنطقة الأورومتوسطة 2008-2011، تقرير حول الوضع الوطني التونسي" الحقوق الإنسانية للمرأة والمساواة على أساس النوع الإجتماعي، (2011) ص 36- 39.

3- بيانات اليونسكو لعام.2014.

4- U.S. Department of State: Bureau of Democracy, Human Rights and Labor- Op. cit. Web.

5- وفقا لبيانات غرفة التجارة والصناعة القطرية لعام 2012.

6- World Bank, Op. cit., p.4.

7- وفقا لإحصاءات اليونسكو لعام 2014.

وبقدر دلالة البيانات الإحصائية السابقة، فإنها تعد غير منصفة للمرأة بشكل كامل، حيث أن نسبة إسهامها في المجال الاقتصادى قد تزيد كثيرا إذا أخذنا فى الاعتبار النساء اللاتى يعملن في القطاع غير الرسمي، مثل عاملات المنازل والمزارعات والبائعات الجائلات، واللاتى تمثلن ثلثى العاملات فى العالم النامى[1]. فعلى سبيل المثال، تمثل العاملات في القطاع غير الرسمي ربع القوة العاملة النسائية في تونس، و43% منها في مصر[2]، وتعانى هؤلاء النساء من عدة مشكلات، مثل الأجور المنخفضة، وعدم توفر ضمان اجتماعى أو صحى لهن.

وأما عن مشاركة المرأة العربية في القضاء، فلا تزال لا ترقى للمستوى المطلوب في معظم الدول العربية، وتملك دول المغرب العربي أكبر عدد من القاضيات، حيث مثلت النساء 38% من قضاة الجزائر و33% من قضاة تونس، و23,5% من قضاة المغرب، ورغم أن الأردن كانت من أوائل الدول العربية التى عينت المرأة كقاضية عام 1996، لم تزد نسبة النساء الأردنيات عن 7% فقط من القضاة عام 2012، إلا أنه في 2011 تم تعيين إحسان بركات في منصب النائب العام في عمّان[3].

وفي مصر، تمثل المرأة أقل من 1% من العاملين في السلك القضائى، ومعظمهن قاضيات معينات في محاكم الأسرة[4]، إلا أنه في عام 2003، تم تعيين تهانى الجبالى أول قاضية في المحكمة الدستورية العليا المصرية.

وفي عام 2007، تولت امرأة منصب رئيس المحكمة العسكرية في لبنان، كما تولت امرأة رئاسة المحكمة العليا في جيبوتي. وكسرا لتقليد طويل الأمد يقصر تعيين قضاة المحاكم الدينية في المنطقة العربية على الذكور، تم تعيين امرأتين في منصب القضاء في المحاكم الشرعية في الضفة الغربية عام 2009.

أما في دول الخليج العربي، فيعد تعيين المرأة فى القضاء أمرا حديثا نسبيا، حيث عينت منى الكواري أول قاضية في الخليج في المحكمة الدستورية في البحرين عام 2004، كما عيّن السلطان قابوس 15 امرأة في مجلس الدولة العمانى ضمن 93 عضوا، وفي عام 2010 قامت الحكومة القطرية بتعيين أول قاضية وهى مها منصور آل ثاني، وفي الكويت، سمح للنساء

1- منى عزت، التقرير الأول لمرصد الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للنساء فى العمل: النساء فى قطاعى التعليم والصحة، مؤسسة المرأة الجديدة، القاهرة، 2014، ص4.

2- Sinha, Sangeeta. "Women's Rights: Tunisian Women in the Workplace." Journal of International Women's Studies, 12.3 (2011): 185-200.186.

3- Al-Adwan, Abdulhalim, "Jordanian Women's Political Participation: On the Verge of Arab Spring", Journal of International Women's Studies.13.5 Oct. 2012: 137-46.139.

4- U.S. Department of State: Bureau of Democracy, Human Rights and Labor- op. cit. Web

لأول مرة في يناير 2013 بتقديم طلبات الالتحاق بالعمل في النيابة العامة، ويوجد حاليا في الكويت 22 قاضية[1]، بينما تمنع القوانين في السعودية تمنع المرأة من العمل بالقضاء.

أما عن أهم الأسباب وراء ضعف مشاركة المرأة العربية في القوة العاملة ما يلي:

1- انعدام المساواة بين الجنسين في مكان العمل

تساوى كل الدساتير العربية بين الرجل والمرأة في حق كل منهما في العمل، بل وينص عدد كبير من هذه الدساتير على المساواة في الأجور، وحقوق الملكية، وإدارة الأعمال، ويلزم الدولة باتخاذ التدابير التي من شأنها مساعدة المرأة على الانخراط في مجالات العمل المختلفة والتوفيق بين واجباتها نحو الأسرة وعملها في المجتمع، إلا أن ذلك لا يمنع وجود ممارسات واقعية تتبنى التمييز ضد المرأة، فلا تتمتع النساء بالمساواة الكاملة مع الرجال في ظروف العمل أو العائد منه، كما أنها لا تملك فرصا متساوية في الترقي لقمة السلم الوظيفي، سواء في المشروعات الاقتصادية الخاصة أو العامة.

ففي حين يلتزم القطاع العام بإعطاء أجور متساوية للجنسين مقابل أداء نفس العمل، كثيرا ما تتفوق أجور الرجال على أجور النساء في القطاع الخاص، فمثلا تتسع الفجوة النوعية فى الأجور لصالح الرجال في القطاع الخاص المصري بنسبة 13,8%، وفي الجزائرى بنسبة 17 %[2]. ويمتد التمييز إلى المزايا الوظيفية مثل مخصصات الأطفال والأسرة، والتي عادة ما تدفع للزوج وليس الزوجة، وبدلات السكن والسفر والغذاء والأجر الإضافى.

2- عدم ربط التعليم باحتياجات سوق العمل

تواجه الدول العربية مشكلة الانفصال بين ما يتعلمه الطلاب في الجامعات، وما يتطلبه سوق العمل من المهارات، وتظهر هذه المشكلة أكثر وضوحا لدى الفتيات، بسبب اتجاه معظمهن للدراسة بالكليات النظرية، وعدم التحاقهن غالبا بالتعليم الفنى، بالإضافة لكونهن أقل إقبالا على تعلم مهارات أو حرف خارج نطاق التعليم الرسمي، وبالتالى يقل الطلب عليهن من قبل أصحاب الأعمال، وخصوصا في القطاع الخاص[3].

1- Human Rights Watch. Op. cit. 571.
2- U.S. Department of State: Bureau of Democracy, Human Rights and Labor- Op. cit. Web.
3- World Bank, Op. cit. 109.

3- فترات الأمومة ورعاية الأطفال، وضعف الخدمات المساندة

ينظر الكثير من أصحاب الأعمال العرب للمرأة باعتبارها عمالة أكثر كلفة وأقل إنتاجية من الرجال، خصوصا بعد الزواج والإنجاب، حيث تمنحها الدولة إجازات للأمومة ورعاية الأطفال، وفي الوقت نفسه، يتحمل عبء تلك الإجازات صاحب العمل وليس الدولة[1]. كما يحد ضعف البنية التحتية من وسائل مواصلات وحضانات للأطفال من خروج المرأة للعمل، بالإضافة لعدم توافر ضمانات اجتماعية، سواء للأطفال أو كبار السن الذين يقع عبء رعايتهم على النساء.

4- الثقافة الذكورية السائدة

لا تزال الثقافة الذكورية السائدة في الوطن العربي تعطى للرجال أولوية الحصول على فرص العمل، ولا تزال التقاليد الاجتماعية وبعض الأفكار التى تنسب للدين تتحكم – إلى حد كبير – في نظرة المجتمع إلى طبيعة أدوار المرأة وتحصرها في كثير من الأحيان في أدوارها التقليدية، وذلك رغم تعاظم دور النساء في المساهمة في دخل الأسر، بل وفي إعالة أسر بكاملها في السنوات الأخيرة في معظم المجتمعات العربية[2]. وقد أدى انتماء المرأة في مجال العمل إلى تسلسل هرمي يهيمن عليه الذكور من أصحاب التوجه المحافظ نحو المرأة إلى تأخر ترقيها إلى مناصب الإدارة العليا[3].

ثالثاً: المرأة العربية والمشاركة السياسية

1- على مستوى التمثيل في البرلمانات

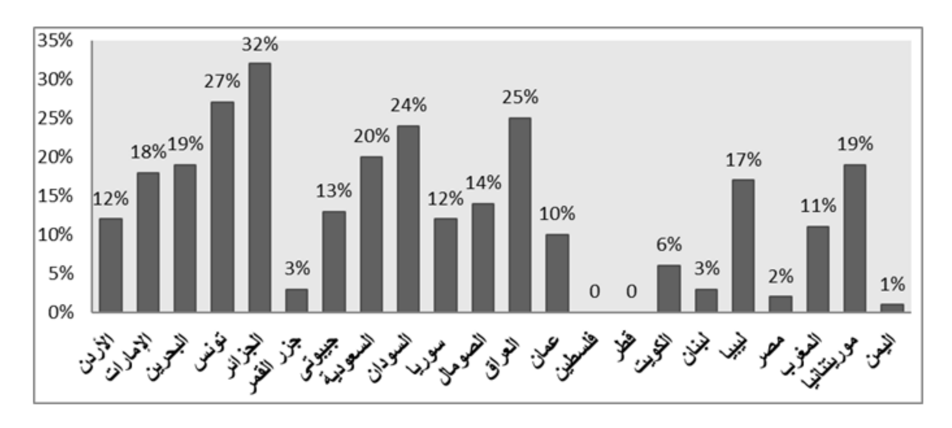
وفقا للاتحاد البرلمانى الدولى، بلغت نسبة مشاركة المرأة في البرلمانات العربية مجتمعة 16% في عام 2013، وهى النسبة الأقل في العالم. وتتفاوت الدول العربية بصورة واضحة في مدى تمكين النساء في البرلمانات، **كما هو موضح بالشكل التالى:**

1- UNDP, Op. cit. 172-174.

2- منظمة العمل الدولية، المكتب الإقليمي للدول العربية. تكريس وتفعيل الحقوق في مرحلة التحولات: النتائج الإنمائية 2012-2013، بيروت، 2014.

3- Kauser, Saleema, and Hayfaa Tlaiss. "The Arab Women Manager: Participation, Barriers, and Future Prospects." Journal of International Business and Economy 12.1: (2011): 35-56. 36.Print.

شكل (4) نسب تمثيل المرأة في البرلمانات العربية عام 2013



حققت كل من الجزائر وتونس وليبيا والمغرب والعراق وموريتانيا تقدما على مستوى تمثيلها النسائى في 2013، كما حققت كل من المرأة السودانية والمرأة الأردنية أعلى نسبة تمثيل في البرلمان في تاريخهما بـ24% و12% على التوالى، وفي خطوة غير مسبوقة أيضا، أصدر العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، في 11 يناير 2013، مرسومًا يقضي بتعيين ثلاثين امرأة في مجلس الشورى، وهي النسبة التي تمثل 20% من إجمالي عدد المقاعد في المجلس. وفي المقابل، تراجع تمثيل المرأة المصرية في البرلمان بعد الثورة بصورة غير مسبوقة بعد إلغاء الكوتة الخاصة بها ليصل إلى حوالى 2%، وذلك رغم تواجدها بأعداد غير مسبوقة في الانتخابات البرلمانية كمرشحة وناخبة[1]، كما لم تمثل المرأة اليمنية إلا من خلال نائبة واحدة هى أوراس ناجي.

2- على مستوى الحياة الحزبية

رغم قيام الكثير من الأحزاب العربية، سواء التقدمية منها أو المحافظة، منذ وقت طويل بخلق أجسام منفصلة لتنظيم النساء داخل الأحزاب، مثل إدارات المرأة، إلا أن تمثيل النساء في المواقع القيادية في الأحزاب السياسية يظل محدودا جدا، حيث ترأست المرأة ثلاثة أحزاب سياسية عربية فقط حتى عام 2014، وهن مايا جبري، الأمين العام للحزب الجمهوري في تونس، ولويزا حنون الأمين العام لحزب العمال المعارض في الجزائر، وهالة شكر الله، رئيس حزب الدستور في مصر.

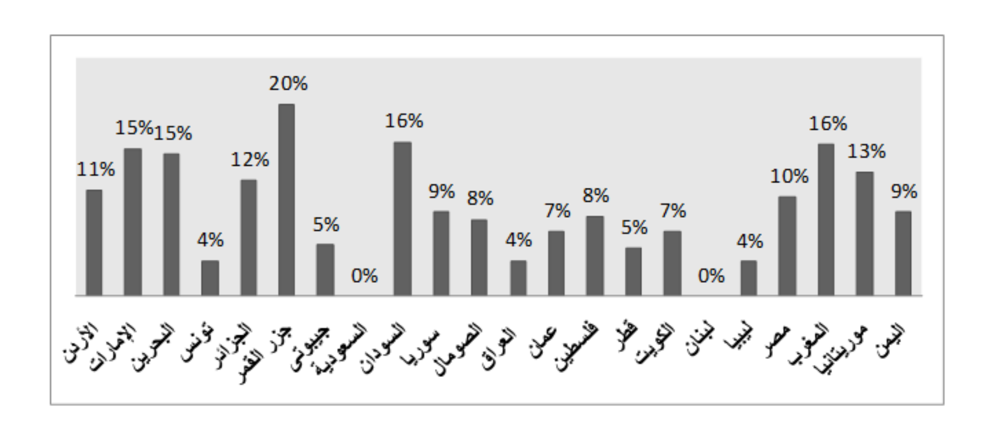
1- مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية. المرأة المصرية بعد الثورة ... الواقع والتحديات، يناير 2013.

3- على مستوى عضوية الحكومات ومواقع صنع القرار

لا يزال تمثيل المرأة في الحكومات العربية لا يرقى لطموح المرأة ولا يعكس إرادة قوية من صناع القرار لإشراكها في عمليات صنع القرار في بلادها، فلم تزد نسبة النساء في أى دولة عربية عن 5:1 من الوزراء، ويتفاوت التمثيل النسائى داخل هذه النسبة بين دولة عربية وأخرى، **كما هو موضح بالشكل التالى:**



شكل (5) تمثيل المرأة العربية في الحكومات عام 2013[1].



وكان أعلى تمثيل نسائى في الحكومات العربية في 2013 من نصيب جزر القمر، أما أقل تمثيل للنساء فكان في كل من تونس والعراق وليبيا، بينما لم تمثل المرأة إطلاقا في حكومات لبنان والسعودية، وفي دول المغرب العربي، لم يصاحب التمثيل البرلمانى المرتفع تمثيل حكومى مرتفع للنساء، فلم تشغل المرأة سوى ثلاث وزارات فقط من إجمالي 41 وزارة وهي وزارات البيئة، وشئون المرأة، وشئون الإسكان، وفي الجزائر، مثلت المرأة في الحكومة بثلاث وزيرات، هن دليلة بوجمعة لوزارة تهيئة الإقليم والبيئة، وسعاد بن جاب الله للتضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، وزهرة دردوري للبريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، وفي الحكومة المغربية، مثلت المرأة ست نساء ضمن 39 وزيرا.

ويذكر أن دول الخليج العربي حققت تقدما نوعيا في الوزارات التى تسندها للنساء، ففى البحرين، عينت فاطمة البلوشي، وزيرة حقوق الإنسان في البحرين، والشيخة لبنى بنت خالد القاسمي، وزيرة للتنمية والتعاون الدولي، ومريم بنت محمد الرومي وزيرة

1- UN Women & CEDAW Committee. Op.cit. 36.

للشؤون الاجتماعية، وكل من ميثاء بنت سالم الشامسي وريم بنت إبراهيم الهاشمي، بمنصب وزيرتي دولة، وفي عمان، شغلت النساء منصب وزيرتي التربية والتعليم والتعليم العالي، وفي قطر، عينت حصة الجابر وزيرة للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. وفي الإمارات، عينت الشيخة لبنى القاسمي، وزيرة للتجارة الخارجية، ومن الدول التى أسندت للمرأة وزارة حيوية للمرة الأولى في تاريخها، كانت الصومال، حيث عينت فوزية يوسف حاجى عدن وزيرة للخارجية ونائب أول لرئيس الوزراء.

وشهد عدد من الدول العربية تطورات مهمة في مجال تمكين المرأة في المناصب العليا الأخرى في الفترة ما بين 2011 - 2013، وأهمها دول الخليج العربي، حيث تولت سيدات مناصب كان يهيمن عليها الرجال قبل ذلك، من أبرزهن لولوة العوضي، الأمين العام للمجلس الأعلى للمرأة في الكويت، ومها الغنيم، رئيس مجلس إدارة بيت الاستثمار العالمي في الكويت، وراوية بنت سعود البوسعيدية وزيرة للتعليم العالي في سلطنة عمان، وحنان التميمي، كبير مديري المناقصات والهندسة في هيئة كهرباء ومياه دبي. وفي السعودية، عينت نورة الفايز، أول نائب لوزير التعليم، وفي قطر، تم تعيين نساء في مناصب رئيس الهيئة العامة للمتاحف، وسفير قطر في كرواتيا، ورئيس جامعة قطر. ومن اللافت أيضا أن النساء في جزر القمر، بدأن في شق طريقهن نحو المناصب رفيعة المستوى، فالنيابة العامة، والصناديق المالية الكبيرة لجزر القمر، ولجنة التخطيط العامة، كلها مناصب على رأسها نساء.

4- على مستوى المجالس التأسيسية ولجان صياغة الدساتير

جاء التمثيل النسائى في المجالس التأسيسية ولجان صياغة الدساتير في مصر وتونس ضعيفا للغاية، في مصر، استبعد العنصر النسائى تماما من اللجنة التى قامت بصياغة التعديلات الدستورية بعد الثورة، وبعد انتخاب محمد مرسى رئيسا، اقتصر تمثيل المرأة فى اللجنة التأسيسية لوضع الدستور الجديد على 6% فقط من الأعضاء[1]. وبعد سقوط الإخوان المسلمين 2013، لم يتغير الأمر كثيرا، فتضمنت لجنة الخمسين لتعديل الدستور خمسة سيدات فقط. وفي **تونس** مثلت المرأة 13% فقط من المجلس التأسيسي الأول بعد الثورة، ثم 25% من جملة الأعضاء في المجلس التأسيسي الثانى. وفي **ليبيا** ضم المجلس الانتقالي سيدة واحدة، وبلغت نسبة التمثيل النسائي في المؤتمر الوطني الليبي 15%.

1- نهلة عبد الخالق، "حقوقيون:المرأة شاركت فى الانتخابات بشكل غير مسبوق"، بوابة الوفد الإلكترونية، 17 يناير2012.

رابعاً: المرأة العربية والحراك السياسى والاحتجاجات

كانت المرأة العربية حاضرة بقوة في الاحتجاجات السياسية الضخمة التى انطلقت عام 2011 ضد الأنظمة الحاكمة في عدد من الدول العربية، والتى سميت بثورات الربيع العربي، ليست كممثلة عن بنات جنسها فحسب، بل كعضوة فعالة في المجتمع وقادرة على تغييره، حيث قامت النساء بدور رئيسى فى الحشد للتظاهرات، وشاركن بكثافة في المظاهرات وقدن المسيرات، وقمن بتنظيم مؤتمرات واجتماعات عن الديمقراطية، وتحدثن عن مطالب الثورات فى وسائل الإعلام المحلية والعالمية، كما شاركن الرجال فى اعتصامات طويلة الأجل وساعدن فى توفير الأغذية والأدوية، كما برز دور عدد من الناشطات السياسيات والحقوقيات كقائدات ومساندات للنساء اللاتى يقتحمن المجال السياسى للمرة الأولى، مثل الناشطات المصريات أسماء محفوظ وإسراء عبد الفتاح وداليا زيادة والتونسيات لينا بن مهنى وشريفة بن خضر واليمنية توكل كرمان والبحرينية زينب الخواجة.. وغيرهن الكثيرات.

فقد شاركت المرأة التونسية بدور فعال في إسقاط نظام بن علي، وإطلاق شرارة ثورة مثلت نتائجها دافعا قويا لبقية الشعوب العربية للثورة على فساد الأنظمة الحاكمة واستبدادها، وواجهت النساء عنف قوات الأمن دفاعا عن الكرامة و الحرية، و"بسبب التعتيم الإعلامى الشديد على الثورة التونسية فى بدايتها، برز دور النساء فى تغطية المظاهرات ونقلها للعالم من خلال الإنترنت إلى جانب التدوين بحماس حول حقيقة الوضع داخل تونس"[1].

وفي مصر، قامت المرأة بأدوار متعددة في الثمانية عشر يوما التى سبقت سقوط مبارك، فاعتصمت فى الميدان جنبا إلى جنب مع الرجال، وكانت تساعد في توزيع الأغذية والأدوية، وتنظيف الميدان، والوقوف فى نقاط التفتيش على أطراف الميدان، وتغطية المظاهرات بالكلمة والصورة، وفى المراحل التالية لسقوط مبارك، كان للنساء نفس القدر من المشاركة فى الاحتجاجات، وبجانب مشاركتهن فى جميع المسيرات والتظاهرات العامة كانت لهن مسيراتهن الخاصة التى يؤكدن من خلالها وجودهن ودورهن كشريكات رئيسيات فى الثورة[2]. وشهد عام 2012 أكثر من خمسين مسيرة نسائية، وهو ما جعل المركز المصرى لحقوق المرأة يكلق عليه عام الخروج الكبير للمرأة المصرية[3]، وعندما ثار المصريون على

1- مبروكة خضير، "المرأة التونسية ودورها في إنجاح ثورة الياسمين" موقع دويتشه فيلا، قضايا اجتماعية، 8 مارس 2011.

2- Manal al-Natour. "The Role of Women in the Egyptian 25th January Revolution" Journal of International Women's Studies. 13.5. (October 2012): 59-76.60.

3- المركز المصرى لحقوق المرأة، مساهمة المرأة في الثورات العربية ومستقبلها، 2013.

حكم الإخوان المسلمون، كانت المرأة فى الصدارة أيضا، حيث كانت هى الأكثر تضررا من محاولة جماعات الإسلام السياسى الانتقاص من حقوقها[1].

وساهمت المرأة الليبية منذ انطلاق الثورة بتوزيع المنشورات التى تحث الناس على الخروج للشوارع إسقاط نظام القذافى، وخرجت فى المظاهرات للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين، وخاطبت الإعلام وجمعت التبرعات وعالجت الجرحى، كما هربت السلاح في ملابسها ونقلت الرسائل بين الثوار غير مبالية بالمخاطر التي قد تتعرض لها بإقدامها على ذلك[2].

وفي اليمن، حيث البيئة القبيلة هى السائدة والتقاليد المحافظة هي التي تقرر أشكال سلوكيات الأفراد رجالا ونساء، كانت مشاركة النساء في البداية ضعيفة واقتصرت على بعض الإعلاميات والناشطات المعروفات مثل سامية الأغبري وتوكل كرمان وفخرية حجيرة، إلى أن شهد يوم 3 فبراير 2011 أول تجمع نسوي من الطالبات الجامعيات غير المتنتميات لأحزاب، وفي يوم المرأة العالمي سجلت المرأة حضورا كبيرا في المسيرات تجلى بـ3000 مشاركة[3]، ومنذ ذلك الوقت يمكن القول أن الثورة رفعت الحجاب عن المرأة اليمنية، حيث تجاوزت العادات والتقاليد التي تحد حركتها، وصار معتادا حضورها في كافة ميادين الثورة مع الرجال، حيث خرجت مسيرات نسائية حاشدة في كريتر والمعلا كما في المنصورة وغيرها وتطوعت فى مستشفيات الميدانية فى ساحة التغيير.

وشاركت السوريات في المظاهرات التي شهدتها قرى ومدن سورية منذ مارس 2011، وذلك فى ظل العنف المفرط الذي يواجه به النظام السوري المتظاهرين، والاقتتال الأهلى الدائر بين الطوائف المختلفة. ونظمت النساء مسيرات نسائية واعتصامات أسبوعية وأصدرن بيانات تضامن مع المعتقلين[4]، كما انضم عدد منهن إلى صفوف الجيش الحر، ورغم أن أيديولوجية المعارضين الإسلاميين لا تتضمن إدماج المرأة بشكل كامل فى الصراع، إلا أن التواجد الفعال المرأة فرض عليهم إفساح المجال لها.

وفي البحرين، شاركت المرأة بفعالية في الحراك السياسي الذى شهدته البلاد، وتنوع حضورها بين مشاركة ومنظمة وقائده ميدانية، كما "قامت بتحدى التعتيم الإعلامى على الثورة بفضل سيطرة التمويل السعودى على معظم الوسائل الإعلامية العربية، عن طريق

1- المركز التنموى الدولى، "336 احتجاج عزل مرسى خلال مظاهرات 30 يونيو"، تقريرمؤشر الديمقراطية يوليو 2013، ص3.

2- ياسر محمود، "نجاح الثورة الليبية.. فتش عن المرأة"، موقع شبكة المرأة، 23 أكتوبر 2013.

3- لؤى مدهون، "المرأة العربية: دور فاعل في ثورات التغيير"، دويتشه فيلا سياسة واقتصاد، 22 مارس، 2012.

4- Zuhur, Sherifa. "Women and the Crucible of the Syrian Revolution". Association for Middle East Women's Studies (AMEWS) E-bulletin. 10, (October 2013): 1-3. 3.Print.

نقلها وتداولها للأخبار المتعلقة بالمظاهرات عبر كونها مراسلة او إعلامية أو مصورة أو متحدثة لوسائل الإعلام داخل البحرين وخارجها"[1]، بالإضافة إلى تواصلها مع السفارات والمنظمات الدولية البرلمانية والحقوقية وغيرها، ويؤكد البعض أنه بالرغم من مرور أكثر من أربع سنوات على انطلاق الاحتجاجات في البحرين دون تحقيق أى نتائج كبيرة بسبب تدخل أطراف إقليمية لإخمادها، لايزال حضور المرأة مستمرا وملفتا و"هذا ينم عن وعي لدى المرأة البحرينية بطبيعة الحراك السياسي"[2].

وخلال الاحتجاجات والتظاهرات الكبرى التى شهدتها مصر وتونس وليبيا واليمن وسوريا والبحرين، كانت تجرى مناقشات بين ناشطين سياسيين ومواطنين على شبكات التواصل الاجتماعى حول إمكانية جلب الربيع العربي إلى بلادهم، والثورة ضد مناحى الفساد والظلم فى مجتمعاتهم، وكانت المرأة حاضرة بقوة فى كل تلك المحاولات أيضا، فكانت تتواصل مع مئات الآلاف من النشطاء، وتطرح أفكارها بقوة ودون تمييز، وتشارك وتخطط بعيدا عن القوالب النمطية حول طبيعة الأدوار التى يجب أن تقوم بها.

فقد أطلقت أمينة بوغالبي طالبة الصحافة المغربية ذات العشرون عاما دعوة للتظاهر من أجل عدد من المطالب الاقتصادية والاجتماعية عبر اليوتيوب، تبعتها رسائل لشباب وشابات فى مثل عمرها. وفى يوم 20 فبراير، تظاهر عدة آلاف في أكثر من 60 مدينة وبلدة في المغرب، ونشأت حركة سياسية باسم 20 فبراير انضم لها أعضاء من الأحزاب السياسية اليسارية والنقابات العمالية ومنظمات حقوق الإنسان[3]. وفى السعودية، تعالت الأصوات المطالبة بالسماح بقيادة المرأة للسيارة، وظهرت في عامى 2011 و2013 حملات مثل "سأقود سيارتي بنفسي، وWomen 2 drive، أطلقتها مجموعة من الناشطات وانضم لها عشرات السيدات.

وفي يونيو 2011، تظاهرت أعداد من السيدات والفتيات العراقيات فى ميدان التحرير بوسط بغداد، مطالبات بتحقيق السلام والديمقراطية ورافضات لأداء الحكومة، وفى اليوم

1- Karolak, Magdalena. "Bahraini Women in the 21st Century: Disputed Legacy of the Unfinished Revolution". Journal of International Women's Studies .13.5 (October 2012): 5-14.5. Print.

2- بشرى حسن الهندي، "في ظل حراك المرأة البحرينية السلمي"، ورقة بحثية مقدمة فى المؤتمر الوطني للمرأة البحرينية، أبريل 2013.

3- Salime, Zakia. "A New Feminism? Gender Dynamics in Morocco's February 20th Movement". Journal of International Women's Studies. 13.5. (October 2012): 101-14.103.Print.

العالمى للمرأة في 2011، احتشدت الفلسطينيات لمطالبة فتح وحماس بأن ينهوا خلافاتهم وأن يتحدوا فى مواجهة الاحتلال.

ولم تسلم المرأة العربية من الاعتداءات من قبل قوات الأمن والتى تنوعت بين ضرب وسحل وتعذيب وغيرها من صنوف الأذى، كما استخدم العنف الجنسي ضد المعارضات من قبل السلطات الحاكمة والخصوم السياسيين بهدف إثنائها عن المشاركة في الاحتجاجات وفي العملية السياسية بشكل عام، ففي مصر، قامت قوات الجيش بإخضاع عدد من المتظاهرات اللاتى تم احتجازهن بعد فض اعتصام في ميدان التحرير في 9 مارس 2011 لكشوف لفحص العذرية، كما تعرضت المتظاهرات والناشطات اللاتى شاركن في المظاهرات الاحتجاجية على مدار الثلاث سنوات التى أعقبت ثورة يناير للتحرش الجنسي من قبل مجموعات من البلطجية المأجورين أو الرجال الرافضين لوجودهن في المظاهرات.

وفي ليبيا، استخدم القذافي عمليات الاغتصاب الممنهج ضد الليبيات لإذلالهن ومعاقبتهن على المشاركة فى الثورة[1]، أما المرأة السورية، فأكدت جماعات حقوقية محلية وعالمية أن قوات الأسد "استخدمت الاعتداء الجنسي كوسيلة حرب وأداة للاستعباد السياسي للنساء ووسيلة لالحاق العار بأقاربهن من الرجال"[2]. ولم تؤد كل تلك المحاولات لكسر إرادة المرأة العربية وإبعادها عن المجال العام والمشاركة السياسية إلى انسحابها من المشهد بل على العكس، أدت إلى انضمام أعداد أكبر من النساء إلى الحراك الثورى.

خامساً: التحديات التي تواجه المرأة العربية

على الرغم من الدور المحورى الذى لعبته المرأة العربية في الأحداث التي شهدتها بلادها في السنوات الأخيرة، وعلى الرغم من مشاركتها الفعالة في المسارات المختلفة للاحتجاجات التي أدت إلى تحولات كبيرة في عدد من الدول العربية، إلا أن ذلك لم ينعكس على حقوقها بعد استقرار الأوضاع نسبيا في تلك الدول، سواء من حيث التمثيل في السلطات التشريعية والتنفيذية أو تقلدها لمناصب قيادية أو من حيث إرساء منظومة قيمية وقانونية تضمن لها حقوق مواطنة كاملة وفرصا مساوية للرجل في مختلف المجالات، **ومن بين أهم التحديات التى واجهتها المرأة العربية في السنوات الأخيرة ما يلى:**

1- المركز المصرى لحقوق المرأة ، تقرير عن مساهمة المرأة في الثورات العربية ومستقبلها، 2013.

2- المنظمة السورية لحقوق الإنسان " سواسية"، بيان بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، نوفمبر 2012.

1- نظرة تيارات الإسلام السياسي للمرأة وتناقض موقفهم منها بعد وصولهم للحكم في بعض الدول العربية

فرغم إدعاء التيارات التى صعدت على الساحة السياسية في البداية أنها تطرح مشروعا إسلامياً وسطيا وحديثاً يتناسب مع فكرة الدولة المدنية ويحترم حقوق المواطنين دون تمييز، إلا أنه لم يمر وقت طويل حتى أثبتت ممارسات المنتمين لها نظرتهم الدونية للمرأة، ورغبتهم الواضحة في حصرها داخل أدوارها التقليدية.

ففي مصر، اعتبر التيار السلفى ممثلا في حزب النور أن مشاركة النساء فى الانتخابات "مفسدة"[1]، واعتبر وضعها على القوائم وضع المضطر، كما طالب نواب ونائبات حزب الحرية والعدالة صاحب أغلبية المقاعد في برلمان ما بعد الثورة بتعديل قوانين الأحوال الشخصية، مثل قوانين الخلع والرؤية والنفقة، بدعوى أنها "قوانين سوزان مبارك" وأنها عملت على الإخلال بتوازن المجتمع وإفساد الأسرة المصرية، وكذلك تمت المطالبة بحل المجلس القومى للمرأة واسبتداله بمجلس للأسرة، وطالب نواب آخرون بتخفيض سن الزواج إلى 12 عاما، ورفض آخرون تغليظ عقوبة التحرش الجنسي بالنساء[2]. كما هاجمت جماعة الإخوان المسلمين وثيقة مناهضة العنف ضد المرأة الصادرة عن اجتماع لجنة وضعية المرأة التابعة للأمم المتحدة في مارس 2013.

وفي تونس قام حزب النهضة الإسلامي، الذى فاز بأغلبية الانتخابات التشريعية، بمهاجمة مدونة الأحوال الشخصية التونسية التى تمنح المرأة مساواة كاملة مع الرجل، بدعوى تناقضها مع الثوابت الدينية، خصوصا في مسائل الطلاق والميراث وتعدد الزوجات، وتعرض عدد من الطالبات والمعلّمات في الجامعات التونسية لاعتداءات بسبب عدم ارتدائهن الحجاب، كما انتشرت بعض الفتاوى الشاذة، أبرزها الفتوى بوجوب ختان الإناث وهى آفة لم يعرفها المجتمع التونسى من قبل، كذلك روج بعض المتشددون لفتوى جهاد النكاح في سوريا وبالفعل أوقعوا في هذا الفخ عدد من الفتيات القاصرات.

وعلى الرغم من عدم وصول الإسلاميين للحكم في أى من اليمن أو ليبيا أو سوريا، إلا أن كانت لهم ممارسات معادية لحقوق المرأة فى الثلاث دول، حيث تعرضت عدد من الناشطات في اليمن في أبريل 2011 للضرب والتخوين والقذف على يد عدد من المنتمين

1- "للمرة الأولى.. «النور» السلفى يسمح بصورة لإحدى مرشحاته"، المصرى اليوم، 11 ديسمبر 2011.

2- Sika, Nadine and Yasmin Khodary. "One Step Forward, Two Steps Back? Egyptian Women within the Confines of Authoritarianism". Journal of International Women's Studies. 13.5 (October 2012):.91-100.101.Print.

لتنظيم القاعدة؛ بدعوى مخالفتهن للشريعة بخروجهن بجانب الرجال في التظاهرات، كما امتنع ممثلي حزب الرشاد السلفي ومعه ممثلي حزب الإصلاح الذراع السياسي للإخوان في اليمن، عدا عضو واحد عن التصويت على المقترح الدستوري الخاص بدعم المشاركة السياسية للنساء فى مؤتمر الحوار الذى أقيم فى يوليو 2013[1].

وفي ليبيا، تضمن أول تصريح ل "مصطفى عبد الجليل"، رئيس المجلس الوطني الانتقالي الدعوة لتعدد الزوجات، بدعوى أن منعه فى عهد القذافي كان مخالفة صريحة الشريعة الإسلامية[2]، أما في سوريا فجرد الإسلاميون المتشددون المرأة من حقوقها في المناطق الخاضعة لسيطرتهم، حيث أصدروا أوامر بفرض زى معين على النساء، ووضعوا قيود على خروجها من المنزل، وقال أحد المقاتلين الإسلاميين لرويترز "إن المرأة السورية في المستقبل لن تعمل إلا في أماكن يقتصر الوجود فيها على النساء مثل المدارس والمستشفيات غير المختلطة"[3].

2- العامل الثقافى المرتبط بنظرة المجتمعات العربية للمرأة وحقيقة أدوارها في المجتمع

فلا يزال عمل المرأة في المجال العام والسياسي يمثل تحديا للفتيات والسيدات في المنطقة العربية، بسبب الثقافة الذكورية السائدة التى تعتبره خروجا على السياق الاجتماعي، بل وفي بعض المجتمعات خروجا عن الأدب، وفي ضوء هذا الواقع تدفع الناشطات السياسيات أثمانا باهظة، وليس أدل على ذلك من حملات تشويه السمعة والطعن في الشرف التى تعرضت لها الناشطات السياسيات والحقوقيات اليمنيات والسعوديات بسبب اقتحامهن مجالين كانا حكرا على الرجال.

وقد أشارت دراسة للأمم المتحدة أن الرجال في الشرق الأوسط أقل تقبلا للمرأة في المناصب القيادية، أو مجال السياسة أو ريادة الأعمال التجارية[4]، كما توصلت دراسة أجراها مركز بيو للأبحاث في عام 2012 إلى أن 75% من التونسيين و 42% من المصريين رجالا ونساء يرون أن الرجال أفضل كقادة سياسيين[5].

1- "نساء اليمن يهزمن الإسلاميين ويحققن أول انتصار سياسي"، الراكوبة.نت، أخبار سياسية، 31 يوليو 2013.
2- Santini, Ruth Hanau. What Women's Rights Tell Us About the Arab Spring. Us - Europe Analysis Series. Center on the United States and Europe at Brookings. 52. 10 Nov. 2011. Print.
3-Zuhur, Sherifa. "Women and the Crucible of the Syrian Revolution" AMEWS E-bulletin. Association for Middle East Women's Studies. 10 (October 2013): 1-3.1.
4- World Bank. op. cit. 12.
5-Retta, Julia. op. cit. 1-16.

وتتحكم تلك النظرة للمرأة العربية قرار المواطن العربي - سواء كان رجلا أم امرأة - بشكل كبير عند الإدلاء بصوته في العملية الانتخابية، وهو ما يؤدى إلى انخفاض التمثيل النسائي بشكل ملحوظ في البرلمانات المنتخبة، فقد صرحت الناشطة الحقوقية داليا زيادة لــCNN عام 2012 أنها تحاورت مع 1400 سيدة، لم تقل واحدة فيهن أنها يمكن أن تعطى صوتها لسيدة فى الانتخابات الرئاسية[1]. وفي الانتخابات البرلمانية الأخيرة في الكويت، أشارت الإحصاءات الرسمية أن الغالبية العظمى من النساء أعطوا أصواتهن للمرشحين الرجال[2].

3- استمرار ممارسات العنف ضد المرأة في العالم العربي

بصورة لفتت أنظار المهتمين بقضايا المرأة وأنظار الصحافة العالمية على حد سواء، وهو ما يمثل عقبة كبيرة أمام مشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية، وسلامة المجتمع وأمنه، كما يحد من مشاركتها السياسية والاقتصادية.

ورغم أن العنف ضد المرأة مشكلة عالمية، إلا أن ما يجعل المشكلة أكثر انتشارا فى العالم العربى هو غياب منظومة قانونية منصفة للمرأة ورادعة لأعمال العنف التى ترتكب فى حقها، هذا إلى جانب الثقافة ذكورية المهيمنة على المجتمعات العربية التى لا تدين تلك الأعمال بل وفى كثير من الأحيان تدين المرأة المعنفة، **ومن أبرز أشكال العنف التى تمارس ضد المرأة العربية:**

- العنف الأسرى ضد المرأة: والذى لا تسلم منه المرأة في أى بلد عربي، حيث تشير الإحصاءات إلى تعرض 60% من كل من المصريات[3]. والسودانيات[4]، و47% من العراقيات، و51% من الفلسطينيات[5]. لعنف منزلى جسدي أو لفظى خلال عامى 2011 و2012.

ورغم أن المجتمع اللبنانى مجتمع منفتح على الثقافة والقيم الغربية وتتمتع فيه النساء بأكبر حرية فى الفكر والملبس مقارنة بالمجتمعات العربية الأخرى، إلا أن ظاهرة العنف الأسرى ضدها لا تزال تمثل مشكلة خطيرة، ورغم عدم توفر الاحصاءات الرسمية حول

1- Bohn, Lauren. Women and the Arab Uprisings: 8 'agents of Change' to Follow. CNN. 3 Feb. 2012. Web.

2- Olimat, Muhamad S. "Arab Spring and Women in Kuwait." Journal of International Women's Studies 13.5: 180-94. Oct. 2012.

3- عام الخروج الكبير للمرأة المصرية - تقرير المركز المصرى لحقوق المرأة 2012.

4- Institute of International and Development Studies. The Sudan Human Security Baseline Assessment Project 2011. Small Arms Survey. Geneva, Jan.2012.

5- Boros, Crina. "POLL-Egypt is worst Arab state for women, Comoros best" Thomson Reuters Foundation 12 Nov. 2013. Web.

الاعتداءات، إلا أن الخط الساخن التابع لمنظمة "كفى" الغير الحكومية والتى تأخذ على عاتقها مهمة الضغط لإدخال تدابير رادعة الى نظام القانون اللبناني يتلقى سنوياً أكثر من 2,600 اتصال هاتفي يتعلق بالاعتداءات[1]، وقد خرجت مظاهرات في لبنان عام 2012 و2013 من أجل المطالبة بقانون يحمى المرأة اللبنانية من العنف الأسري، وصدق البرلمان على القانون بتاريخ 1 أبريل 2014 مع التحفظ على المادة التى تجرم الاغتصاب الزوجى.

ولا تقل المشكلة خطورة في الخليج العربي، فعلى سبيل المثال تعاملت إدارة حماية الأسرة في مديرية الأمن العام في البحرين مع 2650 حالة عنف منزلي خلال شهر سبتمبر 2013 فقط[2]، كما كشفت المؤسسة القطرية لحماية الطفل والمرأة أن 23% من النساء تعرضن للعنف من أزواجهن عام 2012[3]، ووفقا لإحصائيات وزارة العدل الكويتية، فإن 65% من حالات الطلاق سببها اعتداء الأزواج على زوجاتهم بالضرب[4]. وفى السعودية، تلقت المحاكم 454 قضية عنف ضد المرأة في 2012، و في أغسطس 2013، اعتمد مجلس الوزراء قانونا يجرم العنف المنزلي.

- **التحرش الجنسي:** وهى الظاهرة التى وصلت حدا صارخا فى مصر، حتى أن معظم التقارير الحقوقية الدولية خصتها بالذكر عند التطرق لظاهرة التحرش الجنسي في العالم العربي. وأشارت نتائج دراسة ميدانية أجرتها هيئة الأمم المتحدة للمرأة في أبريل 2013 إلى أن 99,3% من المصريات يتعرضن للتحرش[5].

- **الختان:** وهى العادة التى لا زالت تمارس في عدد محدود من الدول العربية وهى جيبوتى، والتى تصل فيها نسبة المختنات لـ93%، تليها مصر، التى تتعرض 91% من الفتيات فيها للختان، ثم السودان (88%)، وموريتانيا (69%)، واليمن (23%). ورغم أن الختان مجرم قانونا، إلا أن القانون لا يطبق بشكل فعال، كما أن عمل المنظمات غير الحكومية لم يعد نشطا بما يكفى للقضاء عليه[6].

- **زواج القاصرات:** والذى تعانى منه المرأة اليمنية أكثر من المرأة في أى بلد عربي آخر، حيث حلت اليمن فى المرتبة 13 من بين أسوأ 20 دولة فى زواج القاصرات حول العالم

1- الموقع الرسمي لمنظمة "كفى" لحماية المرأة من العنف و الاستغلال /http://www.kafa.org.lb

2- الموقع الرسمى للمجلس الأعلى للمرأة البحرينية http://www.scw.gov.bh

3- المجلس الأعلى لشؤون الأسرة: إنجازات وخطط واستراتيجيات تنموية أسرية، وكالة الأنباء القطرية، 15 ديسمبر 2012.

4- إحصاءات "الإسكوا" للعنف ضد نساء العالم العربى، اليوم السابع، 13 ديسمبر 2013.

5- El-Dabh, Basil. "99.3% of Egyptian women experienced sexual harassment" The Daily News 28 April 2013. Print.

6- UNICEF. Female Genital Mutilation/Cutting: A Statistical Overview and Exploration of the Dynamics of Change. July 2013: 3. Web.

في 2013[1]. وأشارت الإحصائيات في 2014 إلى إن أكثر من نصف اليمنيات يتزوجن قبل عمر 18 عاماً، و15% منهن يتزوجن قبل 15عاما[2]. ورغم تحديد حد أدنى للزواج في أغلب من الدول العربية، إلا أن الكثيرين خصوصا في المناطق الريفية لا يلتزمون به، ففي مصر، تزوجت 22 % من الفتيات عام 2012 قبل سن 18[3]، كما تمنح دول مثل المغرب والجزائر القضاة سلطة أن يأذنوا لمن هم دون سن 18 بالزواج.

- **الاغتصاب:** وتكون أكثر عرضة له المرأة في الدول التى تزيد فيها للصراعات، ففى الصومال ازدادت حالات الاعتداءات الجنسية ضد المرأة مع تفشى المجاعة وانتشار ميليشيات المتطرفين فى أنحاء البلاد لتصل في 2012 إلى 7000 حالة، كما زادت حالات الاغتصاب في دارفور بالسودان، لكن لم يكن هناك تتبع رسميا لحالات الاغتصاب، وفي موريتانيا، تم تسجيل 412 حالة اغتصاب في 2012[4]، كما عانت السوريات وقبلهن العراقيات من ظروف الحرب، وفقدت الكثيرات منهن العائل الرئيسي الأسرة، مما جعلهم عرضة للاستغلال الجنسي والاتجار بهن.

ومن الأهمية بمكان ذكر أن زيادة معدلات العنف ضد المرأة في الدول العربية، المسجل فى التقارير الحقوقية، لا يعنى زيادة حالات العنف وفقط، لكن يعكس زيادة مصاحبة في مستوى وعى النساء العربيات بحقوقهن وقيامهن، أكثر من ذى قبل، بالإبلاغ عن معنفيهن، هذا بالإضافة إلى مشاركة أكبر من قبل الجهات الحكومية والصحافة والمؤسسات البحثية والمنظمات غير الحكومية سواء المحلية أو الدولية من أجل وضع حد للعنف ضد المرأة.

وقد صدقت كل الدول العربية على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة أو سيداو اختصاراً (CEDAW)، باستثناء كل من السودان، الصومال وقد جزر القمر صدقت على السيداو بدون أي تحفظات، كما ألغت تونس بعد الثورة جميع تحفظاتها التونسية السابقة على الاتفاقية.

4- القوانين غير المنصفة / المتحيزة ضد المرأة العربية

على الرغم من أن الدساتير العربية جميعها تنص على المساواة المواطنين في الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وعلى عدم التمييز بينهم بسبب النوع

1- UNICEF. Ending Child Marriage :Progress and Prospects: 2. Web. 2013.

2- Human Rights Watch Report. 630. 2014.

3- وفقا لنتائج دراسة صادرة عن المجلس القومي للمرأة.

4- U.S. Department of State: Bureau of Democracy, Human Rights and Labor- op. cit.Web.

الاجتماعى، كما تحظر أى اعتداء على سلامتهم الجسدية أو النفسية، إلا أن هذه الضمانات الدستورية غالبا ما تقوّضها قوانين غير منصفة للمرأة أو متحيزة ضدها.

فعلى سبيل المثال، لا تملك المرأة في نصف عدد الدول العربية وتحديدا فى (الأردن، لبنان، الإمارات، قطر، عمان، اليمن، السعودية، موريتنانيا، الصومال، السودان، وليبيا) نفس الحق الذى يملكه الرجل في نقل جنسيتها إلى أبنائها من أب أجنبي، ولا تحدد القوانين في كل من السعودية واليمن حدا أدنى لسن زواج الفتيات، كما أنه في كل من العراق ولبنان والمغرب وسوريا، يفلت المغتصب من العقاب إذا تزوج من ضحيته، ولا تجرم الدول العربية، باستثناء تونس وموريتانيا، الاغتصاب الزوجى، وفي معظم الدول العربية يملك الرجل وحده حق تطليق المرأة، ويمكن للمرأة أن تطلب الطلاق لأسباب تحددها قوانين الأحوال الشخصية وغالبا ما يتطلب من المرأة أن تقدم الأدلة على إدعاءاتها، ولا تملك المرأة حق الخلع سوى في مصر والكويت.

وتمنح قوانين العقوبات في عدد من الدول العربية القاضى السلطة ليصدر على القاتل على خلفية الشرف حكما مخففا، كما يمنح القانون في كل من الإمارات وقطر الرجل الحق في "تأديب زوجاته وأبنائه " باستعمال العنف البدني " في حدود ما هو مقرر شرعا وقانونا"[1].

وتعتمد المملكة العربية السعودية استثناء نظام "الولاية"، وبموجبه تحتاج المرأة البالغة لإذن الولى سواء أب أو أخ أو زوج قبل السفر أو التعليم أو العمل أو حتى الخضوع للعلاج، كما لا يوجد قانون للأحوال الشخصية، وهو ما يعني أن أحكام القضاة تستند لتفسيراتهم الخاصة للنصوص الدينية، مما قد يؤدي إلى قرارات تعسفية.

ويلاحظ أن النساء العربيات اللاتى يشتركن في ملامح ثقافية واحدة يشتركن أيضا في معظم التحديات التى تواجههن في الوقت الراهن، وتقابلهن نفس المشكلات التى تعوق تقدمهن في مختلف المجالات، حيث تؤثر كل من نظرة المجتمعات العربية المحافظة لطبيعة أدوار المرأة في المجتمع، وبعض الأفكار المتشددة التى تنسب للدين الإسلامى وممارسة بعض التيارات المتشددة، بالإضافة إلى وجود بعض القوانين غير المنصفة للنساء أو عدم تفعيل التى تضمن للمرأة حقوقها، على معدلات تسرب الفتيات من التعليم أو اتجاههن للتخصص في مجالات دراسية معينة، كما تؤثر على سلبا على نسب مشاركة النساء في القوى العاملة، وفي ترقيها في السلم الوظيفى، وكذلك على معدلات مشاركتها السياسية ومشاركتها في عمليات صنع القرار وتوليها للمناصب القيادية.

1- Human Rights Watch Report 2014. 625.

المبحث الثانى: العوامل والمتغيرات الثقافية والإعلامية المؤثرة على صناعة صورة المرأة العربية في الصحافة الغربية

اتفق الباحثون[1]. على أن عملية إنتاج المضمون الصحفى بصفة عامة، والمضمون الذى يعنى بتقديم صورة الآخر بصفة خاصة تتحكم فيها مجموعة من العوامل والمتغيرات، منها متغيرات متعلقة بالصحيفة نفسها وإمكاناتها ونمط ملكيتها وتمويلها وموقعها من السوق الصحفية، علاوة على النظام الصحفي الذى تنتمى له ومعايير النشر التى تتبعها، ومنها ما يتعلق بخبرة القائم بالاتصال وتخصصه ومصادره والضغوط التى يتعرض لها، وأخرى تتعلق بتصورات جمهور المتلقين وتوقعاتهم وتفضيلاتهم، ذلك بالإضافة للعوامل الخارجية المتعلقة بالبيئة المحيطة بالعمل الصحفي ومن أهمها الثقافة المجتمعية والنظام السياسي الذين تعمل بداخله الصحيفة وأولوياته وأهدافه ومصالحه وعلاقاته بالدول الأخرى.

وتشير الدراسات أن تلك العوامل والمتغيرات المتكاملة والمتداخلة تجتمع وتتفاعل مع بعضها البعض من أجل إنتاج طرق لفهم العالم، بما فيه من جماعات وأفراد، ولذلك يمكن أن تتغير طبيعة المضامين التى تقدمها وسائل الإعلام لجمهورها مع مرور الوقت وفقا لتغير العوامل المتحكمة فيها، كما أنها تكون مفتوحة للتفسيرات الثقافية المختلفة باختلاف ثقافة المتلقين.

وفيما يلي عرض تفصيلي لأهم تلك العوامل والمتغيرات:

أولاً: العوامل المؤثرة على صناعة صورة الآخر في الصحافة الغربية

1- مكانة الدولة وحجمها وتأثيرها في المجتمع الدولى

أوضحت الدراسات الإعلامية تأثير مكانة الدول المشتركة في الحدث محل التغطية كأحد المعايير المؤثرة في حجم التغطية الدولية ومدى عمقها، ويشمل مفهوم مكانة الدولة "مدى استقلال قرارها السياسي وقدرتها على إحداث تغيير في المجال الدولى المحيط بها، وقوتها الاقتصادية والصناعية، وتطورها التكنولوجى وامتلاكها للآلة العسكرية، بالإضافة لموقع الدولة بالنسبة للعالم ومساحتها وعدد سكانها وخصائصهم الديموجرافية"[1].

1- Hwang, Karl. "New Thinking in Measuring National Power". WISC Second Global International Studies Conference. University of Ljubljana, Slovenia. July 2008 Web.

وتشير الدراسات إلى أن وسائل الإعلام بصفة عامة، والصحافة بصفة خاصة تركز على الأكثر قوة في المجتمع الدولى، لذلك فمن الطبيعى أن تشغل الدول الكبرى حيزاً أكبر في التغطية الإخبارية من الدول النامية أو الضعيفة اقتصاديا أو فقيرة الموارد الطبيعية والثروات، ومن الطبيعى أيضا أن تتطلع الدول النامية إلى معرفة مايحدث في الدول المتقدمة لأن مايحدث في هذه الدول يؤثر عليهم بشكل مباشر، إلا أن هذا لا يمنع أن تهتم الصحافة العالمية بتغطية أحداث وأخبار الدول النامية والصغيرة عندما تمثل هذه الأحداث فيها تهديداً لمصالح الدول الكبرى، وعند اختفاء الأهمية السياسية المؤقتة لهذه الدول تفقد مكانها في التغطية الإخبارية العالمية.

2- العلاقات الاقتصادية بين الدول

تتأثر عملية التبادل الإعلامي الدولي بالأوضاع الاقتصادية لكافة دول العالم، التي نستطيع تقسيمها إلى دول متطورة غنية مسيطرة، تمتلك بالمصادر الإعلامية الدولية وتقنياتها وتتحكم بها، وتوجه عملية التدفق الإعلامي الدولية، ودول متوسطة تؤثر وتتأثر بعملية التدفق الإعلامي الدولية، ودول نامية فقيرة على هامش عملية التبادل الإعلامي الدولية.

وتمثل العلاقات الاقتصادية بين الدول كذلك محددا رئيسيا للتغطية، حيث يؤثر كل من"إجمالى حجم التجارة الخارجية بين دولتين، وحجم المساعدات الخارجية التى تقدمها دولة إلى أخرى، وحجم الاستثمارات التى تقوم بها إحدى الدول في دولة أخرى، بالإضافة إلى الاتفاقيات الاقتصادية المتبادلة على حجم تدفق المعلومات بين الدول"[1].

3- تصورات الجمهور وتوقعاته

يشكل الجمهور قوة ضاغطة على الوسيلة الإعلامية، وبالتالى لابد أن تضع في اعتبارها عند تقديم صورة الآخر في تغطياتها طبيعة جمهورها ورغباته وتصوراته وتوقعاته، ونوعية الأخبار التى يسعى إلى معرفتها، ويتعرف الصحفيون على ذوق الجمهور وتفضيلاته من خلال أرقام توزيع الصحف أو نسب الاستماع والمشاهدة للراديو والتلفزيون، والتى تطورت في المجتمعات الغربية حرصا من المؤسسات الإعلامية على تحقيق الربح.

وتراعى وسائل الإعلام خصائص الجمهور وتفضيلاته وتقسيماته المختلفة بما ينعكس على تغطيتها للأحداث والقضايا، وعلى سبيل المثال أدّى تقسيم الصحف في بريطانيا إلى صحف جادة وأخرى شعبية إلى نشأة سوقين متوازيين، يخاطب كل منها نوعا معينا من الجمهور، فبينما

1- راسم الجمال، دراسات في الإعلام الدولى: مشكلة الاختلال الإخبارى، جدة: دار الشروق، 1985، ص 11.

تخاطب الصحف الجادة النخبة وبالتالى تهتم بالقضايا العامة والسياسية والشئون الدولية، تخاطب الصحف الشعبية جمهور عام وتهتم بالشئون المحلية والموضوعات الخفيفة.

وبما أن وسائل الإعلام الخاصة تعتمد اقتصاديا على قبول منتجاتها لدى مستهلكيها، يكون اللجوء في بعض الأحيان في التغطية الدولية للمفاهيم والتفسيرات الجاهزة لدى الجمهور أسهل وأقل تكلفة. ويؤكد عدد من الباحثين أن الجمهور في أغلب الأحيان يقبل الحقائق التى تتفق مع الأفكار المستقرة في ذهنه أو المتوقعة بالنسبة له، ولا يتحداها، وبالتالى إن الصحافة تتبع بل وتعزز ما سماه John Kenneth Galbraith "بالحكمة التقليدية Conventional Wisdom"، والتى تعنى أننا "نربط الحقيقة بمدى ملائمتها لمصالحنا الذاتية وسلامتنا الشخصية وذلك تجنبا للحرج أو بذل الجهد"[1].

ويؤكد عدد من الدراسات انخفاض مستوى معرفة الجمهور الغربي بالشئون الخارجية، مما يعزز دور وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام بشأن الشؤون العالمية، وبدونها سيفقد الجمهور في المجتمعات الديمقراطية دوره في المشاركة في صنع السياسة الخارجية[2].

4- النظام الإعلامى/ الصحفى Media System

يعد النظام الإعلامى/الصحفى محددا رئيسيا للأدوار الوظيفية التى تقوم بها الصحافة في المجتمع، ومحددا لعلاقتها بالدولة أو السلطة السياسية، بالإضافة لأساليب تمويلها والقيم الخبرية التى تتبعها، كما أن انتماء إعلام الدولة إلى أحد النماذج الإعلامية يؤثر إلى حد كبير على المضامين الصحفية التى تقدمها تلك الدول، ووفقا لتقسيم دراسة Hallin and Mancini عام 2004 للنظم الإعلامية في الدول الديمقراطية الغربية، تنتمي كل من الولايات المتحدة وبريطانيا للنموذج الليبرالي أو الشمال أطلنطي Liberal / North Atlantic Model في الصحافة، والذى تتسم صحافته بالحرية، وسعة الانتشار، والاحترافية العالية، والتعددية، والاستقلال، التجارية أو التبعية لاقتصاد السوق الحر.

وينبع الاختلاف الرئيسي بين الصحافتين الأمريكية والبريطانية في علاقة كل منهما بالدولة والأحزاب السياسية، فعلى الرغم من أن دور الدولة في كل من الصحافتين مقيّد إلي حد كبير، لكنه أكثر فعالية في بريطانيا، حيث للدولة دور في تمويل الخدمات التي تقدم

1- Schudson, Michael. The Sociology of News. New York: W. W. Norton, 2003. 41. Print.
2- Simonetti, Désirée Emilie (2011). "The Arab Spring with a Female Focus: Challenging European Public Opinion on the Middle East?", Institute for Cultural Diplomacy. 2 Available at: www.culturaldiplomacy.org

للجمهور بصفة عامة، من رعاية صحية وتعليم وثقافة وغيرها، وبالتالى القنوات التلفزيونية وبدرجة أقل كثيراً الصحافة، وفي المقابل، يعطي القانون الأمريكى حرية الصحافة أولوية علي القيم الاجتماعية الأخري و يمنع أي تدخل للدولة فيها[1].

وفيما يتعلق بمبدأ الحياد السياسي أو الحزبي للصحف Political Or Partisan Neutrality، تقف الصحافة الأمريكة علي مسافة متوازية من الحزبين السياسين الرئيسيين في الولايات المتحدة (الديمقراطي والجمهوري)، وتمنحهم تغطية متوازنة في أوقات الانتخابات، بينما لا تخفي الصحف البريطانية اتجاهاتها السياسية، وتحاول التأثير علي الجماهير من خلال دعمها لأحزاب بعينها في أوقات الانتخابات، لذلك يعتبر البعض أن الصحافة الأمريكية تعتمد بالأساس على تقديم المعلومات لجمهورها Information - Based، بينما تحتوى الصحافة البريطانية بجانب المعلومات على كم كبير من مواد الرأى والتعليقات Commentaries. ورغم ذلك، فهي لا توالي حزبا معينا موالاة عمياء، فالجارديان – علي سبيل المثال – ظلت لسنوات طويلة تدعم حزب العمال، ثم في انتخابات 2010 تحولت لمساندة الحزب الديمقراطي الليبرالي.

ويؤثر تصنيف الصحافة البريطانية طبقا لنوعية المضمون والجمهور المستهدف على الانتماءات السياسية للصحف، حيث تظهر الانتماءات السياسية بشكل أكثر وضوحا في الصحافة الشعبية، التى يتميز أسلوبها برفض القيود المتعلقة بالموضوعية، والحديث بلسان المواطن العادي، وغالبا ما تميل تلك الصحافة نحو اتجاه (اليمين/ يمين الوسط)، الذى يدعم وجهات النظر التقليدية حول النوع الاجتماعي وحول العديد من القضايا الاجتماعية الأخرى. وعلي ذلك، يمكن تصنيف معظم الصحف البريطانية بانتمائها لليمين[2].

وجدير بالذكر أن تصنيف الصحف إلي صحف يمين و صحف يسار في الصحافة الغربية بصفة عامة يثير إشكالية لدي البعض، حيث يعتبرون أن تلك مسألة نسبية، كما أن الصحف اليسارية قد تختار كتابا يمثلون وجهة نظر اليمين في صفحات الرأي بها، كما أن نفس الكاتب ممكن أن يحمل وجهات نظر اقتصادية يسارية، وفي الوقت نفسه تكون لديه آراء محافظة اجتماعياً.

1- McKenzie, Robert. Comparing Media from Around the World. London: Pearson Education, 2006. 49. Print.
2- Robert McKenzie, Op.Cit. 211.

5- ضغوط الممارسة المهنية

بصرف النظر عن الانتماء إلى ثقافة بعينها، فمنتجو المضمون الصحفى هم أيضا جزء من مهنة يسترشدون بأساليبها لفعل ورؤية الأشياء من حولهم، **ويتميز العمل الإعلامى والصحفي بشكل عام بقيم أساسية من أهمها:**

أ- السرعة وتحقيق السبق

تمثل المواعيد النهائية لتسليم المواد التحريرية عامل ضغط على الصحفيين، حيث تؤثر سلبا على تحرّيهم الدقة اللازمة للتغطية الإخبارية، وتدفعهم إلى تكرار اللجوء لنفس المصادر التى يسهل الوصول إليها وإهمال مصادر أكثر أهمية للموضوع، خصوصا في حالة الصحافة اليومية[1]. وعندما يضاف إلى ذلك "عدم الألفة مع ثقافة جديدة وشعبها في حالة التغطية الدولية، تزداد الفرصة في إعادة إنتاج نفس الصور النمطية مرارا وتكرارا "[2].

وقد ضاعفت تكنولوجيا الاتصال الحديثة الضغوط المهنية المتعلقة بتحقيق السبق، حيث جعلت المنافسة بين وسائل الإعلام على أشدها، وأصبحت الوسيلة التى لا تقدم إعلاما فوريا عن الحدث "متخلفة ومفتقدة إلى الكفاءة"[3]، وهو ما يؤدى في حالات غير قليلة إلى تحريف غير متعمد للأخبار وتقديم معلومات وتعليقات غير دقيقة للأحداث التى لم يتح للصحفيين الفرصة الكافية لاستيعاب كافة جوانبها وأبعادها.

ب- الالتزام بقواعد النزاهة والموضوعية

تتطلب مهنة الصحافة من العاملين فيها الالتزام بقواعد النزاهة في نقل الحقيقة والحفاظ على المصداقية لدى جمهور القراء، وتحقيق أكبر قدر من التوازن والموضوعية، وتعد الموضوعية أقدم قواعد الصحافة وأهمها، وتعنى فصل الرأى عن المعلومة، وإعطاء كل أطراف القضية أو الحدث فرصا متكافئة لإبداء وجهات نظرهم، وذلك حتى يستطيع أفراد الجمهور تكوين آرائهم الخاصة حول القضية أو الحدث.

1- Kitzinger, Jenny. "Media Templates: Patterns of Association and the Reconstruction of Meaning over Time." Media, Culture and Society 22.1: 80. Web. 2000.
2- Lundstrom, Marjie. "Parachute Journalism: The Damage Wrought by Regional Stereotypes." Poynteronline Web. http://poynter.org/content/content_view.asp?id=4682
3- محمد جاد المولى، "اتجاهات التغطية للشئون الخارجية في الصحف المصرية وعلاقتها بالمتغيرات الخاصة بالصحف"، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 2008.

ويرتبط المستوى المتطور نسبيا للاحتراف أو المهنية الذى تنتمى له الصحافتين الأمريكية والبريطانية اللتين تعنى بهما هذه الدراسة بقيمة الموضوعية ارتباطا وثيقا[1]، وهو ما يفترض أن يؤثر على تغطية الصحفيين للشئون الخارجية، وعلى سبيل لا يجعلهم يتأثرون بالصور النمطية السابقة التى قدمها الإعلام للعرب والمسلمين، بل يقدمون صورة نابعة من معايشتهم للواقع.

6- تأثير وكالات الأنباء الدولية

تتمتع وكالات الأنباء من خلال خدماتها الإخبارية بتأثير كبير على قراء الصحف، وذلك بطريقة غير مباشرة من خلال مرورها عبر المؤسسات الصحفية، وتزداد أهمية الدور الذى تلعبه الوكالات الكبرى في إنتاج الخطاب الخارجي، حيث أنها الأقوى والأكثر ارتباطا وتوافقا مع مصالح الأقوى على المستوى السياسي العالمي، ولذلك فهى الأكثر قدرة وفعالية في إنتاج الخطاب الإعلامى وتوزيعه.

ويرجع نفوذ وكالات الأنباء الكبرى إلى أسباب اقتصادية حيث أن استخدام مواد تحريرية واردة من وكالات أنباء يكون أقل تكلفة من توفير كل صحيفة لشبكة كاملة من المراسلين تغطى جميع دول العالم بما يضمن التغطية الكاملة للأحداث، خاصة الطارئة والمفاجئة.

وتقوم وكالات الأنباء بدور البوصلة التى تحدد أولويات القضايا والأحداث والموضوعات الجديرة بالتغطية بالنسبة لكثير من المؤسسات الإعلامية والصحفية، ولذلك يطلق البعض على ما تدعيه الصحف من استقلالية لامتلاكها عدد كبير ن المراسلين بأنه "استقلالية زائفة لأنها تنساق في تغطيتها وراء معايير الوكالات الكبرى في كل الأحوال"[2]. ويزيد تأثير وخطورة هذا الدور بسبب ما يتّسم به عمل وكالات الأنباء الكبرى من احتكار في مجال تغطية وتوزيع الأخبار، بما يؤدى إلى عدم التوازن في في نقل الأخبار والمعلومات، أو معالجتها معالجة متحيزة وغير موضوعية[3].

1- Hallin, Daniel C., and Mancini, Paolo. Comparing Media Systems : Three Models of Media and Politics. West Nyack, NY: Cambridge UP, 225. Print.

2- حنان عبد الفتاح بدر، "صورة مصر والمصريين في الصحافة الألمانية"، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة. 2005، ص52.

3- Putnis, Peter "Reuters and the Idea of a British Commonwealth News Agency in the Aftermath of the Second World War", Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, London. 2015.

7- القيم الخبرية ومعايير النشر News Values And Publishing Criteria

تعد القيم الخبرية من العوامل المهمة التى تشكل أولويات اهتمام وسائل الإعلام بصفة عامة والصحافة بصفة خاصة عند معالجتها أى من الشئون الداخلية أو الخارجية على السواء، حيث تحدد هذه القيم والمعايير مدى صلاحية الخبر أو الموضوع للنشر وكثافة الاهتمام التى يستحقها من وجهة نظر المؤسسة الإعلامية، خاصة عندما يتعلق بشئون دولة أخرى، حيث "يتم توظيف القيم الخبرية السائدة بما يؤدى للانتقائية في النشر"[1]، فالقيم الخبرية هى الإيديولوجية الخفية التى يتم على أساسها تصنيع الأخبار، فإذا كانت دول الشمال الغنية تسيطر على تدفق الأنباء في العالم من خلال احتكارها لمصادر الأنباء المتمثلة في وكالات الأنباء الكبرى، فإن السيطرة الأكثر خطورة هى أن عملية انتقاء الأخبار تتم لدى وسائل الإعلام في العالم طبقا لمعايير وضعتها الاحتكارات الإعلامية التى تسيطر على صناعة الأخبار، وهى القيم الإخبارية التى تعد جزء مهما من الأيديولوجية الإعلامية الغربية.

ويقسم البعض القيم الإخبارية إلى فئتين هما القيم الإخبارية الأساسية، وهى القيم التى لابد أن تتوافر في الخبر، ولا يكون الحدث خبرا بدونها ومنها الجدة Novelty، والحالي Timeliness، والتأثير Impact، والوضوح Clarity، والقيم الإخبارية التفصيلية، وهى القيم التى يعنى توافرها في خبر ما زيادة نسبة نشره أو إذاعته، فهى معايير يتم على أساسها تفضيل خبر على آخر والحكم بصلاحيته للنشر أو الإذاعة، ومنها قيم الصراع Conflict، الضخامة Amplitude، الشهرة Prominence، والقرب الجغرافى أو النفسي Geographical Or Emotional Proximity، والغرابة Unusualness، والاهتمامات الإنسانية Interest Human، وإمكانية التّنبؤ Predictability[2].

واتفقت الدراسات على بروز الصراع كأحد القيم الخبرية الأكثر تكرارا وتأثيرا في النشر، وتركز الشئون الدولية في الصحف في أوقات السلم على الخلافات السياسية والتوترات الدبلوماسية، أما في وقت الحرب فيأخذ الصراع شكل الأزمة ويصبح أكثر حدة وعنفا. ويشير باحثون إلى أن المراسلين والمحررين يحركهم الميل إلى الإثارة Sensationalist اعتقادا منهم أن القدرة على اجتذاب عدد أكبر من الجماهير دليل على نجاحهم المهنى،

1- Hanitzsch, Thomas. "News Values and Selectivity." The Handbook of Journalism Studies. Ed. Karin Wahl-Jorgensen. 161. Print.

2-Bender, John, Davenport, Lucinda, Drager, Michael, Fedler, Fred. Reporting for Mass Media. 9th ed. New York: Oxford UP,2010.231. Print.

بالرغم من طمس بعض التفاصيل والحقائق الدقيقة في سبيل تحقيق أكبر قدر من الإثارة في التغطية الإعلامية[1].

ومن القيم المرتبطة بالتغطية الدولية قيمة التشابه الثقافي Cultural Proximity، وتعنى أن تكون الأخبار صالحة للنشر أو الإذاعة بدرجة أكبر لو كان هناك تقارب ثقافى بدرجة أكبر بين الدولة التى تنشر الخبر أو تذيعه وبين الدولة التى يدور الخبر فيها، أو أن يحتوى الخبر على ممارسات أو أشخاص أو أماكن مألوفة أو وثيقة الصلة بالجمهور[2].

ويختلف تطبيق هذه القيم من أيديولوجية لأخرى، ومن نظام إعلامى لآخر، ومن وسيلة إعلامية لآخرى، فلا تتبنى كافة وسائل الإعلام نفس القيم الخبرية بنفس الدرجة، فتوجه الوسيلة الإعلامية ودورها الوظيفي والجمهور الذى تستهدفه كلها عوامل تؤثر على اهتمامها ببعض القيم قبل الأخرى، فالصحف الشعبية أكثر تركيزا في تغطيتها لكل من الشئون المحلية والدولية على قيم الإثارة والاهتمامات الإنسانية من الصحف الجادة.

8- العوامل المتعلقة بالمؤسسة الإعلامية

تؤثر العوامل المتعلقة بالمؤسسة الإعلامية مثل نمط الملكية والإدارة، بالإضافة إلى السياسة التحريرية وطبيعة المحتوى على تغطية وسائل الإعلام المنتمية لها للأحداث المحلية والدولية. ويؤكد Ragnar Levi أن شركات الإعلام الغربية الكبرى التى تتحكم اقتصاديا في التدفق العالمي للمواد الإعلامية، هى التى تحدد القصص التى تستحق النشر، وتختار زاوية التغطية، كما أنها تفرض بالضرورة أيديولوجية سائدة في تناول الأخبار والموضوعات في كل الوسائل الإعلامية، وهو ما يعرف بالصياغة الانتقائية Selective Articulation[3].

ويستدعى عمل وسائل الإعلام الغربية في نظام اقتصاديات السوق الحر، الذى يربط بقاء المؤسسة الإعلامية بالنجاح التجارى، حرصها على جذب القارىء والمعلن معا، وهما الطرفان التى تعتمد عليهما في التمويل بنسبة متساوية تقريبا[4]، وبالتالى فكما تراعى توقعات الجمهور ورغباته، عليها مراعاة المعلنين، الذين يحاولون في كثير من الأحيان، كل بحسب نسبة إعلانه فى الصحيفة، التأثير على السياسة التحريرية، ومحاولة استبعاد المواد

1- Hafez, Kai. "Imbalances of Middle East Coverage", Islam and the West in the Mass Media. Op.Cit. 181-197. 183.
2- Hodkinson, Paul. Media, Culture and Society: An Introduction. 1st ed. London: Sage Publications, 2011. 131. Print.
3- Eltantawy, Nahed. "U.S. Newspaper Representation of Muslim and Arab Women Post 9/11", PhD, Georgia State University". 2007. 50.
4- McKenzie, Robert. Op.cit. 118.

الصحفية التى تحتوى على معلومات أو آراء تؤثر سلبا على أعمالهم، وهو ما يؤدى بوسائل الإعلام أن تقوم بالترويج لآرء معينة على حساب آراء أخرى، مما يضيق من تنوع الآراء المطروحة للنقاش العام وينتج في النهاية خطاب عام متشابه.

وقد أكد التقرير السنوى لمشروع الامتياز في الصحافة عام 2006، أن الاندماج بين وسائل الإعلام في مؤسسات كبرى أنتج "تغطية إخبارية تفتقر إلى السياق"، وأن التنوع في وسائل الإعلام في ظل الاندماج لا يضيف عمقا أكبر للمعرفة حول القضايا أو حتى نظرة أوسع عن الأحداث التي تجري في الداخل أو في الخارج[1].

وإذا تطرقنا بالتفصيل لأنماط الملكية في الصحافتين الأمريكية والبريطانية اللتين تعنى بهما هذه الدراسة، نجد أن معظم الصحف فى الولايات المتحدة حاليا هى جزء من سلاسل صحفية، مملوكة لشركات كبرى يتراوح ما تملكه من صحيفتين إلى عشرات الصحف. وتستحوذ حوالى 10 شركات على نصف معدلات التوزيع، وتعد أكبر ثلاث شركات مالكة للصحف فى الولايات المتحدة هى، شركة جانيت Gannett Company، التى تملك 90 صحيفة وتوزع حوالى 7 مليون نسخة يوميا حول العالم[2]، وأبرزها صحف USA Today وThe Arizona Republic. وتملك كذلك 23 محطة تلفزيونية، أبرزها شبكة قنوات NBC، وعدد من وسائل الإعلام الإلكترونية، أبرزها مجموعتى PointRoll وBNQT[3]، شركة ماكلاتشي The McClatchy Company، وتملك 30 صحيفة توزع فى 15 ولاية مختلفة، منها The Telegraph، The Miami Herald وتوزع حوالى 2,2 مليون نسخة يوميا وحوالى 3 مليون نسخة أيام الأحد. وقد اشترت عام 2006 شركة نايت رايدر Knight Ridder company والتى كانت وقتها فى المرتبة الثانية بين الشركات المالكة للصحف بعد شركة جانيت[4]، وشركة تريبيون The Tribune Company التى تملك 14 صحيفة، منها Los Angeles Times وChicago Tribune، وثلاث صحف باللغة الإسبانية و23 محطة تلفزيونية، أهمها ABC News[5].

1- Project for Excellence in Journalism. The state of the News Media 2006: An Annual Report on American Journalism. Available at: http://www.stateofthemedia.org/2006/
2- Institute of Media and Communications Policy, Available at:
http://www.mediadb.eu/en/data-base/international-media-corporations/gannett-co-inc.html
3-United States Census Bureau, Available at:
http://factfinder2.census.gov/faces/nav/jsf/pages/index.xhtml
4- McClatchy Reports for First Quarter 2010 Results, Available at:
http://www.mcclatchy.com/2010/04/22/2339/mcclatchy-reports-first-quarter.html
5- Available at: http://corporate.tribune.com/pressroom/?page_id=2

وفيما يتعلق **بالصحافة البريطانية**، فإن **السوق الإعلامى البريطانى** يعد شديد المركزية ويسوده أشكال الاحتكار، حيث تمتلك مؤسستين فقط نحو 55% من الصحافة القومية البريطانية. كما أن أكبر عشر صحف تملكها سبع شركات إعلامية، وأربع مؤسسات فقط توزع ما يزيد عن 90% من الصحف، وتعد أهم مؤسستين هما **مؤسسة "نيوز كوربريشن" News Corporation**، ثانى أكبر مجموعة إعلامية فى العالم[1]، والتى أنشئت عام 1980 على يد روبرت مردوخ Rupert Murdoch، إمبراطور الإعلام البريطاني، كشركة قابضة في أمريكا، وتعمل حاليا فى بريطانيا وأمريكا وأستراليا. وهى تعمل فى بريطانيا من خلال شركتها News International Group Limited، وكانت تدار على يد مردوخ وعائلته الذين يملكون 29% من الأسهم لكنها الأسهم تعطيهم صلاحية التصويت فى سياسيات الشركة، حتى يوليو 2012، حيث استقال مردوخ من وظائفه كمدير لنيوز كوربوريشن على خلفية فضيحة تنصت صحفية News of the World على مكالمات بعض المواطنين والشخصيات السياسية وإغلاق الصحيفة. وتملك شركة المملكة القابضة لصاحبها الوليد بن طلال 7% من الأسهم[2]. وأبرز ما تملكه المجموعة صحف (The Times, The Sun) وشبكة قنوات Fox وقنوات (Fox news, TV Guide, National Geographic)[3].

أما المؤسسة الثانية، فهى مؤسسة **دايلى ميل وجنرال تراست Daily Mail and General Trust (DMGT)**، التى تأسست في عام 1922، وتعمل المؤسسة فى بريطانيا من خلال شركة Associated Newspapers للنشر، التى تصدر صحف (The Daily Mail, Mail on Sunday, Mail Online, Metro, Mail Today, Loot)، كما أن لها العديد من الأنشطة الإعلامية خارج بريطانيا، ويرأس تلك المؤسسةViscount Rothermere، الذى يملك هو وعائلته 93% من الأسهم التى تسمح بالتصويت و24% من الأسهم التى لا تسمح بالتصويت.

1- Lever, Rob. "Murdoch has iron grip on empire despite pressure" AFP 2 May 2011. Web. Available at:
http://www.google.com/hostednews/afp/article/ALeqM5gbLcWcEfMorvef1uO4du5ZBgtx9Q?docId=CNGc804074b47587f04a7aa2c63af6ce86f.e1
2- Li, Kenneth. "Alwaleed backs James Murdoch" Financial Times 22 Jan. 2010. Print.
3- Available at: http://www.pressreference.com/Sw-Ur/The-United-Kingdom.html#ixzz2AjIgrKIQ

9- القائم بالاتصال

يحتل الصحفيون موقعا خاصا في الاتصال الجماهيرى، لأنهم يملكون إمكانيات تؤهلهم للتأثير على الرأى العام وتحديد أجندة اهتماماته، من خلال تحكّمهم في بوابات النشر التى تعبر من خلالها المضامين الاتصالية المختلفة، ويركز هذا المستوى على أن "عمليات التنشئة الاجتماعية الفردية والمهنية للصحفى تؤثر على الصور التى يقدمها الصحفى داخل التغطية الدولية، وعلى موقفه من السياسة الخارجية وكذلك دور الدول الاجنبية في العلاقات الدولية"[1]، ويصبح دور الصحفى أكثر تأثيرا في ظل الأنظمة الصحفية الليبرالية، حيث "يقل تدخل كل من السلطة السياسية وإدارة المؤسسة الإعلامية في المحتوى الذى يقدمه الصحفي"[2].

ويتخطى دور الصحفى مجرد النقل الموضوعى للمعلومات والأحداث التى تجرى في الواقع إلى مرحلة التقييم الذاتى للقضايا أو الموضوعات وأولوياتها في ضوء خبراته السابقة وآرائه واتجاهاته ومعتقداته التى تؤثر جميعا على ما يبرز من معلومات، و"تعد بيئة القائم بالاتصال ذاته بما تضمه من مؤثرات مهنية وثقافية محددا أساسيا في تشكيل وعيه وبالتالى تتحكم فيما ينقله عن الآخر المختلف عنه فكريا أو ثقافيا"[3].

وتصور النماذج المهنية الصحفي بأنه بالإضافة إلى أدواره كـ"مراقب للشؤون الدولية"، و"محفز للمشاركة الشعبية في السياسة الخارجية" أو "مصمم مشارك في السياسة الخارجية"، فإنه يقوم بدور "المترجم الثقافى"، حيث أن المهمة الرئيسية للتغطية الدولية هى التفسير هو فك رموز "Decoding" تطورت في في سياق أجنبي، ومقارنتها مع الثقافات الوطنية أو المحلية ثم القيام بتفسيرها للجمهور، ومثل كل ترجمة، يمكن أن تتم بطرق متعددة، حيث يمكن للصحفيين اختيار استراتيجيات مختلفة جدا من التفكيك الثقافى Cultural Deconstruction، والقيام على سبيل المثال، بتعزيز مواقف جوهرية تركز على عدم توافق بعض الثقافات، أو التأكيد على عكس ذلك، بإبراز كيف يمكن لتفسيرات ثقافية معينة أن تنسجم مع الاتصال عبر

---

1 -Hafez, Kai, Karin Horner, and Verena Klemm. "The Rise and Decline of Opinion Leaders". Islam and the West in the Mass Media. Cresskill, N.J. : Hampton Press, (2000): 282.

2- Hallin, Daniel C., and Mancini, Paolo. Comparing Media Systems : Three Models of Media and Politics. West Nyack, NY: Cambridge UP, 2004. 208. Print.

3- Van Ginneken, Jaap. Understanding Global News: A Critical Introduction. London: Sage Publications, 1998. 69. Print.

الثقافات Transcultural Communication، فمن خلال التأكيد على أحد التفسيرين أو الآخر، يمكن وسائل الإعلام أن تصبح إما أداة للصراع الثقافي الدولي أو أداة للتواصل عبر الثقافات[1].

ويختلف اعتماد الصحف على مراسلين مقيمين في البلد التى يكتبون عنها باختلاف الإمكانات المادية الصحيفة، بالإضافة لمدى اهتمامها بالشئون الدولية. وفي ظل الزيادة العالمية في الأسعار، لم يعد تعيين مراسلين دائمين خارج الدول التى تنتمى لها المؤسسة الإعلامية هو الخيار الأمثل بالنسبة للكثير منها، لهذا ظهر ما يسمى بصحافة الباراشوت Parachute Journalism، بمعنى إرسال صحفيين لتغطية الأحداث الكبرى والأزمات خارج بلادهم، وهنا تظهر عدة مشكلات أبرزها "تعامل الصحفى مع ثقافة غير مألوفة بالنسبة له وعدم درايته بأفضل المصادر وأنسبها للموضوع أو الحدث الذى يقوم بتغطيته"[2]، لذلك قد تكون صحافة الباراشوت أحد الأسباب التى تدفع الصحفيين في كثير من الأحيان للاعتماد على مصادر ضعيفة، أو إلى انتزاع الأحداث من سياقها أو خلفيتها الثقافية، وبالتالى تقديم نسخة مشوشة وملتوية من الحقيقة.

ويحدد الأكاديمي والصحفى الهولندى Joris Luyendijk، والذى عمل مراسلا في الشرق الأوسط لمدة خمس سنوات، أربع عقبات تواجه عمل الصحفيين الأجانب في الشرق الاوسط وتعيق قدرتهم على تقديم الحقيقة كاملة للجمهور أو نقل الواقع كما هو، مشيرا إلى أن الدول التي تحكمها الدكتاتوريات، على وجه الخصوص، تضع عقبات كبيرة أمام الصحافة الجيدة، أهمها خوف المواطنين من التصريح بمواقفهم من الأحداث، وعدم توفر الإحصاءات والأرقام والحقائق من أجل وضع المعلومات في منظورها الصحيح، وضعف المصادر، وعدم وجود قيم واضحة للنشر[3].

وإذا تطرقنا لتأثير النوع الاجتماعى للقائم بالاتصال على المضمون الصحفي المقدم عن المرأة، نجد أن الغالبية العظمى من الدراسات أكدت أن الصحفيات أكثر قدرة على التعبير عن رؤى وتصورات واحتياجات النساء مقارنة بالصحفيين الرجال، إلا أن دراسة Hanitzsch&Hanusch عام 2012 على 18 دولة حول العالم، من ضمنها الولايات المتحدة وبريطانيا كانت قد أعطت الأولوية لمستوى الوعى والدراية بقضايا المرأة ومشكلاتها،

1- Hafez, Kai (2000), "The Middle East and Islam in Western Mass Media: Towards a comprehensive Theory of Foreign Reporting", Islam and the West in the Mass Media. Op. Cit. 120.
2- Lundstrom, Marjie. Op, Cit p.120.
3- Simonetti, Désirée Emilie (2011). "The Arab Spring with a Female Focus: Challenging European Public Opinion on the Middle East?", Institute for Cultural Diplomacy, Available at: www.culturaldiplomacy.org

كما أكدت أن أداء الصحفيين الذين يغطون شئون المرأة في هذا السياق لم يختلف اختلافا كبيرا عن الصحفيات، وفي الوقت نفسه، أكدت الدراسة أن وجود توقيع نسائي على المادة الصحفية كان له دور إيجابي في جذب جمهور أكبر من النساء، كما أنه يعكس في أغلب الأحيان الاعتماد على مصادر نسائية بشكل "مرضى Satisfying" داخل الموضوعات[1].

ثانياً: محددات صناعة صورة المرأة العربية في الصحافة الغربية

1- الإشكالية الفكرية لدى الغرب عن حضارة الشرق وإنسانه

تمثل تصورات الأفراد في مجتمع ما عن أنفسهم وعن الآخرين، والتى تلعب وسائل الإعلام دورا أساسيا في تشكيلها، هى أحد أهم العوامل تحدد الطريقة التي تدار بها السياسة الخارجية، فالشعور بالتفوق أو الدونية أو الخوف Superiority Or Inferiority Or Fear، أو بالتمايز الثقافي يحدد شكل العلاقات بين والدول، و"لهذا تتعامل الولايات المتحدة مع الحكومة البريطانية بشكل مختلف عن الذى تتعامل به مع الحكومتين المصرية أو السعودية"[2].

ومن هنا تتضح الصلة بين الثقافة والقوة، حيث "يصعب على الثقافات المختلفة أن تتعامل مع بعضها البعض بطريقة متوازنة، طالما أن قوتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية والإيديولوجية غير متكافئة"[3]. وتشتمل العلاقات الخارجية على تفاعلات بين لاعبين في مواقف مختلفة جدا من القوة والضعف، حيث تتم في سياق تاريخى يتضمن تجارب الحرب والهيمنة والاستعمار والصراعات، و"هذه التجارب من العلاقات غير المتكافئة تقوّض أي قدرة على إدراك "الآخر" باعتباره طرفا مساويا، حيث تنطبع التصورات بمشاعر التفوق أو الشك أو العدوانية أو الشعور بالإحباط أو الدونية".

وقد أوضح مصطلح إدوارد سعيد في كتابه "الاستشراق Orientalism" الذى صدر عام 1978 الإشكالية لفكرية لدى الغرب، والتى اتسمت بالعنصريّة والتحيّز Racism and prejudice بحق حضارات الشّرق وإنسانه، كما أظهر "الخلل الجوهري في ثقافة الغرب،

1- Hanitzsch, T. & Hanusch, F. "Does Gender Determine Journalists' Professional Views? A reassessment based on cross-national evidence. European Journal of Communication. 27.3 (2012): 257-277.260.Print.

2- Hippler, Jochen, Foreign Policy, The Media and the Western Perception of the Middle East in Islam and the West in the Mass Media in: Kai Hafez (ed.) Islam and the West in the Mass Media, fragmented Images in a globalizing World, Cresskill, NJ:Hampton (200): 67-87.69.

3- Ibid. 70.

بين ما يراه مبادئ لتطوّره الحضاري، وبين الطّريقة التي ينظر بها للآخر - حين يكون هذا الآخر هو الشرق - في إطار من القوة والتفوق والسلطة، باعتبار أن هذا الشرق متخلف وهمجى وغير عقلاني وغير قابل للتغيير وبالتالى يجب السيطرة عليه"[1].

ومع انطلاق ما سميت بثورات الربيع العربي، عاد بقوة ووضوح ذلك الخطاب الاستشراقى حول الدول العربية للظهور في الصحافة الغربية، حيث أرجع بعض المحللين والكتاب في الصحافة الغربية الفضل في الطابع السلمى للثورات في مصر وتونس إلى الغرب، بعد أن جاءت عناصر شابة من الناشطين المشاركين في الثورات إلى الولايات المتحدة قبل اندلاع الثورات وتم تدريبهم على أساليب النضال السلمية، كما أرجعت الفضل في قيام الثورات إلى التكنولوجيا الغربية المتقدمة ووسائل التواصل الاجتماعى التى أطلقت الدعوات الأولى للاحتجاجات.

وتجاهلت تلك الخطابات تاريخ الثورات في المنطقة العربية ضد كافة أشكال الاستعمار والاستبداد والظلم قبل ظهور الإنترنت، كما لم تشر إلى الأسباب السياسية والظروف والأحوال الاجتماعية والاقتصادية التى قامت من أجلها الثورات والاحتجاجات، بالإضافة إلى مقاومة الشباب العربي للممارسات العنصرية ضده في دول غربية[2].

وتسيطر تلك الرؤية الاستشراقية على الصور التى تقدمها الصحافة الغربية للمرأة العربية، حيث لا تزال الصحافة الغربية تناقش قضايا المرأة العربية ومشكلاتها عن طريق مقارنتها مع المرأة الغربية التى تعتبر قيمها وثقافتها مقياسا للتقدم والحداثة، وغالبا ما تصورها بأنها "مضطهدة Oppressed" و"سلبية Passive" وتابعة للرجل، وتنظر إليها باعتبارها ضحية وليست عضوا فاعلا في عمليات التحول الاجتماعي، بل وتتطلب حالتها تدخلا من أجل إنقاذها من معاناتها، و"توفيق أوضاعها مع المعيار الغربي لما يسمى حقوق الإنسان العالمية "Universal Human Rights"[3]، وهى الصورة

1- Edward Said, Orientalism, Vintage books. (1978):2
2- Shihade, Magid, "On the Difficulty in Predicting and Understanding the Arab Spring: Orientalism, Euro-Centrism, and Modernity". International Journal of Peace Studies. 17. 2. (Winter 2012): 65-76. 69.
3- Bryan, Desiree, "Women in the Arab World: A Case of Religion or Culture?" (August 2012). Available at: http://www.e-ir.info/2012/08/02/women-in-the-arab-world-a-case-of-religion-or-culture/

التى استخدمت في الإعلام الغربي مع خطاب تحرير النساء المصاحب لها كذريعة من قبل الدول الغربية للتدخل في دول الشرق الأوسط [1].

وتحكم الصحافة الغربية على المرأة بأنها شخصية متحضرة وعصرية إذا اتّبعت الأسلوب الغربي في ملبسها وسلوكها ونمط حياتها، بينما تروّج لافتراض مسبق مفاده أن النساء العربيات "التقليديات" مجبرات على الزى اللاتى ترتدينه وعلى أسلوب حياتهن وأنهن في حاجة للإنقاذ وإن لم يطلبن ذلك، وأبرز دليل على ذلك تحريض الصحافة الأمريكية لحكومتها كى تتدخل لتضغط على حليفتها السعودية من أجل النهوض بأوضاع المرأة فيها.

وجدير بالذكر أن التقارير الصحفية الغربية التى أبرزت آراء وأفكار وصفتها بالجرأة والقوة لفتيات وسيدات عربيات ومسلمات مهاجرات إلى الخارج أو مقيمات فيه، كانت تشير على الفور إلى كون هذه الفتاة أو السيدة قد اندمجت في المجتمع الغربى الذى ولدت وعاشت فيه، وأن تفتح وتحرر أفكارها هو نتاج لهذه الاندماج.

ويرجع بعض الباحثين استمرار سيطرة تلك الرؤية الاستشراقية على صورة المرأة العربية في الصحافة الغربية إلى أن المرأة العربية والمسلمة سواء المحجبة أو غير المحجبة، الإيجابية أو السلبية، تمثل "الآخر المطلق The Ultimate Other" بالنسبة للثقافة الغربية، لذلك يستغل القائمين على هذه الصحافة الموضوعات التى تتناول المرأة العربية لتغذية مشاعر التفوق لدى جمهورها، لذلك لا تركز على النماذج العادية للسيدات العربيات لكنها تركز على النماذج المضطهدة والمعنفة لتذكر جمهورها بالهوة الثقافية والاجتماعية الواسعة بينهم وبين الشرق المتخلف[2].

2- ثنائية الغرب والإسلام

قامت وسائل الإعلام بالدور الرئيسي في "انتقاء المعلومات التى يعرفها الجمهور الغربى عن الإسلام، كما أنها غالبا ما قدمته كدين ظالم ومتطرف ورجعى ويقف وراء العديد من الصراعات والحروب في العالم"[3]، وخصوصا في أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001 التى

1- Mernissi, Fatima. Beyond the Veil: Male-Female Dynamics in Modern Muslim Society, 1st ed. Bloomington: Indiana University Press. 1987: 28.Print.

2- Falah, Ghazi-Walid. "The Visual Representation of Muslim/Arab Women in Daily Newspapers in the United States". In Ghazi-Walid Falah & Caroline Nagel (Eds). Geographies of Muslim Women: Gender, Religion and Space. (pp 300-320). New York: The Guilford Press. (2005): 318.

3- Hafez, Kai. "Images of the Middle East and Islam in German Media: A Reappraisal." Mutual Misunderstandings?: Muslims and Islam in the European Media, Europe in the

اعتبرها الكثير من المحللين نقطة تحول في التفاعل بين الغرب والإسلام، حيث ربط كل من الخطاب السياسي والإعلامي الإسلام بالإرهاب، الأمر الذى يفسر تقديم الصحافة الغربية صورا مشوهة ومتحيزة ضد العرب والمسلمين، قامت خلالها بإعادة صياغة الأنماط الجامدة القديمة التى شكلت ثنائية الغرب والإسلام، وذلك رغم ما جاءت به العولمة من تغيرات هائلة على صعيد التطور التكنولوجى والسماوات المفتوحة، والتى قلّصت المسافات بين الدول بحيث لم يعد البعد المكانى أو الجغرافي يقف حائلا أمام تبادل المعلومات والأخبار والثقافات.

وقد حدد John Richardson في كتابه (Mis) Representing Islam أربعة محاور شكلت صورة الإسلام في الصحافة الغربية في أعقاب 11 سبتمبر، وهى:

1- الإسلام يمثل تهديدا للغرب.

2- الإسلام مرتبط بالمتطرفين والإرهابيين.

3- الإسلام يشكل تهديدا للديمقراطية.

4- الإسلام يهدد القيم الاجتماعية وقيم المساواة بين الجنسين[1].

وأدّى ذلك إلى ترويج تلك الصحافة لفكرة أن الغرب لديه الحق في الدفاع عن نفسه ضد هذا "خطر الإسلام" وعليه تعبئة جميع موارده في سبيل ذلك، بما فيها الموارد العسكرية والاقتصادية والإعلامية[2]. وكان هذا الخطاب أكثر حدة في الصحافة الأمريكية، التى استغلت أحداث 11 سبتمبر للتدخل في المنطقة في مراحل تالية، حيث لم تكن تملك أو روابط تاريخية أو ثقافية مع الشرق الأوسط كاللتى تملكها أوروبا، تبرر لها القيام بذلك[3].

ويشير عدد من الباحثين إلى وجود تباين واضح بين الدول الأوروبية في تأثر خطابها الإعلامى بالتصورات عن التهديد القادم من الدول العربية والإسلامية، حيث أظهر الإعلام البريطانى خطاب أكثر إطلاعا وتفهّما للواقع في المجتمعات العربية والإسلامية خصوصا في صحافتها النخبوية[4].

Media of Muslim Majority Countries. Ed. Kerem Öktem and Abou-El-Fadl, Reem. Oxford: European Studies Centre, 2009. 28. Print.

1- Richardson, John E. (Mis) representing Islam: The Racism and Rhetoric of British Broadsheet Newspapers. 1st ed. Amsterdam: John Benjamins, 2004. 232. Print.

2- Driss, Ridouani. The Representation of Arabs and Muslims in Western Media. Meknes: Revista Universitaria De Treballs Academics School of Arts and Humanities, Meknes, Morooco, 2011. 13. Print.

3- Samiei, Mohammad. Neo□Orientalism? A Critical Appraisal Of Changing Western Perspectives: Bernard Lewis, John Esposito And Gilles Kepel. Phd, University of Westminster. 2009. 225.

4- Hafez, Kai. Op. Cit. 2.

3- اختزال قضية المرأة العربية في الصحافة الغربية إلى قضية دينية

ترجع الصحافة الغربية - في أغلب الأحيان - مشكلات المرأة العربية والتحديات التى تعوق تقدمها إلى هويتها كمسلمة أو من خلال موقعها في مجتمع غالبية سكانه من المسلمين، حيث يساوى ذلك لديها بالضرورة امرأة يضطهدها الدين ويضعها في مرتبة أدنى من الرجل، كما أنها نادرا ماتناقش أوضاع النساء المسيحيات في الشرق الأوسط اللاتى يعانين من الفقر أو يتعرضن لسوء المعاملة أو تصنف تلك المشكلات خارج الإطار الحقوقى.

وتتجاهل الصحافة - في كثير من الأحيان - حقيقة أكد عليها عدد من الباحثين الغربيين وهى أن وضع المرأة في المجتمعات الإسلامية هو أبعد ما يكون عن الاختزال إلى قضية دينية، حيث "يتشكل وفق مزيج من الدين والثقافة والسياسة، وهو ما يفسر اختلاف وضع المرأة التونسية اختلافا كبيرا عن المرأة السعودية رغم انتماء كلتيهما لمجتمعين مسلمين"[1].

ويشير عدد من الباحثين إلى أن تصوير جميع النساء العربيات والمسلمات ككتلة متجانسة عملاقة، دون مراعاة التنوع في شخصياتهن وظروفهن وأوضاعهن السياسية والاقتصادية وتطلعاتهن، هو نوع من السطحية، كما أن تقديمهن جميعا في صورة الضحايا لدين يظلمهن ويضطهدهن هو بمثابة تشويه متعمد لهؤلاء النساء عن طريق تقديم صورة بعيدة عن واقعهن، ففي استطلاع رأى أجرته منظمة جالوب عام 2005 على أكثر من 8 آلاف فتاة وسيدة عربية ومسلمة، لم تذكر فتاة أو سيدة واحدة أن الإسلام هو سبب ما تتعرض له من اضطهاد، بل لم تر معظمهن أنهن مضطهدات أصلا[2].

ويرى باحثون آخرون أن الصحافة الغربية التى تنظر للدين الإسلامى باعتباره نقيض الحداثة والتحرر الفكرى، تنتقد هذه الدين من منظور النوع الاجتماعى، أى أنها بدلا من انتقاد الدين بشكل مباشر، وهو أمر مثير لغضب الملايين ومحفوف بالمخاطر، فإنها تقوم بانتقاد معاملة هذه الدين المرأة[3]، وإلقاء اللوم عليه في مشكلات تواجهها المرأة ويكون المتسبب فيها غالبا الحكام الفاسدين أو الممارسات التقليدية البالية .

1- Bryan, Desiree, Op.cit, Available at: http://www.e-ir.info/2012/08/02/women-in-the-arab-world-a-case-of-religion-or-culture/

2- Andrews, Helena. "Muslim Women Don't See Themselves as Oppressed, Survey Finds" The New York Times8 Jun. 2006. Print.

3- Eltantawy, Nahed. U.S. Newspaper Representation of Muslim and Arab Women Post 9/11. PhD, Georgia State University. 2007. 200.

ويعد الحجاب من أبرز العلامات على اضطهاد الدين الإسلامى للمرأة من وجهة نظر الصحافة الغربية[1]، حيث وصفت بعض الصحف المرأة المحجبة بالشبح الذى يسترق النظر إلى الحياة من خلف ستار، ووصفتها بأنها "مستعبدة Enslaved" من قبل أبيها أو زوجها.

4- الفجوة الاقتصادية والعالمية والتقنية بين الغرب والعالم العربى

ينتمى كل من الغرب والدول العربية إلى عالمين مختلفين على المستوى الاقتصادى، حيث يملك الغرب مصادر المعرفة الصناعية والفكرية، والتقدم العلمى والتقنى، بينما يعاني العالم العربى من أسباب النمو البطيء، والتخلف العلمي والتقني، والتكاثر السكاني المتسارع الذى يؤدى إلى مشكلات اقتصادية واجتماعية عديدة، الأمر الذى أدّى إلى نشأة خلل كبير في توازنات القوى، واعتمادية من قبل الدول العربية على الغربية تتمثل في حصولها على مساعدات اقتصادية وعسكرية منها.

وعلى جانب آخر، تمثل الاستثمارات العربية في الخارج محددا أساسيا لمستقبل العلاقة بين العالمين العربى والغربى، ولاسيما الاستثمارات الخليجية في الولايات المتحدة ودول أوروبا، والتى قدرت في 2014 بنحو 1,5 تريليون دولار، وخصوصا بعد اتجاه عدد كبير من المستثمرين الخليجيين إلى تملك أندية كرة القدم العالمية؛ لما لها من مردود مالي ضخم، وما تعطيه من شهرة ونفوذ كبيرين للمستثمرين بها ولأصحابها على الساحة الدولية، وشراء الأسهم في الشركات والسلاسل الإعلامية الكبرى، وما يتبعه ذلك من إمكانية التأثير على المحتوى التحريرى للوسائل الإعلامية التابعة لها.

5- انخفاض مستوى معرفة الجمهور الغربي بالمرأة العربية

أشار عدد من الدراسات إلى أن عدم معرفة الجمهور الغربى وخصوصا في أوروبا، الكثير عن الشرق الأوسط أو الإسلام قبل أحداث الحادى عشر من سبتمبر، قد ساعد الإعلام الغربي بعد الهجمات الإرهابية على تقديم الأحداث في إطار يربط الإسلام بالإرهاب، ومن ثم سيطرة الصور النمطية والأحكام المسبقة لدى الرأي العام الغربي عن العرب والمسلمين، ومن ضمنها المرأة المسلمة التى انتقلت صورتها النمطية من "ضحية يضعها الموروث الثقافي في مرتبة أدنى من الرجل" إلى "إرهابية تتخفى وراء الحجاب"[2].

1- Ryan, Joan. "The error of too much tolerance" San Francisco Chronicle26 Aug. 2004. Print.
2- Eltantawy, Nahed. Op,cit. 335.

ولقد لعبت تلك الصور النمطية السلبية التى قدمتها وسائل الإعلام الغربية لجمهورها دورا في خلق سوء فهم وكراهية لديه تجاه العرب والمسلمين بصفة عامة، والمرأة العربية أو المسلمة بصفة خاصة، وبالتالى أصبح هذا الجمهور أكثر استعدادا وتقبلا بل وتصديقا لمزيد من الصور المتحيزة والمشوّهة التى تقدمها وسائل الإعلام عن العرب والمسلمين والمرأة العربية، وهو ما انعكس على نتائج عدد من استطلاعات الرأى للجمهور الأمريكي والبريطاني حول العرب والمسلمين في السنوات الأخيرة، حيث أكد استطلاع رأى أجراه المعهد العربي الأمريكي عام 2014 أن 27٪ فقط من الأميركيين لديهم رأي إيجابي عن المسلمين، انخفاضا من 35% في عام 2010[1]. أما الجمهور البريطانى، فقد توصل استطلاع رأى أجراه راديو BBC عام 2013، أن 60% من الشباب في بريطانيا لديهم صورة سلبية عن المسلمين، وكان رأى 28% منهم أن بريطانيا سوف تكون أفضل حالا مع عدد أقل من المسلمين، في حين قال 44٪ أن المسلمين لا يؤمنون بنفس القيم التى يؤمن بها باقي المواطنين[2]. وعلاوة على ذلك، توصل استطلاع رأى أجراه مركز Pew Research عام 2011 إلى أن 22% فقط من الجمهور في الغرب يرى أن المرأة المسلمة تحظى بالاحترام من قبل المسلمين[3]، وانعكس ذلك أيضا على تعرّض عدد من النساء المحجبات في أوروبا والولايات المتحدة إلى مضايقات وممارسات تمييزية في الشارع وأماكن الدراسة والعمل بشكل مكثف في أعقاب 11 سبتمبر[4].

6- تأثير نمط ملكية المؤسسات الإعلامية الغربية على الصور التى تقدمها الصحافة للمرأة العربية

أدى نمط الاحتكارات الصحفية ونمو السلاسل الصحفية الكبرى في الغرب إلى تدخل متزايد من قبل أصحاب الأسهم والمعلنين في تحديد نوعية واتجاه الأخبار والموضوعات التى تنشرها الصحف بما يتفق مع مصالحهم، وهو ما يجعل تقديم صور موضوعية وقريبة

1- Wisniewski, Mary. "American opinion of Arabs, Muslims is getting worse: poll" Reuters 29 Jul. 2014. Web. Available at: http://www.reuters.com/article/2014/07/29/us-usa-muslims-poll idUSKBN0FY1ZR20140729.
2- Kotecha, Sima. "Quarter of young British people 'do not trust Muslims" BBC.co.uk 25 Sep. 2013. Web.
3- PewResearch Center statistics of June 2011, Available at: http://www.pewglobal.org/2011/07/21/muslim-western-tensions-persist/
4- Kerry, Moore, Mason, Paul and Lewis, Justin. The Representation of British Muslims in the National Print News Media 2000-2008. Cardiff School of Journalism, Media and Cultural Studies, 2008. 12. Print.

من الواقع للمرأة العربية أمرا لا يعتمد بالدرجة الأولى على السياسة التحريرية لكل صحيفة على حدة أو خبرة الصحفيين العاملين فيها.

وقد أشارت الدراسات التى عنيت بدراسة الصور الإعلامية التى يقدمها الإعلام الغربي للإسلام والشرق الأوسط بأن وسائل الإعلام الغربية بصفة عامة تنطلق من منظور "غربي" للأحداث، بمعنى أنها تتسم بالتمركز حول الذات Ethnocentric وتعيد إنتاج الأفكار النمطية بشكل يجعل الصور الإعلامية أقل تنوعا وأكثر تحيزاً ومن هنا "لا يؤثر اختلاف التوجهات الأيديولوجية والسياسية بين الصحف المختلفة على التغطية الإعلامية الدولية بشكل كبير بما يؤدى لتشابه المضامين ويساهم فى إنتاج صور نمطية"[1]، كما ناقش Augusta Del Zotto الصياغة الانتقائية من منظور النوع الاجتماعي، حيث أكد أن "وسائل الإعلام الغربية بصفة عامة عادة ما تعود فيما تقدمه إلى المتوقع والمألوف وتتجنب غير المألوف عن أدوار الجنسين في المجتمعات".

وجدير بالذكر أن الصحفيين الأمريكيين والأوروبيين دائما ما ينتقدون بعضهم البعض فيما يتعلق بمستوى الاحتراف، حيث يعتبر الصحفيون الأمريكيون زملاءهم الأوروبيين غير محترفين لأنهم "مسيسون للغاية ويقحمون آراءهم السياسية داخل تقاريرهم الإخبارية"، بينما يعتبر الأوروبيون أن الصحفيين الأمرييكين غير محترفين لأنهم "متقيدون بشدة بإجراءات التوازن والموضوعية ولا يملكون آراء مستقلة عن مؤسساتهم الصحفية"[2].

7- تأثير القيم الخبرية على تناول المرأة العربية في الصحافة الغربية

يؤدى بروز قيمة **الصراع** بالإضافة إلى ميل المراسلين والمحررين إلى الإثارة بهدف تحقيق النجاح الجماهيرى والربح المادى إلى ارتباط صورة العرب والمسلمين بصفة عامة، والمرأة العربية بصفة خاصة بأخبار الأزمات والصراعات والحروب **وبقيمة السلبية Negativity value** في التغطية الدولية، حيث تركز الصحف بشكل مبالغ فيه على المشكلات التى تعانى منها المرأة العربية وما تتعرض له من ظلم وقمع واضطهاد مستمر، و"هو ما يؤثر على مدى واقعية الصورة التى تقدمها للمرأة حيث تصورها وكأنها تنتمى لمجتمع يعيش حالة حرب دائمة"[3].

1- Project for Excellence in Journalism, Op.cit. Available at:
http://www.stateofthemedia.org/2006
2- Robert McKenzie, Op.cit. 22.
3- Eltantawy, Nahed, Op, cit. 380.

وتحصل قصص الختان والزواج القسرى وجرائم الشرف على اهتمام الصحافة الغربية لدى تناولها للمرأة العربية، ويرجع ذلك **لغرابة** تلك القصص عن الثقافة الغربية مما يجعلها جذابة من الناحية الصحفية لكنه يعزز الصور النمطية التى تصور المرأة العربية كضحية، بالإضافة إلى أن القائمين على الصحف يعرفون أن الغالبية العظمى من جمهورهم غير مهتم بالتعرف على قصص النساء العربيات "العاديات"، فتقدم لهم بالتالى "إما نماذج لسيدات معنفات ومضطهدات أو نماذج نسائية أسطورية Mythical Archetypes مثل الفلسطينيات اللتى يقمن بعمليات استشهادية أو حتى قصص لسيدات حققن نجاحات كبيرة في مجالاتهن مع اعتبارهن استنائيات"[1].

وعلى جانب آخر، أثبتت الدراسات تأثر صورة المرأة العربية في الصحافة الغربية **بقيمة الضخامة،** حيث حظيت المرأة باهتمام استثنائي وقدمت لجمهور القراء في الغرب بصورة مختلفة بعد الأحداث الكبرى مثل حرب الخليج الأولى وأحداث 11 سبتمبر، ويرجع ذلك بالأساس إلى ظهور المرأة العربية بشخصها في التغطيات الصحفية الغربية لتلك الأحداث لتتحدث بلسانها عن مشكلاتها وأحلامها وأوضاعها داخل بلادها، وهو ما يمكن أن يساهم – ولو بقدر – في تصحيح بعض التحيّز أو التشويه الذى تتسم به صورتها في تلك الصحافة.

8- الاختلاف الثقافى للقائم بالاتصال

رغم اعتماد الصحافة الغربية بشكل عام، والصحافتين الأمريكية والبريطانية بشكل خاص في تغطيتها للشرق الأوسط على مراسلين دائمين لها فيه ومراسلين صحفيين محليين Stringers بنسبة أكبر من الزائرين له ومن المحررين المستقرين في بلادهم، إلا أن الاختلاف وأحيانا التحيز الثقافى لهؤلاء المراسلين الصحفيين يلعب دورا في كثير من الأحيان في تقديم صورة متحيزة أو ناقصة أو مشوهة للمرأة العربية.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الصحفيين الغربيين يطبقون مفهوم الإدراك الانتقائى Selective Perception لدى تناولهم للمرأة العربية، أى أنهم يستندون إلى تفسيراتهم الخاصة المتأثرة بخلفياتهم الثقافية والدينية وتنشئتهم الاجتماعية ويعتبرونها مقياسا للحكم على الحدث أو القضية المتعلقة بها، كما أشار Van Ginneken إلى أن معظم الصحفيين العاملين في المؤسسات الإعلامية الكبرى في الغرب ينتمون لخلفية دينية

1- Berkowitz, Dan. "Suicide Bombers as Women Warriors: Making News through Mythical Archetypes". Journalism and Mass Communication Quarterly 3.82 (2005): 607-22, 608. Print.

يهودية - مسيحية، وهى الخلفية التى يعتبرونها معيارا للحضارة، في مقابل الخلفيات الدينية الأخرى وفي مقدمتها الإسلامية، التى ينظرون إليها باعتبارها "بدائية"[1]. وبالتالى تزدرى النساء.

وتشير ناهد طنطاوى المحاضرة في الإعلام والتى عملت كمراسلة لتومسون رويترز في القاهرة لمدة ست سنوات، إلى أن المراسل الصحفي الغربي عندما يواجه قصة معقدة بالنسبة إليه لكونها تدور في سياق ثقافى مختلف - مع ضيق الوقت المتاح له لتسليم تقاريره إلى الصحيفة -، فإنه يلجأ للاستعانة بفقرة أو فقرتين من تقارير أو مقالات سبق وأن نشرتها الصحيفة التى يعمل بها أو صحيفة أخرى تناولت نفس القضية، وغالبا ما تمثل تلك الاقتباسات خلفية الموضوع أو سياقه الشارح، وكونها تحتوى على معلومات غير دقيقة أو ناقصة يؤدى ببساطة لإعادة إنتاج نفس الصور النمطية التى تقدمها الصحافة الغربية للمرأة العربية مرارا وتكرارا[2].

ويضاف إلى ما سبق أن الصحفيين، وبشكل خاص كتب المقالات في الصحافة الغربية كثيرا ما يتحدثون بلسان المرأة العربية، خصوصا في المجتمعات المنغلقة مثل المجتمع السعودى، فلا يتيحون لتلك المرأة الفرصة للتعبير عن نفسها وأفكارها بما يساهم في تقديم صورة صادقة وموضوعية وخالية من التحيز والأحكام المسبقة إلى جمهور القراء في الغرب.

9- عدم تمثيل المرأة بدرجة كافية في مهنة الصحافة في الدول الغربية

أشارت دراسة أجراها Media Masters for America عام 2013 أن المرأة تشكل 38% فقط من غرف الأخبار داخل الصحف الأمريكية، وهى نسبة ثابتة لم تتطور منذ 14 عاما، وزادت بنسبة 4% على مدار 30 عاما[3]. وفي دراسة أجرتها جامعة City University of London عام 2012 على الصحف القومية في بريطانيا، وجد أن نسبة القصص المكتوبة بواسطة صحفيين إلى صحفيات على مدار شهرين بلغت 22:78 لصالح الرجال[4].

1- Van Ginneken, Jaap. Op. Cit.
2- Eltantawy, Nahed, Op, cit, p. 392.
3-Nieman Reports, June 2013. Available at:
http://nieman.harvard.edu/reports/article/101504/A-Pioneering-Generation-Marked-the-Path-For-Women-Journalists.aspx
4-Franks, Suzanne. Women and Journalism. London: U of Oxford. The Reuters Institute for the Study of Journalism. 2013. 3. Print.

وأشارت الدراسات أيضا إلى التباين الواضح في المجالات التى يتخصص بها كل منهما، حيث أشار مشروع مراقبة الإعلام العالمى (GMMP) أن الصحفيات غالبا ما يتخصصن في المجالات الخفيفة أو ما يسمى بالموضوعات الوردية (الموضة، الطبخ، الأثاث...)، في حين يقل وجودهن في مجالات السياسة والاقتصاد، حيث نشرت UK Press Gazette أنه بين أفضل 50 صحفي سياسي لعام 2012 وجدت ثلاث سيدات فقط[1]، كما أشارت الدراسات إلى أن الموضوعات الجادة التى تتناول قضايا المرأة والتى تنشر في الصفحات الأولى للصحف غالبا ما يكتبها رجال[2].

وفي السياق ذاته، أوضحت الدراسات الخلل الملحوظ بين نسبة الرجال والنساء الذين يكتبون مقالات الرأى في الصحافة الأمريكية والبريطانية، حيث تشكل النساء 26% فقط من كتاب الرأى في بريطانيا[3]، كما تشكلن 20% من كتاب الرأى في الولايات المتحدة، في حين وجدت فرصة أكبر في مواقع الصحف حيث تمثلن 33% من الكتاب فيها[4]، كما أن الغالبية العظمى من المناصب القيادية في الصحف الغربية (رؤساء ومديرى التحرير والناشرين..) ظلت حتى منتصف 2014 من نصيب الرجال.

وبناء على نتائج الدراسات التى أشرنا إلى نتائجها سابقا، والتى أكدت على أن الصحفيات أكثر قدرة على التعبير عن رؤى وتصورات واحتياجات النساء مقارنة بالصحفيين الرجال، فإنه يمكن أن يؤثر عدم تمثيل المرأة بدرجة كافية في الصحافة الغربية سلبا على ظهور المرأة العربية سلبا في الصحافة الغربية، سواء كموضوع للمادة الصحفية أو كمصدر للمعلومات بداخلها، كما أنه من المرجح أن يؤثر ذلك على تقديم صورة واقعية لتلك المرأة.

وعلى الرغم مما تنتجه التفاعلات المعقدة بين النظام الإعلامى وبين القوى السياسية والاجتماعية من صور متحيزة للآخر المختلف ثقافيا، فإن تقديم معلومات أكثر صدقا وموضوعية عن المرأة العربية وقربا من واقعها هو أمر ممكن أيضا بسبب عدة اعتبارات من أهمها: "أن وسائل الإعلام الغربية ليست أحادية التوجه بحيث لا تسمح للتطورات الإيجابية في الشرق الأوسط بأن تظهر فيها، وأنه خلال أحداث أو فترات زمنية معينة، يتاح

1-"Press Gazette's top 50 political reporters" Press Gazette 27 Sep. 2012. Print.
2- Erika Fry. It's 2012 already: why is opinion writing still mostly male? Columbia Journalism Review. 2012. Available at:
http://www.cjr.org/behind_the_news/its_2012_already_why_is_opinio.php?page=all
3- Franks, Suzanne, Op.Cit, p.4
4- Ibid, Op.Cit, Available at:
http://www.cjr.org/behind_the_news/womens_page_to_style_section.php

للباحثين والخبراء في شئون الشرق الأوسط أن الظهور في وسائل الإعلام الأوسع انتشارا من أجل توضيح المفاهيم الخاطئة، كما أن وسائل الإعلام التى شكلت الصور النمطية قادرة على تغييرها، ويتوقف ذلك على مدى ثبوتها في أذهان الجمهور"[1].

وربما تنطبق الاعتبارات السابقة كلها على تغطية وسائل الإعلام الغربية للفترة الزمنية التى تغطيها هذه الدراسة والتى شهدت انطلاق ثورات الربيع العربي، والتى حصلت المنطقة العربية خلالها على اهتمام ضخم من قبل تلك الوسائل، وأتيح للمصادر العربية من مواطنين وخبراء ومحللين الظهور بكثافة من خلال القنوات والصحف العالمية، وقدمت تغطياتها للتظاهرات والاحتجاجات صورا إيجابية للعربي والمسلم، حيث قدمته متعلما وشجاعا وعلى وعى بحقوقه، وفي هذا السياق أشارت دراسات إلى أن وسائل الإعلام الغربية ركزت بشكل واضح على المرأة العربية الناشطة سياسيا أثناء الثورات وبعدها بشكل خاص، و"يرجع ذلك إلى أهميتها القصوى بالنسبة للغرب الذى اعتبر المرأة العربية والمسلمة، وخصوصا المحجبة لوقت طويل رمزا للآخر المختلف ثقافيا"[2]، وبالتالى كانت مشاركتها بهذه الكثافة والفعالية في الثورات مفاجئا له، مما جعلها تتناولها بشكل مغاير تماما عما كانت تقدمها من خلاله قبل الثورات.

1- Hafez, Kai. Op.cit. 33.

2- Ibroscheva, Elza. "The First Ladies and the Arab Spring: A textual analysis of the media coverage of the female counterparts of authoritarian oppression in the Middle East". Feminist Media Studies. 13:5(2013): 871-80, 873. Print.

الفصل الثالث

صورة المرأة العربية في الصحافة الأمريكية والبريطانية

خلال الفترة من 2011 - 2013

محتويات الفصل:

- إجراءات التحليل
- نتائج الدراسة التحليلية
- النتائج العامة ومناقشتها

إجراءات التحليل

لما **كان الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو**: رصد الصور التى قدمتها عينة ممثلة من الصحافة الأمريكية والبريطانية اليومية والأسبوعية لجماهير قرائها عن المرأة العربية خلال السنوات 2011 و2012 و2013، والكشف عن عناصر هذه الصور ومكوناتها الرئيسية وتحليل مل تضمنته من اتجاهات والتعرف على صناعها، ومقارنتها ببعضها البعض، كان من الضرورى البدء بإجراءات المعاينة لتحديد العينات الممثلة للمجتمع الأصلى للدراسة واختيار أساليب التحليل الملائمة والأدوات البحثية القادرة على تحقيق الأهداف واختيار كفائتها كمتطلبات أساسية لتحقيق الموضوعية والثقة في مصداقية النتائج(*).

ولما كان **المجتمع الأصلى للدراسة هو**: كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية خلال السنوات الثلاثة الخاضعة للتحليل، وهو مجتمع ضخم من حيث أعداد الصحف والمجلات في حين أن الدراسة تقوم على جهد فردى للباحثة وليس جهدا مؤسسيا، لذلك كان من الضرورى اختيار عينات ممثلة قدر الإمكان لكل من الصحافتين من حيث الصحف والمضمون والفترة الزمنية.

- العينات:

أولاً: عينة الصحف والمجلات

تتكون عينة الصحافة الأمريكية من:

أ- صحيفة النيويورك تايمز New York Times اليومية باعتبارها صحيفة تستهدف جمهور المثقفين، ويميل توجهها إلى الليبرالية في تغطية القضايا السياسية والاجتماعية.

---

*- قام بتحكيم استمارة التحليل (وفقا للترتيب الأبجدى) كل من:
د.أمل السيد، أستاذ مساعد بقسم الصحافة -كلية الإعلام- جامعة القاهرة
أ.د.إيناس أبو يوسف، أستاذ الصحافة بكلية الإعلام- جامعة القاهرة
أ.د. سحر فاروق، أستاذ ستاذ الإعلام بكلية الآداب- جامعة حلوان
د.مروة رجائى، المدرس بالجامعة الأمريكية
- وتمت اختبارات الصدق والثبات على مرحلتين يفصل بينهما أسبوعين وشارك فيها مع الباحثة اثنان من المدرسين المساعدين بقسم الصحافة (أ. خالد زكى وأ. ياسمين أبو العلا) بإشراف د. حنان بدر، المدرس بقسم الصحافة بكلية الإعلام- جامعة القاهرة

ب- صحيفة الواشنطن بوست Washington post اليومية باعتبارها صحيفة تميل تغطياتها نحو اليمين، مع استعانتها بعدد من كتاب الرأى من أصحاب الاتجاهات الوسطية والليبرالية.

ج- مجلة تايم Time الأسبوعية باعتبارها أقدم المجلات الإخبارية، وتتخذ موقفا وسطيا في تغطياتها السياسية والاجتماعية، ورسالتها إعلام القراء المهتمين والمنشغلين بمتابعة الأحداث الجارية في الولايات المتحدة وبقية أنحاء العالم بأسلوب موجز ومنظم.

أما عينة الصحافة البريطانية فتتكون من:

أ- صحيفة الجارديان Guardian اليومية باعتبارها صحيفة تنتمى لسوق صحافة الجودة Quality / prestigious press، ويميل اتجاهها السياسي إلى يسار الوسط، كما تملك مدونة خبرية متجددة على مدار اليوم باللغة العربية على موقعها الالكتروني.

ب- صحيفة الديلى ميل The Daily Mail اليومية باعتبارها صحيفة تنتمى لسوق الصحافة المتوسطة Mid - Market press، وقد كانت الصحيفة في بداية صدورها مخصصة للمرأة، قبل أن تتحول لصحيفة عامة تولى اهتماما خاصا للموضوعات المتعلقة بالمرأة.

ج- مجلة إيكونومست Economist الأسبوعية باعتبارها من أقدم المجلات البريطانية، وتركز بالأساس على عالم المال والأعمال، لكنها تولى اهتماما موازيا لأخبار العالم والسياسة الدولية.

وتم اختيار تلك الصحف بناء على عدة مبررات موضوعية هى:

- اختيار صحف ومجلات عامة - وليست نسائية متخصصة -، وذلك حتى يمكن التعرف على الصورة التى تقدمها كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية للجمهور العام فيها عن المرأة العربية، كما تبيّن من الدراسة الاستطلاعية أن المجلات المتخصصة مثل Women’s World وGalmour الأمريكيتين، وWoman Magazine وWoman’sوWeekly البريطانيتين، تهتم بالشئون المحلية والاجتماعيات وأخبار المشاهير من الشخصيات النسائية الأوروبية والأمريكية.

- أن تلك الصحف والمجلات كانت هى الأكثر اهتماما بالمرأة العربية بين مجموعة الصحف الأمريكية والبريطانية التى تم الإطلاع عليها أثناء إجراء الدراسة الاستطلاعية.

- مدى اهتمام الصحيفة أو المجلة بالعالم العربى أو الشرق الأوسط.

- التنوع في اتجاهات الصحف والمجلات.

- تحكم عنصر الإتاحة وإمكانية الاطلاع على الأرشيف الخاص بالفترة الزمنية الخاضعة للدراسة أيضا فى محددات اختيار عينة، لذلك تم الاعتماد المواقع الإلكترونية للصحف وليس الصحف الورقية.

وبلغ إجمالى عدد الصحف الأمريكية خلال الفترة الزمنية الخاضعة للتحليل 2,039 عددا (949 عددا من النيويورك تايمز و935 عددا من الواشنطن بوست و155 عددا من تايم)، بينما بلغ إجمالى عدد الصحف البريطانية 2,052 عددا (945 عددا من الجارديان، 951 عددا من الديلى ميل و156 عددا من الإيكونومست).

ثانياً: عينة المضمون

شملت عينة المضمون كافة الفنون التحريرية التى تناولت المرأة العربية فى عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية على مدى سنوات الدراسة، ويقصد بالمرأة العربية المرأة المنتمية لأى من الدول العربية الاثنين والعشرين الأعضاء في جامعة الدول العربية، وتم البحث فى المواقع الإلكترونية لصحف الدراسة بالكلمات المفتاحية Arab women، بالإضافة لجنسية كل امرأة عربية (Egyptian women, Yemeni women, Tunisian women, …etc)

وقد بلغ إجمالى المواد الصحفية التى تم تحليلها خلال الفترة الزمنية للدراسة 433 مادة صحفية، منها 156 مادة في عينة الصحافة الأمريكية شغلت مساحة 146,638 كلمة[1]، و277 مادة في عينة الصحافة البريطانية شغلت مساحة 232,573 كلمة[2].

ثالثاً: العينة الزمنية

امتدت العينة الزمنية من عام 2011 إلى عام 2013، وهى سنوات شهدت أحداثا مهمة في العالم العربى وانتفاضات شعبية كبرى اصطلح عليها بثورات الربيع العربي، وكانت للمرأة العربية مشاركة واضحة في تلك الثورات أدهشت العالم وغيّرت صورتها النمطية التى استمرت لسنوات وعقود طويلة، وأجبرت الإعلام الغربي بصفة عامة، والصحافة بصفة خاصة على الاهتمام والمتابعة والتحليل لهذا التغيّر، وتمثل الثلاث سنوات فترة متصلة للخروج بملامح الصورة التى قدمتها كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية للمرأة العربية.

1- نظرا للاعتماد على المواقع الإلكترونية للصحف.

2- للبيانات التفصيلية عن حجم المواد وعدد الكلمات المنشورة في كل شهر من شهور الدراسة انظر ص22، 23، 24،25 في الملاحق.

نتائج الدراسة التحليلية

تعرض الباحثة النتائج العامة للدراسة من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة التى قسمتها الباحثة إلى ثلاث مجموعات تهدف المجموعة الأولى منها إلى التعرف على **ماذا قدمت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية لقرائها عن المرأة العربية؟** وتهدف المجموعة الثانية إلى التعرف على **صناع صورة المرأة العربية في الصحافتين،** أما المجموعة الثالثة فتسعى لمعرفة **كيف قدمت الصحافتان المرأة العربية؟وذلك على النحو التالى:**

المجموعة الأولى: ماذا قدمت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية لقرائها عن المرأة العربية؟

وتتضمن تلك المجموعة ما أسفرت عنه الدراسة التحليلية حول الجنسيات التى ظهرت للمرأة العربية في عينة الصحافة الخاضعة للتحليل، وأوضاع المرأة العربية ومشكلاتها كما قدمتها الصحافتين، والصفات التى أطلقت عليها والأدوار المنسوبة لها فيها، بالإضافة إلى الشخصيات النسائية التى قدمتها.

1- الجنسيات العربية للمرأة التى ظهرت في الصحافة الأمريكية والبريطانية

يرتبط هذا الجزء بالإجابة على التساؤل المرتبط برصد الجنسيات العربية للمرأة التى ظهرت في كل من عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية وترتيب ظهورها، وكذلك رصد أبرز الموضوعات التى ارتبطت بكل جنسية على مدار سنوات الدراسة.

وذلك على النحو التالى:

جدول (1)

الجنسيات التى ظهرت للمرأة العربية في عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية

الصحافة البريطانية				الصحافة الأمريكية			
2013	2012	2011	العام / الجنسية	2013	2012	2011	العام / الجنسية
8	17	35	المصرية	8	13	22	السعودية
22	10	28	السعودية	4	11	18	المصرية
4	2	10	التونسية	3	8	5	التونسية
0	2	17	اليمنية	3	6	19	اليمنية
0	1	3	الجزائرية	1	6	4	السورية
1	0	1	السودانية	1	2	2	الأردنية
0	3	6	البحرينية	0	3	3	الليبية
2	2	8	العراقية	2	3	0	الفلسطينية
2	0	4	الفلسطينية	0	1	0	القطرية
1	3	10	الليبية	0	1	0	اللبنانية
8	10	5	السورية	1	2	1	الإماراتية
1	0	2	اللبنانية	1	0	1	البحرينية
0	4	2	القطرية	1	1	1	المغربية
0	1	2	المغربية	0	0	1	العراقية
2	0	5	الصومالية	0	0	1	العمانية
0	1	0	الموريتانية	0	1	0	الكويتية
0	6	0	الإماراتية	0	0	1	الصومالية
1	0	0	العمانية				

تشابهت الجنسيات العربية الأكثر ظهورا للمرأة من حيث التكرارات في كل من عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية الخاضعة للتحليل، وذلك مع وجود اختلاف طفيف في ترتيب تلك الجنسيات بين الصحافتين، فاحتلت النساء المنتميات لما سميت بدول الربيع العربي (**المصرية والتونسية والسورية واليمنية**)، بالإضافة **للمرأة السعودية** صدارة الظهور في عينة الصحف والمجلات المدروسة على مدار سنوات الدراسة.

وكانت **المرأة السعودية** هى المرأة العربية **الأكثر ظهورا** في عينة الصحافة الأمريكية على مدار السنوات الثلاثة للدراسة، وتصدرت قضية قيادة المرأة السعودية للسيارة الموضوعات التى تناولتها في عامى 2011 و2013، ويرجع ذلك بالأساس إلى انطلاق حملتين لدعوة النساء للقيادة، إحداهما في يونيو 2011 والأخرى في أكتوبر 2013، وتناولت الصحافة قرار منح السعوديات حق التصويت والترشح للمجالس البلدية عام 2011. وفي عام 2012، تناولتها الصحافة من خلال عدد من الموضوعات أبرزها مشاركة المرأة في سوق العمل ومشاركة المرأة في الأولمبياد للمرة الأولى.

وبفارق بسيط عن المرأة السعودية جاءت **المرأة المصرية في الترتيب الثانى** من حيث تكرارات الظهور في الصحف على مدار الثلاث سنوات أيضا، وظهرت المرأة المصرية في عام 2011 في الصحافة الأمريكية من خلال مشاركتها في الثورة ثم من خلال التحرش والاعتداءات الجنسية التى تتعرض لها سواء من قبل السلطة السياسية أو من قبل الرجال في الشارع، وفي 2012، تناولت الصحف بكثافة التأثيرات المحتملة لوصول الإخوان المسلمين للحكم على أوضاع المرأة في مصر، وفي 2013، عادت ظاهرة التحرش الجنسي بالمواطنات إلى الصدارة لدى تناول المرأة المصرية.

وفي الصحافة البريطانية، كانت **المرأة المصرية** هى **الأكثر ظهورا** في صحافة العينة، وتشابهت الموضوعات التى قدمتها من خلالها - إلى حد كبير - مع عينة الصحافة الأمريكية، باستثناء إبراز الصحف البريطانية لمشاركتها الكثيفة في أول انتخابات برلمانية ورئاسية أجريت بعد الثورة، وقد تناقص ظهورها تدريجيا على مدار سنوات الدراسة، ثم جاءت **المرأة السعودية في الترتيب الثانى،** حيث حظيت بمعدل ظهور كبير من قبل الصحافة البريطانية في 2011، ثم انخفض ذلك المعدل إلى حد ما في 2012، لكنه عاد مرة أخرى إلى مستوى مرتفع في 2013، واتسمت الموضوعات التى تناولتها في الصحافة البريطانية بتنوع أكبر من تلك التى تناولتها في الصحافة الأمريكية، فعلى الرغم من تصدّر قيادة المرأة مرة أخرى أولوية القضايا التى أظهرتها، أبرزت كذلك عددا من القرارات الإيجابية الخاصة بالمرأة السعودية، مثل قرار منحها حق التصويت والترشح في الانتخابات البلدية، ومشاركتها في الأولمبياد للمرة الأولى، وتأنيث البيع في محلات المستلزمات النسائية، وافتتاح السعودية أكبر جامعة للنساء في العالم، وقرار تخصيص خمس المقاعد في مجلس الشورى للنساء.

وتفاوت ظهور **المرأة اليمنية** تفاوتا ملحوظا على مدار سنوات الدراسة في الصحافتين، ويتناسب ذلك مع الزخم الإعلامى الذى صاحب فوز الناشطة اليمنية "توكل كرمان" بجائزة نوبل للسلام عام 2011، والذى أدّى بالصحافة الغربية أن تنظر باهتمام إلى أوضاع المرأة اليمنية وخفوت هذا الزخم ثم اختفائه مع مرور الوقت.

وفى المقابل، ظهر تفاوتا بسيطا فيما يتعلق بظهور **المرأة التونسية** على مدار سنوات الدراسة في الصحافتين، وركزت الموضوعات التى تناولتها في 2011 على إبراز دورها في الثورة والتظاهرات التى أعقبتها، سيطر على الموضوعات في 2012 صعود التيارات الإسلامية على الساحة السياسية وتأثيره على حقوق النساء ومكتسباتهن، وفي 2013، أبرزت الصحافتين الاحتجاجات التى نظمتها التونسيات أو شاركن فيها سواء من أجل مطالب شعبية عامة أو مطالب خاصة بالنساء.

أما **المرأة السورية،** فظهرت **في الترتيب الثالث** في الصحافة البريطانية، **وفي الترتيب الخامس** في الصحافة الأمريكية بفارق كبير في مرات الظهور يصل إلى أكثر من الضعف لصالح الصحافة البريطانية، وتناولتها الصحافتان دائما من خلال معاناتها وسط ظروف الحرب الأهلية في بلدها، أو معاناتها في مخيمات اللاجئين.

وبفارق كبير عن الخمس مراتب الأولى من حيث تكرارات الظهور في الصحافة الأمريكية، جاءت كل من **المرأة الليبية والأردنية والفلسطينية والمغربية**، وتساوى ظهور **المرأة الليبية** في عامى 2011 و2012، وكان ذلك من خلال مشاركتها في الثورة وتعرضها للاعتداءات الجنسية على يد قوات القذافي، ثم من خلال مشاركتها للمرة الأولى في الحياة السياسية في بلدها، بينما غابت عن عينة الصحافة فى 2013، أما **المرأة الأردنية** فارتبط ظهورها – على مدار السنوات الثلاثة – بقضية حرمانها من حق منح جنسيتها لأبنائها من أب غير أردنى.

وتناولت الصحافة الأمريكية بضع تجارب مهمة **للمرأة الفلسطينية** في 2012، وهى تشكيل أول قائمة انتخابية نسائية تخوض انتخابات بلدية الخليل، وتجربة مشاركة خمسة عشر سيدة فلسطينية من رام الله في برنامج نظمه مركز أمريكى غير هادف للربح مهمته تعليم اليوجا للنساء في المجتمعات المعرضة للعنف والمخاطر، وعرض فيلم "ميرال" عن حياة الصحفية الفلسطينية "رولا جبران" في مقر الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي المقابل، تناولت الصحافة في 2013 معاناة المرأة الفلسطينية في ظل الاحتلال وفي ظل التضييقات التى تمارسها عليها حكومة حماس، أما **المرأة الإماراتية،** فتناولتها الصحف

الأمريكية من خلال أوضاعها في سوق العمل ومن خلال إنجازاتها في المجال الرياضى، بينما تناولت **المرأة الغربية** من خلال معاناتها بسبب القوانين المتحيزة ضدها.

وفى الصحافة البريطانية، جاءت **كل من المرأة الليبية والعراقية والبحرينية والصومالية والفلسطينية والقطرية والإماراتية** في مراتب متأخرة، وكان أبرز القضايا التى ارتبطت **بالمرأة الليبية** قضية المشاركة السياسية، واستخدام سلاح الاعتداء الجنسي ضد معارضات القذافي، ثم انحدر الاهتمام بها إلى حد كبير بعد 2011، وتفاوت كذلك ظهور **المرأة العراقية** على مدار سنوات الدراسة، وبالإضافة لسيطرة تناول شخصية المصممة المعمارية العراقية المقيمة في لندن "زها حديد" على العدد الأكبر من الموضوعات التى ظهرت فيها، تطرقت الصحف أيضا للزيادة الهائلة في معدلات الاتجار بالفتيات والسيدات في العراق منذ سقوط صدام حسين. أما **المرأة البحرينية،** فظهرت في 2011 و2012 من خلال مشاركتها الكثيفة في المظاهرات المعارضة للنظام، ومواجهتها لعنف الشرطة.

وتناولت الصحافة البريطانية **المرأة الفلسطينية** خلال عامى 2011 و2013 من خلال معاناتها الاقتصادية في ظل ظروف الاحتلال، لكنها عرضت أيضا وسائلها لتحدى تلك الظروف مثل قيامها بمشروعات صغيرة، وقدمت **المرأة الصومالية** باعتبارها الأكثر عرضة للعنف بين النساء العربيات. واقتصر ظهور كل من **المرأة القطرية والإماراتية** على اللاعبات الرياضيات اللاتى شاركنّ في الأولمبياد.

وفي ترتيب متأخر في عينة الصحافة الأمريكية، جاءت **المرأة البحرينية،** التى تناولتها الصحف من خلال موضوعين فقط، أحدهما عبارة عن تجربة معايشة لمصورة صحفية أمريكية مع نساء بحرينيات والآخر من خلال شخصية الناشطة "زينب الخواجة"، بينما لم تظهر كل من **المرأة اللبنانية والعراقية والصومالية والعمانية القطرية والكويتية والصومالية** سوى مرة واحدة في الصحف الأمريكية على مدار سنوات الدراسة، ففي عام 2011، ظهرت المرأة اللبنانية من خلال شخصية الكاتبة "جومانة حداد"، وظهرت المرأة العمانية من خلال تغطية أسبوع الموضة الأول فى عمان، كما تناولت الصحف قضية التهميش السياسي للمرأة العراقية، ومعاناة المرأة الصومالية وسط ظروف الحرب والمجاعة، وفي عام 2012، تناولت الصحف مشاركة لاعبات قطريات في أولمبياد لندن للمرة الأولى، كما تناولت تراجع تمثيل المرأة الكويتية في المجالس المنتخبة.

أما النساء الأقل ظهورا في عينة الصحافة البريطانية، فكن كل من المرأة **الجزائرية والمغربية واللبنانية والسودانية والعمانية والموريتانية والقمرية (من جزر القمر)،**

حيث ظهرت **المرأة الجزائرية** من خلال مشاركتها في مظاهرات مطالبة بتغييرات سياسية وبتحسين أوضاع النساء، وظهرت المرأة **المغربية** من خلال تناول الصحف للتعديلات الدستورية التى أجريت لتضمن لها مساواة مدنية واجتماعية مع الرجل، وفي المقابل، تناولت عينة الصحافة انتشار العنف المنزلى ضد **المرأة اللبنانية**، وعدم وجود قانون يجرمه حتى 2013، كما تناولت تنظيم **المرأة السودانية** لوقفة احتجاجية للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين، وتناولت تعرضها للختان بمعدلات عالية، أما **المرأة العمانية** فظهرت من خلال ممارستها لرياضة الإبحار الشراعى، وأظهر الموضوع الوحيد الذى تناول المرأة **الموريتانية** استمرار خضوعها للعبودية، أما المرأة **القمرية (من جزر القمر)**، فظهرت من خلال شخصية العداءة "فيتا أحمدا" التى شاركت في أولمبياد لندن 2012.

وذكرت "**المرأة العربية بشكل عام**" في عناوين سبعة موضوعات فقط في عينة الصحافة الأمريكية، وفي عناوين تسعة موضوعات فقط في عينة الصحافة البريطانية على مدار سنوات الدراسة، بينما في داخل المتن تناولت كل من الصحافتين المرأة حسب جنسيتها أو الدولة العربية التى تنتمى لها.

ويلاحظ أن المرأة العربية بمختلف انتماءاتها القطرية كانت ممثلة في كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية بعضها بنسب متقاربة والبعض الآخر بنسب متفاوتة، ويلاحظ أن المرأة الكويتية التى ظهرت مرة في الصحافة الأمريكية غابت تماما عن الصحافة البريطانية، بينما انفردت الصحافة البريطانية بتناول المرأة الموريتانية والسودانية والجزائرية والقمرية، وكانت المرأة الجيبوتية هى المرأة العربية الوحيدة التى لم تظهر على الإطلاق في عينة الصحافتين.

2- الملامح الديموجرافية والشكلية للمرأة العربية كما قدمتها الصحافة الأمريكية والبريطانية

- المرحلة العمرية للمرأة العربية التى قدمتها صحافة العينة خلال سنوات الدراسة

كانت **المرأة العربية الشابة** هى الأكثر بروزا في كل من عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية، ويتفق ذلك مع طبيعة الفترة الزمنية التى تغطيها الدراسة، والتى شهدت المظاهرات والحركات الاحتجاجية في التى قامت في عدد من الدول العربية وكان قوامها

الرئيسي من الشباب، كما يتفق مع واقع أن الشباب يمثلون النسبة الأكبر داخل الهرم السكاني في العالم العربي، حتى أن "علماء الاجتماع غالبا ما يشيرون إلى المنطقة العربية بالمنطقة الشابة"[1].

وذكرت صحافة الدراسة بشكل عابر **الطفلة العربية** التى اصطحبتها أمها للمشاركة في المظاهرات ولمشاهدة لجان الانتخابات لأول مرة بعد الثورات في مصر وتونس، وأظهرت الصحافة البريطانية الطفلة العربية في تقرير نشرته **الديلى ميل** يتناول صورة نشرتها رويترز لطفلة سورية تبيع الخبز وسط آثار الدمار والمبانى المهدمة والمليئة بثقوب الرصاص في أحد أحياء دير الزور[2]، كما تناولت حادثة استشهاد طفلة سورية برصاص القوات السورية التابعة لبشار الأسد، وعلقت الصحيفة بأن بأن قنص طفلة لمنعها من أن تصبح متظاهرة مطالبة بحقوقها في المستقبل، هو علامة على خوف السلطة من تأثير المرأة في الثورة على الأنظمة السياسية[3].

وألقت **الجارديان** الضوء على **المرأة العربية المسنّة العربية** التى شاركت في مظاهرات الربيع العربي، من خلال شخصية مثل السيدة التونسية "سعيدة السعدونى" صاحبة السبعة وسبعين عاما التى قادت اعتصام القصبة في تونس الذى أدى لاستقالة الحكومة، وذكرت الصحيفة أن "سعدية" حاربت الظلم والاستبداد في بلادها منذ أيام الاحتلال الفرنسي وحتى الاحتجاجات التى تلت الثورة التونسية في 2011[4].

- الانتماء الجغرافي للمرأة العربية التى قدمتها عينة الدراسة

هيمنت **المرأة الحضرية** على الموضوعات التى تناولت المرأة العربية في الصحف والمجلات الأمريكية والبريطانية محل الدراسة، بينما لم تظهر **المرأة الريفية / القروية** سوى في ثمانى موضوعات فقط في الصحافتين، حين ذكرت **الجارديان** أن المرأة الريفية في تونس عاشت حرمانا وشقاء[5]، وتلقت قدرا أقل من التعليم من المرأة التى تسكن المدينة،

1- Afifi, Rima. Arab Youth: Civic Engagement & Economic Participation. UNESCO Regional Bureau - Beirut (2011). Print.
2- Miller, Daniel. "Selling Bread amid the Rubble for War-torn Syria: Little Girl Sent to Earn a Crust When She Should Be at School." The Daily Mail 15 May 2013. Web.
3- Smith, Graham. "Syrian Troops 'shot Two-year-old Girl to Stop Her Becoming a Protester'" The Daily Mail 28 Nov. 2011. Web.
4- Ghannoushi, Soumaya. "Perceptions of Arab Women Have Been Revolutionized." The Guardian 11 Mar. 2011. Web.
5- Labidi, Mehrezia. "Tunisia's Women Are at the Heart of Its Revolution." The Guardian 23 Mar. 2012. Web.

وصورتها بالتالى على أنها الأقل وعيا، فأبرزت سيدات إحدى القرى التونسية اللاتى احتشدن للتصويت في أول انتخابات برلمانية بعد الثورة رغم عدم امتلاكهن معلومات كافية عن المرشحين أو برامجهم أو اتجاهاتهم، وهو ما دفع بمجموعة من الطالبات الجامعيات اللاتى ينتمين لنفس القرية أن يقمنّ بتوعيتهن بعدم التصويت للإسلاميين وبخطورة اختلاط الدين بالسياسة، كما أشارت **الديلى ميل** للاستغلال الجنسي للفتيات الفقيرات الريفيات في مصر عن طريق تزويجهن لأثرياء خليجيين لفترة الإجازة الصيفية، وأشارت تايم إلى أن الفتيات في المناطق الريفية في مصر أكثر عرضة للختان[1].

أما الصورة الإيجابية للمرأة القروية، فجاءت في **الجارديان** حيث قدمت الشابة المصرية القروية التى تتحدى البطالة المنتشرة بين الشباب من خلال العمل في مجالات غير تقليدية أو بدء مشروعات خاصة بها[2]، كما قدمت **النيويورك تايمز** النساء الريفيات في الأردن اللاتى اتخذن من الصناعات اليدوية المنزلية وسيلة لتحدى معدلات البطالة العالية بين النساء وزيادة دخول أسرهن، وأشارت الصحيفة إلى نجاح هؤلاء السيدات، حيث تصدر منتجاتهن للدول العربية والغربية[3].

- الملامح الشكلية للمرأة العربية كما قدمتها عينة الدراسة

اهتمت الصحف والمجلات الأمريكية والبريطانية محل الدراسة بمظهر المرأة العربية، واهتمت خصوصا بحجاب المرأة، فكانت تصف مظهر المرأة في أغلب موضوعاتها وتذكر إن كانت محجبة أو غير محجبة أو منتقبة بل وأحيانا كانت تصف شكل حجابها، سواء كانت تلك المرأة شخصية محورية أو مصدرا للمعلومات داخل الموضوع.

وذكرت **الصحافتان** أن النسبة الأكبر من المتظاهرات في العالم العربي ارتدين حجابا، كما أشارت إلى التزام كل من المرأة الخليجية والليبية بزيهن التقليدى كاملا أثناء مشاركتهن في التظاهرات، وهو ما اعتبرته تمسكا من قبل النساء بالتقاليد الدينية والاجتماعية[4]، واستثنت من ذلك مؤيدات القذافى في ليبيا اللاتى كن يرتدين الملابس

1- Paramaguru, Kharunya. "Poll: Egypt Is Worst Arab Country for Women." Time 12 Nov. 2013. Web.
2- Provost, Claire. "Egypt: Tackling Youth Unemployment." The Guardian 3 Aug. 2011. Web.
3- Sweis, Rana. "Arab Women Turn to Crafts as a Source of Employment." The New York Times 31 Oct. 2012. Web.
4- The Washington Post Foreign Service. "In Saudi Arabia, Activists Push More Boldly for Reform." The Washington Post 7 Mar. 2011. Web.

العسكرية وفي الوقت نفسه يبالغن في التبرج ووضع مساحيق التجميل[1]. والجزائريات اللاتى اتسمنّ بالتنوع في مظهرهن، ولم ترتد معظمهن الحجاب.

وأشارت كل من **الواشنطن بوست والنيويورك تايمز** إلى أن متظاهرات الربيع العربي ساهمن في تغيير نظرة الغرب للحجاب، حيث ذكرت **الواشنطن بوست** أن المرأة المصرية المحجبة التى كان ينظر إليها قبل الثورة في الغرب باعتبارها ضحية الموضة الحزينة Sad Fashion Victim، لفتت أنظار العالم باستخدامها لألوان العلم المصرى في أزيائها الأنيقة أثناء مشاركتها في الثورة[2]، ونقلت النيويورك تايمز عن "نينا برمان" إحدى أعضاء لجنة التحكيم التى منحت جائزة أفضل صورة صحفية لعام 2011 لصورة بطلتها أم يمنية تحتضن ابنها المصاب، تصريحها بأنه "نادرا ما نرى النساء المحجبات في وسائل الإعلام الغربية، فى لحظة حميمية من هذا النوع، وكأن كل أحداث الربيع العربي تلخصت في تلك اللحظة"، كما اندهش صاحب الصورة "صمويل أراندا" من قوة تلك المرأة، وأكد على مدى نجاح حضور المرأة في أحداث الربيع العربي في تغيير الصورة النمطية للمرأة العربية المحجبة لدى الغرب[3]، ونقلت الصحيفة عن مصورة صحفية أمريكية أقامت فترة في البحرين رأيها بأنها من خلال معايشتها لواقع النساء العربيات اكتشفت أن الحجاب يمثل قضية معقدة بالنسبة للغرب، أما بالنسبة للبحرينيات فهو زى تقليدى ترتديه الفتيات عند سن البلوغ، وكل امرأة ترتديه بطريقتها وتظهر فيه شخصيتها المنفردة[4].

وتطرقت الصحيفتان إلى تأثر زى المرأة العربية بصعود الإسلاميين إلى الحكم في مصر وتونس، فأشارت **الواشنطن بوست** إلى التضييقات التى مارسها حزب النهضة الذى وصل للسلطة في تونس عام 2012 على ما ترتديه النساء، حيث واجهن بسببه ضغوطا لارتداء الحجاب في المدارس وأماكن العمل، واعتصم عدد من الطلاب والطالبات المنتمين له من أجل السماح بارتداء النقاب داخل الحرم الجامعى، وقوبل طلبهم بالموافقة من قبل

1- Denyer, Simon. "Gaddafi's Daughter Defiant on Anniversary of U.S. Airstrike." The Washington Post 15 Apr. 2011. Web.
2- Otterman, Sh. Women en Fight to Maintain Their Role in the Building of a New Egypt. The Washington Post. 5 Mar. 2011. Web.
3- Furst, D., and K. Macdonald. "A Painterly World Press Photo Winner." The New York Times 10 Feb. 2012. Web.
4- Estrin, J. "Finding a Place in Bahraini Society." The New York Times 1 Mar. 2011. Web.

عدد من الجامعات التونسية، وهو أمر لم يحدث قبلا في تونس[1]. وتناولت **النيويورك تايمز** ظهور أول مذيعة محجبة على شاشة التلفزيون الحكومى المصرى بعد وصول الإخوان المسلمين إلى الحكم، وأظهرت الصحيفة تفهّما لذلك القرار، مشيرة إلى أن السلطات في مصر منعت ارتداء الحجاب لسنوات طويلة على المذيعات، رغم أن أغلبية النساء المصريات يرتدين الحجاب[2].

واتخذت عينة الصحافة الأمريكية موقفا معاديا من النقاب، حيث اعتبرته **الواشنطن بوست** أبرز علامات اضطهاد المرأة السعودية[3]، وفي نفس الوقت رأت أن خلع اليمنيات للنقاب واستبداله بالحجاب ذى الألوان الزاهية رمزا قويا للتحدى والتحرر Vivid Symbols Of Defiance And Freedom[4]، ومن ناحية أخرى، تهكمت على مفارقة زيادة عدد المنتقبات في مصر التى تعتبر مهد الحركة النسوية العربية، والتي قامت فيها النساء في النصف الأول من القرن العشرين بالمبادرة لخلع الحجاب، وأرجعت ذلك بالأساس لصعود التيار السلفي وزيادة أتباعه[5]، كما اعتبرت أن بث قناة (ماريا) أول قناة للمنقبات في مصر والعالم، يعكس الاتجاه نحو اعتماد رؤية متطرفة للإسلام في المجتمع المصري بعد الثورة، خصوصا فيما يتعلق بزى المرأة[6].

وكانت تايم الأقل اهتماما بين عينة الصحافة الأمريكية بالمظهر الخارجى للمرأة العربية، وتناولت حجاب المرأة في موضوع واحد سخر من الموضة الجديدة في حجاب الفتيات والسيدات في دبى والتى شبهته بسنام الجمل، وذكرت المجلة أن المرأة الإماراتية، كغيرها من نساء الخليج، "تبالغ في أزيائها رغبة منها في التميز وإظهار شخصيتها بعيدا عن الزى التقليدى الأسود الذى يشبه الكفن"[7].

وأشارت **الجارديان** إلى علاقة تأثير وتأثر بين الثورات وزى المرأة العربية، حيث ذكرت في عام 2011 أن الصورة النمطية التى تربط بين الحجاب وبين السلبية والخنوع

1- Brulliard, K. "Tunisian University Becomes Front in Religious Battles." The Washington Post 10 Oct. 2012. Web.
2- Sayare, S. "Egypt Abuzz As Anchor On State TV Wears Hijab." The New York Times 3 Sept. 2012 Web.
3- Ramdani, Nabila. "Dalma Malhas: What Went Wrong?" The Guardian 25 June 2012. Web.
4- Raghavan, S. "For Yemeni Women, the Future Looks Uncertain." The Washington Post 26 Dec. 2011 Web.
5- Coleman, I. "Are the Mideast Revolutions Bad for Women's Rights?" The Washington Post 20 Feb. 2011. Web.
6- Shull, H. "Egypt’s Maria TV Pitches Strict Vision of Islam." The Washington Post 3 Oct. 2012 Web.
7- Quan, K. "The New Dubai Fashion Trend: The ‘Camel Hump’." Time 6 May 2013 Web.

والانعزالية تغيرت بفعل الثورات، حيث أن العديد من الناشطات العربيات قد اخترن ارتداء الحجاب، ومع ذلك ظهرن واثقات Confident، وكن متحدثات لبقات Vocal، وتمتعن بقبول وكاريزما لا تقل عن غير المحجبات[1]، في حين أشارت إلى قيام أعداء الثورة المصرية، بعد مرور سنة ونصف على قيامها، بتقديم صورة للإعلام الغربي عن الثورة والمظاهرات الاحتجاجية في ميدان التحرير، مغايرة تماما للصورة التى بهرته وقت الثورة، والتى احتوت على حشود من المصريين من مختلف الأعمار والطبقات والخلفيات السياسية يطالبون كلهم بالحرية والعدالة، إلى صور تسيطر عليها نساء منتقبات وملتشحات بالسواد، وهى صور وصفتها الصحيفة بأنها مضللة عن المجتمع المصري ذى التركيبة المعقدة، وذلك للإيحاء بأن الثورة قامت ليصل الإسلاميين للحكم، وهى صورة يخشاها الغرب ويكرهها[2].

واعتبرت **الديلى ميل** أن ارتداء النقاب والملابس السوداء من الرأس إلى أخمص القدمين هو رمز للثورة الثقافية Symbol Of Cultural Revolution في أعقاب الربيع العربي، وللنقلة الاجتماعية نحو مزيد من القيم الإسلامية المتشددة Social Swing Towards More Hardline Islamic Values[3]، كما ربطت **الإيكونومست** بين حرية التعبير التى منحتها الثورات للمرأة العربية، وبين المطالبات التى تفاوتت بين الحق في التعري، مثل ما فعلته علياء المهدى، الناشطة المصرية التى نشرت لنفسها صورا عارية على مدونتها، والحق في ارتداء النقاب، وهو ما طالبت به مجموعات من النساء الليبيات بعد مقتل القذافى، حيث كان ممنوعا في عهده[4].

وأظهرت **الجارديان** موقفين متناقضين فيما يتعلق بارتداء اللاعبات الرياضيات للحجاب، حيث دعمت في أحد موضوعاتها قرار السماح للاعبات المسلمات بالمشاركة بالحجاب للمرة الأولى في أولمبياد 2012، واعتبرته قرارا يعكس مساحة أكبر من تقبّل التنوع، ويشجع المزيد من الفتيات والسيدات اللاتى مثّل لهن الزى عائقا من قبل أمام ممارسة الرياضة والمنافسة على الصعيد الدولى، وأكدت أن ما ترتديه اللاعبات يجب أن يحصل على اهتمام أقل مما يفعل في الصحافة الغربية[5]، وفي المقابل، هاجم موضوع آخر

1- Ghannoushi, S. Op. Cit.

2- "Sports hijabs help Muslim women to Olympic success" The Guardian. 23 Jul. 2012. Web.

3- Mail Foreign service. "Now for the new-look news: TV studio in Egypt staffed exclusively by veiled women" The Daily Mail. 20 Jul. 2012. Web.

4- "The right to be hidden: Some women want the right to be veiled, others to be seen naked" The Economist. 19 Nov. 2011. Web.

5- "Sports Hijabs Help Muslim Women to Olympic Success." The Guardian 23 July 2012. Web.

الحجاب باعتباره عائقا أمام لاعبات الإبحار الشراعى العمانيات، كما صاحب الهجوم على الزى هجوما مماثلا على الطقوس الدينية، حيث ذكرت أنه من غير المناسب في مناسبا في السباقات الطويلة التوقف من أجل استراحة صلاة[1].

ونشرت **الجارديان** عرضا لكتاب A Quiet Revolution للكاتبة المصرية - الأمريكية "ليلى أحمد"، والذى يتناول تاريخ تطور الحجاب في كل من مصر والولايات المتحدة، والأحداث التاريخية والمتغيرات السياسية والاجتماعية التى صاحبت اتجاه المرأة العربية بصفة عامة والمصرية بصفة خاصة لارتداء الحجاب أو خلعه.

واستعرض الموضوع الأسباب التى ذكرتها الكاتبة لارتداء المرأة الحجاب، والتى كان من أهمها حل التوترات بين التقاليد الأسرية والحريات التى تسعى للحصول عليها مثل حرية الذهاب للجامعة وحرية العمل، والتأكيد على أن كونها امرأة مستقلة أمر لا يتعارض مع كونها "مسلمة جيدة"، خصوصا داخل المجتمعات الفقيرة والمتوسطة ماديا، وأبرز عرض الصحيفة للكتاب أيضا حقيقة أن ظهور الحجاب مرة أخرى كان صادما وغير متوقع بالنسبة للكثيرات من جيل الكاتبة، التى نشأت في القاهرة في الأربعينيات من القرن الماضي، حيث لم ترتد النساء الحجاب واعتبر وقتها رمزا للتخلف، لكنه أظهر أيضا اعتراف الكاتبة بأن كتابة هذا الكتاب أجبرتها على إعادة تقييم افتراضاتها والتوصل إلى فهم جديد أكثر إيجابية للحجاب، حيث وجدت أن ارتدائه هو في النهاية قرار شخصي، حتى مع وجود اتجاهات سياسية واجتماعية واسعة تساهم في تشكيل هذا القرار[2].

3- الأوضاع التى تعيشها المرأة العربية والمشكلات المجتمعية التى تواجهها كما قدمتها كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية

اتفقت كل من عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية على أبرز ملامح الأوضاع الى تعيشها المرأة العربية كما اتفقت على أهم المشكلات التى تواجها المرأة، **وسوف يتم عرضها في هذا الجزء بشكل مقارن في كل عام من أعوام الدراسة حسب ترتيبها تنازليا من حيث بروزها في الصحف:**

1- Roger, S. "Oman's Women Set Sail for Olympics." The Guardian 30 Apr. 2013. Web.
2- Bunting, M. "A Quiet Revolution by Leila Ahmed - Review." The Guardian 3 June 2011. Web.

أ- الأوضاع التى تعيشها المرأة العربية والمشكلات المجتمعية التى تواجهها كما قدمتها الصحافتين في عام 2011

كانت أبرز مشكلات المرأة العربية التى ركزت عليها الصحافتين في عام 2011 هى **"التعرّض للعنف Exposure To Violence"**، وشمل ذلك العنف الجسدى والنفسي والجنسي، حيث تنوعت مظاهر العنف ضد المرأة التى عرضها المضمون الصحفي الخاضع للتحليل بين ضرب وتحرّش واغتصاب وختان وزواج قاصرات بالإضافة للتعرض للتهديد والتكفير وتشويه السمعة.

وكانت المرأة المصرية هى الأكثر ظهورا في عينة الصحافتين من خلال ممارسات العنف التى مورست ضدها، بداية من العنف الشديد الذى تعرضت له المتظاهرات من قبل قوات الأمن خلال الثمانية عشر يوما للثورة، مرورا بحوادث التحرش اليومية والاعتداءات الجنسية الممنهجة التى مورست ضدهن خلال التظاهرات التى أعقبت الثورة، وكشوف العذرية التى أخضعت لها مجموعة من المتظاهرات على يد قوات الشرطة العسكرية أثناء احتجازهن بعد فض اعتصام في ميدان التحرير في 9 مارس 2011، ووصولا لاستمرار تعرض غالبية الفتيات المصريات لمعدلات مرتفعة من ختان الإناث.

وتناولت كل من الصحافتين أيضا عنف قوات الأمن ضد السوريات المعارضات لنظام بشار الأسد، فأشارت **الجارديان** إلى حادثة قتل أربع سيدات سوريات في هجوم بالدبابات على مدينة بنياس بسبب احتجاجهن على الحصار المفروض على المدينة وقطع الكهرباء عنها[1]، كما نشرت تايم تحقيقا عن قصص اغتصاب جماعى تعرضت لها سوريات على يد جنود الجيش السورى التابع لبشار الأسد[2]، وفي السياق نفسه، تطرقت الصحافتان إلى تعرّض المعارضات الليبيات وزوجات وبنات المعارضين للنظام للاغتصاب الممنهج على يد قوات القذافى بهدف قمعهن أو قمع رجالهن، وإلى اعتداءات قوات الأمن على المتظاهرات الجزائريات اللاتى خرجن للمطالبة بتغييرات سياسية عميقة[3].

1- Marsh, Katherine. "Syrian Forces Fire on Protesters as Tanks Roll into Banias." The Guardian 7 May 2011. Web.
2- Abouzeid, R., and Kh. Al-Jouz. "Stories of Mass Rape: Sifting Through Rumor and Taboo in Syria." Time 20 June 2011. Web.
3- Bennoune, Karima. "Yesterday Egypt, Today Algeria." The Guardian 12 Feb. 2011. Web.

واتفقت الصحافتان كذلك على أن المرأة الصومالية تتعرض لأعلى معدلات عنف بين الدول العربية والأفريقية على حد سواء، ووصفت **النيويورك تايمز** الصومال بأنها أسوأ بلد يمكن أن تعيش فيه امرأة[1]، بينما وصفتها **الجارديان** بالجحيم على الأرض بالنسبة للنساء، حيث أنهن الأكثر تضررا من ظروف الحرب والمجاعة وتعانين قدرا هائلا من العنف الأسري والختان والزواج القسري في سن صغيرة جدا، بالإضافة إلى تعرضهن للاغتصاب بصورة متكرر داخل مخيمات النازحين على يد أعضاء حركة الشباب الإسلامية الذين سيطروا على منطقة المخيمات[2]، واستندت الصحيفة إلى تقارير الأمم المتحدة التى تشير إلى أن نسب الاغتصاب تضاعفت أربع مرات بعد المجاعة[3].

وتناولت الصحافة الأمريكية ظاهرة زواج القاصرات في اليمن، والتى تعد الأعلى بين الدول العربية، واستندت **الواشنطن بوست** في ذلك إلى إحصائيات الأمم المتحدة التى أفادت بأن 14% من اليمنيات يتزوجن قبل سن 15 عاما[4]، وعلى الجانب الآخر، انفردت عينة الصحافة البريطانية بتناول مظاهر العنف الجسدي والجنسي ضد العراقيات والفلسطينيات، حيث نشرت **الديلى ميل** تحقيقا صحفيا يكشف وجود زيادة هائلة في معدلات الاتجار بالفتيات والسيدات في العراق منذ سقوط صدام حسين، سواء على يد عصابات إجرامية تقوم بتشغيلهن في الدعارة في الدول المجاورة مثل سوريا والأردن ودول الخليج، أو على يد عائلتهن من خلال إجبارهن على زيجات تحل المشاكل الاقتصادية للعائلة أو تحل نزاعاتها مع أحد الأطراف[5]، أما المرأة الفلسطينية، فذكرت **الجارديان** أنها تواجه خطر القتل تحت مسمى الشرف، حيث توجد 20 جريمة مسجلة في المتوسط سنويا في الضفة الغربية وقطاع غزة[6].

وأشارت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية إلى أن المتظاهرات والناشطات العربيات تعرّضن في أعقاب الثورات لأشكال من العنف النفسي لا تقل قسوة عن العنف

1- Albadri, Abukar. "The Worst Places in the World for Women: Somalia." The Guardian 11 June 2011. Web.
2- Qasim, Maryan. "The Women of Somalia Are Living in Hell." The Guardian 17 June 2011. Web.
3- Shannon, Lisa. "The Rape of Somalia's Women Is Being Ignored." The Guardian 11 Oct. 2011. Web.
4- Raghavan, S. Op. Cit.
5- Nelson, Sara. "Revealed: How Removal of Saddam Led to a Massive Boom in the Sex Trafficking of Iraqi Women and Girls." The Daily Mail 10 Nov. 2011. Web.
6- Sherwood, Harriet. "Death in the West Bank: The Story of an 'honour' Killing." The Guardian 30 June 2011 . Web.

الجسدى أو الجنسي، حيث شعرنّ أنهن مطاردات باستمرار من قبل الأمن بسبب آرائهن السياسية أو من قبل المجتمع بسبب تحديهن للسلطة الذكورية أو للتقاليد والأعراف السائدة، وتمثّل ذلك في تتبع المعارضين والمعارضات من خلال حساباتهم الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعى، وهو ما جعلهم عرضة للاعتقال في أى لحظة[1]، وتمثّل أيضا في تعرض المظاهرات والمسيرات النسائية التى خرجت فى أعقاب الثورات فى مصر وتونس للاستهجان والسخرية والمطالبات للنساء بالعودة لمنازلهن[2]، وفي تعرّض كل من المتظاهرات اليمنيات والناشطات الداعيات لحملة القيادة في السعودية للتشهير وتشويه للسمعة والاتهام بالكفر من قبل بعض القوى الرجعية والتهديدات بالقتل، إلى الحد الذى جعل الكثير منهن يرفضن ذكر أسمائهن للصحفيين، خوفا على سلامتهن الشخصية وخوفا من رد فعل عائلاتهن[3].

أما ثانى مشكلات المرأة العربية التى أبرزتها كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية في 2011، فكانت "**المعاناة من التمييز النوعى ضدها Suffering From Discrimination**"، وقد اتفقت عينة الصحافتين على أن المرأة العربية بشكل عام تواجه تمييزا بسبب نوعها في مجالات التعليم والعمل والمشاركة السياسية، وأن هذا التمييز يشكل عائقا أمام الديمقراطية الحقيقية، خصوصا وأن من تسلموا السلطة في الدول العربية التى قامت فيها ثورات لم يبذلوا أى جهود إزاء القضاء عليه[4]. وأجمعت صحف ومجلات الدراسة الأمريكية والبريطانية على أن المرأة السعودية تعانى أبشع مظاهر التمييز فى الدول العربية The Ugliest Forms Of Discrimination In The Arab Countries[5]، ومن أبرز تلك المظاهر حرمانها من معظم الحقوق التى يتمتع بها الرجل، وأهمها الحق في اتخاذ أى قرارات متعلقة بدراستها أو عملها أو إدارة ممتلكاتها أو علاجها دون موافقة الولى ومرافقته، حتى أنه غير مسموح لها حتى بإبلاغ الشرطة عن تعرضها لعنف منزلى دون إذن الولى حتى إذا كان هو المعنّف، ذلك بالإضافة إلى كونها المرأة العربية الوحيدة التى ظلت حتى عام 2011 محرومة من ممارسة حقوقها السياسية والوحيدة الممنوعة من

1- Gallagher, Ian. "Egyptian Police Use Facebook and Twitter to Track down Protesters' Names before 'rounding Them Up'" The Daily Mail 6 Feb. 2011. Web.
2- MacFarquha, N. "Monarch Grants Women Right to Vote." The New York Times 25 Sept. 2011. Web.
3- Khalife, Nadya. "Yemen's Women: Out from the Shadows." The Guardian 7 May 2011. Web.
4- Ashton, Catherine. "Women Are Essential to Democracy." The Guardian 23 Apr. 2011. Web.
5- MacFarquha, N. Op. Cit.

قيادة السيارة، وكلها مظاهر أدت إلى أن يكون معدل المساواة بين الجنسين في السعودية ضمن أدنى المعدلات في العالم[1].

أما المرأة اليمنية، فتكرر وصفها في الصحافتين بكونها مواطنة من الدرجة الثانية Second - Class Citizen، وذلك بسبب وضعها الاجتماعى المتدنى مقارنة بالرجل واستبعادها من الحياة العامة والسياسية، وسلبها حرية اختيار شريك حياتها[2]، كما وصفت **الجارديان** المرأة الصومالية بأنها مواطنة من درجة أدنى من الرجل Low Class Citizen ولا تحظى باحترام مجتمعها[3].

وتطرقت الصحافتان إلى التمييز – الأقل حدة مقارنة بالمرأة السعودية أو اليمنية – ضد المرأة المصرية في مجالات التعليم والعمل وتقلّد المناصب القيادية السياسية والقضائية، والتمييز ضد المرأة التونسية في سوق العمل، رغم أنها تمثل 70% من خريجى الجامعات ورغم تمتعها بمساواة كاملة مع الرجل في مجال الحقوق الشخصية[4]، كما ألقت **النيويورك تايمز** الضوء على معاناة سيدات الأعمال الخليجيات عند استخراج تراخيص أو محاولة الحصول على تمويل لمشروعاتهن بسبب كونهن نساء[5].

واتفقت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية على عدد من الأسباب التى أرجعتا لها ممارسات/ مظاهر العنف والتمييز ضد المرأة العربية في عام 2011، وإن تفاوت ترتيب تلك الأسباب بين الصحافتين، وتمثلت في: التقاليد الاجتماعية والموروث الثقافي، التفسيرات المتشددة للدين الإسلامى وسلطة رجال الدين المتطرفين Strict Interpretations For Islamic Religion And The Power Of Ultraconservative Clerics، القوانين المتحيزة/غير المنصفة للمرأة Biase / Discriminatory / Unfair Laws، الرجل، المرأة نفسها، والأنظمة السياسية أو الحكومات العربية التى تعتمد إجراءات رجعية وقمعية ضد النساء.

وجاءت التقاليد الاجتماعية والموروث الثقافي في مقدمة الأسباب التى أرجعت لها **الصحافة الأمريكية** ممارسات/مظاهر العنف والتمييز ضد المرأة العربية في عام 2011، حيث ذكرت أن المرأة العربية ضحية مجتمع يحصرها داخل أدوارها التقليدية،

1- Leigh, David. "US Put Pressure on Saudi Arabia to Let Women Drive, Leaked Cables Reveal." The Daily Mail 27 May 2011. Web.
2- Khalife, Nadya. Op. Cit.
3- Qasim, Maryan. Op. Cit.
4- "Women in Egypt: A revolution in women's rights?" The Economist. 12 Oct. 2011. Web.
5- Nicholson, Ch. "Women Break Down Barriers in Mideast Finance." The New York Times 24 June 2011. Web.

وموروث ثقافي يحط من قدرها The Culture Devalues Women[1]، وفسّرت **الواشنطن بوست** ارتفاع معدلات التحرّش بالمصريات برغبة المجتمع بتذكير المرأة يوميا بتدنى مكانتها الاجتماعية[2]، كما أرجعت انتشار زواج القاصرات في اليمن إلى كون المجتمع شديد التحيز ضد المرأة Highly Prejudiced Against Women[3]. وذكرت النيويورك تايمز أن محاولات أفراد العائلة المالكة في الأردن لمنح المرأة مزيدا من الحقوق دائما ما تصطدم بالثقافة القبلية التى تمثل العمود الفقرى للنظام والتى ترفض ذلك[4].

وتجدر الإشارة إلى أن الصحافة أرجعت استخدام السلطات السياسية للاعتداءات الجنسية ضد المعارضات لاطمئنان تلك السلطات لتقبّل المجتمع لفكرة الاعتداء على المرأة بل ولالقائه اللوم على ضحية الاعتداء[5].

وفي الترتيب الثانى بين أسباب العنف والتمييز جاءت **التفسيرات المتشددة للدين الإسلامى وسلطة رجال الدين المتطرفين**، وهنا أشارت الصحف إلى رجال الدين المتطرفين الذين يملكون نفوذا كبيرا في المجتمع السعودي، والذين اعتبرتهم السبب الرئيسي في تحول السعودية إلى "أكبر سجن للنساء في العالم"[6]، ودللت **الواشنطن بوست** على ذلك، بردود فعلهم العنيفة لدى افتتاح الملك عبد الله أول جامعة مختلطة للعلوم، بدعوى أن اختلاط الفتيات مع الشباب سوف يفتح المجال لأن تعمل المرأة في مجالات لم تخلق لها، وأن تتخلى عن واجباتها المنزلية والعائلية، وتستبدل ذلك بالتزين والفجور[7]، ولدى صدور قرار السماح للنساء بالتصويت والترشح، بدعوى أنه "حرام شرعا"[8]، وذكرت **النيويورك**

1- Shannon, L. "In Mogadishu: A Lifeline For Somali Rape Victims." The New York Times 12 July 2011. Web.
2- Lally, K. "Egypt Women Stand for Equality in the Square." The Washington Post 19 Feb. 2011. Web.
3- Raghavan, S. "In Yemen, Female Activist Strives for an Egypt-like Revolution." The Washington Post 14 Feb. 2011. Web.
4- Sweis, R. "In Jordan, a Struggle for Gender Equality." The New York Times 30 Nov. 2011. Web.
5- Hamdan, S. "Promoting Job Creation by Tearing Down Traditions." The New York Times 16 Nov. 2011. Web.
6- Coleman, I. "Women's Driving Protest May Signal Changes in Saudi Arabia." The Washington Post 25 June 2011. Web.
7- Ibid.
8- Flock, E. "Saudi Woman Sentenced to 10 Lashes for Driving." The Washington Post 27 Sept. 2011. Web.

تايمز أن رجال الدين يصورون حظر قيادة المرأة فى السعودية كعلامة على صمود الحكومة السعودية فى وجه الهجمة الغربية على التقاليد السعودية والدين الإسلامي[1].

وحرصت **النيويورك تايمز** على التفريق بين الدين الإسلامي والتفسيرات المتشددة للإسلام التى تقوم عليها ممارسات العنف والتمييز، واستنكرت الربط بين التمييز الذى يمارس ضد المرأة في السعودية وبين الإسلام، مؤكدة أن الإسلام أعطى للمرأة حقوقا مساوية للرجل، وذكرت أنه منذ السنوات الأولى للإسلام كانت المرأة تشارك فى المناقشات العامة وفى صنع القرار السياسي، مستشهدة بالسيدة "عائشة" إحدى زوجات الرسول محمد (ص) التى قادت جيشا من الرجال وهى تركب الجمل، ومتسائلة "هل يعقل أن يسمح للمرأة المسلمة بركوب الجمل منذ أربعة عشر قرنا وتمنع الآن من قيادة السيارة؟"[2].

وأشارت **الواشنطن بوست** إلى أن تقاليد المجتمع وسلطة رجال الدين في المجتمعات العربية تحل فى كثير من الأحيان محل القوانين، حين أنه لا يوجد فى السعودية قانون يمنع قيادة المرأة للسيارة، لكنها ممنوعة بسبب فتوى أصدرها مفتى السعودية عام 1991، كما ذكرت أنه على الرغم من عدم ممانعة الملك عبد الله، الذى وصفته بالإصلاحى في السماح للمرأة بالقيادة، فقد ظلّ هذه الحق مقيدا – بحسب تصريحاته – بموافقة المجتمع[3].

وتأتى **القوانين المتحيزة ضد المرأة في بعض الدول العربية،** في الترتيب الثالث بين الأسباب التى أرجعت لها عينة الصحافة الأمريكية العنف والتمييز ضد المرأة، حيث ذكرت **النيويورك تايمز** أن القوانين في مصر لا تحمى المرأة من التحرش الجنسي[4]، كما ذكرت أن المرأة الأردنية ضحية قانون الجنسية الذى لا يمنحها الحق في نقل جنسيتها لأبنائها من أب غير أردنى، وهاجمت الصحيفة القوانين في الدول "المسلمة" لأنها لا تعترف بالأطفال المولودين خارج إطار الزواج، وذكرت أن الأمهات العازبات[5] Single Mothers في العالم العربي يناضلن في ظل غياب شبكة أمن اجتماعى تشملهن[6].

وفي الترتيب الرابع، أرجعت الصحافة الأمريكية بعض ممارسات العنف والتمييز إلى **الرجل،** حيث أبرزت **النيويورك تايمز** سخرية بعض الرجال السعوديين من المشاركات

1- Milani, F. "Saudi Arabia's Freedom Riders." The New York Times 23 June 2011. Web.
2- Ibid.
3- Coleman, I. Op. Cit.
4- Lally, K. Op. Cit.
5- يقصد بهن في سياق الموضوع السيدات اللاتى أنجبن أطفالا خارج إطار الزواج.
6- Mackey, R. "Protests Continue in Egypt and Morocco." The New York Times 23 Feb. 2011. Web.

في مظاهرات القيادة، حيث دشن بعض الرجال صفحات على الفيس بوك مثل "عقال" و"رجال حقيقيون"، تدعو الرجال لضرب أى امرأة تقود سيارة[1]، كما عرضت آراء بعض الرجال الذين شاهدوا صورة الفتاة التى تم سحلها وتعريتها من قبل قوات الشرطة العسكرية في مصر، حيث تساءل بعضهم لماذا خرجت من بيتها وذهبت للتظاهر في ميدان التحرير، وكيف سمحت لها عائلتها بالمشاركة في المظاهرات، وتساءل البعض الآخر، لماذا لم ترتدى شيئا غير الملابس الداخلية تحت عباءتها[2]؟

وفي الترتيب الأخير، أرجعت الصحافة بعض مظاهر التمييز ضد المرأة العربية **للمرأة نفسها أو لممارسات ورؤيتها لذاتها**، حيث صورتها **الواشنطن بوست** بأنها أحيانا "تتخذ موقفا ضد حقوقها"، وذكرت مثالا الناشطة السعودية "روضة يوسف" التى أطلقت عام 2009 حملة باسم "ولي أمري أدرى بأمري"[3].

أما الأسباب التى جاءت بها الصحافة البريطانية لتفسير مظاهر العنف والتمييز ضد المرأة العربية، فكان في مقدمتها **التفسيرات المتشددة للدين الإسلامى وسلطة رجال الدين المتطرفين**، وأبرزت الصحف هجوم رجال الدين في السعودية على حملة قيادة النساء التى أطلقوا عليها "حملة إرهاب ناعم مدعوم من الغرب"، وتناولت **الديلى ميل** بالسخرية تقريرا لمجلس الإفتاء الأعلى السعودى يؤكد أن رفع الحظر على قيادة المرأة سوف يقضي على عذرية الفتيات ويؤدى للشذوذ الجنسي لدى الرجال، وانتشار الدعارة وارتفاع نسب الطلاق"[4]. وتبنت **الجارديان** - متفقة مع الصحافة الأمريكية - وجهة النظر القائلة بأن الملك يواجه تحديا في دعم حقوق المرأة، حيث أنه لا يريد استعداء رجال الدين ذوى النفوذ الكبير في المملكة وما يتبعه ذلك من صدام مع الشريحة المحافظة من الشعب السعودي[5].

وفي الترتيب الثاني، جاءت **التقاليد الاجتماعية والموروث الثقافي** التى تؤصل للعنف والتمييز ضد المرأة، وهنا انتقدت **الجارديان** تناقض المجتمع المصرى الذى أثارت فيه صورة عارية لمدونة (علياء المهدى) ضجة كبيرة وهجوما عنيفا عليها، بينما لم ينتفض

1- Coleman, I. Op. Cit.
2- Kirkpatrick, D. "Mass March by Cairo Women in Protest over Abuse by Soldiers." The New York Times 20 Dec. 2011. Web.
3- Coleman, I. Op. Cit.
4- Daily Mail Reporter. "Saudi Women Take to the Wheel in Defiance of Driving Ban... and Post Results on Facebook, Twitter and YouTube." The Daily Mail 18 June 2011. Web.
5- Jones, Sam, and agencies. "Saudi Woman Driver Saved from Lashing by King Abdullah." The Guardian 29 Sept. 2011. Web.

المجتمع نفسه عندما قام أفراد الشرطة العسكرية بتجريد فتيات من ملابسهن بالقوة وإخضاعهن لكشوف عذرية[1]، وتعجبت **الديلى ميل** من لوم المجتمع للمتظاهرات المعتدى عليهن، وهو ما وجدته مناقضا لما عرف عن العرب من احترام لكرامة وحياء المرأة"[2]، ووصفت الكاتبة المصرية - الأمريكية "منى الطحاوى" المجتمع المصرى بأنه مجتمع قمعى ومنافق Repressive And Hypocritical ويذخر بكراهيته للنساء Replete With Misogyny[3]، وينظر للمرأة باعتبارها "مجموع الحجاب وغشاء البكارة A Woman Is The Sum Total Of Headscarf And Hymen[4].

وذكرت نسرين مالك في مقالها "البطلات الساقطات للربيع العربي The Fallen Heroines Of The Arab Spring الذى نشرته **الجارديان** أن المجتمعات العربية احتفت بنماذج ثورية نسائية واعتبرهن رموزا وأمثلة يحتذى بها، لأنهن انتمين بشدة إلى ثقافة المجتمع التقليدى ولم يصطدمن بها، فعندما تمردن سياسيا كن بمأمن نسبيا عن الاتهامات بالفجور والهجوم القاسي على حياتهن الشخصية وتشويه السمعة وساقت على ذلك مثالا بـ"توكل كرمان" العضوة في حزب إسلامي، والأم لثلاثة أبناء من زواج مستقر، والمحجبة، وأظهرت أنه على الجانب الآخر، كانت هناك نساء أخريات في طليعة حركات التغيير في الدول العربية، لكنهن تعرضن للرفض والنبذ من قبل المجتمع، لأنهن لسبب أو لآخر "سقطن" في حياتهن الشخصية أو المهنية من وجهة نظر هذا المجتمع، فمثلا عّيرت كل من منال الشريف ووجيهة الحويدر بكونهما مطلقتين، حيث أن الطلاق في المجتمعات الشرقية من المحرمات الاجتماعية Social Taboos، وهوجمت نوال السعداوى بسبب زواجها أكثر من مرة وآرائها الجريئة. وقد رفضت الكاتبة هذا التوجه، كما رأت أن هؤلاء النساء هن مثار للإعجاب والتقدير ويجب الاحتفاء بهم[5].

وذكرت **الجارديان** أنه يبدو أن الأمر يحتاج إلى أكثر من ثورة لإصلاح الكراهية العميقة التى يفرضها بعض **الرجال** علانية على النساء العربيات[6]، ووصفت الاعتداء من

1- Eltahawy, Mona. "Egypt's Naked Blogger Is a Bomb Aimed at the Patriarchs in Our Minds." The Guardian 18 Nov. 2011. Web.
2- Bradley, John R. "The Terrifying Truth behind the So-called Arab Spring." The Daily Mail 20 Dec. 2011. Web.
3- Eltahawy, Mona. "These 'virginity Tests' Will Spark Egypt's next Revolution." The Guardian 2 June 2011. Web.
4 -Eltahawy, Mona. Op.Cit.
5- Malik, Nesrine. "The 'fallen' Heroines of the Arab Spring." The Guardian 8 June 2011. Web.
6- Younis, Jumanah. "Egypt's Revolution Means Nothing If Its Women Are Not Free." The Guardian 9 Mar. 2011. Web.

قبل مجموعات من الرجال على المتظاهرات المصريات والتونسيات بأنه مقاومة لعملية تحرر المرأة من قبلهم، كما أبرزت الصحيفة إحصاء يفيد بأن أكثر من 60% من الرجال المصريين يعترفون بممارسة التحرش[1]، وتطرقت لقيام رجال سعوديين بإنشاء صفحة على فيسبوك تحرض على ضرب النساء اللاتى يتحدين الحظر على القيادة[2].

وأدانت عينة الصحافة البريطانية في المرتبة التالية **الأنظمة السياسية التى تعتمد إجراءات رجعية وقمعية ضد النساء**، حيث انتقدت الحكومة السعودية التى تؤجل تنفيذ وعودها للمرأة، مثل تأجيل تنفيذ قرار السماح للمرأة بالمشاركة السياسية الصادر عام 2011 إلى 2015، وتأجيل إلغاء نظام الولاية، وهو ما وعدت به السعودية مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، كما انتقدت تأجيلها رفع الحظر على قيادة المرأة للسيارة بحجة أن المملكة "غير مستعدة" لاستخراج رخص قيادة لكل العدد من السيدات[3]، وهاجمت الصحف الحكومة كذلك بسبب قيامها بإيقاف الناشطات الداعيات لكسر الحظر على القيادة واحتجازهن لدى الشرطة.

وجاءت كل من **القوانين المتحيزة ضد المرأة**، وأبرزها نظام الولاية في السعودية، و**المرأة التى تتخذ موقفا ضد حقوقها** في الترتيب الأخير بين أسباب العنف والتمييز في الصحافة البريطانية في 2011، حيث أشارت إلى أن المرشحات السياسيات في مصر وتونس لم يضعن حقوق المرأة كأولوية في لقاءاتهن أو برامجهن الانتخابية، كما أشارت إلى الاعتداء الذى تعرضت له الناشطات الجزائريات على يد الشرطيات، وهو ما اعتبرته شيئا مؤثرا Moving، وغير منطقي Surreal، حيث أن عمل المرأة كشرطية في الجزائر أمر يرجع الفضل فيه بالإساس إلى العمل الجاد لهؤلاء الناشطات[4].

ورجوعا لأوضاع المرأة العربية ومشكلاتها، جاء "**تهميش المرأة وإقصاؤها Marginalization / Exclusion**"، في مرتبة تالية للمشكلات المتعلقة بتعرّضها للعنف والتمييز النوعى في كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية عام 2011، حيث أشارت الصحافتان إلى المحاولات التى تعرضت لها المرأة العربية التى شاركت بفعالية في ثورات

"It seems that it's going to take much more than a revolution to overhaul the deep-seated misogyny that some men so freely and openly impose on the country's female population"

1- Mona Eltahawy. Op. Cit.

2- Khalife, Nadya. "Saudi Arabia Must Fulfil Its Promise to Let Women Drive." The Guardian 16 June 2011. Web.

3- Chulov, Martin. "Saudi Women to Be given Right to Vote and Stand for Election in Four Years." The Guardian 25 Sept. 2011. Web.

4- Bennoune, Karima. Op. Cit.

الربيع العربي لإبعادها عن عملية صنع القرار السياسي، بالإضافة إلى تهميش قضاياها في بلادها في أعقاب الثورات، وخصتا بالذكر المرأة المصرية التى استبعدت من لجنة التعديلات الدستورية رغم وجود محاميات ودارسات للقانون مؤهلات لتحمل تلك المسئولية، ومن تشكيل الحكومات الانتقالية، كما ألغيت الكوتة الخاصة بها في البرلمان.

وتناولت الصحافة البريطانية تعرض المرأة التونسية للتهميش بعد الثورة، حيث لم تلتزم الأحزاب السياسية بالمساواة بين عدد الرجال والنساء على القوائم الانتخابية كما حددت لجنة الانتخابات، كما تناولت استبعاد المرأة الليبية من المجلس الوطنى الانتقالى الذى شكل بعد الثورة، ومن المؤتمر الذى عقد في باريس لمناقشة خريطة المسقبل في ليبيا.

وأبرزت **الجارديان** انقسام وجهات النظر بين السياسيين والمدافعين عن حقوق المرأة حول اعتبار قضية حقوق المرأة أولوية في المرحلة التى أعقبت الثورات، حيث رأى بعض السياسيين أن الأولوية بعد الثورات هى إعادة بناء الدولة في حين يمكن اعتبار مطالب المرأة أقل إلحاحا[1]، وأن الثورات التى نادت بالديمقراطية وبالحريات للجميع سوف تشمل المرأة بالضرورة، كما رأوا أن طرح قضية حقوق المرأة يقسم المجتمع المنقسم على نفسه أصلا بعد الثورة، ويقابل ذلك وجهة نظر المدافعين عن حقوق المرأة التى رأت أن الوقت مناسب تماما لطرح القضية، خصوصا في مصر وتونس حيث يعدّل الدستور أو تتم صياغة دستور جديد[2].

وتطرقت الصحافة الأمريكية إلى تهميش المرأة العراقية داخل الحياة السياسية في بلدها، حيث لم تشارك امرأة واحدة فى المفاوضات التى أجريت عام 2011 للوصول لحكومة توافقية، كما اختيرت وزيرة واحدة في الحكومة في وزارة شرفية هى وزارة شئون المرأة، وقارنت الصحيفة بين وضع المرأة قديما وحاليا، حيث كانت المرأة العراقية أول امرأة عربية تعيّن في منصب وزيرة، وأول امرأة عربية تحصل على حق طلب الطلاق في المحكمة، في مقابل ثقافة مجتمعية حالية لا تثق في قدرات المرأة لتكون سياسية ناجحة، بدليل أن النساء لا يحصلن على أصوات الناخبين في البرلمان خارج الكوتة التى يحددها الدستور، وحتى الأحزاب السياسية تضم إليها نساء قبل الانتخابات بأسبوعين فقط لأن القانون يلزمها بذلك[3].

1- Tomlin, Julie. "Egypt Election: No Revolution for Women." The Guardian 1 Dec. 2011. Web.
2- "Women and the Arab awakening, now is the time". The Economist 15 Oct. 2011. Web.
3- Schmidt, M., Y. Ghazi, O. Al-Jawoshy, and D. Adnan. "Iraqi Women Feel Shunted Despite Election Quota" The New York Times 13 Mar. 2011. Web.

وجاء في ترتيب متأخر في كل من الصحافتين ما واجهته المرأة العربية في نهاية عام 2011 من "**قلق/ خوف من صعود الإسلاميين إلى الحكم Worries / Fear Of The Rise Of Islamists To Power**"، حيث أشارتا إلى شعور المدافعات عن حقوق المرأة في مصر وتونس بالقلق إزاء صعود تيارات الإسلام السياسي بعد الثورات، وما قد يتبع ذلك من مراجعة للقوانين الخاصة بالمرأة، وإلى خوفهن من أن تلقى المصريات والتونسيات نفس مصير النساء في أفغانستان وإيران أو نفس مصير العراقيات بعد الغزو الأمريكى وزيادة نفوذ المتشددين دينيا[1]، وفي المقابل تناولت الصحافة الأمريكية قلق اليمنيات من صعود الإسلاميين على الساحة السياسية على أوضاع المرأة، وإمكانية تأثير ذلك على فرض المزيد من القيود عليها، في مقابل قلق اليمنيات المنتميات للتيارات الإسلامية من فقدان الهوية بسبب القيم التحررية التى جاءت بها الثورة، مثل الاختلاط بين الرجال والنساء، وكشف النساء لوجوههن[2].

ب- الأوضاع التى تعيشها المرأة العربية والمشكلات المجتمعية التى تواجهها كما قدمتها الصحافتين في عام 2012

اتّسم عام 2012 بتكرار التركيز على مشكلتى تعرّض المرأة العربية للعنف ومعاناتها من التمييز في الصحافتين، لكنه اتّسم أيضا بعرض أوضاع ومشكلات جديدة أبرزها "**معاناة المرأة العربية من الحرب**" و"**الشعور بالتهديد جراء صعود الإسلاميين إلى الحكم**"، وهو ما يتناسب مع تطور الأحداث في العالم العربي وتغيّر بعض أنظمة الحكم، ويعبر عن أوضاع لم تكن واضحة عند قيام الثورات وحركات الاحتجاج في 2011.

وكانت مشكلة "**المعاناة من التمييز النوعى**" هى المشكلة الأكثر ارتباطا بالمرأة العربية في عام 2012 في الصحافتين، وركزت الصحف على التمييز ضد المرأة في سوق العمل، حيث ذكرت أن الفتيات العربيات في الأردن وتونس والسعودية يمثلن أكثر من نصف خريجى الجامعات، ورغم ذلك لا يحصلون على فرص مساوية للرجال في الوصول لفرص العمل[3].

وتناولت الصحافة الأمريكية التمييز ضد المرأة العربية فى سوق العمل باعتباره عقبة من ضمن أهم عقبتين في سبيل انطلاق الدول التى قامت بها ثورات نحو الأفضل، بالإضافة لمعدلات البطالة العالية بين الشباب، حيث وصفت **تايم** التمييز على أساس النوع بأنه عملية مكلفة؛ لأنه لا يحجم المرأة فقط، لكنه يحجم اقتصاد الدول بأكمله، وينطبق ذلك

1- Kristof, N. "Report From Tahrir." The New York Times 1 Feb. 2011. Web.
2- Raghavan, S. Op. Cit.
3- Sweis, R. Op. Cit.

على العالم كله، لكنه ينطبق بشكل خاص على الدول العربية حيث أن بها أدنى نسبة مشاركة للمرأة في القوة العاملة في العالم، ورأت المجلة أنه لتجنب مصير سابقيهم، ينبغى أن يوفر الرؤساء العرب الجدد ما يقرب من 200 مليون فرصة عمل بحلول 2050، ثلاثة أرباعها للنساء.

وقارنت المجلة بين واقع المرأة العربية بعد الثورات، وماضى المرأة الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، عندما ذهب الرجال للحرب وذهبت النساء للمرة الأولى للعمل في صدمة غيّرت تفضيلات المجتمع حول طبيعة الأدوار التى تلعبها المرأة في سوق العمل، مؤكدة أن الثورات يمكنها أن تكون بمثابة الصدمة التى يمكن أن تغير النظرة إلى أهمية مشاركة المرأة العربية في سوق العمل، وتعمل بالتالى على تحسين معدلات تلك المشاركة بشكل كبير[1].

وأشارت الصحافة الأمريكية إلى التمييز ضد اللاعبات الرياضيات، حيث ذكرت **النيويورك تايمز** أنه حتى بداية عام 2012 لم يكن يسمح للاعبات السعوديات والقطريات بالمشاركة في المسابقات الإقليمية والدولية[2].

واستمرت مشكلة **"التعرّض للعنف"** في مقدمة المشكلات التى أبرزت الصحافة البريطانية المرأة العربية من خلالها في عام 2012، بينما تراجعت تلك المشكلة بشكل ملحوظ في الصحافة الأمريكية مقارنة بعام 2011.

وكانت أبرز مظاهر العنف التى ركزت عليها عينة الصحافة البريطانية، تعرض المتظاهرات في مصر والبحرين لاعتداءات جسدية وجنسية من قبل السلطة الحاكمة بهدف إبعادهن عن المشاركة في الاحتجاجات، وزواج القاصرات في اليمن، والذى أكدت **الجارديان** أنه يؤدي إلي تفاقم العديد من المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية، ويعيق إحراز البلد لأي تقدم، حيث يتسبب في تسرب الفتيات من التعليم و بالتالى في تراجع فرص تواجدهم في سوق العمل[3].

وأبرزت **الديلى ميل** الاستغلال الجنسي للفتيات الريفيات الصغيرات في مصر، عن طريق تزويجهن لأثرياء خليجيين لفترة شهور الصيف فقط بعقود زواج مؤقتة وغير موثقة لا

1- Power, C. "The Price of Sexism." Time 4 June 2012. Web.
2- Longman, J. "Saudi Arabia May Include Women on Its Olympic Team." The New York Times 20 Mar. 2012. Web.
3- Lazareva, Inna. "Girl Brides in Yemen: The Fight for the Right to Say No." The Guardian 18 June 2012. Web.

تحفظ للفتيات أى حقوق اجتماعية أو قانونية، وتعاطفت الصحيفة مع الفتيات، ووصفتهن بضحايا الفقر والظروف الاجتماعية القاسية التى حولتهن لخادمات للجنس Sex Slaves[1].

وفي عينة الصحافة الأمريكية ركزت **الواشنطن بوست** على قضية الاستغلال الجنسي للفتيات السوريات في مخيمات اللاجئين من قبل أثرياء الخليج تحت مسمى الزواج، حيث ذكرت الصحيفة أن الأمم المتحدة رصدت 500 حالة زواج قاصرات داخل المخيمات في عام 2012، وتواجه تلك الفتيات مخاطر العنف وإساءة المعاملة والإتجار بهن، وثمة مشكلة أخرى تتمثل في كون معظم الزيجات غير مسجلة رسميا، مما يسلب الزوجة حقوقها الاجتماعية والقانونية، وأبرزت الصحيفة كذلك مواقف الأسر السورية اللاجئة من هذه الزيجات بين أسر توافق عليها بسبب عدم قدرتهم تحمل تكاليف المعيشة أو أرامل لا يملكن موردا لإعالة أسرهن، في مقابل العديد من الأسر التى تعهدت بحماية بناتها من هذه الزيجات، حيث أن "فقدان المأوى لديهم لا يعنى فقدان الحرية، أو أن تتحول المرأة السورية إلى سلعة تباع وتشترى"[2]. وتطرقت **النيويورك تايمز** لاستمرار تفشي ختان الإناث في مصر، وتعجّبت من تعرض "90% من نساء الثورة المصرية لهذه الممارسة العنيفة"[3].

وتشابهت الأسباب التى أرجعت لها الصحافتين ممارسات العنف والتمييز ضد المرأة في 2012 إلى حد كبير مع الأسباب التى ذكرتها في 2012، وجاءت في مقدمتها في الصحافة الأمريكية **القوانين المتحيزة ضد المرأة**، مثل قوانين العقوبات في العديد من الدول العربية التى تتساهل مع مرتكبى جرائم الشرف، وقانون الزواج المغربي الذى يسقط عقوبة الاغتصاب عن المغتصب في حالة قبوله الزواج من ضحيته، وغيرها من القوانين التى تعامل المرأة باعتبارها "قاصرة قانونيا" Legally Deficient مهما بلغ عمرها[4]، ثم **التقاليد الاجتماعية والموروث الثقافى** للمجتمعات العربية المحافظ، التى تحصر المرأة إلى جانب

1- Daily Mail Reporter. "Sordid Trade in the 'summer Brides': Arab Tourists Are 'buying Underage Egyptian Sex Slaves' to Serve Them for Just a Few Months'" The Daily Mail 15 July 2012. Web.
2- Luck, T. "In a Jordan Camp, Outsiders Seek Syrian Brides." The Washington Post 24 Nov. 2012. Web.
3- Castle, S. "Queen Noor Expresses Hope on the Rights of Arab Women." The New York Times 4 Dec. 2012. Web.
4- Dewey, C. "Saudi Arabia Launches Powerful Ad Campaign against Domestic Violence." The Washington Post 1 May 2013. Web.

أدوارها التقليدية في بعض الوظائف مثل التدريس والتمريض، في حين تصعّب عليها تقلد مناصب قيادية أو لعب أدوارا سياسية بارزة[1].

وفي الترتيب الثالث، جاءت **التفسيرات المتشددة للدين الإسلامى،** التى أرجعت لها تايم التمييز ضد المراة في مجال العمل، لكنها في الوقت نفسه حرصت على التمييز بين الدين الإسلامي وممارسات بعض التيارات السياسية في الدول العربية باسم الدين، حيث أكدت أن تلك الممارسات هى التى تقيّد حق المرأة في العمل وليس الدين، واستشهدت بالتاريخ الإسلامى حيث كانت السيدة خديجة، أول زوجات النبى محمد (ص)، سيدة أعمال ناجحة، وهو ما وجدته الصحيفة مفسرا لكون النساء في بعض الدول الإسلامية خارج المنطقة العربية تشغلن نسبة كبيرة من الوظائف والمهن، مثل إندونيسيا التى تمثل النساء العاملات فيها ضعف عددهن في مصر[2].

وفي المقابل، لم يفرق مقال نشرته **الواشنطن بوست** بعنوان " No Arab Spring For Women Or Gay" بين الإسلام والأيديولوجيات المتطرفة التى تنشأ بداخله، فوصفت الكاتبة المرأة في الدول المسلمة بأنها تعامل كالعبيد أو أسوأ Women Are Treated As Chattel Or Worse In Muslim Lands[3]. وهى صورة فيها الكثير من التجنّى، لكنها قد ترجع إلى أن كاتبة المقال Jennifer Rubin، هى أمريكية يهودية ومن أبرز الداعمين لحكومة الليكود والفصائل المحافظة الأخرى في إسرائيل، والتى تتخذ موقفا معاديا للإسلام.

وأشارت **الواشنطن بوست** في أحد موضوعاتها إلى سبب التمييز المتعلق **باتخاذ المرأة موقفا ضد حقوقها** عندما أبرزت تصريح وزيرة شئون الأسرة المغربية "باسمة الحقاوى" بأن زواج المغتصبة من مغتصبها "لا يلحق بها ضررا حقيقيا"[4].

أما الأسباب التى أرجعت لها الصحافة البريطانية العنف والتمييز ضد المرأة، فتمثل أولها في **الأنظمة السياسية التى تعتمد إجراءات رجعية وقمعية ضد النساء،** حيث أدانت **الجارديان** الأنظمة العربية التى تمارس القمع السياسي وتحكم بقوة الأمر الواقع، وهو ما أدّى

1- Sweis, R. "Women's Rights at a Standstill in Jordan." The New York Times 7 Nov. 2012. Web.

2-Power, C. Op. Cit.

3- Rubin, J. "No Arab Spring for Women or Gays." The Washington Post 27 Apr. 2012. Web.

4- Cody, E. "New Arab Order: In Morocco, Uproar over Marriage Law Tests Islamist Government." The Washington Post 16 Apr. 2012. Web.

من وجهة نظرها إلى تخلّف عام لكل ملامح الحريات الشخصية والحقوق المدنية، شمل حقوق النساء وحرياتهن، وتمثّل السبب الذى يليه في **التفسيرات المتشددة للدين الإسلامى.**

وجاء **الرجل** في الترتيب الثالث ضمن أسباب العنف والتمييز ضد المرأة في الصحافة البريطانية في 2012، حيث ذكرت **الديلى ميل** أن التحرش بالمتظاهرات انتشر من قبل رجال يرفضون وجودها في الحياة العامة، وفي المقابل، نشرت **الجارديان** مقالا للكاتبة "نسرين مالك" يتنقد مقال نشرته "منى الطحاوى" في مجلة Foreign policy بعنوان "لماذا يكرهوننا؟" والذى أرجعت فيه "منى" العنف ضد النساء في الدول العربية إلى كراهية الرجال العرب للنساء، حيث رفضت "نسرين" فرض رؤية أحادية مفادها أن كل الرجال العرب يكرهون النساء، كما رفض عدد من الناشطات والكاتبات العرب في ذلك التعميم الذى يدين كل الرجال ويصور كل النساء كضحايا معذبات في حاجة للإنقاذ، وأشارت "لينا بن مهنا" الناشطة التونسية، وإحدي مرشحات جائزة نوبل للسلام عام 2011 إلى أن الرجال والنساء في تونس يعملون معا للدفاع عن حقوق و حريات المرأة، وإلى أن عملها هى شخصيا في مجال الدفاع عن الحقوقى، يرجع السبب فيه إلى أن والدها من أبرز المدافعين عن حقوق المرأة[1].

وفي المراتب اللاحقة، جاءت الأسباب المتعلقة **بالتقاليد الاجتماعية والموروث الثقافي**، و**القوانين المتحيزة ضد المرأة**، و**المرأة نفسها،** حيث تدعم بعض النساء المفاهيم السلبية للأنوثة؛ وتدعمن النظام الأبوي والطاعة والخضوع والتبعية الاقتصادية للرجل، كما أن العديد من النساء لا يؤمنّ بدور المرأة في مجالات السياسة والأعمال التجارية.

وشهد عام 2012 تصاعدا في معاناة المرأة العربية، حيث أدى تزايد حدة الصراعات السياسية في الدول التى شهدت ثورات واحتجاجات واسعة إلى ظهور مشكلات جديدة للمرأة العربية قدمتها الصحافتين، كان أبرزها "**المعاناة في ظل الحروب والصراعات**"، و"**الشعور بالتهديد بسبب صعود الإسلاميين إلى الحكم في بعض الدول العربية**".

وأرجعت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية **شعور المرأة بالتهديد بسبب صعود الإسلاميين إلى الحكم** إلى عدد من الأحداث في مصر وتونس والمغرب، مثل مناقشة البرلمان المصري ذى الأغلبية الإسلامية بعد الثورة مشروعين لقانونين، أحدهما يقترح تخفيض سن زواج الفتيات إلى أربعة عشر عاما، والآخر يسمح للزوج بإقامة علاقة جنسية مع زوجته

1- Malik, Nesrine. "Do Arab Men Hate Women? It's Not That Simple." The Guardian 25 Apr. 2012. Web.

خلال ست ساعات بعد وفاتها، ومطالباته بمراجعة القوانين التى ضمنت للمرأة حقوقا حصلت عليها بشق الأنفس في عهد مبارك، بدعوى مخالفتها للشريعة الإسلامية، وأهمها قوانين الخلع والرؤية[1]، بالإضافة إلى ما قامت به لجنة صياغة الدستور التى سيطر عليها الإسلاميون في تونس، من استبدال مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في المجتمع بمبدأ التكامل بينهما داخل الأسرة، وهو ما اعتبرته الصحيفة أمرا مهينا وظالما للمرأة التونسية[2]، وانتقدت الصحيفة كذلك عدم اهتمام الحكومة ذات الأغلبية الإسلامية في المغرب بتعديل قانون الزواج بعد حادثة " أمينة الفيلالى"[3]. رغم المطالبات العديدة من الجهات المختلفة.

وأجمعت عينة الصحافة البريطانية على أن صعود الإسلاميين يؤدى بالضرورة لتراجع حقوق المرأة، فرغم تأكيد السفارة المصرية مثلا لمحرر **الديلى ميل** على أن المقترح المقدم لمجلس الشعب بقانون يسمح بما سمى بجماع الوداع هو "محض هراء، وأن ذلك "ممنوع من الإسلام ولا يتصور حدوثه، وأنه مجرد مقترح من سياسي متطرف"، إلا أن الصحيفة اعتبرت أن تجرؤ شخص على أن يتقدم بمقترح على ذلك القدر من التطرف يثير القلق حول أوضاع المرأة في مصر بعد الثورة[4].

ونشرت **الديلى ميل** تقريرا اتهمت فيه الإخوان المسلمين باستئجار عصابات من البلطجية لاغتصاب النساء المشاركات في المظاهرات الرافضة للإعلان الدستورى الذى أصدره الرئيس الأسبق محمد مرسي في نوفمبر 2012، حيث نقلت عن الفتيات والسيدات اللاتى تعرضن للاعتداء اتفاقهن على أنه كان ممنهجا[5].

وأبرزت الصحافة الأمريكية التضييقات التى مارسها حزب النهضة الذى وصل للسلطة في تونس على الفنانات، حيث تم استدعاء الفنانة التشكيلية "نادية الجلاصي" من قبل النيابة للتحقيق معها بتهمة "تكدير النظام العام والآداب العامة"، بسبب لوحة رسمتها لتماثيل نصفية لثلاث سيدات محجبات تتعرضن للرجم من قبل سلفيين، وهو ما اعتبرته السلطة الحاكمة هجوما على الدين.

1- Fadel, L., and I. Hassieb. "Egyptian Women Feel Excluded, despite the Promise of the Revolution." The Washington Post 22 May 2012. Web.

2- Laid, F. "Term Used for Women in Tunisia’s Draft Constitution Ignites Debate, Protests." The Washington Post 16 Aug. 2012. Web.

3- فتاة مغربية انتحرت بعد إجبارها على الزواج من مغتصبها حتى يتم إعفائه من العقوبة.

4- Daily Mail Reporter. "Egypt's 'plans for Farewell Intercourse Law so Husbands Can Have Sex with DEAD Wives' Branded Completely False." The Daily Mail 26 Apr. 2012. Web.

5- Whitehead, Ruth. "Muslim Brotherhood 'paying Gangs to Go out and Rape Women and Beat Men Protesting in Egypt' as Thousands of Demonstrators Pour on to the Streets." The Daily Mail 1 Dec. 2012. Web.

وفي المقابل، قدمت الصحافتان من خلال بعض مقالات الرأى التى نشرتها وجهات نظر تعارض الفكرة السائدة بأن صعود الإسلاميين يمثل بالضرورة تهديدا لأوضاع المرأة، حيث عدد مقال نشرته **الجاردين**[1]. مكتسبات المرأة التونسية مع صعود التيارات الإسلامية على الساحة السياسية، حيث شكلت النساء في تونس حوالي 28% من الجمعية التأسيسية لوضع الدستور، وأكثر من 48% من كتلة حزب النهضة، كما أن النساء من كل التيارات مثلنّ في كل لجان المجلس التأسيسي، فترأست المحامية والناشطة "فريدة العبيدي" لجنة الحقوق والحريات، وكانت نائبتها هى المنتجة "سلمي بكر"، ورأت الكاتبة أن أولئك النساء اللاتى انتمين لخلفيات سياسية متنوعة قد شاركن في وضع رؤية تنظر للتونسيين رجالا ونساء باعتبارهم متساوين، ودعمهن مجتمع مدني مزدهر من الرجال والنساء، وقارنت الكاتبة تلك المكتسبات بوضع المرأة تحت حكم بن على الذى اتهمته باستغلال حقوق المرأة للترويج لتقدميته الزائفة أمام الغرب[2].

وفي السياق نفسه، نشرت **الواشنطن بوست** مقالا رافضا للإدانة المسبقة للإسلاميين بتهديد حقوق المرأة، ومنتقدا للذعر Trepidation الذى أصاب المدافعين عن حقوق المرأة في الغرب من وصول مرشح حزب الإخوان المسلمين لرئاسة مصر، كما استنكرت نظرة الغرب لجماعة الإخوان باعتبارهم مجموعة من كارهى النساء، وأكدت أن نضال المرأة المصرية تحت حكم الإخوان هو نضالها الطبيعى بعد ثورة، من أجل تحقيق ديمقراطية حقيقية تساوى بين الجنسين، ومن أجل مراجعة القوانين التمييزية ضدها، كما استنكرت افتراض الغرب المسبق أن يكون لدى مرسي ثأر مع المرأة المصرية[3] [4].

وارتبطت "**المعاناة في ظل الحروب والصراعات**" في الصحافتين الأمريكية والبريطانية بالمرأة السورية، حيث رأت الصحف والمجلات أنها كانت الأكثر تضررا من الحرب الأهلية الدائرة في بلدها، كما أنها الأكثر معاناة في ظل ظروف التشريد والعوز والخوف ونقص الخدمات الأساسية في مخيمات اللاجئين[5]، كما تناولت **الجارديان** معاناة اللاجئات اللاتى انتقلن للإقامة في تركيا، خصوصا مع رفض تركيا منحهن حق اللجوء

1- تجدر الإشارة إلى أن كاتبة المقال هى محرزية العبيدي، نائبة رئيس المجلس التأسيسي والعضوة في حزب النهضة.

2- Labidi, Mehrezia. Op. Cit.

3- Mohammed, N. "What Does Morsi’s Presidency Mean for Egyptian Women?" The Washington Post 2 July 2012. Web.

4- تجدر الإشارة هنا إلى أن كاتبة المقال "نادية محمد" أمريكية مسلمة وهى محررة موقع: AltMuslimah.com

5- Morello, C. "For Syrian Refugees, Winter Makes a Harsh Life Rougher." The Washington Post 22 Dec. 2012. Web.

السياسي، وبالتالى واجهن صعوبات في الالتحاق بالمدارس والجامعات وفي إيجاد فرصة عمل أو حتى إقامة مشروع تجارى[1].

أما "**التهميش السياسي**"، فارتبط في 2012 بالمرأة المصرية في الصحافتين، حيث أشارتا إلى تراجع المرأة من دور "المشارك الفاعل" أثناء الثورة إلى دور "المتفرج" خلال أول انتخابات رئاسية بعد الثورة، ووصفت ذلك بالأمر المحبط والمحطم للمعنويات، وأشارت **الجارديان** للمقاربة التاريخية بين ما حدث للمرأة المصرية بعد ثورة 25 يناير وبعد ما حدث لها بعد ثورة 1919، حين لعبت المرأة المصرية دورا حاسما في الثورة، ثم وجدت نفسها مهمشة من قبل حزب الوفد القومي بعدما حصلت مصر علي الاستقلال الاسمي عام 1922[2].

وقدمت **الواشنطن بوست** المرأة السعودية من خلال "**معاناتها من الفقر**"، وهى زاوية لم تتطرق لها صحيفة أخرى ضمن العينة عند تناول مشكلات المرأة السعودية، حيث نشرت الصحيفة إحصاء يؤكد أن ربع سكان السعودية (أحد أكبر القوى الاقتصادية فى العالم) يعيشون في فقر شديد، حيث فشلت برامج التنمية في مواكبة الانفجار السكانى والنسب العالية للبطالة، وتتضاعف مشكلة المرأة وتكون أكثر عرضة للفقر، مع محدودية فرص العمل المتاحة لها بسبب منع الاختلاط وصعوبة الحركة والقيود الدينية والثقافية الصارمة، وأوضحت الصحيفة أنه تحت الشريعة الإسلامية التى تتبعها المملكة، الرجال ملزمون بالإنفاق على النساء، إلا أن الواقع في السعودية يقول أن عدد كبير من الأسر الفقيرة تعولها نساء فقدن العائل أو فقد ذلك العائل قدرته على العمل، ولصعوبة حصولهن على وظائف تعيش الكثيرات منهن وأطفالهن على المعونات[3].

وتطرقت الصحافة البريطانية لمشكلة خاصة بالمرأة الموريتانية، وهى "**خضوعها للعبودية Slavery**"، وأرجعت **الجارديان** استمرار تلك الظاهرة رغم إعلان السلطات البريطانية القضاء عليها منذ أكثر من ثلاثة عقود، ورغم تجريمها بشكل رسمي داخل موريتانيا منذ 2007، إلى الفقر الشديد الذى يعانى منه المواطنون في موريتانيا بشكل عام، والمرأة بشكل خاص[4].

1- Letsch, Constanze, and Phoebe Greenwood. "Syrian Refugees: In Their Own Words." The Guardian 2 Apr. 2012. Web.

2- Ramdani, Nabila. "Egyptian Women: 'They Were Doing Better under Mubarak'" The Guardian 4 June 2012. Web.

"How dispiriting, then, a year and a half on, to see a highly politicised female population relegated to near-onlookers during Egypt's first bona fide presidential election race."

3- Sullivan, K. "In Saudi Arabia, Unemployment and Booming Population Drive Growing Poverty." The Washington Post 3 Dec. 2012. Web.

4- Mark, Monica. "Slavery Still Shackles Mauritania, 31 Years after Its Abolition." The Guardian 14 Aug. 2012. Web.

ج- الأوضاع التى تعيشها المرأة العربية والمشكلات المجتمعية التى تواجهها كما قدمتها الصحافتين في عام 2013

تشابهت أوضاع ومشكلات المرأة العربية التى قدمتها كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية في 2013 مع العامين السابقين، وركزت عينة الصحف والمجلات في 2013 على معاناة المرأة من التمييز ضدها في سوق العمل، واختصت بالذكر للعام الثانى على التوالى كل من المرأة السعودية والأردنية اللتين حققتا طفرة على مستوى التعليم لكن ظلت مشاركتهما في سوق العمل أقل من المنتظر، ووصفت المرأة السعودية بـ"المورد غير المستغل"[1]، كما أشارت إلى أن المجتمع العربي لا يعترف بقدرات رائدات الأعمال Entrepreneurs ولا يأخذهن على محمل الجد[2].

وتناولت الصحافة الأمريكية التمييز ضد المرأة في مجال ممارسة الرياضة في بعض البلدان العربية، فضربت مثالا بالفتيات السعوديات اللاتى لا تتوفر لهن مادة التربية البدنية في المدارس، والفلسطينيات اللاتى منعن من قبل حكومة حماس عن المشاركة في ماراثون خيري نظمته وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين في غزة لصالح الأطفال الغزاويين.

أما أبرز مظاهر العنف التى تناولتها كل من الصحافتين في 2013، فكانت استمرار تعرّض المتظاهرات المصريات لعدد هائل من الاعتداءات الجنسية المنهجة، وقد نشرت **تايم** نتائج استطلاع رأى أجرته مؤسسة تومسون رويترز أشارت إلى أن مصر هى أسوأ مكان في العالم العربي يمكن أن تعيش فيه المرأة لعدة أسباب أهمها التحرش والاعتداءات الجنسية[1]، وتطرقت الصحف أيضا إلى استغلال التونسيات جنسيا باسم الدين، حيث سافرت مئات من الفتيات في 2013 من أجل جهاد النكاح في سوريا[3]، وزواج القاصرات وجرائم الشرف في اليمن، والعنف المنزلى ضد المرأة اللبنانية، وإخضاع نسبة كبيرة من النساء في مصر والسودان والصومال والعراق لعملية الختان[4].

أما المرأة السعودية، فذكرت **الواشنطن بوست** أنها تتعرض لمعدلات عالية من العنف المنزلى، مستندة إلى تقرير وزارة الخارجية السعودية الصادر عام 2012 الذى أشار أن

1- Abou-Nasr, D. "Saudi Women (and the Saudi Office) Adjust as More Enter the WorkplaceMauritania, 31 Years after Its Abolition." The Washington Post 5 July 2013. Web.

2- "Arab women entrepreneurs: Untraditional choice" The Economist 13 July 2013. Web.

3- Rayman, N. "Tunisian Women Go on 'Sex Jihad' to Syria, Minister Says" Time 20 Sep. 2013،Web.

4- "Female genital mutilation, Still bleeding" The Economist 27 July 2013. Web.

(16 - 50%) من الزوجات السعوديات يعانين نوعا من العنف المنزلى، ومشيرة إلى أن القانون السعودى حتى أوائل 2013 لم يكن يجرم العنف المنزلى، ذلك بالإضافة إلى التداعيات الاجتماعية إذا أبلغت المرأة الشرطة عن معنّفها.

وفي الصحافة البريطانية، نشرت **الديلى ميل** تحقيقا بعنوان "الحقيقة المفزعة وراء حريم القذافي" يكشف كيف كان الرئيس الليبي الراحل يختطف ويغتصب نساء ليبيات من مختلف الطبقات والأعمار، "إشباعا لرغباته المنحرفة" أو كسلاح سياسي ضد معارضيه، واعتمد التحقيق على شهادات جمعتها Annick Cojean، الصحفية في جريدة لوموند الفرنسية، ووصفتها الصحيفة بأنها شهادات مؤلمة ومرعبة لفتيات وسيدات أجبرن على التحول إلى خادمات للجنس حيث تعرضن للاغتصاب والمعاملة المهينة على مدار سنوات طويلة، كما كشف التحقيق أن الحارسات اللاتى أحطن بالقذافي كن في الواقع عشيقاته ولم يكن لديهن أدنى معرفة بحمل السلاح، وكانت من بين أبرز الحالات التى ركز عليها، حالة فتاة خطفها رجال القذافي من مدرستها حيث اختيرت لتقدم له باقة من الورود أثناء زيارته للمدرسة عندما كان عمرها خمسة عشر عاما، ووصفتها الكاتبة أنها تبدو حاليا كسيدة عجوز رغم كونها في العشرينيات من عمرها، تعانى من ألم لايزول بسبب تجربتها القاسية، وغير قادرة على الاندماج مرة أخرى في المجتمع[1].

وذكرت **الجارديان** أن الأوضاع المتدهورة أمنيا في عدد من الدول العربية تؤثر علي حياة السكان بصفة عامة و المرأة بصفة خاصة، حيث أن غياب الأمن يعيق قدرتها علي الخروج من بيتها للتعليم أو العمل أو المشاركة السياسية أو حتي قضاء احتياجات أسرتها، كما أن النساء اللاتي تعملن في القطاع غير الرسمي مثل البائعات الجائلات يجدن صعوبة في كسب العيش بسبب اعتداءات البلطجية ويخاف الكثيرون التدخل لإنقاذ إمرأة من التحرش أو الاعتداء في الأماكن العامة، خشية أن يكون المعتدي مسلحا[2].

وتشابهت الأسباب التى أرجعت لها الصحافتين الأمريكية والبريطانية العنف والتمييز ضد المرأة في 2013 مع العامين السابقين بدرجة كبيرة مع اختلاف ترتيبها بين الصحافتين وعبر السنوات، فأرجعت الصحافة الأمريكية مظاهر العنف والتمييز ضد المرأة العربية في 2013 إلى **سلطة رجال الدين المتطرفين**، الذين تظاهر 150 منهم خارج أحد

1- Walters, Guy." The terrible truth about Gaddafi's harem: How Libyan dictator kidnapped and raped dozens of women to fulfil his perverted desires" The Daily Mail 23 Oct. 2013. Web.

2- Tadros, Mariz."Why does the world ignore violence against Arab women in public spaces?" The Guardian 2 Dec. 2013. Web.

القصور الملكية في السعودية اعتراضا على حملات القيادة التى تنظمها النساء، ثم إلى **الممارسات القمعية للحكومات العربية**، وهنا تناولت عينة الصحافة تعرّض السعوديات اللاتى تحدين الحظر على القيادة للاحتجاز والتهديد وصدور حكم بالجلد على إحداهن، وهو ما فسرته تايم بالإذعان من قبل الدولة لرجال الدين المتطرفين، وتناولت **النيويورك تايمز** اعتقال مجموعة أخرى من السعوديات بعد تظاهرن احتجاجا على اعتقال أقاربهن الرجال من قبل السلطات السعودية في مدينة بريدة بشبهة الإرهاب[1]. واتهمت الواشنطن بوست القضاء السعودي بتلفيق تهمة للناشطتين "فوزية العيونى" و"وجيهة الحويدر" والحكم عليهما بالحبس لمدة عشرة أشهر، والمنع من السفر لمدة عامين، بسبب مساعدتهما لامرأة كندية اعتدى عليها زوجها السعودى، بتهمة "مساعدة زوجة دون علم زوجها وتقويض الزواج"، ووصفت الصحيفة الحكم بالانتقامي Vindictive، وأنه يهدف لترهيب السيدتين بسبب مشاركتهن في مظاهرات القيادة[2]. كما تناولت تايم اعتقال فتيات منتميات للتيار الإسلامي في مصر والمعروفات بـ"فتيات 7 الصبح" بسبب تنظيمهن لمظاهرات مؤيدة للرئيس المعزول "محمد مرسي" في الأسكندرية وحكم عليهن بالسجن لمدة أحد عشر عاما قبل أن تخفض المحكمة الحكم إلى السجن سنة مع إيقاف التنفيذ، بعد أن أثار الحكم الأول ضجة كبيرة بسبب صغر سن المعتقلات[3].

أما السبب الثالث، فكان **المرأة نفسها**، واستشهدت **النيويورك تايمز** على ذلك بدعم بعض النساء في غزة قرار منع مشاركة الفلسطينيات في ماراثون خيرى نظمته وكالة الأمم المتحدة، بدعوى الحفاظ على الحشمة ومنع الاختلاط المحرم بين الرجال والنساء[4].

واتفقت الصحافة البريطانية مع الأمريكية في 2013 في اعتبار **سلطة رجال الدين المتطرفين** أول أسباب العنف والتمييز ضد المرأة العربية، وتطرقت العينة محل الدراسة إلى فتوى شيخ سعودي يدعى "صالح بن سعد اللحيدان" تحذر من كون قيادة المرأة للسيارة تؤثر على المبايض والحوض وأن أغلب السيدات اللاتى يقدن سيارات يلدن أطفالا مصابين باضطرابات إكلينيكية، كما هاجمت **الديلى ميل** هيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر السعودية التى تتشدد في إجبارها للنساء على ارتداء زى معين، إلى حد منعهم

1- Hauser, C. "In Saudi Town, Women Protest Detentions, Leading to Their Own" The New York Times 10 Jan.2013. Web.

2- Muravchik, J. "Case of jailed women's activists symbolizes Saudi Arabia's regression on rights" The Washington Post 21 June 2013. Web.

3- El-Deeb, S. "Egypt court cuts sentences on Islamist women" Time 8Dec. 2013. Web.

4- Akram, F. "Gaza Marathon Canceled After Women Are Barred From Participating" The New York Times 5 Mar. 2013. Web.

لتلميذات من الهرب أثناء احتراق مدرستهن، لعدم ارتدائهن الزى الإسلامي وقتها، مما تتسبب في وفاة خمسة عشر فتاة وإصابة خمسين[1].

أما ثانى الأسباب التى ذكرتها الصحافة البريطانية فكانت **التقاليد الاجتماعية والموروث الثقافى** التى تتحكم في اتجاهات الشعوب العربية نحو المرأة حتى وإن حاولت الأنظمة السياسية اتخاذ مواقف تقدمية نسبيا من قضاياها، وأشارت **الديلى ميل** إلى أن الربيع العربي كشف عن أن كل من الإسلاميين ومن يسمون بالحداثيين Modernists ينظرون للمرأة من خلال عدسة تقليدية تحرمها من المشاركة الكاملة في العملية السياسية، كما نشرت نتائج استطلاع رأى أجرى في عمان في 2013، توصل إلى أن نصف عينة المبحوثين، وهم شباب وفتيات يبلغون أقل من عشرين عاما، رأوا أن "جرائم الشرف" يمكن تبريرها لأسباب جنسية.

وتساوت الأسباب المتبقية في ترتيب ظهورها، وهى **القوانين غير المنصفة للمرأة**، و**الأنظمة السياسية** التى لم تفعل شيئا يذكر لحماية حقوق النساء، وكذلك أجهزة الأمن التى لا تحقق بجدية في الاعتداءات الموثقة على النساء[2]، ثم **المرأة ورؤيتها لذاتها**، واستشهدت **الديلى ميل** على ذلك بتصريح وزيرة شئؤن المرأة العراقية "ابتهال الزيدي" التى صرّحت بأنها ضد المساواة بين الرجل و المرأة[3]، كما نقلت **الإيكونومست** عن نسبة كبيرة من الفتيات والسيدات في مصر والسودان والصومال اعتقادهن بضرورة الاستمرار في ممارسة الختان[4].

وأشارت **الديلى ميل** إلى الفجوة الموجودة بين وجهات النظر فيما يتعلق بوسائل مناهضة العنف ضد النساء بين الدول العربية والغربية، ففي حين رفضت دول عربية مثل مصر والسعودية وقطر وليبيا والسودان الوثيقة بسبب إشارتها للحقوق الجنسية والإنجابية للمرأة، تحدثت "سوزان رايس" السفيرة الأمريكية عن التقدم الذى أحرزته بلادها في خفض معدلات العنف ضد المرأة من جانب الشريك، عندما أعطت المرأة الحق القانونى في الإبلاغ عن أى عنف تتعرض له من قبله، كما أشارت الصحيفة إلى الفجوة بين عقليات وممارسات

1- Daily Mail Reporter. "Perversity of Saudi Arabia's moral police who rigorously enforce female dress code but are happy for men to go out in their underwear" The Daily Mail 24 Jan. 2013. Web.
2- "Arab women's rights: Not yet sitting pretty" The Economist 18 Nov. 2013. Web.
3- Nelson, Sara. "Revealed: How removal of Saddam led to a massive boom in the sex trafficking of Iraqi women and girls" The Daily Mail 10 Nov. 2011. Web.
4- "Female genital mutilation: Still bleeding." The Economist 27 Jul.2013. Web.

الحكومات، وبين طموحات ورؤى المجتمع المدنى في الدول العربية، واستدلت على ذلك بمطالبة ائتلاف جماعات حقوقية عربية من مصر ولبنان وتونس وفلسطين والأردن للحكومات العربية بالتوقف عن استخدام الدين والتقاليد لتبرير إساءة معاملة المرأة[1].

وانفردت الصحافة البريطانية عام 2013 بتناول مشكلة "**شعور المرأة العربية بالتهديد بعد صعود الإسلاميين إلى الحكم**"، وكانت أبرز مظاهر هذا التهديد كما عرضتها كل من **الجارديان و الديلى ميل** هى قيام السلطة الممثلة في الإخوان المسلمين في مصر بتمويل عصابات لاغتصاب المتظاهرات المعارضات لها[2]، ورفض حكومة الإخوان المسلمين في مصر التوقيع على وثيقة الأمم المتحدة للقضاء على كافة أشكال العنف ضد النساء والفتيات التى صدرت في مارس 2013، بدعوى مخالفتها لمبادىء الشريعة الإسلامية، وحرق مدرسة الفرنسيسكان بالقاهرة على يد إسلاميين متطرفين، واستبدال الصليب المعلق على باب المدرسة بعلم القاعدة، والسير بالراهبات في الشوارع مثل "أسرى الحروب" إدعاء منهم بأنهن يعطين الأطفال المسلمين تعليما غير مناسب[3]، بالإضافة إلى إهدار دم الناشطة التونسية في منظمة Femen "أمينة تايلر" بتهمة الفجور، ورفع الحظر على تعدد الزوجات في ليبيا، وفرض قيود على حركة المرأة وملابسها في المناطق التى سيطر عليها المتطرفين في سوريا.

وانفردت الصحافة البريطانية أيضا بتناول مشكلة "**معاناة المرأة العربية من الحروب والصراعات**"، حيث هاجمت **الجارديان** الغزو الأمريكي – البريطانى على العراق الذى كان أحد أهدافه وقتها تحرير النساء، وهو الهدف الذى وصفته الصحيفة بذريعة الاستعمار البالية، كما أوضحت أن الدمار الذي أحدثه الاحتلال الأمريكي و النظام العراقي اللاحق له علي مدى عشر سنوات كان له تأثير كبير على تراجع أوضاع المرأة، حيث زادت معدلات العنف ضدها، وأجبرتهن سياسة النظام الطائفي علي التخلي عن حقوقهن في العمل والتعليم والخدمات الصحية والرعاية الاجتماعية، وأصبحن يبحثن فقط عن الأمان لأنفسهن ولأسرهن[4].

1- McDermott, Kerry. "Women's rights to travel, work and use contraception will destroy society, Egypt's Islamic leaders say" The Daily Mail 15 March 2013. Web.
2- Johnson, A. "Freedom in Egypt? It just gave men the freedom to rape me in Tahrir Square: As violence erupts in Cairo, woman attacked by a gang in demonstration recounts her ordeal" The Daily Mail 6 Jul. 2013. Web.
3- Mail Foreign Service. "Islamist mob parades nuns in Cairo as prisoners of war after six hours looting church school and replacing cross with banner resembling Al Qaeda flag" The Daily Mail 7 Jul. 2013. Web.
4- Zangana, Haifa. "For Iraqi women, America's promise of democracy is anything but liberation" The Guardian 25 Feb. 2013. Web.

4- الصفات التى أطلقتها الصحافة الأمريكية والبريطانية على المرأة العربية

ويرتبط هذا الجزء بالإجابة على تساؤل الدراسة الخاص برصد الصفات التى أطلقتها عينة المجلات الأمريكية والبريطانية على المرأة العربية، وسوف يتم عرض تلك الصفات في كل عام من أعوام الدراسة حسب ترتيبها تنازليا من حيث بروزها في الصحف، **وذلك على النحو التالى:**

أ- الصفات التى أطلقتها الصحافة الأمريكية والبريطانية على المرأة العربية في 2011

جدول (2)

الصفات التى أطلقتها عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية

على المرأة العربية في عام 2011

الصحافة / الترتيب	الصحافة الأمريكية		الصحافة البريطانية
1	متحدّية Defiant	1	متحدّية Defiant
2	شجاعة / مقدامة Courageous/ Intrepid	2	أحرزت تقدما على صعيد حقوقها
3	متعلمة تعليما جيدا/ مثقفة Well-educated/ Intellectual	3	نجحت في كسر صورتها النمطية لدى الإعلام الغربي
4	أحرزت تقدماعلى صعيد حقوقها	4	متعلمة تعليما جيدا/ مثقفة Well-educated/ Intellectual
5	نجحت في كسر صورتها النمطية لدى الإعلام الغربي	5	شجاعة/ مقدامة Courageous/ Intrepid
6	ملهمة/ مصدر للإلهام Inspirational	6	قائدة leader
	قوية strong		مصممة determined
	ناجحة Successful		محبطات frustrated
	طموحة Ambitious		مسالمة non-violent
			نشيطة active
			مثالية idealistic
			شغوفة بالتغيير passionate for change
			تتسم بالعقل والرصانة thoughtful
			حساسة sensible
			منفتحة على الثقافة الغربية Open to Western culture
			معتزة بكرامتها carries herself in dignity
			خائفة/ مذعورة Scared/ frantic

رغم تقديم المرأة العربية في كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية من خلال ما تعانيه من عنف وتمييز وتهميش من قبل أطراف متعددة ولأسباب مختلفة، اتفقت الصحافتان على أن المرأة العربية لم تستسلم ووصفتها بالـ"**متحدّية Defiant**" لتلك الأوضاع والمشكلات، وكانت أبرز مظاهر التحدى التى قدمتها المظاهرات والمسيرات التى نظمتها النساء في مصر وتونس في أعقاب الثورات من أجل الحفاظ على مكتسباتهن وتحقيق تغيير حقيقى للواقع الاجتماعى ليتقبل وجودهن بشكل أكبر في المجال العام، ولتتأكدن أن الديمقراطية لن تؤدى إلى تآكل حقوقهن[1].

ففى الصحافة الأمريكية، ذكرت **النيويورك تايمز** أن المرأة المصرية تخوض حربا للحفاظ على دورها في بناء مستقبل البلاد[2]، حيث قام تحالف ضم 63 جمعية نسائية بتقديم عريضة للمجلس العسكرى تطالب فيه بمشاركة المرأة في بناء الدولة المصرية بعد الثورة، كما تناولت خروج المصريات في مظاهرة قدّرها مؤرخون بأكبر مظاهرة نسائية في تاريخ مصر الحديث اعتراضا على المعاملة الوحشية من قبل قوات الجيش للمتظاهرات المصريات[3].

وتناولت **الواشنطن بوست** صورة متظاهرة ميدان التحرير التى تم سحلها وتعريتها من قبل قوات الجيش، والتى أطلقت عليها الصحافة العالمية "الفتاة ذات حمالة الصدر الزرقاء" ليس من خلال العنف الذى مورس ضدها، لكن من خلال الإعجاب بالفتاة في مقال بعنوان The Blue Bra Revolution رأت الكاتبة فيه أنها رغم ما تتعرض له تلك المرأة من قمع وحرمان من حقوقها، وأحيانا الإجبار على تغطية جسمها ووجهها، فإنها تعمدت ارتداء حمالة صدر رائعة ومثيرة تحت العباءة التى تغطى جسمها بالكامل اعتزازا منها بأنوثتها التى تعتبرها مصدر قوتها الذى لا يقدر أحد على انتزاعه منها[4].

أما في الصحافة البريطانية، فذكرت **الجارديان** أن المرأة المصرية اضطرت للخروج في مسيرة منفصلة بالتزامن مع اليوم العالمى للمرأة الذى أعقب الثورة، للمطالبة بحقها في المشاركة في صياغة دستور بلدها، وبتغييرات تشريعية تضمن لها المساواة الكاملة مع الرجل، وتظاهرت المصريات أيضا منددات بالمعاملة الوحشية لقوات الشرطة العسكرية

1- Coleman, I. Op Cit.
2- Otterman, Sh. Op. Cit.
3- Kirkpatrick, D. Op. Cit.
4- Quinn, S. "The blue bra revolution" The Washington Post 29 Dec. 2011. Web.

ضد المتظاهرات، وانضم إليهن مجموعة من الرجال مرددين جميعا شعار "نساء مصر خط أحمر"[1]، وتناولت الصحيفة كذلك حملة المرأة الليبية "نساء من أجل ليبيا" التى طالبت بالدمج الكامل للنساء في كل المجالات في ليبيا، وأن تمثل المرأة "بشكل عادل وليس بشكل رمزى"[2].

وأشارت **الجارديان** إلى أن المرأة العربية دفعت بمطالبها من خلال المظاهرات السياسية، ففي المظاهرات المطالبة بتغيير النظام السياسي في الجزائر، رفعت الناشطات لافتات مطالبة بتعديل قانون الزواج[3]، واستغلت المرأة اليمنية خروجها غير المسبوق في الثورة للاحتجاج على استمرار ظاهرة تزويج القاصرات، ووضع المرأة القانونى كقاصر تحتاج لوصاية الذكور[4].

وقدمت الصحافتان المرأة السعودية باعتبارها "قوة معتدلة وحديثة لا يستهان بها في مواجهة التطرف الدينى"[5]. والتقاليد الاجتماعية، ووصفت **النيويورك تايمز** النساء اللاتى تحدين الحظر على القيادة داخل المملكة ب"قائدات الحرية Freedom Riders"[6]، ووصفتهن **الديلى ميل بـ"المتمردات Rebellious"**، كما أكدت **الجارديان** أنه بالرغم من كون تظاهرات القيادة ليست حركة جماهيرية واسعة وعدد المشاركات فيها يعد محدودا، إلا أنها مثلت اختبارا لرد فعل الدولة والرجال والمجتمع ككل تجاه حراك المرأة، كما اعتبرت الصحيفة أن تلك المعارضة النسائية المعلنة في مجتمع استبدادى مغلق كالمجتمع السعودي هى بلا شك انفراجة Breakthrough[7]. وأبرزت **الواشنطن بوست** كذلك تحدي المرأة السعودية لمنع الاختلاط بين الجنسين وتحريم الفنون في المجتمع السعودى، حيث ظهر في جدة مقهى جذور الذى يجتمع فيه المهتمين بالشعر والأدب والمسرح من الشباب والشابات[8].

1- "Women protest in Cairo - in pictures" The Guardian 20 Dec. 2011. Web.
2- Malik, Nesrine. "Gaddafi's feminist third way" The Guardian 2September 2011. Web.
3- Bennoune, Karima. "Algeria's long haul towards liberty" The Guardian 19 February 2011. Web.
4- Khalife, Nadya. Op. Cit.
5- Flock, E. "Saudi Arabian women banned from driving because of fatwa against gender 'mixing'" The New York Times 6 June 2011. Web.
" Women are a moderating, modernizing force to be reckoned with and an antidote to extremism"
6- MacFarquha, N. Op. Cit.
7- Associated Press. "Hillary Clinton backs Saudi Arabia women's right-to-drive campaign" The Guardian 21 June 2011. Web.
8- Zacharia, J. "Signs of dissent becoming more visible among youth in Saudi Arabia" The Washington Post 10 Mar. 2011. Web.

وفي السياق ذاته قدمت **الجارديان** المرأة السلالية في المغرب التى تظاهرت متحدية تقاليد المجتمع القبلي لتطالب بحقها في أراضى الجموع التى ورثتها عن آبائها وأجدادها، والتى حرمت منها بدعوى أن تقاليد القبيلة لا تسمح بتوريث النساء[1].

وكانت صفتى "**الشجاعة والإقدام Courage / Intrepidity**" من أبرز الصفات التى أطلقتها الصحافة الأمريكية على المرأة العربية في 2011، بينما جاءت هاتين الصفتين في الصحافة البريطانية في ترتيب متأخر، وقد اتفقت عينة الصحافتين على أن النساء العربيات هن "أشجع" من يكافح من أجل مستقبل تتحقق فيه ديمقراطية حقيقية في الدول العربية، وارتبطت الشجاعة بالمتظاهرات اللاتى شاركن في ثورات الربيع العربي، خاصة في مصر وتونس وسوريا، واللاتى واجهن عنف قوات الأمن واعتقلن وسقطت منهن شهيدات، كما اعتبرت **النيويورك تايمز** أن المرأة السعودية لا تقل شجاعة عن متظاهرات الربيع العربي، حيث دافعت مثلهن عن حريتها وحقها في تقرير مصيرها، كما أن تحديها للحظر على القيادة هو فى الواقع مطالبة بإصلاح شامل للنظام السياسي السعودى بأكمله[2].

ووصفت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية المرأة العربية بصفة عامة، والشابة بصفة خاصة بأنها "**تلقت تعليما جيدا وتتمتع بالثقافة Well - Educated And Intellectual**"، وكان ذلك أكثر وضوحا في الصحافة الأمريكية، حيث ذكرت أن النساء في مصر وتونس تتلقى قدرا جيدا من التعليم ولهذا فإن دورهن في الثورات ليس مستغربا، حيث أن التعليم يرتفع بوعى المرأة ويزيدها انخراطا في أحداث مجتمعها[3]، وأشارت **الواشنطن بوست** إلى بروز دور نساء محافظة تعز بصفة خاصة في الثورة اليمنية، حيث يرتفع معدل تعليم الفتيات بها عن باقى المدن اليمنية[4]، كما ذكرت أن المرأة السعودية الشابة انتصرت في معركة التعليم على قمع المجتمع والمتشددين دينيا[5].

وقدمت **النيويورك تايمز** من خلال عرضها للفيلم الفلسطينى "ميرال" ملمحا مميزا للمرأة الفلسطينية وهو "**إيمانها بأن التعليم هو السلاح الذى يمكنها من الحصول على حقوقها**"، ويحكي الفيلم قصة ثلاثة أجيال من نساء عرب إسرائيل عشن فى الفترة

1- Mandraud, Isabelle. "Women in Morocco are losing ground to tradition, prejudice and male greed" The Guardian 10 May 2011. Web.
2- Milani, F. Op. Cit. "Their refusal to remain silent or to relinquish their rights as citizens is an act of civil disobedience and moral courage".
3- Coleman, I. Op. Cit.
4- Raghavan, S. Op. Cit.
5- Coleman, I. Op. Cit.

الممتدة منذ عام 1848 وحتى اتفاقية أوسلو المبرمة فى عام 1993، وهو عبارة عن قصة حقيقية لحياة الإعلامية "رولا جبران"، وتظهر شخصية "ماما هند" التى تنشىء دارا ومدرسة للأطفال الأيتام يضمان ألفي فتاة لإيمانها بأن التعليم هو السبيل الوحيد إلى تحقيق السلام، أما "ميرال" التى تربت فى دار الأيتام حتى وصلت إلى عامها السابع عشر فى أوج الانتفاضة الفلسطينية الأولى، فيصبح أمامها أن تختار بين الكفاح بأسلوب المحيطين بها (العنف والعنف المضاد) أو ان تختار المواجهة بسلاح التعليم، لتختار في النهاية السفر لدراسة الإعلام فى إيطاليا وتعمل بعد ذلك مراسلة صحفية وتنقل حقيقة الانتهاكات الإسرائيلية للعالم[1].

أما في الصحافة البريطانية، فذكرت **الجارديان** أن المرأة الليبية حققت في السنوات الأخيرة ما لم يحققه الرجال، وأنه في الوقت الذى تسرب فيه الكثير من الذكور من التعليم، تمسكت النساء باستكمال التعليم حتى المرحلة الجامعية، وهو ما تتوقع الصحيفة أن تظهر فائدته على المجتمع الليبى ككل في فترات قادمة[2].

ومن الصفات التى أطلقت على المرأة العربية في الصحافتين هو أنها **"أحرزت تقدما على صعيد حقوقها"**، فرغم اتفاق الصحافتين على قتامة الواقع الذى تعيشه المرأة السعودية، إلا أنهما اتفقتا أيضا على أنها "شهدت تقدما كبير على صعيد حقوقها، وكانت أبرز مظاهر هذا التقدم صدور قرار ملكى يمنحها حق التصويت والترشح في الانتخابات البلدية بدء من 2015، وهو القرار الذى أبرزت الصحافة الأمريكية انقسام ردود الأفعال في السعودية إزائه، حيث لقى احتفاء من قبل عدد كبير من النشطاء الذين اعتبروه قفزة كبيرة إلى الأمام ونقطة تحول في تاريخ المرأة السعودية، بينما نظر البعض له بتشكك حيث يوجد تراكم من المراسيم الملكية التى تضمنت قرارات منصفة للمرأة لكنها واجهت مماطلة في تنفيذها بسبب اصطدامها مع أفكار رجال الدين المتشددين[3].

أما في الصحافة البريطانية، فقد أثنت **الديلى ميل** على القرار ووصفته بأنه يمثل تحوّلا ثقافيا في مجتمع شديد المحافظة[4] .Cultural Shift In A Rigidly Conservative Society، بينما

1- Scott, A. O. "Movie review: 'MIRAL'; Hopes and Struggles in a Difficult Land" The New York Times 25 March 2011. Web.
2- "Libya will only become inclusive when women are given a say in its future" The Guardian 16 Sept. 2011. Web.
3- MacFarquha, N. Op. Cit.
4- Mail Foreign Service "Saudi arabia gives women the vote... But not until 2015" The Daily Mail 26 Sep. 2011. Web.

رفضت **الجارديان** اعتباره إنجازا خصوصا إذا تمت مقارنته بدول عربية أخرى حتى التى لا تملك منها سجلا متقدما لحقوق المرأة، مثل البحرين التى منحت المرأة حق التصويت والترشح منذ 2002[1]، كما انتقدت التناقض في سياسة المملكة بين منح المرأة حق المشاركة السياسية وفي الوقت التى سلبها أبسط الحقوق الشخصية[2]. وفي المقابل، تناولت **الجارديان** افتتاح أكبر جامعة مخصصة للنساء في العالم والتى تستوعب خمسين ألف طالبة، وتعطى الفرصة للفتيات لدراسة العلوم والتجارة لأول مرة، والبدء في تقديم تسهيلات لرائدات الأعمال.

ودللت الصحافة البريطانية على إحراز المرأة تقدما بنماذج أكثر تنوعا للنساء العربيات من الأمريكية، حيث أشارت إلى الإصلاحات التى تم إجراؤها على الدستور المغربى لتضمن للمرأة مساواة مدنية واجتماعية شاملة، وتغليظ عقوبة مرتكبى جرائم الشرف في فلسطين، وإسقاط تونس لكافة تحفظاتها على إتفاقية السيداو وأهمها التحفظات على حق الأم نقل جنسيتها لأبنائها من أجنبى، ووصفت **الجارديان** تونس بأنها دولة استفادت من الاتفاقيات الدولية للقضاء فعليا على التمييز النوعى ضد المرأة، في مقابل دول عربية أخرى تقوم بالتوقيع على الاتفاقيات الدولية لأغراض شكلية، وفي مقدمتها السعودية التى تحفظت على "ما يتعارض مع مبادىء الشريعة الإسلامية"[3].

أما فيما يتعلق بمدى تأثير ثورات الربيع العربي على الصورة المقدمة للمرأة العربية في كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية، فقد اتفقت الصحافتان على أن المرأة العربية من خلال مشاركتها في الثورات "نجحت في كسر صورتها النمطية" لدى الغرب بصفة عامة ووسائل الإعلام الغربية بصفة خاصة"، حيث ذكرت أن المرأة العربية "انقلبت على السلوك التقليدى المتوقع منها وقامت بأدوار فعّالة في الثورة وقادت تظاهرات كبرى"[4]، وأن التصورات عن المرأة العربية في الغرب شهدت ثورة Perceptions Of Arab Women Have Been Revolutionized، فبعد أن كان ينظر إليها قبل الثورات كامرأة تابعة Subservient ومنقادة Submissive، وعاجزة Powerless، وضحية للقمع Repressive Victim، ومستعبدة Enslaved من قبل مجتمع سجان Jailor Society يجبرها على السكوت والاختفاء To

1- Chulov, Martin. "Saudi women to be given right to vote and stand for election in four years" The Guardian 25 Sep. 2011. Web.
2- Flock, E. "Saudi women given right to vote, run as candidates for first time" The Washington Post 25 Sep. 2011. Web.
3- Whitaker, Brian. "Tunisia is leading the way on women's rights in the Middle East" The Guardian 10 Sep. 2011. Web.
4- Otterman, Sh. Op. Cit.

Remain Silent & Invisible[1]، أصبح ينظر إليها بسبب مشاركتها اللافتة في الثورات باعتبارها لاعب رئيسي Key Player في تحديد مستقبل بلادها[2]. كما حققت المرأة العربية انتصارا يتمثل في زيادة اهتمام وسائل الإعلام الغربية بتقديم نماذج واقعية لنساء عربيات يلعبن أدوارا فعالة في التغيير الاجتماعى والسياسي فى بلادهن[3].

وأشارت **الجارديان** إلى المرأة اليمنية بشكل خاص، حيث كانت قبل الثورة تقدم في الصحافة الغربية من خلال صورتين، الأولى هى أنها الأكثر عرضة بين نساء الشرق الأوسط للموت أثناء الولادة بسبب زواج القاصرات، والصورة الثانية تتعلق بكونها ضمن أقل النساء تمكينا في العالم، وقد حطمت الصورة الثانية بفعل الثورة، حيث خرجت اليمنيات من الظل إلى مقدمة التظاهرات التى أسقطت الرئيس[4] .

وأطلقت الصحافتان على المرأة العربية عدة صفات أخرى تكررت مرة واحدة أو مرتين في عام 2011، ففى عينة الصحافة الأمريكية، وصفتها **الواشنطن بوست** بأنها امرأة **"قوية Strong"**، وتنبأت أنها سوف تستخدم تلك القوة حتما في تحقيق المساواة مع الرجل في الحياة اليومية كالتى حققتها في ميادين الثورة، وفي إيجاد مكان لنفسها داخل الأحزاب السياسية والحركات العمالية[5]، ووصفت **النيويورك تايمز** المرأة التونسية بـ **"الملهمة Inspirational"** للنساء في بقية الدول العربية بالخروج للمطالبة بالحرية والكرامة[6].

وكشفت المصورة الصحفية Hazel Thompson التى قضت ستة أشهر في البحرين كجزء من مشروع توثق فيه دور المرأة في الثقافة العربية الحديثة **للنيويورك تايمز** عن إعجابها بالمرأة البحرينية التى وصفتها بأنها **ناجحة للغاية Extremely Successful** في حياتها العائلية والعملية على حد سواء، **وطموحة Ambitious** حيث تعمل على تطوير ذاتها ومهاراتها، كما أنها **تتمتع بكامل الحرية** في اختيار مجال دراستها وعملها وفى اختيار شريك حياتها، وأرجعت سوء الفهم أو الصورة النمطية المغلوطة عن المرأة العربية لدى الغرب إلى الفارق الثقافى بين الغرب والعالم العربي، فمثلا، العقلية الغربية تفترض

1- Ghannoushi, S. Op. Cit.
2- "Women and the Arab awakening, now is the time" The Economist 15 Oct. 2011. Web.
3- Yasin, S. "Bin Laden's wife and the stereotyping of Muslim women" The Guardian 13 May 2011. Web.
4- Khalife, Nadya. Op. Cit.
5- Lally, K. Op. Cit.
6- Bennhold, K. "Women's Rights a Strong Point in Tunisia" The New York Times 23 Feb. 2011. Web.

أن الأسرة العربية في مسألة الزواج ترى ابنتها مجرد سلعة تباع وتشترى، بينما الحقيقة هى أن رجوع الفتاة لأبيها في قرار الزواج هو من باب حمايتها، وأضافت أنها عندما عايشت النساء العربيات تحطمت لديها كل الصور المسبقة عنها، بل وتأكدت أنها تشترك مع المرأة العربية في الطموحات والمشكلات[1].

وفي عينة الصحافة البريطانية، وصفت **الجارديان** المرأة العربية بأنها "**مصممة Determined**" على تغيير بلادها نحو الأفضل رغم تعرضها لكافة أشكال المخاطر، ومصممة على توصيل صوتها ومطالبها للسلطة السياسية وللصحافة المحلية والدولية، كما وصفتها بأنها "**قائدة Leader**"، حيث ذكرت أنها أثبتت مهاراتها القيادية خلال السنوات الأخيرة في مختلف المجالات، كما قادت المظاهرات والمسيرات المطالبة بالحرية. ووصفت الصحيفة المرأة السورية بأنها **مسالمة Non - Violent**، **ونشيطة Active**، كما نسبت لكل من المرأة السورية والسودانية صفة **المساندة أو الداعمة للرجل Supportive**، حيث تناولت المسيرة التى نظمتها السوريات للمطالبة بالإفراج عن المتظاهرين المعتقلين لدى الأمن السورى في مدينة البيضا[2]، والوقفة الاحتجاجية التى نظمتها السودانيات للمطالبة بالإفراج عن أزواجهم وأبنائهم المعتقلين بسبب تنظيمهم مظاهرات احتجاجية ضد الفساد[3].

ووصفت **الجارديان** الشابات العربيات بأنهن "**محبطات Frustrated / Depressed** " بسبب الفساد والبطالة اللذين يعوقان تقدمهن، مشيرة أن مشكلات المرأة هى جزء من مشكلات مجتمعها[4]، كما وصفت المرأة الفلسطينية التى تعيش في غزة بأنها تشعر بالإحباط والكآبة بسبب صعوبة ظروفها الحياتية وافتقارها إلى معظم الخدمات الأساسية، كما أن زيادة الأعباء على المرأة بالإضافة للقيود الاقتصادية تجعل تعليم الفتيات ليس أولوية بالنسبة للأسر التى تعيش في المخيمات، وبالتالى تتضاءل فرصهن في مستقبل أفضل[5].

1- Estrin, J. Op. Cit.
2- Siddique, Haroon and agencies. "Syrian women march to demand release of men held in security swoop" The Guardian 13 Apr. 2011. Web.
3- Reuters. "Sudanese women hold vigil for detained protesters" The Guardian 13 Feb. 2011. Web.
4- Jack, Shenker, Angelique Chrisafis, Lauren Williams, Tom Finn, Giles Tremlet, and Martin Chulo. "Young Arabs Who Can't Wait to Throw off Shackles of Tradition." The Guardian 14 Feb. 2011. Web.
5- Ayash. N. "Life in Gaza on International Women's Day." The Guardian 8 Mar. 2011. Web.

وأبدت **الديلى ميل** إعجابا خاصا بالمتظاهرة المصرية الشابة، حيث وصفتها بأنها مثالية Idealistic، شغوفة بالتغيير Passionate For Change، تتسم بالعقل والرصانة Thoughtful، حساسة Sensible، منفتحة على الثقافة الغربية Open To Western Culture، ومعتزة بكرامتها Carries Herself In Dignity[1]، ومن جهة أخرى، وصفت الأمهات والزوجات السوريات بالخائفات والمذعورات Scared / Frantic حيث عانين من اختفاء أبنائهن وأزواجهن واعتقالهم في أماكن مجهولة، وتهديد الشرطة لهن بعدم رؤيتهم مرة أخرى[2].

ب- الصفات التى أطلقتها الصحافة الأمريكية والبريطانية على المرأة العربية في عام 2012

جدول (3)

الصفات التى أطلقتها عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية

على المرأة العربية في عام 2012

الصحافة / الترتيب	الصحافة الأمريكية		الصحافة البريطانية
1	متحدّية Defiant	1	متحدّية Defiant
2	متعلمة تعليما جيدا Well - educated	2	أحرزت تقدما تقدم على صعيد حقوقها
3	أحرزت تقدما تقدم على صعيد حقوقها	3	مثابرة persistence
4	محافظة على التقاليد وتتفادى الاصطدام بها قدر الإمكان	4	محبطة disenchanted

جاءت صفة "**المتحدّية**" في مقدمة الصفات التى أطلقتها كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية على المرأة العربية في 2012، وذلك بالتشابه مع عام 2011، حيث عرضت عينة الصحافة مظاهر متعددة **لتحدّيها** كل من السلطة السياسية والتقاليد الاجتماعية والتشدد الدينى وثقافة المجتمع الذكورى، أبرزها تحدّى كل من المرأة المصرية والتونسية لمحاولات القضاء على مكتسباتهما بأيدى الإسلاميين الذين وصلوا للسلطة، حيث ناشد المجلس القومى للمرأة في مصر عام 2012 البرلمان بعدم تمرير القوانين التى اقترحها النواب عن الحركات الإسلامية أو إلغاء القوانين القديمة المنصفة لها، كما قامت عدد من المنظمات النسائية بطبع كتيبات تشجع النساء على التصويت للمرشح الرئاسي الذى يحترم

1- Gallagher, Ian. Op. Cit.
2- Birrell, Ian. "Inside Syria: Secret police tell parents of arrested protesters to forget their children and have some more." The Daily Mail 18 Apr. 2011. Web.

المرأة، ونظمت التونسيات مظاهرات ضخمة تمسكا بمبدأ المساواة في الدستور الجديد. وعلى الجانب الآخر، أشارت **الديلى ميل** إلى أن قناة "ماريا" كانت وسيلة المنقبات في مصر لتحدّى التمييز الذى يمارس ضدهن في مجال العمل الإعلامى[1].

وأبرزت الصحيفتان المرأة السعودية "**المتحدية**" للتقاليد الاجتماعية والدينية المتشددة، وأدّى ذلك التحدى من وجهة نظر **النيويورك تايمز** إلى جعل المجتمع أكثر تقبلا لدخولها بفعالية إلى سوق العمل، كما أجبر الحكومة السعودية على الاعتراف عمليا بأحقيتها في العمل، ودللت على ذلك بأول موقع لتوظيف النساء في السعودية Glowork.net الذى حقق نجاحا كبيرا جعل الحكومة تطلب من القائمين عليه التعاون معها، خصوصا بعدما وجدت أن معظم الباحثين عن عمل هن من النساء، وذلك بعدما واجه الموقع في البداية العديد من التهديدات بدعوى انتهاك التقاليد، وأشارت **الواشنطن بوست** إلى نجاح المرأة السعودية في الترويج لقضية القيادة على المستوى الدولى، حتى أن الفنانة البريطانية M.I.A أطلقت أغنية Bad Girls، تنتقد فيها منع السعوديات من قيادة السيارات، وحققت الأغنية مشاهدات عالية جدا عند عرضها على الإنترنت.

وقدمت **الديلى ميل** تحدّى المرأة السعودية للسلطة السياسية من خلال قيام الناشطتين منال الشريف وسمر بدوى برفع قضية على وزارة الداخلية السعودية، لرفضها منحهن رخص قيادة رغم عدم وجود قانون يمنع ذلك.

وأبرزت كل من **الجارديان والإيكونومست** تحدّى المرأة الخليجية بشكل عام للتقاليد الاجتماعية، حيث ذكرت الإيكونومست أن المرأة الإماراتية الشابة تفضل طموحها العملى على الزواج، ونشرت إحصائية صادرة عام 2012 عن صندوق الزواج في الإمارات، تشير إلى أن 60% من الإماراتيات فوق سن الثلاثين غير متزوجات مقارنة بــ 20% عام 1995، وهو ما نقلت المجلة أنه يمثل ظاهرة مقلقة للحكومة الإماراتية لأنه يخالف تقاليد المجتمع، لذلك قررت مواجهتها من خلال تخصيص صندوق يقدم مليارات كمنح للزواج[2]، وألقت المجلة الضوء كذلك على تحدّى المرأة للتقاليد من خلال الفن، حيث يفوق عدد الفنانات السعوديات عدد الفنانين الرجال، كما تمثل النساء الغالبية العظمى من متذوقي وهواة جمع اللوحات، ومدراء المتاحف ورؤساء المهرجانات الفنية حاليا في دول الخليج[3]، وأبرزت

1- Mail Foreign Service. Op. Cit.

2- "The attraction of solitude: Living alone is on the rise all over the world. Is this bad news?" The Economist 25 Aug. 2012. Web.

3- "Art in the Middle East: An avenue of free expression." The Economist 3 Apr. 2012. Web.

الجارديان أمثلة لتحدّى النساء من السعودية وقطر للعوائق التي تمنعها من ممارسة للرياضة، سواء المتعلقة بالزي أو بتوافر المساحات المخصصة للرياضات النسائية[1].

ومن ناحية أخرى، وصفت **النيويورك تايمز** المرأة العربية بأنها "**محافظة على التقاليد وتتفادى الاصطدام بها قدر الإمكان**"، وكان أبرز مظاهر ذلك اشتغال النساء الأردنيات الريفيات بالصناعات اليدوية المنزلية من أجل زيادة دخول أسرهن دون الصدام مع تقاليد المجتمع المحافظ الذى لا يزال يفرض قيودا على عمل المرأة، وقيام المرشحات على أول قائمة انتخابية نسائية بالكامل في بلدة الخليل الفلسطينية بوضع رسوم على الأوراق الدعائية بدلا من صورهن، بهدف الحفاظ على التقاليد الصارمة لتلك المنطقة الجبلية المتدينة، وخوفا من خسارة الأصوات إذا تم انتهاك تلك التقاليد[2]، بالإضافة إلى التزام السعوديات اللاتى تحدين الحظر على القيادة بالزي الإسلامي، واصطحابهنّ لأقاربهن من للرجال.

ووصفت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية المرأة العربية في عام 2012 كما في 2011 بأنها "**أحرزت تقدما تقدم على صعيد حقوقها**"، وكانت أبرز المظاهر التى دللت بها على ذلك التقدم هو مستوى المشاركة السياسية، حيث ارتفع التمثيل النسائي في برلمانى تونس والجزائر، وشاركت المرأة الليبية في العملية السياسية للمرة الأولى، بالإضافة لقيامها بتأسيس عدد من جمعيات النسائية المستقلة وهو ما كان غير مسموح به تحت حكم القذافي، وفي المجال الرياضى، تناولت الصحف مشاركة كل من المرأة القطرية والسعودية لأول مرة في الألومبياد عام 2012.

وفيما يتعلق بعمل المرأة، أشارت الصحافتين إلى عدة قرارات متعلقة بإحراز المرأة السعودية تقدما، مثل إنشاء أول مدينة صناعية مخصصة للنساء في مدينة الحفوف، بهدف توفير فرص عمل للنساء دون انتهاك للحدود الدينية التى تحظر الاختلاط بين الجنسين، وإتاحة الفرص للنساء لتأسيس شركات خاصة بهن، وتفعيل القانون الصادر عام 2006 بتأنيث بعض الوظائف ومنها البيع في محال المستلزمات النسائية، وقد أظهرت **النيويورك تايمز** تفهّما لمصطلح "تأنيث الوظائف"[3]. الذى "قد يبدو مضحكا بالنسبة للغرب"، حيث

1- Qureshi, Huma. "Arab women in sport: 'There will be no more barriers for us'." The Guardian 27 Jul. 2012. Web.

2- Rudoren, J. "All-Female Ticket Aims to Be Heard, if Not Seen." The New York Times 14 Oct. 2012. Web.

3- استبدال العمالة الأجنبية في محلات المستلزمات النسائية، كمحلات الملابس الداخلية والعطور وأدوات التجميل، بنساء سعوديات.

وجدته مهما للمساواة بين الجنسين في بلد يعتبر فيها المحافظون والمتدينون أنه من غير المناسب للمرأة أن تعمل خارج المنزل"[1]، بل واعتبرته بداية لأن تشهد حقوق المرأة السعودية "ثورة اجتماعية Social Revolution و"انفراجة خطيرة Critical Breakthrough"[2].

أما **الديلى ميل**، فهاجمت القرار حيث اعتبرت أن السماح للنساء ببيع الملابس الداخلية هو أقل مشكلات المرأة في بلد يضطهد المرأة، ويتحكم الرجال (الآباء والأزواج ورجال الدين) فيه في حياة النساء واختياراتهن[3]، كما لم تعتبر القرار خطوة للأمام، حيث يمثل انتصارا جديدا للطبيعة المحافظة للمجتمع السعودي الذى يمنع اختلاط المرأة بالرجال، وتشككت في أن يكون الهدف من القرار توفير المزيد من فرص العمل للنساء، بل رجحت أن يكون مجرد حلقة من سلسلة قرارات اتخذتها السعودية تزامنا مع رياح التغيير التي تجتاح الدول العربية، تهدف من خلالها إلى إرسال رسالة للغرب مفادها أنها جادة في الإصلاح؛ ورغبة منها في تنظيف سمعتها التي استحقتها عن جدارة في كراهية النساء Clean Up The Well - Earned Reputation For Misogyny، وما من طريقة لذلك أفضل من إستخدام النموذج المحبوب بالنسبة للإعلام الغربي (المرأة المسلمة المضطهدة).

وفي المقابل، احتفت **النيويورك تايمز** بقرار الحكومة الإماراتية بإلزام كل الشركات والهيئات الحكومية والخاصة بدء من عام 2012 أن تتضمن مجالس إداراتها نساء، مؤكدة أن تلك خطوة من شأنها أن تؤدى إلى تطور في الاقتصاد الإماراتى، ومشيرة إلى أن إعطاء الفرصة للمرأة الإماراتية لتقلّد مناصب إدارية عليا سوف يؤصل لمبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في ثقافة المجتمع، كما أنه سوف يدرج المرأة تدريجيا في كل المواقع التى تستحقها دون الحاجة لممارسة نوع من التمييز الإيجابي كتخصيص كوتة.

وتكرر وصف **النيويورك تايمز** في 2012 لكل من المرأة المصرية والتونسية والسعودية والأردنية بأنهن أصبحن **تتلقين قدرا عاليا من التعليم**، وأضافت الصحيفة أن التعليم مكّن المرأة العربية من إثبات نفسها في معظم المجالات[4]. في حين وصفت **تايم**

1- Hamdan, S. "Saudi Arabia Signals Openness to Women Seeking Work." The New York Times 9 Sep. 2012. Web. "That may seem humorous, but it was important for gender equality in a country where religious conservatives deem it inappropriate for women to work outside the home"
2- Lippman, Th. "Saudi Women Shatter the Lingerie Ceiling." The New York Times 22 Jan. 2012. Web.
3- Magardie, Khadija. "Buying knickers is the least of Saudi women's problems." The Guardian 5 Jan. 2012. Web.
4- Giacomo, C. "Women Fight to Define the Arab Spring." The New York Times 10 Nov. 2011. Web.

نساء الثورات العربية بأنهن **تشعرن بالإحباط** وذلك لتوقعنّ مردودا سريعا يتمثل في منحهن مساواة كاملة مع الرجال في مجتمعاتهن، وهو ما حدث عكسه تماما. وانفردت **الجارديان** في 2013 بإطلاق وصف **الشجاعة** على المرأة التونسية[1]، بينما أطلقت على المرأة السعودية صفة "**المثابرة persistence**".

ج- الصفات التى أطلقتها كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية على المرأة العربية في عام 2013

جدول (4)

الصفات التى أطلقتها عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية

على المرأة العربية في عام 2013

الصحافة / الترتيب	الصحافة الأمريكية		الصحافة البريطانية
1	متحدّية Defiant	1	متحدّية Defiant
2	أحرزت تقدما تقدم على صعيد حقوقها	2	نجحت فى كسر صورتها النمطية لدى الغرب
		3	أحرزت تقدما تقدم على صعيد حقوقها
		4	محافظة على التقاليد وتتفادى الاصطدام بها

بصورة مماثلة لعامى 2011 و2012، جاءت صفة "**التحدّى**" على رأس الصفات التى أطلقت على المرأة العربية في الصحافتين في عام 2013، فاعتبرت عينة الصحف والمجلات أن النساء العربيات "يمثلن الأمل الأكثر تماسكا The Most Solid Hope لتحقيق التقدّم في المنطقة العربية"[2]، وأرجعت ذلك بالأساس لعدم استسلامهن للعوامل التى تعيق تقدمهن. وكانت أبرز مظاهر هذا التحدّى التى قدمتها الصحافتين في 2013، تأسيس النساء عدد من المبادرات لمواجهة ظاهرة التحرش الجنسي في مصر، والمشاركة الفعالة للمرأة اليمنية فى الحوار الوطنى متحديات رفض الرجال المنتمين للثقافة القبلية لوجودهن[3]، وانطلاق حملة جديدة للقيادة في السعودية.

وتناولت **الجارديان** إطلاق أول حملة ضد العنف المنزلى في السعودية، وأثنت الصحيفة على الحملة كونها الأولى من نوعها، كما أشادت بقوة شعار الحملة والصورة المصاحبة لها،

1- Labidi, Mehrezia. Op. Cit.
2- Salbi, Zainab. "Egypt's women refuse to be intimidated." The Guardian 15 Nov. 2013. Web.
3- Friedman, T. "The Yemeni Way." The New York Times 11 March 2011. Web.

وهى لامرأة منقبة يظهر على وجهها آثار ضرب واضحة، وكتب عليها "وما خفي كان أعظم"، لكنها أيضا تساءلت عن جدوى الحملة إذا كانت شكوى المرأة من معنفها يجب أن تمر على الولى الذى قد يكون هو المعنّف[1]، كما تناولت **الإيكونومست** مظاهرات النساء في لبنان للمطالبة بقانون لحماية المرأة من العنف المنزلى.

وقدمت **الجارديان** المرأة العربية المتحدّية لظروف الحرب والاحتلال، حيث قدمت الفلسطينيات في مخيم "عايدة" ببيت لحم اللاتى تحدين الظروف الاقتصادية القاسية ونقص الموارد والخدمات عن طريق طهى الطعام التقليدى في المنزل ثم بيعه لتوفير نفقات أبنائهن، كما قدمت المرأة السورية للمرة الأولى خارج صورة ضحية الحرب حيث ألقت الضوء على تجربة فريدة للاجئات السوريات في مخيم الزعتري بالأردن، وهى اشتراكهن في عرض مسرحي بعنوان "نساء طروادة سوريا" نفذته المراسة الصحفية السابقة في نيوزويك Charlotte Eagar وزوجها كاتب السيناريو William Stirling، يعتمد على روايات النساء لمعاناتهن وقصصهن الإنسانية في زمن الحرب السورية، ونقلت الصحيفة عن أربعين امرأة شاركن في العرض أن الفن كان وسيلتهن لتحدى قسوة ظروفهن بعد الحرب وأن المسرحية أعادت لهن الإحساس بالهوية والثقة بالنفس.

وكانت لجهود المرأة العربية في المطالبة بحقوقها وتحدّى المعوقات التى تقف في طريقها أثره في أن بأنها "**أحرزت تقدما على صعيد حقوقها**" كما وصفتها عينة الصحافتين في 2013، وقد ركزت الصافة الأمريكية على حصول المرأة السعودية على مجموعة من المكتسبات للمرة الأولى في تاريخها "A String Of Firsts"، تمثلت في تعيين 30 سيدة في مجلس الشورى، وافتتاح أكبر جامعة للفتيات في العالم، والسماح للنساء بالعمل كمحاميات، وصدور قانون يجرم العنف المنزلى.

وأبرزت **الجارديان** مشروع عمان للإبحار الذى يهدف لإدماج النساء في النشاط الرياضي، والذى اعتبرته الصحيفة ثورة ثقافية، لأنه يهدف إلى اكتشاف المواهب الرياضية النسائية فى سن مبكرة وتدريبهن حتى يصبحن مؤهلات لخوض منافسات إقليمية ودولية، وتشكيل فريق نسائى قوى للإبحار الشراعى في أولمبياد 2020 التى سوف تقام في بلدهن[2].

1- "How will Saudi Arabia's anti-domestic violence campaign work?" The Guardian 30 Apr. 2013. Web.

2- Roger, Simon. Op. Cit.

وكان "**النجاح في كسر الصورة النمطية**" من الصفات التى انفردت الصحافة البريطانية بإطلاقها على المرأة العربية في 2013، حيث أشادت **الجارديان** بالفيلم السعودى "وجدة" ورأت أن مخرجته استطاعت أن تفسد المغالطة الغربية Western Fallacy، التى تروج لأن النساء في الدول العربية والإسلامية هن بالضرورة ضحايا سلبيات وبائسات[1]، وأظهرت الفتاة العربية وهى تحطم القيود المفروضة عليها، كما أشارت الصحيفة إلى موضوع الفيلم يدحض وجهة النظر المسيطرة بين العاملين في مجال حقوق المرأة في الغرب التى ترى تناقضا بين أن تكون المرأة متمسكة بدينها وفى الوقت نفسه حرة ومدافعة حقيقية عن حقوق المرأة Proper Feminist [2].

ونشرت **الديلى ميل** تقريرا عن معرض "الحياة من وراء حجاب Life Behind The Veil" الذى أقيم في بوسطن بالولايات المتحدة في أغسطس 2013، وأبدت الصحيفة إعجابا بمحتوى الصور التى التقطتها مصورات من الشرق الأوسط، حيث تطرقن لموضوعات جريئة مثل الهوية الجنسية وأوضاع المرأة في المجتمع والسياسة والعمل وحياتها وسط الحروب، وحاولن تغيير المفاهيم الغربية الخاطئة عن المرأة المحجبة في الشرق الأوسط بأنها مكبوتة ومغلوبة على أمرها ومحرومة من حقوقها[3].

وتنبأت الواشنطن بوست أن تكون المرأة العربية هى مفتاح تقدم دول الشرق الأوسط The Key To Middle East Progress، إذا منحت فرصا مساوية للرجال.

5- الأدوار التى نسبتها كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية للمرأة العربية

ويرتبط هذا الجزء بالإجابة على تساؤل الدراسة الخاص بالأدوار التى نسبتها عينة الصحافتين للمرأة العربية، وتقييم هذه الأدوار من وجهة نظر كل صحيفة خلال فترة الدراسة، **ويتم عرضها في كل عام من أعوام الدراسة حسب ترتيبها تنازليا من حيث بروزها في الصحف، وذلك على النحو التالى:**

1- "The 10 best films of 2013, No 10 - Wadjda." The Guardian 9 Dec 2013. Web.
2- Shabi, Rachel. "Wadjda and the Saudi women fighting oppression from within." The Guardian 7 Aug. 2013. Web.
3- Nolan, Steve. "Life behind the veil: Stunning photographs seek to challenge Western misconceptions of what life is like for Middle Eastern women." The Daily Mail 28 Aug. 2013. Web.

أ- الأدوار التى نسبتها كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية للمرأة العربية في عام 2011

جدول (5)

الأدوار التى نسبتها عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية

للمرأة العربية في عام 2011

الصحافة البريطانية			الصحافة الأمريكية		
Economist	**Daily Mail**	**Guardian**	**Time**	**Washington post**	**New York Times**
1) متظاهرات ناشطات سياسيات/حقوقيات	1) المتظاهرات	1) متظاهرات ناشطات سياسيات/ حقوقيات	1) متظاهرات	1) متظاهرات	1) متظاهرات
	2) ناخبات		2) ناشطات سياسيات/حقوقيات	2) ناشطات سياسيات/حقوقيات	2) ناشطات سياسيات/حقوقيات
	3) ناشطات إلكترونيات Online activists	2) زوجات وبنات الحكام العرب	3) ناخبات		3) أمهات
	4) زوجات وأمهات المعتقلين	3) فتاتات	4) لاجئات		4) زوجات وبنات الحكام
	5) عارضة أزياء	4) شرطيات	5) زوجات		5) لاعبات رياضيات
		5) كاتبات وصحفيات زوجات-أمهات ناخبات			6) صحفيات وكاتبات
					7) رائدات أعمال
		6) مقاتلات طالبات طبيبات محاميات رائدات أعمال			

هيمن دورى "**المتظاهرة Protestor** " و"**الناشطة السياسية / الناشطة في مجال حقوق المرأة** " **Political Activist/ Women Rights Activist** على المواد الصحفية التى تناولت المرأة العربية في عام 2011 في كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية، وذلك بفارق كبير عن باقى أدوار المرأة في الصحافتين، وهو أمر غير مستغرب كونه العام الذى انطلقت فيه الاحتجاجات والثورات، والتى كانت للناشطات مشاركة لافتة فيها.

وجاء دور"**المتظاهرة**" في **المرتبة الأولى** بين أدوار المرأة العربية التى ركزت عليها عينة الصحافة والخاضعة للتحليل في عام 2011، حيث أبرزت **الصحافة الأمريكية** دور المتظاهرات اللاتى شاركن بفعالية في ثورات الربيع العربى من خلال الحشد للتظاهرات

والمشاركة في الاعتصامات وتنظيم المسيرات المطالبة بحقوق شعبية عامة وبمطالبهن الخاصة كنساء على حد سواء، وأيضا في الاشتباك في معارك مع قوات الأمن جنبا إلى جنب مع الرجال، كما أبرزت تنوعهن من حيث الأعمار والمظهر الخارجى والطبقات الاجتماعية والاقتصادية والخلفيات الفكرية، ووصفت **النيويورك تايمز** مشاركة المرأة في الثورات بأنها ثورة داخل الثورات[1] A Revolution Within Revolution.

وأبرزت **الواشنطن بوست** أيضا دور المتظاهرات السعوديات اللاتى تحدين الحظر على قيادة المرأة للسيارة داخل السعودية، كما ذكرت أن المرأة السعودية استخدمت الإنترنت بفعالية لتنظيم حملات تظاهر إلكترونى على شبكات التواصل الاجتماعى شارك فيها عدد أكبر من النساء اللاتى لا يملكن جرأة التظاهر في الشارع[2]، كما أشارت إلى أن دور المرأة اليمنية في الثورات لم يكن متوقعا، ووصفت خروجها بتلك الأعداد في المظاهرات، بأنه لم يهدف فقط لإسقاط النظام، وإنما كان بالأساس للمطالبة بحقها في حرية التعبير الذى حرمت منه لفترة طويلة، ولتغيير مسار الأجيال القادمة من اليمنيات[3].

وفي الصحافة البريطانية، ذكرت **الجارديان** أن المرأة العربية في مصر وتونس وليبيا لعبت دورا رئيسيا في ثورات الربيع العربي Women Have Emerged As Key Players In The Arab Spring، حيث لم تتقيد الثورات بالأدوار القديمة للجنسين Outdated Gender Roles[4]، ووصفت دور المتظاهرات اليمنيات في الثورة بأنه مفاجأة لوسائل الإعلام العالمية، وأضافت أن هذا الدور حصل على اعترافا دوليا بحصول "توكل كرمان" على جائزة نوبل للسلام لعام 2011[5]. كما تناولت المتظاهرات السوريات والليبيات اللاتى كن يستهدفن بشكل خاص من قبل قوات الأمن، حتى أنها وصفت الثورة السورية بأنها ثورة امرأة[6].

وبالإضافة للمتظاهرات المطالبات بإسقاط أنظمة الحكم، قدمت **الجارديان**، ولكن بنسبة أقل كثيرا، المتظاهرات المؤيدات لأنظمة الحكم، مثل المتظاهرات اللاتى خرجن في مسيرات

1- Milani, F. Op. Cit.
2- Allam, A. "Saudi women defy driving ban." The Washington Post 18 Jun. 2011. Web.
3- Raghavan, S. Op. Cit.
4- Rice, Xan, Katherine Marsh, Tom Finn, Harriet Sherwood, Angelique Chrisafis, and Robert Booth. "Women Have Emerged as Key Players in the Arab Spring." The Guardian 22 Apr. 2011. Web.
5- Daily Mail Reporter. "Hundreds of women burn their coverings in street protest against brutal Yemeni regime." The Daily Mail 26 Oct. 2011. Web.
6- Saner, Emine. "Will the Arab revolutions be good for women?" The Guardian 16 Dec. 2011. Web.

نسائية مؤيدة لـ"على عبدالله صالح" في اليمن، المتظاهرات اللاتى خرجن في غرب ليبيا يهتفن بحياة القذافي، وغيرهن ممن تجمعنّ في طرابلس وشكلنّ دروعا بشرية لحمايته.

واحتل دور **الناشطة السياسية والحقوقية المرتبة الثانية** في عينة الصحافة الأمريكية، بينما في الصحافة البريطانية، جاء هذا دور في **المرتبة الثانية** في **الجارديان،** وفي **المرتبة الثالثة** في **الديلى ميل،** وغاب تماما عن **الإيكونومست،** وركزت كل من الصحافتين على الناشطات الشابات اللاتى لعبن أدوارا بارزة فى فترة الثورات وما بعدها، مثل توكل كرمان وأسماء محفوظ ومنال الشريف وزينب الخواجة.. وغيرهن[1]، وذكرت **الجارديان** أن الثورة أفرزت أول جيل من الناشطات السياسيات في ليبيا، بينما أبرزت **الديلى ميل** دور الناشطات الإلكترونيات Online Activists في السعودية مثل إيمان النفجان، واللاتى استطعن من خلال شبكات التواصل الاجتماعى تدويل قضية القيادة والحصول على دعم سياسي وإعلامى لها.

وأبرزت عينة الصحافة البريطانية، بالإضافة لمجلة **تايم** الأمريكية المرأة العربية في دور **"الناخبة"،** حيث ذكرت أن النساء في مصر وتونس شاركن بكثافة عددية هائلة لفتت نظر وسائل الإعلام العالمية في أول انتخابات برلمانية بعد الثورة أجريت في البلدين، بينما أشارت **الجارديان** إلى عزوف الناشطات عن المشاركة، بسبب عدم تمثيل المرأة بشكل حقيقي وعادل على قوائم الأحزاب[2].

ورغم غلبة الأدوار الحديثة للمرأة العربية على الأدوار التقليدية في الصحافة الأمريكية، إلا أن **النيويورك تايمز** لم تهمل الأدوار التقليدية فجاء **دور الأم** في **المرتبة الثالثة** بين الأدوار التى أبرزتها للمرأة في 2011، ولم تقدم الصحيفة صورة تقليدية للأم تحصرها في إنجاب الأطفال ورعايتهم، بل وضعت دور الأم في سياق سياسي، حيث ذكرت أن الثورة بدأت في تونس لأن الشعب التونسي هم أبناء لأمهات متعلمات ولديهن وعى بحقوقهن وقد نقلن هذا الوعى لأبنائهن[3]، وأن الأم المصرية كانت تصطحب أبنائها للمظاهرات أملا في مستقبل أفضل، وأشارت إلى أهمية الدور الذى لعبته ربات المنازل في الثورة المصرية، حيث كان لديهن الوقت الأكبر للمكوث فى الاعتصامات والمساعدة فى كافة أعمال الإعاشة[4]. وفي

2- سوف يتم تناول هؤلاء الناشطات بالتفصيل وعرض اتجاهات الصحيفة بشأنهن في المحور الخاص بالشخصيات النسائية.
2- Tomlin, Julie. Op. Cit.
3- Bennhold, K. Op. Cit.
4- Otterman, Sh. Op. Cit.

سياق مختلف، تناولت الصحيفة الأمهات العازبات في العالم العربي، حيث ذكرت أنهن يعانين من أجل الإنفاق على أبنائهن في ظل عدم استيعابهن تحت مظلة الأمن الاجتماعى[1].

واحتل دورى **الأم والزوجة المرتبتين الرابعة والخامسة** في **الديلى ميل والجارديان،** وغابا تماما عن **الإيكونومست،** وقد تناولت الصحيفتان معاناة زوجات وأمهات المعتقلين اللاتى دفعن - بتعبير الصحيفة - أبهظ الأثمان لمشاركتهن هن ورجالهن في الثورات، وأشارت بشكل خاص إلى الأمهات السوريات اللاتى يتلقين جثث أبنائهن المقتولين من التعذيب في أكياس قمامة[2]. ومن جهة أخرى، ألقت **الديلى ميل** الضوء على دور الأمهات المصريات اللاتى اصطحبن أبنائهن حتى الذين لم يبلغن العمر المحدد للإدلاء بأصواتهم لتعليمهن أن الصوت الانتخابي في مصر الجديدة بعد الثورة يمكن أن يحدث فرقا[3].

وفى **الصحافة الأمريكية،** انفردت **النيويورك تايمز** بتناول **زوجات الحكام وبناتهن،** مثل سوزان مبارك وعائشة القذافي، كما قدمت النساء الخليجيات من خلال أدوارهن **كلاعبات رياضيات،** مثل خلود عبد اللطيف ومروة العيفة وندى زيدان وغيرهن، و**سيدات أعمال** مثل هدى أبو جمرة ونجلاء العوضى والشيخة لبنى بنت خالد القاسمي، كما قدمت المرأة في دور **الصحفية** مثل الصحفية السورية رنا القبانى. وانفردت **تايم** بتركيزها على دور **اللاجئات** السوريات، ودور **زوجات المعتقلين والشهداء** في سوريا واليمن.

أما في **الصحافة البريطانية،** فانفردت **الجارديان** في 2011 بإبراز عدد من الأدوار منها **زوجات وبنات الحكام العرب** مثل أسماء الأسد، ليلى الطرابلسي، صفية فرقاش، عائشة القذافي، والشيخة موزة، ودور **الشرطيات** الجزائريات والتونسيات اللاتى مارسن عنفا ضد المتظاهرين والمتظاهرات المعارضين، وأدوار **الكاتبات والصحفيات** مثل جومانة حداد وزينب بدوى، **والطالبات الجامعيات** اللاتى ذكرت الصحيفة أنهن قمن بدور في توعية النساء غير المتعلمات في القرى التونسية قبل الانتخابات البرلمانية بالخيارات الأفضل بين المرشحين، وقدمت كذلك المرأة من خلال شغلها لوظائف في مجالات المحاماة والهندسة والطب. ومن الأدوار الجديدة التى أبرزتها **الجارديان** دور **المقاتلة** حيث ذكرت

1- Mackey, R. Op. Cit.
2- Emine Saner. Op. Cit.
3- Daily Mail Reporter. " 'This is unprecedented in the history of the Arab world': Egypt's military rulers praise huge turnout for first free elections in 30 years." The Daily Mail 30 Nov. 2011. Web.

أن الفتيات الليبيات يتم تدريبهن بدء من سبعة عشر عاما على حمل السلاح تمهيدا لتسليحهن للدفاع عن البلاد ضد المعارضين[1].

ويتضح مما سبق اتفاق الصحافتين الأمريكية والبريطانية على معظم الأدوار التى قدمت المرأة العربية من خلالها، وإن اختلف ترتيب ورود بعضها بين الصحافتين، وبين الصحفتين والمجلة المختلفة داخل نفس الصحافة، وغلبت الأدوار الحديثة على الأدوار التقليدية في الصحافتين، كما يتضح انفراد الجارديان بتقديم المرأة في أدوار تبعد عن المألوف مثل دور الشرطية والمقاتلة.

1-"Gaddafi's female soldiers - in pictures." The Guardian 27 Jun. 2011. Web.

ب- الأدوار التى نسبتها كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية للمرأة العربية في 2012

جدول (6)

الأدوار التى نسبتها عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية فى 2012

الصحافة الأمريكية			الصحافة البريطانية		
New York Times	Washington post	Time	Guardian	Daily Mail	Economist
1) متظاهرات	1) المتظاهرات	1) ناشطات سياسيات/حقوقيات	1) متظاهرات	1) زوجات حكام	1) فنانات
2) الناخبات	2) الناشطات السياسيات والحقوقيات	2) نساء عاملات	2) لاعبات رياضيات	2) لاعبات رياضيات	2) ناشطات
3) لاعبات رياضيات	3) زوجات حكام فنانات ضابطات شرطة سائقات حافلات		3) زوجات حكام	3) متظاهرات	3) متظاهرات
4) مرشحات سياسيات			4) فنانات	4) ناشطات	4) وزيرة
5) ناشطات سياسيات			5) زوجات أمهات ناخبات ناشطات عضوات المجلس التأسيسي لوضع الدستور	5) أمهات	
6) النساء العاملات بشكل عام			6) مرشحات سياسيات لاجئات	6) إعلاميات	
7) زوجات حكام			7) طبيبات أستاذات جامعيات مهندسات محاميات ممرضات	7) سائقة قطار	
3) فنانات رائدات أعمال					

أضيفت أدوار جديدة للمرأة العربية إلى الصحافتين الأمريكية والبريطانية في 2012، أبرزها أدوار **المرشحات السياسيات وعضوات لجان وضع الدستور**، كما ظهر بقوة دور **اللاعبات الرياضيات** بمناسبة إقامة أولمبياد لندن ومشاركة عدد من اللاعبات العربيات فيها، واستمر تواجد دور المتظاهرات والناشطات السياسية لكنه تراجع قليلا في بعض الصحف.

ففى عينة الصحافة الأمريكية، استمر دور **المتظاهرة** في **المرتبة الأولى** في 2012 ضمن أدوار المرأة العربية في كل من **النيويورك تايمز والواشنطن بوست**، بينما اختفى تماما من **تايم**. وفي عينة الصحافة البريطانية، **تصدّر** دور **المتظاهرة** أدوار المرأة العربية في **الجارديان**، بينما تراجع إلى **المرتبة الثالثة** في كل من **الديلى ميل والإيكونومست،** وأبرزت الصحافتين المتظاهرات في مصر وتونس اللاتى واصلن التظاهر للمطالبة بحقوقهن ولرفض أى إجراءات أو قوانين تنتقص منها، كما أبرزت المتظاهرات البحرينيات والسوريات اللاتى واجهن عنفا شديدا من قبل قوات الأمن، بالإضافة إلى السعوديات اللاتى نظمنّ مظاهرات جديدة لتحدى الحظر على القيادة.

وفي الصحافة الأمريكية، جاء دور **الناشطة السياسية والحقوقية** في 2012 في **المرتبة الأولى** في تايم وفي المرتبة الثانية في **الواشنطن بوست**، بينما تأخر **للمرتبة الخامسة** في **النيويورك تايمز**، وفي الصحافة البريطانية، جاء هذا الدور في **المرتبة الثانية** في **الإيكونومست**، بينما تراجع إلى المرتبتين **الرابعة والخامسة** في **الجارديان والديلى ميل،** وفي تغطيتها لمنتدى أوسلو للحرية في 2012، أبدت **الإيكونومست** إعجابا بدور الناشطات الإلكترونيات، حيث ذكرت أن نجوم المنتدى كانوا هم الناشطين والناشطات الشباب من منطقة الشرق الأوسط الذين وصفتهم بـ"بذور المستقبل للمنطقة"، وأشارت بشكل خاص للناشطتين السعودية منال الشريف والبحرينية مريم الخواجة اللتين استطاعتا "استخدام وسائل التواصل الاجتماعى بفعالية لحشد الناس وتحفيزهم على التفكير والتصرف بحرية أكبر، وتحدتا الاستبداد في بلدين من أكثر البلدان محافظة وديكتاتورية في الشرق الأوسط"[1].

وبرز دور **الناخبات** اللاتى خرجن بأعداد تفوق الرجال في مصر وتونس في أول انتخابتين رئاسيتين بعد الثورات في عينة الصحافة الأمريكية في **المرتبة الثانية** في **النيويورك تايمز**، وحظى هذا الدور بتقدير الصحيفة حيث ذكرت أن الناخبات "يكافحن من أجل تعريف الربيع العربي"[2]،

1- "Online activists in the Middle East: Seeds of the future." The Economist 22 May 2012. Web.
2- Giacomo, C. Op. Cit.

وفي **المرتبة الرابعة**، برزت أدوار **المرشحات السياسيات** في الانتخابات البرلمانية في ليبيا وفلسطين. وفي الصحافة البريطانية، تراجع دورى **الناخبة والمرشحة السياسية** إلى **المرتبتين الخامسة والسادسة** في **الجارديان**، بينما غابا عن الصحيفتين الأخريتين.

وكانت **النيويورك تايمز** الوحيدة بين عينة الصحافة الأمريكية التى أبرزت دور **اللاعبة الرياضية**، في المرتبة الثالثة بين أدوار المرأة فيها، حيث تناولت **اللاعبات الرياضيات** الخليجيات اللاتى شاركن في أولمبياد لندن 2012 مثل لاعبة الجودو السعودية وجدان شهرخاني والربّاعة الإماراتية خديجة محمد، بينما في **الصحف البريطانية**، برز هذا الدور في **المرتبة الثانية** في كل من **الجارديان والديلى ميل**، حيث ووصفتا اللاعبات المشاركات في الأولمبياد بالرائدات pioneers اللاتى سوف يفتحن الباب لأخريات لخوض المنافسات الدولية، بينما غاب هذا الدور تماما عن الإيكونومست.

وجاءت **زوجات الحكام** في الصحافة الأمريكية في **المرتبة الثالثة** في **الواشنطن بوست** وفي المرتبة السابعة في **النيويورك تايمز**، بينما ظهرنّ في الصحافة البريطانية في المرتبة الأولى في **الديلى ميل**، وفي المرتبة الثالثة في **الجارديان**، وغاب هذا الدور تماما عن كل من **تايم والإيكونومست**.

أما دور **الفنانة**، ففي الصحافة البريطانية جاء في **المرتبة الأولى** في **الإيكونومست**، التى أبرزت فنانات مثل المصورة بشرى المتوكل والفناناتين التشكيليتين شادية العالم ونادية الكعبي، بينما جاء هذا الدور في **المرتبة الرابعة** في **الجارديان**، **والمرتبة الأخيرة** في **الديلى ميل**، وفي الصحافة الأمريكية، ظهرت الفنانات في **المرتبة الرابعة** في الواشنطن بوست، **والثامنة** في النيويورك تايمز.

وانفردت الصحافة الأمريكية في عام 2012 بتناول بعض الأدوار التى لم تتناولها الصحافة البريطانية، فأشارت كل من **النيويورك تايمز وتايم** إلى **المرأة العربية العاملة** التى أثبتت نفسها في عديد من المجالات، مثل الطب والهندسة والمحاماة، وخصت بالذكر النساء في مصر وتونس والأردن وذكرت **الواشنطن بوست** أن المرأة التونسية تلعب أدوارا بارزة في الحياة العامة والاقتصاد، وتشغل وظائف غير تقليدية مثل **ضابطات الشرطة وسائقات الحافلات**، كما أشارت **النيويورك تايمز** إلى دور **رائدة الأعمال Entrepreneur**.

وفي المقابل، انفردت الصحافة البريطانية بتقديم أدوار أخرى للمرأة العربية، فجاء دورى **الأم والزوجة** في **المرتبة الخامسة** في كل من **الجارديان والديلى ميل**، وأشارت الصحيفتان لمعاناة الزوجات والأمهات السوريات اللاتي بقي رجالهن في سوريا أملا في حماية ممتلكات

الأسرة، أو فقدنهن في الحرب، ومعاناة الأمهات مع الحالة النفسية السيئة لأطفالهن الذين تعرضوا لأهوال فوق احتمالهم[1]، وانفردت **الجارديان** بتناول دور **عضوات المجلس التأسيسي لوضع الدستور** التونسي، حيث ترأست المحامية والناشطة الحقوقية "فريدة العبيدي" لجنة الحقوق والحريات، إحدى أهم لجان الدستور، وكانت نائبتها الفنانة والمنتجة "سلمي بكر"، كما ذكرت الصحيفة أن المرأة السعودية حاليا تعمل **كطبيبة و مهندسة وممرضة وأستاذة جامعية** وغيرها من الوظائف، بينما أشارت **الإيكونومست** للمرأة الخليجية التى استطاعت الخروج عن الأدوار المستقرة للجنسين في منطقة الخليج العربي، إلى تقلّد مناصب رفيعة في الدولة، مثل "الشيخة لبنى القاسمي" **وزيرة** التجارة الخارجية".

ج- الأدوار التى نسبتها كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية للمرأة العربية في 2013

جدول (7)

الأدوار التى نسبتها عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية

للمرأة العربية في عام 2013

الصحافة البريطانية			الصحافة الأمريكية		
Economist	**Daily Mail**	**Guardian**	**Time**	**Washington post**	**New York Times**
1) فنانات	1)المتظاهرات	1) ناشطات حقوقيات	1) ناشطات حقوقيات	1) ناشطات حقوقيات والسياسيات	1) متظاهرات
2) ناشطات حقوقيات	2) مقاتلات	2) برلمانيات	2) فنانات	2) سيدات أعمال	2) ناشطات حقوقيات
3) رائدة أعمال	3) الناشطات الحقوقيات	3) لاعبات رياضيات			3)صحفيات ومدونات
	4) مجاهدات النكاح	4) متظاهرات			
		5) زوجات حكام فنانات المرأة العاملة من المنزل			

1- Sherwood, Harriet. "Syrians at refugee camp struggle with choking sand and wretched conditions." The Guardian 3 Dec. 2012. Web.

استمر دور **الناشطة** في صدارة الأدوار في عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية، باستثاء مجلة **الإيكونومست** التى تصدّر دور **الفنانة** بها أدوار المرأة العربية للمرة الثانية في 2013 بعد 2012، بينما تراجع دور **المتظاهرة** بشكل ملحوظ وهو ما يتناسب مع خفوت حدة المظاهرات الاحتجاجية في عدد من الدول العربية، كما تراجع دور **اللاعبة الرياضية** لانتهاء الحدث الذى ألقى عليه الضوء في العام السابق وهو الأولمبياد، وظهرت أدوار جديدة في 2013 أبرزها **البرلمانية ومجاهدة النكاح**.

ففى عينة الصحافة الأمريكية، جاء دور **الناشطات السياسيات والحقوقيات** في **المرتبة الأولى** في الصحيفتين والمجلة محل الدراسة في عام 2013، وكان من أبرزهن أميرة اليحياوي وتوكل كرمان ورنا زيتونة وزينب الخواجة، وبرز دور الناشطات السعوديات الداعيات لحملة جديدة لتحدى الحظر على القيادة، واللاتى تعرّض عدد منهن للاعتقال، وأرجعت الصحيفة قوة رد فعل الدولة ضد الناشطات الداعيات إلى حملة القيادة عام 2013 مقارنة بالسنوات الماضية إلى جرأة الناشطات وزيادة نفوذهن في المجتمع السعودى Boldness And Rising Clout، واصطدام ذلك بنفوذ رجال الدين المحافظين، الذين أرادت السلطة تهدئتهم عن طريق اعتقال الناشطات وإغلاق الموقع الرسمي للحملة[1]. وفي الصحافة البريطانية، جاء دور **الناشطات الحقوقيات** في **المرتبة الأولى** في **الجارديان**، وفي المرتبة الثانية في **الإيكونومست**، بينما احتل **المرتبة الأخيرة** في **الديلى ميل**، وكان من أبرزهن فوزية العيوني ووجيهة الحويدر ومى الصويان وياسمين البرماوى.

وجاء دور **المتظاهرات** في الصحافة البريطانية في **المرتبة الأولى** في **الديلى ميل**، وفي **المرتبة الرابعة** في **الجارديان**، بينما جاء في **المرتبة الأخيرة** في **الإيكونومست**، وركزت الصحافة بشكل رئيسي على المتظاهرات السعوديات اللاتى شاركن في حملة تحدى الحظر على القيادة، والمتظاهرات المصريات اللاتى خرجن في مواجهة حكم الإخوان المسلمين الذى هدد أوضاعهن. وفي الصحافة الأمريكية، تراجع دور **المتظاهرات** إلى **المرتبة الأخيرة** في **النيويورك تايمز** بينما لم تتناوله الواشنطن بوست وتايم.

وكانت **تايم** الوحيدة ضمن عينة الصحافة الأمريكية، التى قدمت المرأة **الفنانة** في **المرتبة الثانية** بين أدوار المرأة التى قدمتها، وفي **الصحافة البريطانية** احتل هذا دور **المرتبة الأولى** في الإيكونومست، بينما احتل **المرتبة الأخيرة** في كل من **الجارديان والديلى ميل**، وركزت الصحافتين على شخصية المخرجة السعودية "هيفاء المنصور"، وأشارتا إلى

1- Fisher, M. "Saudi women set to drive in protest - and to show their rising clout." The Washington Post 25 Oct. 2013. Web.

ما يمثله الاحتفاء بفيلمها واختياره لتمثيل السعودية في الأوسكار من تفتح المجتمع نحو طبيعة الأدوار التى تقوم بها المرأة ونحو المهن التى يمكنها العمل بها.

وانفردت **النيويورك تايمز** بين صحف الدراسة بإبراز دور **الصحفيات والمدونات** السعوديات اللاتى كشفن انتهاكات السلطة السعودية لحق المرأة في التظاهر، من خلال الأخبار والصور التى نشرنها عبر وسائل التواصل الاجتماعى، وقدمت **الواشنطن بوست** دون الصحيفتين الأخريتين دور **سيدة الأعمال** من خلال شخصية نزهة حياة، إحدى أهم سيدات الأعمال في المغرب.

وقدمت الصحافة البريطانية عددا من الأدوار لم تقدمها الصحافة الأمريكية، حيث قدمت كل من **الإيكونومست والجارديان** المرأة العربية من خلال دور **رائدة الأعمال Enterpreneur**، حيث ذكرت **الإيكونومست** أن رائدات الأعمال في مجالات التكنولوجيا في الشرق الأوسط تفوقنّ على نظيراتهن في الغرب، وحققن نجاحا كبيرا في مجال إدارة الأعمال عبر الإنترنت حيث سيطرة الرجال أقل على سوق العمل[1]، وقدمت **الجارديان** نماذج لسيدات فلسطينيات قمن بمشروعات صغيرة لطهى الطعام في المنزل ثم الخروج لبيعه.

وأبرزت **الديلى ميل** دور **المقاتلات** في 2013، وهو الدور الذى جاء في **المرتبة الثانية** بين أدوار المرأة فيها، ولم يرد في الصحيفتين الأخريتين، وذكرت الصحيفة أن ظروف الحرب في سوريا كان لها أثر كبير في تغيير طبيعة الأدوار التى تقوم بها المرأة، فلم يعد القتال حكرا على الرجال، وبرزت المقاتلات السوريات في مختلف الجبهات، حيث تناولت الصحيفة قيام الرئيس السورى بشار الأسد بتشكيل كتيبة عسكرية من النساء، وتم تدريبهن على القتال واستخدام الأسلحة الثقيلة لمواجهة عناصر الجيش الحر، وارتكزت مهمتهن الرئيسية في الرقابة على نقاط التفتيش في المدن والأحياء ذات الأغلبية الموالية لنظام الأسد التى تتعرض لهجمات متكررة، ونقلت الصحيفة شهادات أهل مدينة حمص عن هؤلاء المقتلات والذين شبهوهن بالحيوانات المفترسة، حيث عاملن النساء بغلظة شديدة[2]، وفي المقابل، قدمت الصحيفة المقاتلات في صفوف الإسلاميين ضد الجيش النظامى، حيث تشكّلت في درعا كتيبة نسائية من أربعين امرأة سميت "خولة بنت الأزور"[3]، نفذت عمليات ضد الجيش حتى

1- "Arab women entrepreneurs: Untraditional choice." The Economist 13 Jul. 2013. Web.
2- O'Hare, Sean. "The Lionesses of Syria: Assad recruits army of women as he starts to run out of men." The Daily Mail 23 Jan. 2013. Web.
3- مقاتلة وشاعرة عاشت خلال فترة الخلفاء الراشدين.

اضطرت قائدتها وهى أم لسبعة أطفال لترك سوريا والفرار إلى مخيم الزعترى في الأردن[1]، وانفردت **الديلى ميل** أيضا بتقديم دور **مجاهدات النكاح**، اللاتى سافرن من تونس إلى سوريا لتقديم أنفسهن للمقاتلين الإسلاميين بعقود زواج مؤقتة.

أما **الجارديان** فانفردت بتقديم أدوار للمرأة منها: **البرلمانية** من خلال تقديم نائبات الشورى السعوديات اللاتى أقسمن اليمين أمام الملك للمرة الأولى في تاريخ المرأة السعودية، وحنين زعبي، النائبة عن العرب في الكنيست، و**زوجة الحاكم** من خلال شخصية أسماء الأسد، **واللاعبة الرياضية** من خلال شخصيية رحى محرق أول سعودية تصل إلى قمة جبل إيفرست.

ويشير الجزء السابق إلى قلة التنوع في الأدوار المقدمة للمرأة في كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية في 2013، ويرجع ذلك إلى تراجع الاهتمام بالمرأة العربية في الصحافتين بشكل عام عن العامين الماضيين، كما يشير إلى أن الصحافة البريطانية اتسمت بتنوع أكبر في الأدوار التى قدمت المرأة من خلالها.

6- الشخصيات النسائية العربية التى ظهرت في الصحافة الأمريكية والبريطانية

ويتضمن هذا الجزء عرضا للشخصيات أو النماذج النسائية العربية التى تناولتها كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية من خلال الأدوار والصفات المنسوبة لهن في الصحف، واتجاهات تلك الصحف نحوهن خلال سنوات الدراسة:

أ- الشخصيات النسائية العربية التى ظهرت في الصحافة الأمريكية والبريطانية في 2011

نظرا لهيمنة دور الناشطات السياسيات والحقوقيات على الأدوار التى قدمتها الصحافتين للمرأة العربية في عام 2011، فقد سيطرت الناشطات كما وكيفا على النماذج النسائية العربية التى أبرزتها الصحافتين، سواء من حيث تكرار ظهورهن أو المساحة التى شغلنها وكم المعلومات والآراء المطروحة حولهن، وفي مراتب تالية ظهرت نماذج لزوجات الحكام العرب، تليهن الرياضيات والفنانات وغيرهن، **وفيما يلى عرض تفصيلى لهذه الشخصيات النسائية:**

1- Reilly, Jill. "Syria's warrior queen divorces her husband to lead 40-strong women's brigade against Assad." The Daily Mail 18 Nov. 2013. Web.

جدول (8)

الشخصيات النسائية العربية التى ظهرت في عينة

الصحافة الأمريكية والبريطانية في عام 2011

الصحافة الأمريكية				الصحافة البريطانية			
الاسم	الجنسية	الدور	التكرار	الاسم	الجنسية	الدور	التكرار
توكل كرمان	يمنية	ناشطة	8	توكل كرمان	يمنية	ناشطة	8
منال الشريف	سعودية	ناشطة	5	منال الشريف	سعودية	ناشطة	7
أمل الصداح	يمنية	زوجة أسامة بن لادن	3	زها حديد	عراقية	مهندسة معمارية	7
زينب الخواجة	بحرينية	ناشطة	2	سميرة إبراهيم	مصرية	ناشطة	6
وجيهة الحويدر	سعودية	ناشطة	2	وجيهة الحويدر	سعودية	ناشطة	6
نوال السعداوى	مصرية	كاتبة وناشطة	2	نوال السعداوي	مصرية	كاتبة وناشطة	5
عائشة القذافي	ليبية	ابنة معمر القذافى	2	زينب الخواجة	بحرينية	ناشطة	4
داليا زيادة	مصرية	ناشطة	1	أسماء محفوظ	مصرية	ناشطة	3
رشا عزب	مصرية	ناشطة	1	علياء المهدى	مصرية	ناشطة	3
سميرة إبراهيم	مصرية	ناشطة	1	ليلى الطرابلسي	تونسية	زوجة الرئيس التونسي السابق	3
علياء المهدى	مصرية	ناشطة	1	الشيخة موزة	قطرية	والدة أمير قطر	3
منى الطحاوى	مصرية	كاتبة	1	حواء العبدى	صومالية	طبيبة وناشطة	3
نجلاء الحريري	سعودية	ناشطة	1	بثينة كامل	مصرية	إعلامية وناشطة	2
الأميرة أميرة الطويل	سعودية	الزوجة السابقة للامير الوليد بن طلال	1	عائشة القذافي	ليبية	ابنة معمر القذافى	2
جومانة حداد	لبنانية	كاتبة	1	إيمان العبيدى	ليبية	محامية	2
هسا هلال	سعودية	شاعرة	1	أمل الصداح	يمنية	زوجة أسامة بن لادن	2
خلود عبد اللطيف	إماراتية	رياضية	1	ثناء بن عاشور	تونسية	ناشطة	1
رباب التاجر	إماراتية	رياضية	1	راضية نصراوى	تونسية	ناشطة	1
مروة العيفة	سعودية	رياضية	1	داليا زيادة	مصرية	ناشطة	1
نانسي المجال	أردنية	رياضية	1	سلوى بوقعيقيص	ليبية	ناشطة	1
ندى زيدان	إماراتية	رياضية	1	فارتون أبديسالان			1

مها الغنيم	كويتية	سيدة أعمال	1	لينا بن مهنى	تونسية	ناشطة	1
هدى أبو جمرة	إمارتية	سيدة أعمال	1	منى الطحاوى	مصرية	كاتبة	1
الشيخة لبنى بنت خالد القاسمي	إماراتية	وزيرة	1	أسماء الأسد	سورية	زوجة الرئيس السورى بشار الأسد	1
نجلاء العوضي	إماراتية	عضو المجلس الوطني الاتحادي	1		سعودية	الزوجة السابقة للأمير الوليد بن طلال	1
نجلاء المدفع	إماراتية	اقتصادية	1	الملكة رانيا	أردنية	زوجة ملك الأردن	1
ياسمين المهيرى	مصرية	رائدة أعمال	1	صفية فرقاش	ليبية	زوجة معمر القذافي	1
إيمان العبيدى	ليبية	محامية	1	مودى الخلف	سعودية	كاتبة	
فارتون أبديسالان	صوما لية	ناشطة	1	رجاء وشادية العالم	سعودية	فنانات	1
منى أبو سليمان	سعودية	إعلامية وسيدة أعمال	1	نادين لبكي	لبنانية	مخرجة	1
				هيفاء وهبى	لبنانية	مغنية	1
				رولا جبرائيل	فلسطينية	مخرجة	1
				حنين مايكي	فلسطينية	ناشطة	1
				زينب سلبى	عراقية	كاتبة	1
				زينب بدوى	سودانية	مذيعة	1
				فادية حمدى	تونسية	شرطية	1
				مانوبيا بو عزيزى	تونسية	والدة محمد بوعزيزى	1
				نجاة عياش	فلسطينية	مدير مركز رفح لتنمية المرأة	1
				نسرين وسيرين بن على	تونسيات	بنات الرئيس التونسي السابق	1

كانت "**توكل كرمان**" الناشطة السياسية اليمنية ورئيسة منظمة صحفيات بلا قيود، هى الشخصية النسائية الأكثر ظهورا في الصحافتين الأمريكية والبريطانية في عام، 2011 حيث نشرت كل منهما ثمانى موضوعات كاملة عنها ولم تغب عن أى من صحف ومجلات الدراسة، ويرجع ذلك بالأساس لحصولها على جائزة نوبل للسلام في العام نفسه، ولكونها أول امرأة عربية تحصل على الجائزة، ووصفتها الصحافة بأنها أبرز المدافعات عن حرية الصحافة

وحقوق الإنسان في اليمن، كما وصفت نشاطها في الدعوة للإصلاح السياسي منذ عام 2007 والتظاهر من أجل الإفراج عن المعتقلين بـ"الاستثنائي" في مجتمع يعتبر المرأة مواطنا من الدرجة الثانية[1]، وذكرت أن اعتقالها فى بداية الثورة اليمنية كان سببا فى خروج الآلاف من اليمنيين إلى الشوارع مطالبين بالإفراج عنها وبسقوط نظام "على عبد الله صالح".

وأشادت كل من **النيويورك تايمز والواشنطن بوست** بنجاح "توكل" في تحطيم الصورة النمطية للمرأة اليمنية الضعيفة والمهمشة، واستبدالها بصورة المرأة القوية القائدة[2]، وأطلقت عليها **تايم** عدة صفات مثل القوة Strength، والصرامة Stringency، والشجاعة Courage والمشاكسة Troublemaking، والتمتع بحب كل اليمنيين[3]، ووصفتها **الجارديان** بأنها شخصية جذابة Charismatic Character[4]، كما لقبتها الصحافتين بـ"أم الثورة اليمنية"[5]، و"المرأة الحديدية"[6]. واختارتها الكاتبة نسرين مالك ضمن قائمتها لأهم 10 نساء في عربيات لعام 2011 [7].

وأشارت **النيويورك تايمز** إلى تباين ردود الفعل حول حصول "توكل كرمان" على جائزة نوبل، حيث مثّل ذلك مفاجأة للكثيرين، الذين توقعوا أن تمنح لأحد قادة الاحتجاجات في مصر وتونس ممن لهم تجربة أطول عمرا في مجال حقوق الإنسان[8]، بينما عبر عدد من النشطاء المصريين الذين أشيع ترشيحهم للجائزة أمثال "وائل غنيم" و"إسراء عبد الفتاح" عن اعتزازهم بشخصية "توكل"، واعتبروا أن فوزها بالجائزة يمثل فوزا للشباب العربي كله، وانتصارا للثورات السلمية[9]، كما أشارت الصحيفة إلى فخر كل اليمنيين بها بلا استثناء، حتى أن الحكومة اليمنية هنأتها بالجائزة رغم العداء القديم

1- Ghannoushi, S. Op. Cit.
2- Kasinof, L., Worth, R. "Among 3 Women Awarded Nobel Peace Prize, a Nod to the Arab Spring." The New York Times 7 Oct. 2011. Web.
3- Holmes, O. "Protests Shake Yemen's President and Free a Dissident Leader." Time 24 Jan. 2011. Web.
4- Reuters in Sana'a "Yemeni activist vows to continue 'revolution' after release." The Guardian 24 Jan. 2011. Web.
5- Thistlethwaie, S. "Nobel Peace Prize 2011: Peace is women’s work." The Washington Post 7 Oct. 2011. Web.
6- Sayare, S. "3 Women’s Rights Leaders Accept Nobel Peace Prize." The New York Times 24 Nov. 2011. Web.
7- Malik, N. " My top 10 Arab women." The Guardian 11 Mar. 2011. Web.
8- Kasinof, L., Worth, R. (2011, October 7). Op. Cit.
9-Cowell, A., Kasinof L. and Nossiter, A. "Nobel Peace Prize Awarded to Three Activist Women." The New York Times 7 Oct. 2011. Web.

بينهما. واعتبرت الصحف منح "توكل" جائزة نوبل بمثابة تصفيق لطموح المرأة اليمنية، واعتراف عالمي بدور المرأة العربية في ثورات الربيع العربي[1].

وأبرزت عينة الصحافتين تشكك الكثيرين في الغرب في مصداقية "توكل كرمان" بسبب انتمائها لحزب الإصلاح الإسلامي، إلا أن كل من **الواشنطن بوست والجارديان**، أوضحتا أن "توكل" لطالما حاربت التطرف داخل الحزب، وحاولت تشكيل اتجاه أكثر انفتاحا وتسامحا داخله، وأطلقت عليها الواشنطن **بوست** "الإسلامية الليبرالية" Liberal Islamist، مدللة على ذلك بتخليها عن النقاب الذى ترتديه معظم اليمنيات، وارتدائها حجابا زهريا منقوشا بالورود في تحد واضح للتشدد الدينى[2].

وجاءت الناشطة الحقوقية السعودية، وإحدى مؤسسات حملة women2drive التى حثت النساء على تحدى الحظر على قيادة المرأة فى السعودية "**منال الشريف**" في الترتيب الثانى بين النماذج النسائية التى قدمتها الصحافتين، حيث تناولتها عينة الصحافة الأمريكية في خمسة موضوعات، بينما تناولتها عينة الصحافة البريطانية في سبعة موضوعات، وتطرقت إلى اعتقالها من قبل الشرطة السعودية أثناء قيادتها السيارة مع أخيها، بتهمة الإخلال بالنظام العام وتحريض النساء على القيادة، ثم الإفراج عنها بعد أن تعهدت بالانسحاب من الحملة، وأرجعت الصحف خوض العشرات من السيدات السعوديات لتجربة القيادة إلى اعتقال "منال"، حيث كانت وسليتهن لدعمها هى نشر مقاطع فيديو لأنفسهن وهن يقدنّ السيارة على صفحة الحملة.

ووصفت **النيويورك تايمز** "منال الشريف" بالذكاء Intelligence والشجاعة Courage والوطنية Patriotism[3]، وتعاطفت معها ضد ما تعرضت له من حملات تشويه للسمعة وتكفير من قبل بعض رجال الدين المتطرفين، كما أدانت **الجارديان** مطالبة أحد الشيوخ بجلدها علنا[4]، وأرجعت صحف الدراسة تضاعف حدة الهجوم على "منال" كونها تنتمى للأقلية الشيعية في السعودية، وبالتالى اتهمت بأنها عميلة لإيران وتهدف لزعزعة استقرار المملكة[5].

1- AP. "My sisters, my daughters, my friends - find your voice': Three women share Nobel Peace Prize." The Daily Mail 12 Dec. 2011. Web.

2- Kasinof, L., Worth, R. Op. Cit.

3- Catapano, P. "Just Drive, She Said." The New York Times 3 Jun. 2011. Web.

4- Booth, R. "Saudi woman driver freed after agreeing to quit campaign." The Guardian 31 May 2011. Web.

5- Booth, R., Mahmoud, M. "YouTube Saudi woman driver faces further 10-day jail term." The Guardian 26 May 2011. Web.

وتكرر ظهور الناشطة السعودية **وجيهة الحويدر**، التى اشتركت مع منال الشريف في تدشين حملة Women2 Drive في سبعة موضوعات في الصحافة البريطانية، وموضوعين في الأمريكية، وقدمتها الصحافتان عندما نشرت أول فيديو قامت بتصويره ل"منال الشريف" وهى تقود سيارتها فى شوارع جدة، وأتبعت ذلك بنشر مقطع فيديو خاص بها وهى تقود سيارتها فى اليوم العالمى للمرأة. كما قدمتها **الجارديان** من خلال تمثيلها للمرأة العربية في قمة المرأة في العالم التى عقدت في نيويورك في مارس 2011، ووصفتها بأنها "شوكة في جانب النظام السعودى"[1]. وأرجعت الصحيفة حماس "وجيهة" غير المحدود لحملة القيادة إلى كونها امرأة مطلقة لا تستطيع العمل أو السفر أو حتى التنقل داخل السعودية دون إذن من الأب أو الأخ أو زوجها السابق.

وحظيت الكاتبة والناشطة والطبيبة "**نوال السعداوى**" باهتمام الصحافتين، إلا أن ظهورها تكرر بشكل أكبر في الصحافة البريطانية، وربما يعود ذلك لإقامتها في لندن منذ سنوات طويلة، وقد وصفتها **النيويورك تايمز** في موضوعين بأنها رائدة Pioneer في مجال الدفاع عن حقوق المرأة، وأشارت إلى دعوتها لمظاهرة نسائية في اليوم العالمي للمرأة للمطالبة بالديمقراطية[2]، أما **الجارديان**، والتى تناولتها في خمسة موضوعات، فوصفتها بأنها أبرز من تحدى ثقافة المجتمع المحافظ علي مدار عقود، حيث كانت أول من تحدث علنا عن ختان الإناث منذ أن بدأت عملها كطبيبة في إحدي القري عام 1950، وقامت بحملة واسعة ضد هذه الممارسة في وقت لم يكن يجرؤ أحد على ذلك، ووصفتها أيضا بأنها كاتبة "شجاعة و"مثيرة للجدل Controversial"، تناولت كتابتها موضوعات مثل الدعارة، والعنف الأسري، والأصولية الدينية، ودفعت مقابل ذلك ثمنا باهظا حيث فقدت وظائفها في الدولة وسجنت، كما واجهت محاولات قانونية غير ناجحة لتجريدها من جنسيتها وتفريقها عن زوجها.

ومن أجل تلك الأسباب اختارتها الجارديان ضمن قائمتها لأهم 100 امرأة في العالم لعام 2011[3]. كما وضعتها الكاتبة نسرين مالك على رأس قائمتها لأهم 10 نساء في عربيات لعام 2011[4]. وأشادت أيضا بمشاركتها في ثورة 25 يناير، وبطاقتها الاستثنائية رغم كبر سنها، حيث تجاوزت الثمانين عاما، وذكرت أن ذلك غير مستغرب لأنها مناضلة

1- Malik, N. Op. Cit.
2- Otterman, Sh. Op. Cit.
3- Khaleeli, N. "Top 100 women: activists and campaigners: Nawal El Saadawi." The Guardian 8 Mar. 2011. Web.
4- Malik, N. Op. Cit.

قديمة شاركت في المظاهرات ضد الاحتلال الإنجليزى لمصر قبل خمسين عاما، كما أثنت على قيامها بإحياء الاتحاد النسائى المصرى بعد الثورة، من أجل تنسيق العمل بين العاملين في مجال حقوق المرأة في مصر[1].

وجاءت الناشطة البحرينية **زينب الخواجة** بين الشخصيات النسائية الأكثر ظهورا في الصحافتين، حيث أبرزت عينة الصحف دورها فى توثيق أحداث الثورة البحرينية ونقلها للعالم عبر حسابها على تويتر Angry Arabia، وتناولت **الجارديان** دخولها في إضراب مفتوح عن الطعام للمطالبة بالإفراج عن والدها وزوجها المعتقلين، ثم إنهائها للإضراب بعد أن أقنعها عدد من المنظمات الحقوقية أن تستخدم صوتها وقوتها في دعم حركة الاحتجاجات، وتعاطفت معها الصحيفة حيث ذكرت أن تغريداتها عن أول لقاء مع زوجها بعد شهرين من اعتقاله كانت "تدمى القلب"[2].

وتفاوت ظهور "**سميرة إبراهيم**" بين الصحافتين، حيث أفردت لها الصحافة البريطانية ستة موضوعات، في حين ظهرت مرة واحدة في الصحافة الأمريكية في عام 2011، وقدمت **الجارديان** سميرة باعتبارها فتاة قدمت من جنوب مصر للقاهرة للمشاركة في ثورة 25 يناير، ثم حوّلتها تجربة تعرّضها لكشوف العذرية قسرا على يد قوات الشرطة العسكرية إلى ناشطة في مجال حقوق المرأة، وقد أبدت الصحيفة إعجابا بشجاعتها غير المسبوقة Unprecedented Courage في تحدّى كل من الأعراف الاجتماعية والسلطة السياسية، حيث تحدّثت للإعلام عما تعرضت له، كما قامت برفع قضية على الجيش، وكانت سببا في صدور حكم قضائى بعدم قانونية إجراء كشوف العذرية على الفتيات مستقبلا[3].

ووصفتها الصحيفة بأنها "بطلة Heroine"[4]، كما أشادت النيويورك **تايمز** بشجاعتها وتمسكها بحقها كإنسان أولا وكإمرأة ثانيا في مواجهة الغضب والتهديدات الموجهة إليها من الرأى العام والسلطة السياسية[5].

1- Tomlin, J. Op. Cit.
2- Walker, P. "Bahrain hunger striker sees husband for first time in two months." The Guardian 17 Jun. 2011. Web.
3- Butt, R. "'Virginity Tests' On Egypt Protesters Are Illegal, Says Judge." The Guardian 27 Dec. 2011. Web.
4- Khaleeli, H. "One Brave Woman's Fight Against Virginity-Test Ordeal In Tahrir Square." The Guardian 28 Oct 2011. Web.
5- Flock, E. "Samira Ibrahim Is The Woman Behind Egypt's Ban Of Virginity Tests." The Washington Post 27 Dec. 2011. Web.

وجاءت "**زها حديد**" المصممة المعمارية العراقية، والمقيمة في لندن منذ عام 1971، وصاحبة الشهرة الواسعة في الأوساط المعمارية الغربية في مقدمة الشخصيات الأكثر ظهورا في الصحافة البريطانية، لكنها لم تظهر مطلقا في الصحافة الأمريكية، وقد أفردت لها **الجارديان** ستة موضوعات كاملة، حيث استعرضت أشهر تصميماتها لدار أوبرا جوانجتشو في الصين، والمسبح الأولمبي في لندن، ومركز لعلاج السرطان في كيركالدى .. وغيرها، كما عددت أهم الجوائز التى حصلت عليها، مثل جائزة Sterling عام 2010 عن تصميمها للمتحف الوطنى للفنون في روما، وRIBA الممنوحة من المعهد الملكى للمهندسين المعماريين عن تصميم أكاديمية إيفلين جريس في بريكستون بجنوب لندن، كما ذكرت أنها كانت الراعية الأساسية للجناح العراقي في بينالى البندقية لعام 2011، الذى مولته الحكومة العراقية وعدد من الرعاة من أجل تغيير صورة العراق الذى شوهته الديكتاتورية ودمرته الحرب[1]، ومن أجل ذلك اختارتها الصحيفة ضمن قائمة لأهم 100 امرأة في العالم لعام 2011.

وفي المراتب التالية ظهر عدد من النماذج النسائية، بعضهن ظهر في كل من الصحافتين الأمريكية والبريطانية سواء بنسب ظهور متفاوتة أو متقاربة، والبعض الآخر انفردت بتقديمها صحافة عن الأخرى، فعلى سبيل المثال، ظهرت الناشطة المصرية **أسماء محفوظ** في الصحافة البريطانية ضمن ثلاثة موضوعات، بينما ظهرت في الصحافة الأمريكية مرة واحدة، وأشارت الصحف إليها باعتبارها من أوائل الداعين لثورة 25 يناير، حيث قامت بدعوة الشعب للخروج فى مظاهرات للمطالبة بالعدالة والقضاء على الفساد فى مقطع فيديو نشرته على يوتيوب[2]، كما أبدت **الجارديان** تعاطفا معها عندما أحيلت لمحاكمة عسكرية في أغسطس 2011 بتهمة إهانة القوات المسلحة المصرية، بسبب نشرها تغريدتين معارضتين لسياستهم في إدارة البلاد[3]، وأبدت الصحيفة إعجابا بشخصيتها وابتساماتها الدائمة عندما خطبت في الجماهير المعتصمة في Wall street في أكتوبر 2011، وأثنت على تواضعها في الإجابة على أسئلة الصحفيين[4].

وظهرت **علياء المهدى،** المدونة والناشطة المصرية، التى قامت بنشر صور عارية لها في مدونتها، معتبرة ذلك وسيلتها للتأكيد على حريتها في التعبير، ثلاث مرات في الصحافة

1- Higgins, Ch. "Venice Biennale Gives Voice To Iraqi Diaspora And Struggling Younger Artists." The Guardian 2 Jun. 2011. Print.

2 -Power, C. "Silent No More: The Women Of The Arab Revolutions." Time 24 Mar. 2011. Web.

3- El Dahshan, M. "Amnesty calls on Egypt to drop charges against activist for Twitter comments." The Guardian 16 Aug. 2011. Web.

4- Goodman, A. "From Tahrir Square to Occupy Wall Street." The Guardian 26 Oct. 2011. Web.

البريطانية في مقابل مرة واحدة في الصحافة الأمريكية، وقد تناولت الصحف الضجة الكبيرة التى أثارها تصرفها، حيث زار صفحتها أكثر من مليون زائر، كما أظهرت اختلاف ردود الأفعال حولها باختلاف ثقافة المجتمعين العربى والغربى[1]، حيث نقلت **الواشنطن بوست** وصف المصريون لها بأنها "منحرفة أخلاقيا pervert"[2]، وقوبلت بانتقادات قاسية من قبل الثوار وليس المحافظين منهم فقط، لكن من قبل الليبراليين كذلك، الذين رأوا أنها تضر بالثورة، لأنها تؤكد على الصورة النمطية للثائرات التى يروج لها خصوم الثورة بأنهن "منفلتات أخلاقيا"، في حين وصفت **الديلى ميل** تصرّفها بأنه غير مسبوق في جرأته في مجتمع محافظ، كما عبرت **الجاردين** عن إعجابها بشخصيتها، ووصفتها بأنها امرأة متحررة تعرف مواطن الضعف في المجتمع وتكشفها[3].

أما **عائشة القذافي**، ابنة الرئيس الليبي السابق معمر القذافي، والمحامية والسفيرة السابقة للأمم المتحدة للنوايا الحسنة – قبل أن تسحب منها الأمم المتحدة اللقب بعد أحداث الثورة الليبية – فظهرت في موضوعين في كل من الصحافتين، حيث مدحت **النيويورك تايمز** جمالها، ووصفتها بالمرأة الفاتنة Glamorous، ولقبتها بـ"كلوديا شيفر العرب"[4]. لأنها تشبه عارضات الأزياء العالميات، واتفقت الصحافتان على الإشادة ببراعتها في إلقاء الخطب بين مؤيدي والدها، كما أشارتا إلى تأثرها به حتى أنها كانت تكرر نفس تعبيراته، وأشارتا أيضا إلى جرأتها الكبيرة عندما وجهت خطابا مهاجما للولايات المتحدة وقوات الناتو التى تدخلت في ليبيا – فى رأيها – لتقتل أطفال ليبيا كما حاولوا قتلها وهى طفلة عندما هاجموا مقر لأبيها فى طرابلس[5]. وذكرت **الجارديان** أنه بعد مقتل القذافي، سافرت "عائشة" مع والدتها إلى الجزائر لتضع طفلها الرابع، وأنها قامت بتوكيل محام إسرائيلى لتقديم طلب للمحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في ظروف مقتل والدها[6].

وتناولت الصحافتان كذلك شخصية **إيمان العبيدى**، وهى محامية ليبية جذبت اهتمام الصحافة عندما اقتحمت في مارس 2011 محل إقامة معظم مراسلى الصحف ووكالات

1- Judkis, M. "Egyptian activist’s nude self-portrait causes online fury." The Washington Post 14 Nov. 2011. Web.
2- "Arab freedom of expression: The right to be hidden" The Daily Mail 19 Nov. 2011. Web.
3- Eltahawy, M. Op. Cit.
4- Mackey, R. " Qaddafi Family Members Reportedly Try to Flee." The New York Times 23 Feb. 2011. Web.
5- Sherwood, H. "Gaddafi's daughter whips supporters into a frenzy with speech in Tripoli." The Guardian 15 Apr. 2011. Web.
6- Sherwood, H. "Aisha Gaddafi claims severe emotional distress at images of father's execution." The Guardian 29 Dec. 2011. Web.

الأنباء العالمية التي كانت تقوم بتغطية أحداث الثورة الليبية في طرابلس، لتطلع المراسلين الأجانب على آثار ضرب وكدمات في جسدها ادّعت أنها آثار تعرضها للاغتصاب من قبل عناصر أمنية موالية للقذافي، وتعاطفت الصحف معها بسبب العنف الذى عوملت به من قبل قوات الأمن، كما اعتبرت أن صوتها يمثل صوت المعارضة الصريحة للقذافي ويدحض كذبة التأييد الشعبي الواسع له[1].

وظهرت **الأميرة "أميرة الطويل"** (الزوجة السابقة للأمير "الوليد بن طلال") مرة واحدة في كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية، ووصفتها **الجارديان** بالمرأة العصرية حيث تظهر مع زوجها في المناسبات العامة مرتدية الجينز، ونادرا ما تظهر بالعباءة السوداء التقليدية التى تجبر السعوديات على ارتدائها[2]، كما أبرزت كل من **النيويورك تايمز والجارديان** دعمها لحق المرأة السعودية فى قيادة السيارة من خلال تغريداتها على تويتر.

وفي أعقاب العملية العسكرية الأمريكية التى قتل فيها بن لادن عام 2011، اهتمت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية بالنشر عن زوجات بن لادن الثلاثة اللاتى عشن معه في مجمع أبوت آباد بباكستان، واللاتى وصفتهن بأنهن متعلمات تعليم جيد وناضجات Mature, well - educated[5][*].

وأولت الصحافتان اهتماما خاصا ب"**أمل الصداح**"، أحدث زوجاته وأصغرهن، والتى تواجدت معه في حجرة نومه عندما اقتحمتها قوة الكوماندوز الأمريكية، وأصيبت في ساقها عندما اندفعت نحوه فى محاولة لحمايته[4]، ووصفتها **الجارديان** التى تناولتها في موضوعين بأنها قبل الزواج من "بن لادن" كانت مراهقة "هادئة"، و"مهذبة"، وتنحدر من أسرة يمنية "محافظة ومتدينة لكنها ليست متطرفة"[5]، وأنها "شجاعة" و"واثقة من نفسها"، وتعرف تحديدا ماذا تريد، حيث اختارت الزواج من "بن لادن" بإرادتها الحرة، وكانت تعتبر زواجها منه نوع من الارتقاء الاجتماعى، وكانت تخبر أهلها وأصدقاءها أن

1- AP. "Libya rape woman 'fears for her life' " The Guardian 5 Apr. 2011. Web.

2- Malik, N. "Ice queens of the Arab world." The Guardian 15 Feb. 2011. Web.

3*- هن خيرية صابر"أم حمزة"، زوجته الثالثة وأكبر الزوجات، الحاصلة على دكتوراة فى علم نفس الأطفال، والتى تعتبر الأم الروحية لعائلة بن لادن، ورابع زوجاته، وسهام صابر "أم خالد"، الحاصلة على دكتوراة فى اللغة العربية، التى حولت إحدى حجرات مجمع أبوت آباد إلى فصل لتعليم الأطفال، و "أمل الصداح".

4- McGirk, T. "The Real Housewife of Abbottabad: What bin Laden's Spouse Knows.?" Time 6 May 2011. Web.

5- Daily Mail Reporter. "'She was quiet and confident... and after she married Bin Laden we never spoke of her again': Family of Osama's youngest wife speak out." The Daily Mail 9 May 2011. Web.

"زواجها من هذا البطل شرف سوف يدخلها التاريخ"، وبعد زواجها اختارت أن تتنقل مع زوجها بين كهوف أفغانستان وعندما عرض عليها العودة لأهلها قالت أنها لن تتركه مادامت على قيد الحياة، وأنها مستعدة للاستشهاد معه[1].

وانتقدت الكاتبة الأمريكية المسلمة "سارة ياسين" في مقال لها في الجارديان الاهتمام المبالغ فيه بشخصية "أمل الصداح" من قبل وسائل الإعلام العالمية، وتصويرها في بعض التغطيات كطفلة مثيرة للشفقة أهديت لـ"بن لادن" لتقوية الروابط السياسية مع اليمن، حيث تعصف تلك الصورة بالانتصار الذى تحقق للمرأة العربية بسبب الثورات، والذى يتمثل في تقديم وسائل الإعلام العالمية لنماذج واقعية لنساء عربيات ومسلمات يلعبن أدوارا فعالة في التغيير الاجتماعى والسياسي فى بلادهن[2].

ومن الشخصيات النسائية التى تكرر ظهورها في الصحافتين كذلك، **فارتون أبديسالان،** الناشطة الحقوقية الصومالية، والتى أشادت **النيويورك تايمز** بشجاعتها واستعدادها لمواجهة الموت يوميا في سبيل خدمتها لأبناء بلدها، حيث ترأس مركز "علمان" لحقوق الإنسان الذى أسسه زوجها عام 1996 قبل أن يقتل بسبب عمله في مجال حقوق الإنسان، ووصفتها **الجارديان** بالزعيمة الشعبية Grassroots leader، وأشادت الصحيفتان بجهودها في دعم ضحايا الاغتصاب في الصومال، من خلال إنشائها مؤسسة Sister Somalia بالشراكة مع مع خبراء المساعدات الدولية[3]، و**داليا زيادة،** الناشطة الحقوقية المصرية، والتى قدمتها **النيويورك تايمز** باعتبارها ناشطة محجبة ومتدينة ولها مشاركة لافتة في ثورة 25 يناير[4]، وقدمتها الجارديان من خلال دعمها للثورة المصرية، ومن خلال تمثيلها للمرأة العربية قمة "المرأة في العالم" التى عقدت في نيويورك في مارس 2011[5].

وانفردت الصحافة البريطانية بعدد آخر من الشخصيات النسائية، أبرزها **ليلى الطرابلسي،** زوجة الرئيس التونسي السابق "زين العابدين بن على"، وتناولتها الصحافة البريطانية في ثلاثة موضوعات، حيث وصفتها **الجارديان** بأنها "مكروهة "Hated" من

1- Burke, J. "Osama bin Laden's youngest wife wanted to be martyred, says family. " The Guardian 12 May 2011. Web.
2- Yasin, S. Op. Cit.
3- Shannon, L. Op. Cit.
4- Bazzi, M. "ARAB SPRINGS: Welcome to the Counter-Jihad." The New York Times 9 Sep. 2011. Web.
5- Martinson, J. "The fight for women's rights in the Middle East." The Guardian 11 Mar. 2011. Web.

جانب الشعب التونسي بأكمله، بسبب عمليات النهب التى كانت شريكة فيها، حتى أصبح اسمها "مرادفا للفساد ونموذجا للجشع"[1]، وبسبب إحكامها سيطرة أفراد أسرتها، الذين ينحدرون جميعا من خلفيات اجتماعية ومادية متواضعة والذين لقبتهم الصحيفة بـ"المافيا"، على قطاعات المال والأعمال والعقارات، وعلى المناصب القيادية في البلاد. وقد نقلت **الجارديان** وصف "كاثرين كريشيت" مؤلفة كتاب "حاكمة قرطاج" لها بأنها شخصية جذابة لأنها تجمع بين عدد من المتناقضات، فهى شخصية ذكية، وطموحة، وفي الوقت ذاته ميكيافيلية، ولا تملك أى مبادىء أو أخلاقيات[2]، ووصفتها **الديلى ميل** بأنها "محبة للثروة"، وأنها عاشت حياة بذخ وكان لديها ولع غير طبيعى بالأزياء والأحذية الفاخرة، كما وصفتها بالحاكمة الحقيقية لتونس، ولقبتها بـ "إيملدا ماركوس" تونس[3].

وقد تناولت **الديلى ميل** بناتها **نسرين وسيرين بن على،** حيث ذكرت أنهما هربتا لفندق - ديزنى لاند - فى باريس، وأقامتا فى الأجنحة المخصصة لكبار الشخصيات، قبل أن تعلن الحكومة الفرنسية أنهما سوف يطردا من فرنسا، بعد تظاهر أعداد من التونسيين عند السفارة التونسية بباريس احتجاجا على وجودهما، ووصفت الصحيفة مظهرهما بمظهر الأميرات، حيث ارتديتا مجوهرات باهظة الثمن وكان بصحبتهما حاشية ضخمة[4].

وظهرت **الشيخة موزة** في **الجارديان** في ثلاثة موضوعات، تناولت كلها الأزياء التى ترتديها، ولكنها اختلفت في تقييم تلك الأزياء، حيث لقبتها في أحد الموضوعات بـ"سيدة الأناقة Lady of Elegance"، التى تملك نظرة واثقة، وطلتها تبعث على الفرح[5]، بينما انتقدتها في موضوع آخر بسبب مبالغتها في ملابسها وأكسسواراتها، حتى أنها شبهتها بالمهرج الذى يسبب الحنق لدى ظهوره؛ بسبب غرابة أزيائها في زيارة رسمية لها لبريطانيا عام 2011[6].

وتناولت **الجارديان "بثينة كامل"،** الإعلامية والناشطة المصرية في موضوعين باعتبارها أول امرأة في تاريخ مصر تترشح للرئاسة، ووصفتها بأنها سيدة جريئة وصريحة وتعلى من قيمة الأخلاقيات، كما لقبتها بالمحاربة السياسية Political Warrior، حيث كانت

1- Chrisafis, A. "Tunisia protests: 'The fear has gone … I've been waiting 20 years for today'." The Guardian 14 Jan. 2011. Web.

2- Willsher, K. "Leila Trabelsi: the Lady Macbeth of Tunisia." The Guardian 18 Jan. 2011. Web.

3- Ramdani, Nabila. "Greed of the Tunisian president's wife that drove a nation onto the streets to start a revolution." The Daily Mail 17 Jan 2011. Web.

4- Ibid.

5- Chilvers, S. "The fashion briefing." The Guardian 8 May 2011. Web.

6- Malik, Nesrine. Op. Cit.

هى الوحيدة بين مرشحى الرئاسة التى هاجمت سياسات المجلس العسكرى الذى كان يدير شئون البلاد في ذلك الوقت، وشاركت في مظاهرات احتجاجية مطالبة بتسليم السلطة تعرضت خلالها لاعتداءات كادت تصل إلى القتل.

وعلى الرغم من عدم وجود فرصة حقيقية لديها في الفوز، أكدت الصحيفة على أهمية ترشح "بثينة كامل" لرئاسة الجمهورية في مصر، حيث يحمل تأكيدا على حق المرأة في تقلد كل المناصب، بما فيها منصب رئيس الجمهورية، في وقت كانت تعاد فيه كتابة القيم السياسية والاجتماعية في المجتمع المصري، وعلى جانب آخر، انتقدت الصحيفة التعتيم الإعلامي الشديد الذى واجهته في مصر رغم كونها إعلامية في الأساس، في مقابل التغطية الإعلامية الدولية الواسعة لحملة ترشيحها[1].

وظهر عدد من الشخصيات مرة واحدة فقط في الصحافة البريطانية، وهى **أسماء الأسد**، زوجة الرئيس السورى بشار الأسد، **و**التى وصفتها **الجارديان** بأنها شخصية مثيرة للاهتمام Intriguing Character، وأنها امرأة "فاتنة" Gorgeous Lady، و"جذابة" Magnetic، تجيد التحدّث بأكثر من لغة Multilingual"، ووصفتها بأنها "نقطة الضوء فى بلد ملىء بمناطق الظل"، كما أبرزت انقسام آراء السوريات حولها، بين الفخر والإعجاب من قبل النخبة الحضرية؛ بسبب اهتمامها الملحوظ بالعمل التطوعى وتشجيعها لدور المجتمع المدنى، وبين الكراهية الشديدة من قبل المعارضات والناشطات، باعتبارها زوجة لديكتاتور، ومساندة لسياساته القمعية[2].

وظهرت **الملكة رانيا العبد الله** في مقال بعنوان "ملكات الثلج في العالم العربي"، وصفتها فيه **الجارديان** بأنها متعلمة تعليما جيدا، حيث حصلت على شهادتها الجامعية من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وبأنها متحدثة لبقة Vocal، وسيدة أنيقة، تحل ضيفة دائمة في الصفوف الأولى لعروض أزياء كبار المصممين في باريس، لكنها في الوقت نفسه وجهت إليها انتقادا قاسية بسبب التناقض بين خطابها البليغ عن حقوق المرأة، فى حين أن مؤشر حقوق الإنسان في الأردن منخفض إلى حد كبير، ومعدل جرائم الشرف فيها من أعلى المعدلات في العالم.

وأرجعت الصحيفة الكم الهائل من الانتقادات الموجهة للملكة داخل الأردن إلى كون انتقاد الملك جريمة يعاقب عليها القانون؛ لذلك تكون زوجته هدفا أسهل لمنتقديه، كما أن

1- Shenker, J. "Bothaina Kamel: Egypt's first female presidential candidate." The Guardian 5- Aug. 2011. Web.

2- Addley, E., Marsh, K. "Syria's British-born first lady divides the women of Damascus." The Guardian 1 Apr. 2011. Web.

نموذج الملكة الشابة الأنيقة، راعية العمل الخيرى، التى تتواصل مع الشعب من خلال شبكات التواصل الاجتماعى، لا يلق استحسانا كبيرا لدى زعماء القبائل الذين يتمتعون بنفوذ كبير في البلاد، وقد تعرضت الملكة لهجوم غير مسبوق من بعض العناصر القبلية فى أوائل عام 2011، حين اتهموها أنها بمساعدة "المتملقين ومراكز القوى التي تحيط بها" تقوم بتقسيم الأردنيين وسرقتهم[1].

وتناولت **الجارديان** شخصية **صفية فرقاش**، زوجة الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، وأم أبنائه السبعة، وذكرت أنها تمتلك ثروة هائلة، وتمتلك شركة طيران خاصة، ومع ذلك فقد عرف عنها الحرص الشديد، كما أبرزت الصحيفة دعمها لزوجها حتى اللحظة الأخيرة من حياته[2].

واقتصر ظهور نماذج من الناشطات التونسيات على الصحافة البريطانية، وكانت أبرزهن **ثناء بن عاشور وراضية نصراوى**، ووصفتهما **الجارديان** بالشجاعة والقوة في الدفاع عن حقوق الإنسان[3]. **ولينا بن مهنى**، التى ذكرت **الإيكونومست** أنها ساهمت بشكل كبير في التغطية الإعلامية للثورة التونسية عبر مدونتها "بنية تونسية" التي تم حجبها من قبل نظام "بن على" عدة مرات قبل الثورة[4].

واهتمت **الجارديان** البريطانية بشكل خاص بتقديم نماذج من الفنانات، حيث تناولت مشاركة فنانتان تشكيليلتان سعوديتان هما **رجاء وشادية العالم** في بينالى البندقية الرابع والخمسين والتى حققتا من خلالها نجاحا غير مسبوق Unprecedented Success، حيث نقلتا من خلال لوحتهما "الفلك الأسود"، بعض مفردات مدينة مكة المكرمة بتفاصيلها السوداء "الرداء الأسود للكعبة، والحجر الأسود، والصورة الظلية السوداء للمرأة السعودية"[5]، كما قدمت الصحيفة المخرجة اللبنانية **نادين لبكي** من خلال فوز فيلمها "هلأ لوين"، الذى يدور حول نساء قرية لبنانية عزمن علي الحفاظ علي رجالهن من التهور والدخول في حرب دينية، بجائزة الجمهور في مهرجان تورونتو السينمائي الدولي، وأشارت إلى الإطراءات التى حصلت عليها عندما عرض الفيلم علي هامش المسابقة الرسمية لمهرجان "كان"[6].

1- Malik, N. Op. Cit.
2- Ramdani, N. "The Gaddafi family - its key members." The Guardian 30 Aug. 2011. Web.
3- Ashton, C. "Women are essential for democracy." The Guardian 23 Apr. 2011. Web.
4- "Women and the Arab awakening: Now is the time." The Economist 15 Oct. 2011. Web.
5- Cumming, L. "The 54th Venice biennale - review." The Guardian 5 Jun. 2011. Web.
6- AP. "Toronto film festival 2011: Where Do We Go Now? wins fans' award." The Guardian 19 Sep. 2011. Web.

وقدمت **الجارديان** شخصية **حواء العبدى،** طبيبة أمراض نساء صومالية، وناشطة في العمل التطوعي، وأشارت لها بماما حوا كما يناديها الصوماليون، حيث ترعى مؤسساتها الخيرية في شابيل، إحدى أخطر المناطق في الصومال والمصنفة من الأمم المتحدة كمنطقة مجاعة، ضحايا حوادث إطلاق النار والأمراض الناجمة عن سوء التغذية والأمراض الوبائية، وتوفر لهم المساعدات لبدء مشروعات صغيرة، وقد أصبحت هى البديل الوحيد للفقراء بعد أن منعت حركة الشباب الإسلامية المنظمات الدولية غير الهادفة للربح من العمل هناك، وأظهرت كذلك شخصية **نجاة عياش،** رئيسة مركز تنمية المرأة في رفح، ووصفتها بأنها "محظوظة" لأنها استطاعت إكمال تعليمها وسط ظروف صعبة في مخيم للاجئين في رفح، وبأنها "ناجحة" لأنها وصلت لتقلد منصب يمكنها من مساعدة الفتيات والنساء اللاتى يمررن بنفس الظروف التى مرت بها[1].

وفي تحقيق بعنوان " الصفعة التي أشعلت ثورة The Slap That Sparked A Revolution قدمت **الجارديان** شخصيتين نسائيتين في صورة مختلفة عن الصورة التى ظهرتا بها في الصحافة العربية والغربية من قبل، وهما **فادية حمدى** الشرطية التى صفعت محمد بوعزيزى[4][*]، و**مانوبيا بوعزيزى** والدة محمد بوعزيزى، حيث ذكرت أنها وجدت **فادية حمدى** امرأة نحيلة محنية القوام وتبدو أكبر من عمرها، وذلك من أثر الفترة التى قضتها داخل السجن، وأنها تنكر قيامها بصفع "بوعزيزي" من الأساس، وتتهم "بن على" بتقديمها "كبش فداء" للمحاكمة لتهدئة الشارع التونسي، بينما كانت فقط تؤدى وظيفتها، وأبرزت الصحيفة تضامن عدد كبير من أقاربها وأصدقائها وزملائها معها، ووصفهم لها بـ"الفتاة المحبة"، كما أظهرت تأثرها الشديد وبكائها من الظلم الذى تعرضت له، وتعبيرها عن امتنانها للصحيفة لأنها كانت أول وسيلة إعلامية تتيح لها الفرصة لتوصيل وجهة نظرها للعالم، وفي المقابل هاجمت الصحيفة **مانوبيا بوعزيزى،** بسبب اعترافها بأنها استغلت الاهتمام العالمى بمقتل ابنها لجمع الأموال، سواء من الوسائل الإعلامية التى تستضيفها، أو من خلال التعويض الذى حصلت عليه من الرئيس السابق "زين العابدين بن على"[3].

وبالإضافة للنماذج النسائية السابقة، اختارت الكاتبة نسرين مالك في **الجارديان** عددا من الشخصيات التى ظهرت مرة واحدة في قائمتها لأهم 10 نساء في عربيات لعام 2011،

1- Ayash. N. Op. Cit.

2*- شاب تونسي قام يوم الجمعة 17 ديسمبر عام 2010 بإضرام النار في نفسه أمام مقر ولاية سيدي بوزيد احتجاجاً على مصادرة السلطات البلدية في مدينة سيدي بو زيد لعربة الخضروات الخاصة بها، وللتنديد برفض سلطات المحافظة قبول شكوى أراد تقديمها في حق الشرطية فادية حمدي التي صفعته أمام الملأ، وكانت تلك بداية انطلاق الثورات العربية.

3- Day, E. "The slap that sparked a revolution." The Guardian 15 May 2011. Web.

وهن المذيعة السودانية - البريطانية "**زينب بدوى**"، والأكاديمية والكاتبة السعودية "**مودى الخلف**"، والناشطة والكاتبة الأمريكية - العراقية "**زينب سلبى**"، والناشطة في مجال حقوق المثليين الفلسطينية "**حنين مايكي**"، والمغنية اللبنانية "**هيفاء وهبى**"، والمخرجة الفلسطينية "**رولا جبرائيل**"[1].

أما الصحافة الأمريكية، فانفردت أيضا بتقديم عدد من الشخصيات، منها **رشا عزب،** الصحفية والناشطة السياسية المصرية، والتى أشادت **الواشنطن بوست** بإصرارها على استكمال مسيرة الثورة، رغم عدم تشجيع أسرتها والاتهامات التى يكيلها لها المجتمع، وتعرضها لعنف قوات الأمن، وفي الوقت نفسه وصفتها بأنها حالمة وليست واقعية A Dreamer, Not A Realist، كما أشارت إلى اختلافها عن العديد من الفتيات العربيات، ووصفتها بالتمرد Rebellious، حيث تمردت على الحياة التقليدية للمرأة العربية وعلى العقلية التقليدية لأسرتها، فرفضت حصر نفسها في دور الزوجة والأم، وعملت بالسياسة، كما تمردت على الحجاب الذى ترتديه كل بنات عائلتها[2].

وقدمت **النيويورك تايمز "هسا هلال"**، وهى شاعرة سعودية منتقبة، شاركت في برنامج المسابقات التلفزيوني الشهير أمير الشعراء، وألقت فيه قصيدة بعنوان "فوضى الفتاوى"، هاجمت فيها الفتاوى المتطرفة التى تحرض على لبعض رجال الدين في السعودية، ومدحت الصحيفة جرأتها وشجاعتها خصوصا بعد وصولها للمراحل النهائية وتعرضها لتهديدات عديدة بالقتل[3].

واقتصر الاهتمام بالكاتبات العربيات في كل من الصحافتين عام 2011 على **جومانة حداد،** وهى كاتبة صحفية لبنانية، ومحررة الصفحة الثقافية فى جريدة النهار اللبنانية، وصاحبة مجلة "جسد"[4]. Body، التى أجرت **النيويورك تايمز** مقابلة مطولة معها تناولت فيها جوانب من حياتها الشخصية والعملية، كما عرضت مدى تباين الآراء حولها حيث لقبها البعض بـ"أوبرا لبنان"، ولقبها آخرون بـ"أكثر امرأة مكروهة فى بيروت"، كما ذكرت أن أفكار "جومانة" وأحاديثها أكسبوها أعداء كثيرين ليس فقط بين المتطرفين دينيا الذين اتهموها بازدراء أحكام الشريعة الإسلامية، ولكن أيضا بين بعض المثقفين العلمانيين الذين يرون أن مجلتها "جسد" لا

1- Malik, Nesrine. Op. Cit.

2- Fadel, L. "In Egypt, a dreamer continues lonely protest." The Washington Post 5 Oct. 2011. Web.

3- Bazzi, M. Op. Cit.

4- مجلة فصلية تتضمن موضوعات عن الجنس والإثارة وتنشر صورا عارية.

تعبر عن شجاعة أو جرأة، لكنها مجرد مجلة إباحية ترضى أذواق أمراء الخليج حيث تباع، وذكرت الصحيفة أنها تعرضت بسبب مجلتها لتهديدات بالإيذاء والقتل.

ورغم أن أحدث مشروعات "جومانة" كتاب يصدر باللغة الإنجليزية بعنوان "أنا قتلت شهرزاد: اعترافات امرأة عربية غاضبة" I Killed Scheherazade: Confessions of An Angry Arab Woman، ويتضمن دعوة للنساء العربيات أن ينتفضن للدفاع عن حقوقهن، رأت الصحيفة أنه لا يمكن اعتبارها مدافعة عن حقوق النساء ، حيث تفتقد التواصل معهن على أرض الواقع.

وتطرقت الصحيفة أيضا لأزيائها التى وصفتها بالجرأة والغرابة، كما تطرقت لرأيها في الحجاب، الذى لم ترتديه طوال حياتها، وتعتبر أن من ترتديه تشعر أن كونها امرأة تهمة يجب أن تخفيها، كما أثنت على قرار فرنسا بمنع النقاب[1].

وتميّزت الصحافة الأمريكية عن البريطانية في 2011 بتقديمها لنماذج من **اللاعبات الرياضيات**، حيث أشادت **النيويورك تايمز** باقتحام الرياضيات الخليجيات لرياضة سباق السيارات مثل الملاحة الكويتية **خلود عبد اللطيف**، التى شاركت في رالى الكويت الدولى عام 2011، والإماراتية **رباب التاجر**، التى شاركت فى عدة سباقات دولية للسيارات، والسعودية **مروة العيفة**، المقيمة في الإمارات، والتى عرضت الصحيفة إنجازاتها في إطار من المقارنة بينها وبين أخواتها داخل السعودية الممنوعات من قيادة السيارة، والأردنية **نانسي المجال**، صاحبة المشاركات الواسعة في السباقات الدولية والإقليمية لرياضة رالى السيارات، والتى حققت المركز العاشر فى بطولة رالى الشرق الأوسط عام 2011، والملاحة القطرية **ندى زيدان.**

واستعرضت **النيويورك تايمز** نماذج **لسيدات أعمال خليجيات** ساهمن في السنوات الأخيرة في النهوض باقتصاد بلادهن، ونجحن في إدارة أعمال برؤوس أموال ضخمة متخطيات العديد من العقبات المجتمعية والثقافية والمؤسسية، وهن **منى أبو سليمان**، سيدة الأعمال والإعلامية السعودية، والتى إلى جانب عملها كمديرة تنفيذية في شركة المملكة القابضة للدراسات الاستراتيجية، تملك خط أزياء خاص بها وتطبيق على فيس بوك للأمهات الجدد، و**مها الغنيم**، سيدة الأعمال الكويتية، التى أسست بيت الاستثمار العالمي Global، أحد أفضل البيوت المصرفية الاستثمارية المرموقة في المنطقة، و**هدى أبو جمرة**، سيدة الأعمال الإماراتية، والشريك المؤسس فى صندوق الرعاية الصحية فى دبى، و**الشيخة لبنى بنت خالد القاسمي**، سيدة الأعمال ووزيرة التجارة الخارجية في الإمارات، و**نجلاء**

1- Burleigh, N. "TALK; Sex and the Souk." The New York Times 21 Mar. 2011. Web.

العوضي، عضو المجلس الوطني الاتحادي، وأول سيدة تتولى منصب نائبة رئيس مؤسسة دبي للإعلام، و**نجلاء المدفع**، أول سيدة في مجلس إدارة البنك العربي المتحد.

وأفردت الصحيفة موضوعا **لرائدة الأعمال** المصرية الشابة **ياسمين المهيرى**، مؤسسة موقع "سوبر ماما"، الذى يقدم للأمهات معلومات عن الحمل وتربية الأطفال والتغذية والصحة، وأثنت الصحيفة على الدور الذى تلعبه شابات مثل ياسمين في مصر بعد ثورة 25 يناير، حيث أوضحت كيف أن الشابة المصرية، الحاصلة على درجة الماجستير فى الإعلام التفاعلى من جامعة Westminster في لندن كانت تخطط قبل ثورة 25 يناير أن تهاجر للعيش في بريطانيا أو كندا، لكنها عدلت عن تفكيرها بعد الثورة وقررت الاستقرار فى مصر وبدء مشروعها الخاص، بهدف المساهمة في تنمية مجتمعها[1].

ب- الشخصيات النسائية العربية التى ظهرت في الصحافة الأمريكية والبريطانية في عام 2012

جدول (9)

الشخصيات النسائية العربية التى ظهرت في عينة

الصحافة الأمريكية والبريطانية في عام 2012

الصحافة الأمريكية				الصحافة البريطانية			
الاسم	**الجنسية**	**الدور**	**التكرار**	**الاسم**	**الجنسية**	**الدور**	**التكرار**
توكل كرمان	يمنية	ناشطة	2	أسماء الأسد		زوجة بشار الأسد	7
سميرة إبراهيم	مصرية	ناشطة	2	سميرة إبراهيم	مصرية	ناشطة	3
سوزان مبارك	مصرية	زوجة الرئيس حسنى مبارك	2	منال الشريف	سعودية	ناشطة	3
نجلاء على	مصرية	زوجة الرئيس محمد مرسي	2	زها حديد	عراقية	مهندسة معمارية	3
أميرة اليحياوي	تونسية	ناشطة	1	سوزان مبارك	مصرية	زوجة الرئيس حسنى مبارك	2
سلوى بوقعيقيص	ليبية	ناشطة	1	ليلى الطرابلسي	تونسية	زوجة الرئيس التونسي السابق	2

1- Seligson, H. "Arab Spring, Start-Up Summer?" The New York Times 16 Jul. 2011. Web.

شذى الحرازي	يمنية	ناشطة	1
ماريان إبراهيم	مصرية	ناشطة	1
منال الشريف	سعودية	ناشطة	1
آمنة الحداد	إماراتية	رياضية	1
خديجة محمد	إماراتية	رياضية	1
وجدان شهرخاني	سعودية	رياضية	1
نادية الخياري	تونسية	فنانة	1
للا السيدى	مغربية	فنانة	1

بهية أحمد	قطرية	رياضية	1
توكل كرمان	يمنية	ناشطة	1
مريم الخواجة	بحرينية	ناشطة	1
منى الطحاوى	مصرية	كاتبة	1
مريم حسين	صومالية	رياضية	1
مها حديوى	مغربية	رياضية	1
وجدان شهرخاني	سعودية	رياضية	1
أمل عوض	قطرية	رياضية	1
ندى عرقجي	قطرية	رياضية	1
ميسان ميمون	سعودية	رياضية	1
سارة بسباس	تونسية	رياضية	1
فيتا أحمدا	من جزر القمر	رياضية	1
بشرى المتوكل	يمنية	فنانة	1

تابع: الشخصيات النسائية العربية التى ظهرت في عينة الصحافة البريطانية في عام 2012

الصحافة البريطانية

الاسم	الجنسية	الدور	التكرار
رانيا مطر	لبنانية	فنانة	1
شادية العالم	سعودية	فنانة	1
صوفيا جمة	جزائرية	فنانة	1
نادية الكعبى	تونسية	فنانة	1
رفيعة عبيد غباش	إماراتية	مؤسسة متحف المرأة في دبى	1
مريم الصفار	سعودية	سائقة مترو دبى	1
هديل العلى	سورية	ناشطة	1

ونظرا لكونها بريطانية المولد والمنشأ، أفردت الصحافة البريطانية **لأسماء الأسد** مساحة تفوق أى شخصية نسائية عربية أخرى في عينة الصحافتين، خاصة في عام 2012 مع تصاعد وتيرة الأحداث في سوريا، في حين لم تولِ لها الصحافة الأمريكية أى اهتمام، وقد نشرت **الجارديان والديلى ميل،** سبعة موضوعات كاملة عنها، ركزت على إظهار التناقض في صورة أسماء الأسد في الإعلام الغربي قبل الثورة السورية وبعدها، حيث حظيت قبل الثورة بإعجاب وسائل الإعلام التى اعتبرتها الوجه العصري والهادىء للعالم العربي الذى تمزقه الديكتاتوريات والصراعات[1]، ولقبتها بـ"ديانا الشرق"، والمرأة الأكثر أناقة فى عالم السياسة، ووصفتها بأنها متعلمة، ورزينة Demure، وتتمتع بقبول كبير لدى السوريين والغرب على حد سواء مقارنة بغيرها من زوجات الحكام العرب، حيث كانت أقل هوسا بالأزياء والشهرة من الملكة رانيا، كما لم ينظر إليها بإعتبارها محبة للثروة، مثل "سوزان مبارك " و"ليلي الطرابلسي"[2].

غير أن الجارديان أكدت أن القمع الدموى للمظاهرات المطالبة بالديمقراطية فى سوريا أدى إلى انهيار استراتيجية العلاقات العامة التى لطالما صدرت أسماء الأسد كوجه لطيف "بريطانى المولد" للنظام السورى، وهاجمتها **الديلى ميل** لدى ظهورها مبتسمة مع زوجها بشار الأسد في الاستفتاء على الدستور الذى أجري في فبراير 2012، واعتبرتها تسانده في الاستهزاء بقيمة الديمقراطية، كما اتفقت مع المعارضة السورية على تلقيبها بـ"مارى أنطوانيت العصر"، عندما ظهرت وهى تحتضن أطفالها وتشارك في مسيرة مؤيدة لزوجها[3].

وأكدت **الديلى ميل** أنه بعد الثورة، أصبحت السيدة الأولى محتقرة Object Of Contempt من قبل الكثيرين من الشعب السورى، خصوصا بعد نشر مجموعة رسائل إلكترونية مسربة من حسابها الشخصي كشفت التناقض بين حالة الرفاهية الشديدة التى تعيشها وبين معاناة الأمهات السوريات اللاتى يفقدن أبناءهن على يد قوات النظام السورى كل لحظة، إلى حد أنها "لم تتخل عن خططها بالتسوق عبر الإنترنت لشراء أثاث

1- Taher, A. "As Syria burns, Assad's British-born wife goes on £270,000 online shopping spree." Daily Mail 14 Jul. 2012. Web.

2- Chrisafis, A. "The Arab world's first ladies of oppression." The Guardian 28 Feb. 2012. Web.

3- Daily Mail Reporter. "Mrs Assad of Acton returns to public eye in a mockery of democracy as 45 people are killed in another day of Syrian bloodshed." The Daily Mail 27 Feb. 2012. Web.

جديد بـ270 ألف جنيه استرلينى لقصرها الصيفي، في الوقت الذى تنزلق فيه بلدها لحرب أهلية دامية"[1].

وركزت **الجارديان** كذلك على التناقض بين أقوال "أسماء الأسد" وأفعالها، حيث كانت تصرح دائما أن مهمتها الأساسية هي تشجيع الشباب على الانخراط فيما تسميه "المواطنة النشطة"، في الوقت الذى يقمع فيه النشطاء المطالبين بالديمقراطية ويعذبون، كما انتقدت تفاخرها المستمر بأنها تدير بيتها وفق مبادىء الديمقراطية، وغضها النظر عن القمع الوحشي لدولة الحزب الواحد المستمرة خارجه[2].

وكان الرد الوحيد من قبل "أسماء الأسد" على الضجة المثارة حولها من قبل الصحافة البريطانية، هو خطاب أرسله مكتبها إلى صحيفة تايمز نشرته الصحيفة على صفحتها الأولى بعنوان "زوجة الأسد تكسر حاجز الصمت"، ونشرت **الجارديان** ملخصا له تؤيد فيه زوجها في مواجهته للمعارضة في البلاد، لكنها في الوقت نفسه تشجع الحوار وتواسي المتضررين، وتواصل دعمها للجمعيات الخيرية العديدة التي تعمل معها[3].

ومن اللافت الإشارة لأسماء الأسد في كل الموضوعات التى قدمتها بـ"بريطانية المولد British - born"، وكأن المعني الضمني لذلك أن المعايير الأخلاقية لديها ينبغي أن تكون بطريقة أو بأخري أعلي من غير البريطانين، وهو ما انتقدته الكاتبة نسرين مالك في الجارديان حين تساءلت "هل كان متوقعا من أسماء إذا كانت سيدة سورية عادية أن تكون غير مكترثة بالدماء المراقة في بلدها؟"، مضيفة أن الواقع يؤكد أن التنشئة البريطانية لم تدفع "أسماء" للاعتراض علي استبداد زوجها منذ بداية فترة حكمه، ببساطة لأن "جنسيتها البريطانية لا تجعل منها إنسانة صالحة"[4].

وسخرت الصحيفة أيضا من الفيديو الذى نشرته زوجتا السفيرين البريطاني والألماني لدى الأمم المتحدة يناشدان فيه أسماء "**بريطانية المولد**" اتخاذ موقف ضد العنف في سوريا، باعتبارها امرأة وأمّا وقيادة نسائية سابقة، ويطالبون المشاهدين بتوقيع عريضة

1- Taher, A. Op. Cit.
2- Chrisafis, A. Op. Cit.
3- Ibid.
4- Malik, N. "Syria's first lady has a UK passport - that doesn't make her good" The Guardian 7 Feb. 2012. Web.

تطالبها بالتخلّى عن دور المتفرج[1]، على أساس أن صور الأطفال القتلى والرجال المذبوحين لا تلمس الحساسيات الغربية لديها، لكن الفيديو سيفعل ذلك[2].

ونشرت **الجارديان** في مارس 2012 تقريرا عن إدراج اسم "أسماء الأسد" على القائمة السوداء للاتحاد الأوروبي حيث منعت من السفر لدول الاتحاد باستثناء بريطانيا التى تحمل جنسيتها، بالإضافة إلى تجميد أرصدتها ومنعها من التصرف في ممتلكاتها[3].

وكانت الناشطة المصرية **سميرة إبراهيم** هى ثانى أكثر الشخصيات النسائية ظهورا في كل من الصحافتين، حيث اختارتها **تايم** ضمن قائمتها للمائة شخصية الأكثر تأثيرا في العالم لعام 2012، وكتبت عنها الممثلة الحاصلة على أوسكار ومبعوثة الأمم المتحدة للسلام للقضاء على العنف ضد المرأة "تشارلز ثيرون" مقالا في المجلة وجهت فيه لها التحية لشجاعتها في الحديث عما تعرضت له داخل المجتمع المحافظ الذى يطالبها بالسكوت ويدين جرأتها، مؤكدة أن تأثير ما فعلته بشأن قضيتها المعروفة إعلاميا ب"قضية كشوف العذرية" تخطى حدود مصر، ليلهم الآلاف من الفتيات والنساء حول العالم[4]. وقدمت **النيويورك تايمز** "سميرة" كنموذج يوضح تأثير الثورات على النساء العربيات من المجتمعات المحافظة وتحولهن من الخوف إلى تحدى التقاليد الاجتماعية بشجاعة[5]. وفي الصحافة البريطانية، تناولتها **الجارديان** في 2012 في ثلاثة موضوعات، أشارت لها خلالهم بـ"البطلة" Heroine، كما نقلت انزعاجها الشديد عندما صدر الحكم بتبرئة الطبيب المتهم في قضيتها[6].

وتراجع ظهور **توكل كرمان** إلى في 2012 مرتين في الصحافة الأمريكية ومرة واحدة فقط في البريطانية، واختارتها **تايم** على قائمة أهم 100 شخصية في العالم لعام 2012[7]، وسبق اسمها دائما بـ"الحائزة على نوبل Nobel laureate، أو ناشطة الديمقراطية

1- Daily Mail Reporter. "Stop your husband! Ambassadors' wives ask British-born Mrs Assad to take stand against violence in Syria with graphic video showing children killed by troops." The Daily Mail 18 Apr. 2012. Web.

2- Saeed, S. "Asma al-Assad as a hope for peace because she wears Louis Vuitton? Pah." The Guardian 20 Apr. 2012. Web.

3- Traynor, I. "Assad family blacklisted by EU." The Guardian 23 Mar. 2012. Web.

4- Time staff. "TIME 100: The List: Samira Ibrahim. " Time 18 Apr. 2012. Web.

5- Sweis, R. "Arab Spring Fails to Allay Women's Anxieties." The New York Times 7 Mar. 2012. Web.

6- Hussein, A. "Egyptian army doctor cleared over 'virginity tests' on women activists." The Guardian 11 Mar. 2011. Web.

7- Time staff. "The 2012 TIME 100 Poll." Time 29 Mar. 2012. Web.

Democracy activist، وذكرت المجلة أنها استمرت في اعتصامها بعد تعيين "عبد ربه منصور هادي الفضلي" رئيسا انتقاليا لليمن، حيث رأت أن الثورة يجب أن تستمر لأن مطالب الشعب بالحرية والكرامة لم تتحقق بعد، ولم تكن تعود لمنزلها إلا عندما تفتقد أطفالها الثلاثة، كما ذكرت أن خيمتها في وسط ساحة التغيير كانت مزارا للعديد من الشخصيات الأجنبية والشخصيات السياسية اليمنية من مختلف الخلفيات السياسية ولأفراد الشعب اليمنى الذين يطلبون التوجيه بشأن كيفية توصيل مظالمهم للسلطة الحاكمة[1]، كما ذكرت **الإيكونومست** أنها كانت حريصة على حضور جلسات الحوار الوطنى لتضمن أن الدستور الجديد سوف يمنح مواطنة كاملة لليمنيات[2].

واقتصر ظهور **منال الشريف** في 2012 على أربعة موضوعات في الصحافة البريطانية، حيث تناولت **الإيكونومست** مشاركتها في منتدى أوسلو للحرية الذى عقد في النرويج في مايو 2012، والذى ألقت فيه كلمة عن دور مواقع التواصل الاجتماعى في تخطى العوائق المفروضة حول المرأة في السعودية، بينما تناولت **الجارديان** غيابها عن تكريمها من قبل منظمة الأصوات الحيوية بعد تلقيها تهديدات بالقتل.

وفي ترتيب تالى على هؤلاء الناشطات، ظهرت نماذج لزوجات الحكام، حيث ظهرت **سوزان مبارك** في موضوعين في الصحافة الأمريكية وموضوع واحد في الصحافة البريطانية، ووصفتها **الواشنطن بوست** بأنها مثلت خلال فترة حكم زوجها مدافعة قوية عن حقوق النساء والأطفال، حيث ترأست الحركة النسائية في مصر، مشيرة إلى دورها في الضغط على البرلمان لإصدار قوانين تحمى هذه الحقوق، لكنها تناولت في الوقت نفسه الاتهامات الموجهة إليها من قبل الكثيرين باحتكار قضايا المرأة، حيث لم تكن تسمح لمجموعات نسائية مستقلة في الازدهار[3].

ووصفتها **الجارديان** بأنها "محبة للثروة"، حيث كونت ثروة تقدر بمليارات الدولارات فى بلد يعيش حوالى 40% من سكانه تحت خط الفقر، و"مهووسة بالسلطة Obsessed With Power"، حيث كانت تتدخل في التعيينات الحكومية، وتدفع بابنها "جمال" لتولى حكم البلاد خلفا لوالده، كما ذكرت الصحيفة أنها سقطت باكية على أرض القصر الرئاسى رافضة الخروج منه بعد قيام الثورة، وحول دورها في مجال حقوق المرأة، أشارت

1- Ghosh, B. "The Arab Spring's Nobel Laureate Says the Revolution Isn't Over." Time 17 Jul. 2012. Web.

2- "Calling on a laureate- Young and female protesters fear they may lose recent social gains." The Economist 9 Jun. 2012. Web.

3- Fadel, L., Hassieb. I. Op. Cit.

الصحيفة إلى أن نشاطاتها في هذا المجال لم تكن سوى واجهة لامعة للنظام، حيث كانت المدافعات عن حقوق المرأة في مصر يتعرضن لقمع شديد، وتعرضت عدد من السجينات السياسيات للاغتصاب فى زنازين التعذيب[1].

وانفردت الصحافة الأمريكية بتناول شخصية **نجلاء على،** زوجة الرئيس المصري السابق محمد مرسى، وقدمتها **الواشنطن بوست** في موضوعين باعتبارها أول زوجة لرئيس مصري ترتدى الخمار، ولا ترتدى مجوهرات أو تستخدم مساحيق التجميل، ولا تحمل شهادة جامعية، كما أشارت إلى رفضها لقب السيدة الأولى، وتفضيلها أن تُنادَى بلقب "أم أحمد" - اسم ابنها الأكبر، وعدم رغبتها في الإقامة في القصر الجمهوري، ولذلك وصفتها بأنها امرأة "عادية" بالمقارنة بالمعايير المصرية للسيدات الأوليات، حيث أنها مختلفة كل الاختلاف عن سابقتيها سوزان مبارك وجيهان السادات، نظرا لما اتسمتا به من أناقة على الطراز الغربي، وما حصلتا عليه من شهادات عليا.

وقد تناولت الصحيفة "نجلاء على" باعتبارها عاملا كشف مدى الانقسام المهيمن على المجتمع المصرى، حيث رأى البعض أن مظهرها ينذر بحقبة أكثر رجعية فيما يتعلق بحقوق المرأة وتخوفوا أن تجبر النساء على ارتداء العباءات الطويلة أو النقاب، كما اعتبروا أن مظهرها يشكل "إحراجا" للمصريين فى الخارج، وعلى الجانب الآخر، اعتبرها آخرون رمزا للتغيير الحقيقى الذى أحدثته الثورة، فهى امرأة يشعر المواطن أنها "والدته" أو "أخته".

ونقلت الصحيفة عن "نجلاء على" بعض التصريحات التى تعكس أفكارا تقدمية، كتشجيعها لافتتاح أندية يمكن للفتيات فيها تعلم السباحة وركوب الخيل، وعدم تحبيذها لأن تتزوج الفتيات في سن صغيرة كما فعلت هى، كذلك تصريحاتها بأهمية تعليم المرأة وأهمية عملها[2].

واستنكر مقالا نشرتها **الواشنطن بوست** نظرة الغرب إلى "نجلاء على" باعتبارها امرأة مضطهدة لمجرد أنها لا ترتدى تصميمات بيوت الأزياء العالمية ولم تحصل على شهادة جامعية، رغم أنها امرأة متحررة إلى حد كبير Quite Liberated من وجهة نظر الكاتبة، وتتسم بالتواضع وخفة الظل، كما أنها امرأة عاملة، تشارك في أعمال تطوعية

1- Chrisafis, A. Op. Cit.

2- Brulliard, K. "Egyptian first lady-to-be, Naglaa Ali Mahmoud, blends in but sparks debate." The Washington Post 28 Jun. 2012. Web.

لخدمة مجتمعها، وتعبر عن شريحة كبيرة من سيدات المجتمع الذى تمثله، وقد تحدثت علنا عن حبها لزوجها ودعمها[1].

وفي المقابل، انفردت الصحافة البريطانية بتناول شخصية **ليلى الطرابلسي**، والتى ذكرت **الجارديان** أنها كانت طموحة سياسيا، لكنها في الوقت نفسه، مثلت رمزا وحشيا للمحسوبية والفساد Monstrous Symbol Of Nepotism And Corruption، وكانت تحب أن يطلق عليها السيدة الرئيسة Madame La Présidente حتى تثير الفزع فى المخيلة العامة، كما ذكرت أنها لم تنجح في إقناع التونسيين بالصورة التى حاولت أن ترسمها لنفسها كمدافعة عن حقوق المرأة، حيث ترأست عدة هيئات قومية ومنظمات غير حكومية للدفاع عن حقوق المرأة، وأهدت نفسها عدة جوائز بينما كان الناشطات الحقيقيات يتعرضن للقمع[2]، وذكرت الجارديان أن "ليلي" سعت عام 2012 من منفاها هى وزوجها في السعودية إلى استئناف االأحكام التى صدرت ضدهما غيابيا والتى وصلت إلى السجن لمدة 35 عاما، في قضايا سرقة وحيازة غير مشروعة لمبالغ مالية كبيرة ومجوهرات وقطع الأثرية ومخدرات وأسلحة[3].

وللعام الثانى على التوالى، أبدت **الجارديان** إعجابا بشخصية **زها حديد** حيث وصفتها بالمرأة الملهمة Inspiring، حيث حققت نجاحا كبيرا في مجال الهندسة المعمارية رغم مواجهتها للعديد من المعوقات بسبب كونها "امرأة" أولا، و"عربية" ثانيا، كما احتفت باسمها عند افتتاح المركز المائى للألعاب الأولمبية في لندن في يناير 2012، والذى حصلت عن تصميمه على جائزة بريتزكر، وهى أهم جائزة في مجال الهندسة المعمارية[4].

واهتمت الصحافتان في 2012 باللاعبات الرياضيات، حيث شهد ذلك العام إجراء دورة الألعاب الأولمبية في لندن، والتى شهدت حضورا نسائيا عربيا غير مسبوق، وقد أشادت عينة الصحافة الأمريكية باللاعبات الخليجيات، اللاتى حققن إنجازات على المستويين المحلى والدولى، وهو ما مثّل من وجهة نظر الصحف تحولا فى اتجاهات المرأة في الخليج وفي النظرة إليها أيضا، فأبدت **النيويورك تايمز** إعجابا برباعتين من الإمارات، الأولى هى **آمنة الحداد**، أول خليجية تمارس رياضة رفع الأوزان الثقيلة، والتى تنافس الرجال فى الأوزان التى تقوى على حملها، ووصفتها الصحيفة بال"ملهمة" لغيرها من الفتيات لاقتحام أى

1- Mohammad, N. Op. Cit.
2- Byrne, E. "Ben Ali's family and friends." The Daily Mail 13 Jan. 2012. Web.
3- Chrisafis, A. Op. Cit.
4- Qureshi, H. "Zaha Hadid: 'Being an Arab and a woman is a double-edged sword'." The Guardian 14 Nov. 2012. Web.

مجال جديد فى العمل أو الحياة دون خوف. أما الثانية، فهى **خديجة محمد**، أول رباعة تمثل الإمارات فى أولمبياد لندن 2012، وأشادت الصحيفة بإنجازها رغم افتقادها الخبرة الكافية للمشاركة فى المنافسات[1].

وقدمت الصحافة البريطانية شخصية **مريم حسين**، لاعبة كرة السلة الصومالية الأصل والكندية النشأة، والتى تحدثت **للجارديان** عن إعجابها بشجاعة فتيات فريق كرة السلة الصومالية الذى تقوده في الأولمبياد، حيث تتحدى لاعباته التهديدات بالقتل التى يتلقينها من قبل الجماعات المتطرفة ويواصلن ممارسة الرياضة التى يحبونها في مجتمع تمزقه الصراعات[2]، كما قدمت **مها حديوى**، لاعبة الجولف المغربية، وأول من نافست في الدوري الأوروبي للاعبات الجولف المحترفات، وقد أرجعت الصحيفة تميزها الرياضى إلى أبويها الليبراليين الذين شجعناها على ممارسة الرياضة ولم يجبرنها على ارتداء الزى التقليدي، ولدراستها الجامعية في الولايات المتحدة التى سمحت لها بتحقيق التوازن بين الدراسة والتدريبات[3].

وتناولت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية شخصية لاعبة الجودو السعودية **وجدان شهرخاني**، وهى أول سعودية تشارك في الأولمبياد، ورغم خروجها من الدور الأول من المنافسات، اعتبرت الصحافة أن المشاركة في حد ذاتها تمثل انتصارا للمرأة السعودية"، كما عبرت عن انبهارها بشجاعة "وجدان" فوصفتها بأنها "أشجع امرأة في الأولمبياد"، و"أنها تستحق ميدالية ذهبية لشجاعتها"؛ لأنها أقدمت على خطوة هى الأولى من نوعها، وتحدت الانتقادات الواسعة والتهديدات التى تعرضت لها من قبل المتشددين في السعودية[4].

وذلك بالإضافة لعدد آخر من اللاعبات الرياضيات اللاتى خضن المنافسات في أولمبياد لندن 2012، منهن القطريات اللاتى مثلن قطر للمرة الأولى في المنافسات الدولية **أمل عوض**، لاعبة كرة السلة، والسباحة **ندى عرقجي**، والرامية **بهية أحمد**، والعدّاءة **نور المالكى**، بالإضافة **لسارة بسباس**، المبارزة التونسية، التى نجحت فى التأهل للدور ربع

1- Leihg, K. "Amid Glares, Female Weight Lifters Compete." The New York Times 23 Oct. 2012. Web.
2- Qureshi, H. "Hey'Ya: Arab women in sport exhibition - in pictures." The Guardian 27 Jul. 2012. Web.
3- Smith, G. "The world's first female Muslim golfer: U.S. college-educated Moroccan has sights set on the Olympics." The Daily Mail 8 Feb. 2012. Web.
4- Gerstner, J. "Saudi Arabia’s First Female Judo Athlete Negotiating Hijab Use." The New York Times 27 Jul. 2012. Web.

النهائى فى المنافسات الفردية لسلاح الشيش، و**فيتا أحمدا**، العداءة من جزر القمر، و**ميسان مأمون**، قائدة فريق كرة السلة السعودية.

وتميز عام 2012 أيضا بتخصيص الصحافتين لعدد من الموضوعات التى قامت بإلقاء الضوء على شخصيات وأعمال عدد من الفنانات العربيات، كان أبرزهن في الصحافة البريطانية:

- **بشرى المتوكل**، مصورة فوتوغرافية يمنية، درست التصوير في الولايات المتحدة، وعادت إلى صنعاء لتبدأ عملها في أوائل التسعينيات وتصبح أول مصورة امرأة في اليمن، وقد أفردت لها **الإيكونومست** موضوعا كاملا، تناولت فيه ما يميز عملها، فذكرت أن صورها تتناول بالأساس النساء من الشرق الأوسط، وموجهة بالأساس للجمهور الغربي، حيث تهدف إلى إثارة النقاشات حول المعايير الاجتماعية وتشكك في الطرق التى تحكم بها الشعوب والثقافت المختلفة على بعضها البعض.

وذكرت المجلة أن "بشرى" ركزت في أعمالها الأخيرة على محاربة الصور النمطية السلبية بشأن المحجبات في العالم العربي، والتى تظهرهن ضعيفات ومقموعات وجاهلات ومتخلفات، حيث نددت بتلك الرؤية واعتبرتها رؤية عبثية وضيقة لا تستوعب ثقافة الآخر، وأوضحت أن ارتداء الحجاب هو اختيار حر بالنسبة للكثير من النساء العربيات، وهو أمر مرتبط بكل من ثقافة المجتمع وتعاليم الدين. وأبرزت الصحيفة أنه على الرغم من كون "بشرى" امرأة محجبة، فإنها تدافع عن الحجاب اليمني التقليدي الأنيق بألوانه الزاهية و"الفنية بطبعها"، لكنها تهاجم النقاب حيث أنه يطمس هوية المرأة، كما هاجمت إجبار الطفلات على تغطية رؤوسهن ووجوههن، وهو تحول خطير في المجتمع اليمنى كانت حريصة على رصده في صورها[1].

- **رانيا مطر**، وهى مصورة فوتوغرافية لبنانية مقيمة في الولايات المتحدة، عرضت **الديلى ميل** مشروعها الذى تدور فكرته حول التقاط صور لغرف نوم المراهقات في أماكن متفرقة من العالم، حيث تمثل تلك الغرف أكثر المساحات خصوصية وحميمية لهؤلاء الفتيات، وذكرت الصحيفة أن صورها تعطى نظرة متعمقة لحياوات الفتيات وعوالمهن، وتكشف التشابه في القضايا والقيم والرغبات بين بطلات الصور على اختلاف الثقافة والدين والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية[2].

1-"Q&A: Boushra Almutawakel- Challenging the norm." The Economist 16 Aug. 2012. Web.
2- Fleming, O. "A girl and her room: From a pregnant teen in Massachusetts to a Beirut refugee, one photographer's intimate portraits shed light on a private world." The Daily Mail 4 Jun. 2012. Web.

- **شادية العالم**، وقدمتها **الإيكونومست** عام 2013 من خلال تغطية لمشاركتها في معرض Lawrie Shabibi بمجموعة من الصور الفوتوغرافية التى تؤرخ التدمير المنتظم لمدينة مكة المكرمة، واستبدال الآثار الدينية بأبراج وكتل أسمنتية شاهقة الارتفاع.

- **نادية الكعبى**، وهى فنانة تشكيلية تونسية، حاصلة على درجة الدكتوراة في الفنون من جامعة السوربون بباريس عام 2008، ذكرت **الإيكونومست** أن رسومها تركز على انتقاد إجبار الكثير من النساء العربيات على ارتداء زى معين يسجن جمالهن، كما لفتت النظر إلى خطورة انتشار هذا الزى (النقاب) في تونس بعد الثورة.

وتناولت الصحافة الأمريكية نموذجين لفنانات عربيات هما **نادية الخياري**، رسامة الكاريكاتير التونسية، التى قامت **النيويورك تايمز** بتغطية مشاركتها في معرض "رسوم من أجل السلام" الذى أقيم في باريس في ديسمبر 2012 ضمن رسامين من كل أنحاء العالم، و"**للا السيدى**"، وهى فنانة مغربية متخصصة في مجال الرسم بالتصوير، أبدت **الواشنطن بوست** إعجابا بأحدث أعمالها المسماة بسلسلة "حريم" ووصفتها بالمذهلة Stunning، حيث تحدّث من خلال اللوحات الصورة النمطية التي رسمها الاستشراقيون للمرأة العربية والمسلمة، مستخدمة التصوير الفوتوغرافي مع رسوم الحناء وجمالية الخط العربي، التي استخدمت من قبل الفنانين الاستشراقيين في لوحاتهم، وأرجعت الصحيفة الشهرة الدولية الواسعة التى حظيت بها أعمال " **للا السيدى** " إلى تناولها الحواجز المفروضة على المرأة في الثقافة الإسلامية والتحديات التى تواجهها بصدق وواقعية، وذكرت أنها تعيش حاليا في الولايات المتحدة، وتستخدم أصدقاء العائلة كـ"موديلات" للوحاتها، وتقول أنهن يتحملن ساعات عملها الطويلة، لشعورهن بأنهن جزء من حركة نسوية صغيرة تهدف لتحرير المرأة العربية[1].

وتناولت الصحف عددا آخر من النماذج النسائية التى ظهرت مرة واحدة في عينة الصحافة الخاضعة للتحليل خلال عام 2012، أهمها الناشطة البحرينية **مريم الخواجة**، التى تناولت **الإيكونومست** مشاركتها في منتدى أوسلو للحرية الذى عقد في العاصمة النرويجبة في مايو 2012، حيث ألقت كلمة حول انتهاكات حقوق الإنسان وقمع حرية التعبير في البحرين، كما ألقت الضوء على دور مواقع التواصل الاجتماعى في الحركات

1- Brown, D. "Artist Lalla Essaydi challenges stereotypes of women in Islamic cultures." The Washington Post 4 May 2012. Web.

الاحتجاجية[1]، والكاتبة والناشطة **منى الطحاوى،** التى تناولت **الديلى ميل** واقعة القبض عليها في مترو الأنفاق بنيويورك أثناء محاولتها طمس إعلان عنصري يسيء للعرب والمسلمين ويصفهم بالهمجية ويدعم إسرائيل، وأبرزت الصحيفة هجوم "منى" على الولايات المتحدة لعدم احترامها الاحتجاج السلمي، كما أشارت إلى اقتداء أشخاص آخرين بها، حيث قاموا بتشويه نفس الإعلان في ست مناطق أخرى[2].

وأظهرت **الواشنطن بوست** مجموعة من الناشطات العربيات المكرمات من قبل منظمة الأصوات الحيوية[3]. Vital Voices Global Partnership، التى ضمت قائمة مكرماتها لعام 2012 تسعة نساء، خمسة منهن انتمين للعالم العربي، وهن الناشطة التونسية **أميرة اليحياوي**، والمحامية والناشطة الليبية **سلوى بوقعيقيص،** التى عينت عضوة في المجلس الانتقالى الليبى قبل أن تستقيل احتجاجا على دورها الرمزي، والصحفية والناشطة اليمنية **شذى الحرازي**، والمصرية **ماريان إبراهيم**، والسعوية **منال الشريف**.

وعرضت الصحافة البريطانية نماذج أخرى لسيدات من مجالات متنوعة، فتناولت **الإيكونومست** شخصية **رفيعة غباش،** الأستاذة الجامعية ومؤسسة متحف المرأة في دبى، الذى يعرض المصوغات الذهبية وأدوات الزينة والأدوات المنزلية والأعمال الفنية للسيدات الإماراتيات، وذلك بهدف التعريف بتاريخ المرأة الإماراتية، التى لعبت أدوارا رائدة في التعليم والسياسة وقطاع الأعمال والشعر وغيرها من المجالات، وتعزيز فكرة كل من الأجيال الجديدة من الإماراتيين والسياح حول الأدوار المختلفة التى تلعبها المرأة الإماراتية، والقوة والنفوذ اللذان تتمتع بهما داخل بلدها[4].

وقدمت **الديلى ميل** شخصية **"مريم الصفار"**، والتى اختيرت من ضمن مائة مرشح لشغل وظيفة سائقة مترو دبى، لتكون أول امرأة تمتهن هذه المهنة في العالم العربي والشرق الأوسط، وقد جعلتها أصولها السعودية مثارا أكبر للإعجاب من قبل الصحيفة، حيث يحظر على المرأة في بلدها قيادة السيارة[5].

1- "Online activists in the Middle East: Seeds of the future." The Economist 22 May 2012. Web.
2- Anneepstein, E. "EXCLUSIVE: Woman 'attacked' while defending anti-jihad subway ad plans to sue activist who sprayed painted HER." The Daily Mail 27 Sep. 2012. Web.
3- منظمة عالمية غير حكومية وغير هادفة للربح مقرها الرئيسي في واشنطن، تعمل مع النساء في مجالات التمكين الاقتصادي والمشاركة السياسية للمرأة، وحقوق الإنسان.
4- Staff. "Museums in the Middle East- It's a woman's world." The Economist 30 Jun. 2012. Web.
5- Mcqueeney, K. "Breaking down the barriers: Woman, 28, becomes first female train driver in the whole of the Middle East." The Daily Mail 30 Jan. 2012. Web.

وأفردت **الجارديان** موضوعا كاملا نشرت خلاله مراسلات فتاة سورية تدعى **هديل العلى** إلى الرئيس السورى بشار الأسد والتى كانت تنقل له من خلالها نشاط الثوار والناشطين وتحركات الصحفيين الأجانب في سوريا وملاحظاتها حول خطاباته ومقابلاته ورؤيتها حول الانطباعات التي تركتها عند مؤيديه، وبدا أيضا أنها شكلت وسيطاً بينه وبين إيران، وذكرت الصحيفة أن الرسائل أظهرت مدى التزام "هديل" بنهج بشار السياسي، كما أظهرت علاقتها الحميمية به، ووصفتها الصحيفة بأنها شابة طموحة وواثقة من نفسها، لكنها عبرت عن اندهاشها من أن تلقيها تعليما ليبراليا في الولايات المتحدة حيث درست العلوم السياسية لم يترجم إلى أي تعاطف مع معارضي الأسد، وبدلا من ذلك، ربطت مصيرها برجل الذي تعامل مع أعدائه بلا رحمة[1].

ج- الشخصيات النسائية العربية التى ظهرت في الصحافة الأمريكية والبريطانية في 2013

جدول (10)

الشخصيات النسائية العربية التى ظهرت في عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية في عام 2013

الصحافة الأمريكية				الصحافة البريطانية			
الاسم	الجنسية	الدور	التكرار	الاسم	الجنسية	الدور	التكرار
أميرة اليحياوي	تونسية	ناشطة	1	أمينة تايلر	تونسية	ناشطة	3
توكل كرمان	يمنية	ناشطة	1	مي الصويان	سعودية	ناشطة	3
زينب الخواجة	بحرينية	ناشطة	1	أسماء الأسد	سورية	زوجة الرئيس السورى	2
رنا زيتونة	سورية	ناشطة	1	ياسمين البرماوى	مصرية	ناشطة	1
مي الصويان	سعودية	ناشطة	1	هيفاء المنصور	سعودية	مخرجة	1
هيفاء المنصور	سعودية	مخرجة	1	رحى محرق	سعودية	رياضية	1
نزهة حياة	مغربية	سيدة أعمال	1	حنين زعبي	فلسطينية	برلمانية	1

1- Harding, L. "Assad emails: rise of the woman who became key adviser to Syrian leader." The Guardian 16 Mar. 2012. Web.

اختلفت النماذج النسائية التى قدمتها عينة الصحافة الأمريكية عن تلك التى قدمتها البريطانية في عام 2013، وذلك باستثناء المخرجة السعودية **"هيفاء المنصور"**، التى ذكرت **الإيكونومست** أنها فخر السعوديين لأنها تمثل التغير التدريجى في العقلية السعودية نحو حقوق المرأة وطبيعة أدوارها في المجتمع، كما مدحت **الجارديان** ذكاءها في انتقاد مظاهر القمع والظلم ضد المرأة في المجتمع السعودي من خلال فيلمها "وجدة" دون أن تصطدم بشكل مباشر بالثقافة المحلية المحافظة أو الثوابت الدينية، حيث جعلت بطلة فيلمها تحصل على النقود لشراء الدراجة من مسابقة لحفظ القرآن الكريم، كما أظهرت وجدة وأمها نموذجى تحدى التقاليد القمعية في الفيلم في كثير من المشاهد تصليان وتقران القرآن[1]، وأشادت **تايم** بتغلب "هيفاء" على الصعوبات التى واجهتها في الحصول على تمويل للفيلم وفي البحث عن بطلة للفيلم وفي تصويره[2].

أما عن النماذج النسائية التى انفردت بتقديمها الصحافة البريطانية في 2013، فكانت أبرزهن **أمينة تايلر**، ناشطة حقوقية تونسية وعضوة في منظمة فيمن، التى تشتهر بتنظيم احتجاجات عارية ضد أشكال التمييز والعنف ضد المرأة، وقد أبرزت **الديلى ميل** الغضب الذى أثاره قيامها بنشر صور عارية الصدر لها على فيسبوك كتبت عليها "جسدي ملكي ليس شرف أحد" لدى قطاع كبير من التونسيين، وخصوصا الشيوخ السلفيين الذين طالب أحدهم برجمها حتى الموت[3]، وعندما قبض عليها من قبل الشرطة التونسية بعد قيامها بكتابة شعار منظمتها على جدار مقبرة جامع عقبة ابن نافع، وذكرت الصحيفة أنه في اليوم الذى سبق محاكمتها تظاهرت ثلاث ناشطات - فرنسيتان والمانية - عضوات في فيمن أمام وزارة العدل التونسية مطالبات بالإفراج عنها.

وقدمت الصحافة البريطانية الناشطة سعودية **مي الصويان**، إحدى منظمات حملة تحدى الحظر على قيادة النساء في 26 أكتوبر 2013، والتى قامت بقيادة سيارتها من منزلها إلى متجر فى الرياض، كاشفة عن وجهها، وبصحبتها امرأة أخرى تعمل مراسلة في التلفزيون السعودى، صورتها ونشرت الفيديو على موقع الحملة[4].

1- Shabi, Rachel. Op. Cit.
2- Rothman, L. "The Remarkable Story Behind the First Movie Shot Entirely in Saudi Arabia." Time 22 Apr. 2013. Web.
3-Jay, M. "Stone her to death': Tunisian preacher demands protester, 19, is executed for posting topless pictures on Facebook." The Daily Mail 27 Mar. 2013. Web.
4- Parry, L. "Saudi women get behind the wheel to protest against ban on female drivers despite warning from authorities." The Daily Mail 23 Oct. 2013. Web.

أما الناشطة المصرية **ياسمين البرماوى**، فتناولتها **الديلى ميل** في موضوع واحد، ووصفتها بأنها ذكية وقوية وواثقة من نفسها، حيث امتلكت الجرأة لتروى تفاصيل حادث الاعتداء الجنسي الوحشى الذى تعرضت له على يد أكثر من مائة شخص في ميدان التحرير أثناء مشاركتها في المظاهرات الاحتجاجية ضد التعديلات الدستورية التى اقترحها الرئيس السابق "محمد مرسي" في نوفمبر 2012، وأشادت الصحيفة بدورها في فضح كل من النظام السياسي المتواطىء بل المشجع على الاعتداء الجنسي على المرأة المصرية، والثقافة المجتمعية التى أصبحت تتقبل الاعتداء على جسد المرأة، والرجال الذين يعتقدون أن بإمكانهم الاعتداء على أى امرأة[1].

واحتفت **الجارديان** بإنجاز **رحى محرق**، أول سعودية تصل إلى قمة جبل إيفرست، ووصفت إنجازها بالتاريخى[2].

وكانت **أسماء الأسد** هى الوحيدة بين زوجات الحكام التى ظهرت في عينة الصحافة المدروسة في 2013، وتصاعدت حدة هجوم الصحافة البريطانية عليها، حيث ذكرت **الديلى ميل** أنه على الرغم من انفجار الوضع في سوريا، ورغم خطر التدخل العسكرى الأمريكى المتوقع، لا تزال "الحسناء البريطانية" منشغلة باقتناء الأثاث الفاخر ومستلزمات الحفاظ على الرشاقة، وشراء الأطعمة الغربية بكميات كبيرة وتخزينها؛ لأنها لا تريد لأولادها أن يأكلوا من الأطعمة السورية، وأشارت الصحيفة إلى أن "أسماء الأسد" تعيش فى فقاعة، حيث تختبىء في ملجأ آمن مع زوجها وأبنائها هربا من أهوال الحرب في سوريا، ولا تتحرك إلا بصحبة حراسة ضخمة، وممنوعة تقريبا من مشاهدة أية نشرات إخبارية غربية أو تصفح الإنترنت حتى لا تسبب لها أخبار الأزمة السورية اكتئابا[3]، ونقلت **الجارديان** ما نشرته صحيفة الأخبار اللبنانية فى يناير 2013 عن حملها في طفلها الرابع[4].

وقدمت **الجارديان** شخصية **حنين زعبي**، عضو "الكنيست" عن العرب، عن قائمة حزب التجمع الوطني الديمقراطي، وذكرت الصحيفة أنها خاضت معركة عام 2013 لإقناع فلسطينيى الداخل بالتصويت في الانتخابات حتى يمكنهم تحسين أوضاعهم عن

1- Johnson, A. Op. Cit.
2- Staff and agencies. "Saudi Arabian woman in historic Mount Everest climb." The Guardian 18 May 2013. Web.
3- Ramdani, N., Knowsley, J. "As Syria implodes, Mrs Assad splashes out on chandeliers, Western food and fitness fads: Bizarre shopping spree of the British beauty holed up in bunker with vile dictator." The Daily Mail 31 Aug. 2013. Web.
4- Black, I. "Bashar al-Assad's wife Asma' pregnant with fourth child'." The Guardian 29 Jan. 2013. Web.

طريق الوسائل الديمقراطية، ووصفتها الصحيفة بالسياسية المشاكشة Feisty، و"العربية السيئة Bad Arab" في نظر الإسرائيليين، كما أشارت الصحيفة إلى أنها لا تزال تعيش مع والديها رغم تخطيها سن الأربعين، وأوضحت أن ذلك لا يتعارض مع كونها تعيش حياة منفتحة، وأن انحدارها من أسرة مسلمة لا يتناقض مع نضالها للوصول إلى مجتمع ليبرالي علمانى حديث، يحقق مساواة كاملة بين المرأة والرجل[1].

وقدمت الصحافة الأمريكية عدة نماذج لناشطات عربيات، هن **أميرة اليحياوي**، والتى وصفتها **الواشنطن بوست** بأنها ناشطة "تأخذ الديمقراطية في تونس على محمل الجد" و"مؤمنة بالحريات"، وذكرت أنها قامت بتأسيس موقع البوصلة، الذى راقب بشكل مفصل طريقة عمل الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور، والذى كشفت من خلاله مخالفات عديدة للأعضاء[2]، و**زينب الخواجة،** التى نشرت **النيويورك تايمز** رسالة كتبتها من داخل المعتقل تشرح فيها لماذا لجأت للإضراب عن الطعام، حيث وجدت أن تلك يمكن أن تكون وسيلة للعصيان المدني، بعد منعها من رؤية طفلتها، وإجبارها على ارتداء زى المتهمين الجنائيين[3]، ذلك بالإضافة إلى **توكل كرمان،** التى تراجع الاهتمام بها بشكل ملحوظ، فظهرت مرة واحدة في 2013 حين تناولت **الواشنطن بوست** منعها من قبل السلطات المصرية من دخول مصر بعد أن أعلنت أنها قادمة للانضمام لاعتصام رابعة العدوية المؤيد لحكم محمد مرسي[4].

أما **رنا زيتونة،** المحامية والناشطة السورية، والحاصلة على العديد من الجوائز عن جهودها في مجال حقوق الإنسان[4][*]، فظهرت في الصحافة الأمريكية للمرة الأولى في 2013، ووصفتها **تايم** بأنها ناشطة تؤمن بالسلمية، وأشادت بكفاحها لسنوات طويلة ضد استبداد نظام الأسد، وعرضت جهودها منذ بداية الثورة السورية حيث شاركت في تأسيس لجان التنسيق المحلية التى تتبعت الوفيات وحالات الاختفاء ومركز توثيق

1- Sherwood, H. "Israeli-Arab female politician urges Arab citizens to vote in Israel's elections." The Guardian 18 Jan. 2013. Web.

2- Cody, E. "Woman taught ‘not to shut up’ founds watchdog site to monitor Tunisia’s leaders." The Washington Post 22 Jun. 2013. Web.

3- Al Khawaja, Z. "Why I am on Hunger Strike in Bahrain." The New York Times 24 Mar. 2013. Web.

4- AP. "Egypt blocks Yemeni Nobel Peace laureate at airport." The Washington Post 1 Aug. 2013. Web.

5*- أهمها جائزة ساخاروف الأوروبية لحرية الفكر، جائزة أنّا بوليتكوفسكايا لعام 2011 التى تمنحها منظمة Reach all women for war لامرأة مدافعة عن النساء في مناطق الحروب، وجائزة ابن رشد للفكر الحر في ألمانيا لعام 2012، وجائزة أشجع امرأة دولية التى تمنحها الإدارة الأمريكية عام 2013.

انتهاكات حقوق الإنسان، ونشرت المجلة مقتطفات من افتتاحية كتبتها لصحيفة سورية تحث فيها الجيش السوري الحر أن يعمل جنبا إلى جنب مع نشطاء المدني في المدن التي سيطر عليها لتعزيز قضية الثورة والتصدى للجماعات المتطرفة، وذكرت أن "رنا" وزوجها واثنين من زملائهما تعرضوا للاختطاف في ديسمبر 2013 من مقر عملهم في مدينة دوما السورية من قبل مجموعة ملثمة يشتبه أن يكونوا من الإسلاميين(1).

وقدمت **الواشنطن بوست** شخصية **سيدة الأعمال نزهة حياة،** حيث استعرضت إنجازاتها المهنية المتعددة، التى بدأت في أسواق رأس المال في إسبانيا، ثم عضوية مجلس إدارة بنك سوسيتيه جنرال المغرب، ثم ترأسها لبورصة الدار البيضاء لمدة 13 عاما، ثم قيامها مؤخرا بتأسيس نادي المغرب لمديرات الشركات؛ لتشجيع زيادة عدد النساء في مجالس الإدارات، وأشارت الصحيفة إلى احتلال "نزهة حياة" لمراتب متقدمة في عدد من القوائم ضمن أقوى السيدات في الدول العربية وفي أفريقيا(2).

المجموعة الثانية: من هم صناع صورة المرأة العربية في كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية؟

من أجل التعرف على صناع صورة المرأة العربية فى الصحافتين الأمريكية والبريطانية، قامت الباحثة في هذه المجموعة برصد مصادر المواد الصحفية محل الدراسة ومصادر المعلومات داخل تلك المواد وتحليلها، **وذلك على النحو التالى:**

1- مصادر الصحيفة / المجلة(2)(*).

تنوعت مصادر المواد الصحفية المنشورة عن المرأة العربية في الصحافتين الأمريكية والبريطانية لتشمل محررين، مراسلين مقيمين بالدول العربية أو خارجها، ومراسلين زائرين، وكتاب منتظمين وغير منتظمين بالصحف، ومصاحفين، وأكاديميين، ونشطاء، ووكالات أنباء، وخدمات إخبارية خاصة، **وذلك على النحو التالى:**

5- Mourtada, H. "'She Was My Mandela' - Famous Syrian Activist Gets Abducted." Time 11 Dec. 2013. Web.

1- Rubin, J. "Arab women: The key to Middle East progress?" The Washington Post 18 Sep. 2013. Web.

3*- انظر الملاحق ص26، 27، 28 للاطلاع على البيانات التفصيلية عن توزيع مصادر المواد الصحفية داخل الصحف، بالإضافة للأصول العرقية للمحررين وكتاب ونوعهم الاجتماعي.

– أسفرت نتائج التحليل عن ارتفاع نسبة اعتماد عينة الصحافة الأمريكية بصفة عامة على **مراسليها** مقارنة بعينة الصحافة البريطانية، وذلك بنسبة تقترب من ثلث ما نشرته عن المرأة العربية، ويرجع ذلك لامتلاك كل من الصحيفتين الأمريكيتين والمجلة مكاتب فى الدول العربية، وشبكة مراسلين واسعة تغطى المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط، كما تفوقت نسبة اعتمادها على المراسلين المقيمين فى عدد من الدول العربية[1].

على المراسلين الزائرين[2]. والمراسلين المقيمين في العواصم العالمية خارج الدول العربية[3]. (وذلك بنسب 20%، 4,52%، 9,67% بالترتيب). وجدير بالذكر أن مديرى مكاتب الصحف فى الدول العربية اهتموا بشكل ملحوظ بتناول المرأة العربية فى تقاريرهم[4].

ومن اللافت أن **تايم** اعتمدت على **المراسلين سواء المقيمين أو الزائرين بشكل كامل** فى مادتها المنشورة عامى 2011 و2012، وربما يرجع ذلك لسخونة الأحداث فى العالم العربي فى العامين والتى اقتضت الاعتماد على المراسلين والمصاحفين الذين يعايشونها بشكل أكبر، خصوصا وأن المجلة تصدر طبعة خاصة بالشرق الأوسط.

وفي عينة الصحافة البريطانية، شكّل **المراسلون** المصدرا الرئيسي للمواد الصحفية فى **الجارديان**، حيث اعتمدت عليهم بنسبة تقترب من ربع مصادر موادها الصحفية، وكان معظمهم من **المراسلين المقيمين داخل الدول العربية**[5]، يليهم **المراسلين الزائرين**، ثم **المراسلين خارج الدول العربية**[6]. (15,24%، 4,76%، 3,33 %على التوالى). ويلاحظ أن أغلب المراسلين الزائرين للجارديان هم في الأصل مراسلو الصحيفة في دول أخرى قريبة جغرافيا من الدول التى زاروها لعمل تقاريرهم، مثل Angelique Chrisafis مراسلة

1- مثل أوليفر هوامز Oliver Holmes مراسل التايم فى سوريا، وأبيجال هاوسلوهنر Abigail Hauslohner ، مراسل التايم فى الشرق الأوسط والمقيم بالقاهرة، جنين زكريا وليلى فاضل مراسلتي واشنطن بوست فى الشرق الأوسط، وسارة حمدان مراسلة نيويورك تايمز فى الشرق الأوسط المقيمة فى الإمارات.

2- مثل إليزابيث فلوك Elizabeth Flock المراسلة المتجولة للواشنطن بوست، تايلر لاك Taylor Luck مراسلة واشنطن بوست الزائرة إلى سوريا.

3- مثل مايكل بيرنباوم Michael Birnbaum مراسل واشنطن بوست فى برلين، آلان كويل Alan S. Cowell مراسل نيويورك تايمز فى باريس.

4- وأبرزهم Liz Sly مدير مكتب واشنطن بوست في بيروت، و Bobby Ghosh مدير مكتب التايم في بغداد، و Baker Aryn مديرة مكتب التايم فى الشرق الأوسط، و David D. Kirkpatrick مدير مكتب نيويورك تايمز فى القاهرة، و Jodi Rudoren مدير مكتبها فى القدس.

5- مراسل الجارديان في الشرق الأوسط"Martin Chulov" والمقيم في بيروت، وJack Shenker، مراسل الجارديان في القاهرة، Eileen Byrne، مراسلها في تونس، Phoebe Greenwood ، مراسلتها في الشرق الأوسط، Chris Stephen مراسلها في ليبيا.

6- مثل Kim Willsher، مراسل الجارديان في باريس، وGiles Tremlett مراسل الصحيفة في مدريد.

الصحيفة في باريس والتى راسلتها من تونس في فترة الدراسة، وGiles Tremlett مراسل الصحيفة في مدريد وراسلها من المغرب، وSherwwod Harriet مراسلة القدس وراسلت الصحيفة من مصر وليبيا، ومن الملاحظ أن الجارديان دمجت بين أكثر من مراسل (وصلوا أحيانا لستة مراسلين) في نفس الموضوع الصحفي، وهو أمر ارتبط عادة بالتقارير الطويلة التى تضم في تغطيتها أكثر من بلد عربي والتحقيقات ذات الطابع المتعمق.

وفي المقابل، تراجع اعتماد **الديلى ميل** على **المراسلين** إلى 3% فقط من إجمالى مصادرها، ويعود ذلك بشكل رئيسي إلى كل من فرق الإمكانات وطبيعة الجمهور المستهدف، حيث تملك **الجارديان** شبكة مراسلين واسعة في منطقة الشرق الأوسط، بما في ذلك الدول العربية، بالإضافة إلى أنها تتوجه إلى جمهور من النخبة، قد يكون مهتما بالتعرف على الأحداث الدولية حيث يعتبر نفسه مشاركا في السياسية الخارجية لبلاده، أما **الديلى ميل**، فباعتبارها صحيفة أقرب للشعبية، تهتم بالشئون المحلية أكثر من الشئون الدولية.

وبالنسبة **للمحررين**، أشارت نتائج التحليل أنهم شكلوا مصدرا لحوالى ربع المواد الصحفية **لنيويورك تايمز**، وبرزت فيها بشكل خاص مدونة الأخبار التى يحررها Robert Mackey، والتى نشرت العدد الأكبر من القصص الإخبارية والتقارير عن المرأة العربية، واعتمدت **الواشنطن بوست** على محرريها بنسبة 14,29%[1]، فى حين اعتمدت **تايم** على المحررين بنسبة 10,71% [2].

وأسفر التحليل عن ملاحظتين أخريتين جديرتين بالذكر، أولهما أن معظم محرري الصحف الأمريكية ومراسليها للدول الغربية الذين تناولوا المرأة العربية فى موضوعاتهم **كانوا قد عملوا لفترة فى إحدى الدول عربية**، مثل Neil MacFarquhar الذى يكتب حاليا من موسكو، لكنه عمل مراسلا لنيويورك تايمز فى القاهرة من 2001 إلى 2006، Robert F. Worth المحرر حاليا فى النيويورك تايمز، ومراسلها فى بغداد من 2003 وحتى 2006، ومراسل تايمز في منطقة الشرق الأوسط عام 2007، وDavid Furst محرر الصور في النيويورك تايمز الذى عمل لمدة عشر سنوات بين قطاع غزة والقدس والعراق، و Tim McGirk مدير مكتب تايم فى الشرق الأوسط سابقا، والذى يكتب حاليا من الولايات المتحدة، وSudarsan Raghavan مدير مكتب الواشنطن بوست في أفريقيا خلال فترة الدراسة، والذى عمل أيضا لسنوات مراسلا لها فى الشرق الأوسط، الأمر الذى يعكس

1- وكان أبرزهم Karin Brulliard محرر الشئون الخارجية، وMax Fisher محرر مدونة السياسة الخارجية.
2- وكان أبرزهم Lily Rothman، Noah Rayman، Kharunya Paramaguru.

حرص الصحف على أن فهم المراسلين والمحررين لطبيعة المجتمعات التى تعيش فيها المرأة التى يكتبون عنها.

أما الملاحظة الثانية، فخاصة **باشتراك أكثر من محرر ومراسل فى نفس الموضوع الصحفي** في صحيفتى **النيويورك تايمز والواشنطن بوست،** وعادة ما اشترك فى الموضوعات محرر يكتب من الولايات المتحدة مع مراسل مقيم في المنطقة العربية أو زائر لها، مثل اشتراك Michael S.Schmidt مراسل الصحيفة فى واشنطن في تقرير عن تعرض المرأة العراقية للتهميش مع ثلاثة مراسلين من العراق[1]، وTara Bahrampour الكاتبة في الشؤون الاجتماعية فى الواشنطن بوست مع مدير مكتب الصحيفة في بيروتLiz Sly فى تقرير يتناول إيمان العبيدى[2].

وعلى الجانب الآخر، أظهر التحليل تفاوتا كبيرا بين الصحيفتين البريطانيتين من حيث الاعتماد على **المحررين** لصالح **الديلى ميل** التى اعتمدت عليهم بنسبة 63% من جملة مصادرها[3]، مع الإشارة إلى أنها في بعض الأحيان كانت لا تكشف عن هوية المحرر وتكتفى بنشر أن المصدر هو "محرر الديلى ميل" أو تذكر تخصصه "المحرر الرياضى، المحرر الفنى .."، بينما شكل المحررون 18% فقط من جملة مصادر **الجارديان**[4].

وكان **كتاب الرأى** أكثر بروزا في كل من **الواشنطن بوست**_ضمن عينة الصحافة الأمريكية **والجارديان** ضمن عينة الصحافة البريطانية، حيث شكل **كتاب الرأى المنتظمين** في الواشنطن بوست 28,57% من إجمالى مصادر المواد الصحفية[5]، بينما شكلوا 8,45% فقط من مصادر **النيويورك تايمز،** وفيما يتعلق **بالكتاب غير المنتظمين**، فلم تعتمد عليهما الصحف بنسب كبيرة، حيث شكلوا 7,04% من مصادر المواد الصحفية للنيويورك تايمز[6]، و5,36 %من مواد **الالواشنطن بوست**[7]، في حين لم تعتمد **تايم** على كتاب الرأى مطلقا فى موادها التحريرية، وهو ما انعكس على وجود مقالى رأى فقط ضمن مادتها محل

1- Michael S., Ghazi, Y., Adnan, D. & Al- Jawoshy, O. Op. Cit.

2-Bahrampour, T., Sly , L. "Libyan government offered money to appease Iman al-Obaidi, woman in rape-claim case, mother says." The Washington Post 27 Mar. 2011. Web.

3- وكان من أبرزهم كبير المحررين David Williams، وكبير محررى موقع الصحيفة Ian Gallagher، و Will Longbottom، وDavid Gerges، وSean O'hare، وKerry Mcdermott

4- وكان أبرزهم Robert Booth،وJane Martinson، محررة مدونة المرأة في موقع الصحيفة، و Haroon Siddique، وPeter Walker، وMark Tran.

5- وأبرزهم Tara Bahrampour، وEmily Wax، و Deneen Brow، و Henry Shull

6- مثلNegar Azimi ، الكاتبة في موقع Bidoun ، والناقد السينمائي A.O. Scott.

7- مثل نادية محمد، الكاتبة فى موقع AltMuslimah، وIsobel Coleman، زميل المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية، ومديرة برنامج المرأة والسياسة الخارجية وكاتبة ، مؤلفة كتاب عن دور المرأة في تغيير الشرق الأوسط، عنوانه:

"Paradise beneath her feet: How women are transforming the Middle East?"

الدراسة، وفي الجارديان، شكل **كتاب الرأى المنتظمين**[1]. 20,48% وشكل **الكتاب غير المنتظمين**[2]. 8,57% من إجمالى مصادرها، ويعد ذلك دليلا على ثراء الصحيفة بوجهات نظر متباينة حول صورة المرأة العربية والقضايا المتعلقة بها، خصوصا مع تنوع الخلفيات هؤلاء الكتاب وجنسياتهم واتجاهاتهم الثقافية، وفي المقابل، اعتمدت **الديلى ميل** على **الكتاب المنتظمين** فيها[3]. بنسبة 7,69% **وغير المنتظمين**[4]. بنسبة 4,62 % فقط.

ومن النتائج اللافتة اعتماد مجلة **تايم** على **المصاحفين** بنسبة كبيرة وصلت إلى حوالى 36% من مصادر موادها الصحفية[5]، وذلك بفارق كبير عن باقي صحف العينة، يليها **للنيويورك تايمز** بنسبة 14,08%، ثم الواشنطن بوست بنسبة 5,36% في الصحف الأمريكية. وفي الصحف البريطانية، شكل المصاحفون 7,62% من مصادر الجارديان، ويلاحظ أن معظمهم كان من أصول عربية أو مقيم في دولة عربية[6]، بينما شكلوا 4,62% فقط من مصادر الديلى ميل.

وتميزت كل من عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية بالتنوع في المصادر التى اعتمدت عليها، ولم يمنع ذلك أن **تتكرر بعض أسماء المحررين والمراسلين والكتاب خلال سنوات الدراسة**، ففي الصحافة الأمريكية تكررت أسماء رانيا أبو زيد، المصاحفة السورية التى كتبت **للتايم** عن المرأة السورية في عامى 2011 و2012، ورنا سويس، المصاحفة الأردنية التى ركزت تغطياتها على المرأة الأردنية، وElizabeth Flock المراسلة المتجولة التى تناولت المرأة السعودية خلال عامى 2011 و2012، ويتيح ذلك التنوع مجالا واسعا للتعرض لتغطيات مختلفة والتعرف على وجهات نظر متباينة عن المرأة العربية.

1- مثل أهداف سويف، كاتبة ومحللة سياسية وثقافية مصرية، ونسرين مالك، كاتبة بريطانية من أصول سودانية، وHoma Khaleeli، Huma Qureshi، كاتبة بريطانية من أصول باكستانية، Elizabeth Day، كاتبة بريطانية.

2- سمية الغنوشى، كاتبة متخصصة في تاريخ التصورات الأوروبية للإسلام، ومعارضة سياسية، وKatherineMarsh، كاتبة ومؤلفة بريطانية، و سارة ياسين، كاتبة أمريكية - فلسطينية، ومنى الطحاوى، كاتبة وناشطة في مجال حقوق المرأة مصرية- أمريكية، وسنا سعيد، كاتبة سياسية تونسية، هيفاء زنجنا، كاتبة وروائية وفنانة عراقية.

3- وكان أبرزهم Ruth Whitehead و Angella Johnson و Des Kelly.

4- وكان أبرزهم Guy Walters، و Daisy Dumas.

5- مثل Erik Stier الذى راسل المجلة من صنعاء، رانيا أبو زيد التى تغطى الشرق الأوسط وتهتم بسوريا بشكل خاص، وهانيا مرتضى وسارة الديب.

6- مثل Tom Finn بريطانى الجنسية الذى عاش في اليمن من 2010 إلى 2012، وشذى الحرازى، الصحفية اليمنية المتخصصة في مجال حقوق الإنسان، ومنى الطحاوى، الكاتبة والناشطة في مجال حقوق المرأة تحمل الجنسيتين المصرية والأمريكية، والصحفي الصومالى أبوكار البدرى، وSarah Carr صحفية مصرية- إنجيليزية تعيش في القاهرة، ونبيلة رمضانى، وهى صحفية فرنسية من أصول جزائرية متخصصة في شؤون العالم العربي والشؤون الإسلامية.

وفي الصحافة البريطانية، تكررت عدة أسماء مثل Leon Watson الذى كتب في **الديلى ميل** عن المرأة السورية في عامى 2012 و2013، ونبيلة رمضانى، التى كتبت **للجارديان وديلى ميل** عن المرأة العرية في السنوات الثلاثة للدراسة، وكذلك الكاتبة نسرين مالك، صاحبة أكبر عدد من المقالات في **الجارديان** في فترة الدراسة، والمراسل Siddique Haroon.

وتراجع الاعتماد على **وكالات الأنباء** كمصادر للمواد الصحفية إلى 5,45% في عينة الصحافة البريطانية و3,32% في عينة الصحافة الأمريكية، واعتمدت الجارديان في موضوع واحد على وكالة الأنباء المحلية البريطانية Press Association، واستعانت كل من الواشنطن بوست **والديلى ميل** بالخدمة الإخبارية الخاصة بالصحيفتين Washington Post Foreign Service / Mail Foreign Service.

وفي مراتب لاحقة برزت فئة **الأكاديميين المتخصصين في مجال المرأة أو في دراسات الشرق الاوسط والعالم العربي** في الصحافتين، ففي الصحافة الأمريكية، استعانت بهم **الواشنطن بوست والنيويورك تايمز** بنسب متفاوتة (10,71 %و4,23% بالترتيب)[1]، وانفردت **الجارديان** ضمن عينة الصحف البريطانية بالاستعانة بعدد منهم[2]، كما تميزت كل من **النيويورك تايمز والجارديان** باستكتاب مجموعة من **الناشطات في مجال حقوق المرأة**[3]، واللاتى قمن بإثراء المادة الصحفية بوجهات نظر مهمة عن من خلال معايشتهم لواقع المرأة العربية. وربما تكون الطبيعة الجادة للمحتوى الذى تقدمه الجارديان وتوجهها لجمهور من النخبة، هو ما جعلها تنجح في استقطاب عدد من **المسئولين والشخصيات العامة** للكتابة لها، مثل كاثرين أشتون، النائب الأول لرئيس المفوضية الأوروبية والممثل السامى لشئون السياسة الخارجية والأمن للاتحاد الأوروبي، ومحرزية العبيدى، نائبة رئيس المجلس التأسيسي في تونس، ومريم قاسم، وزيرة التنمية والخدمات الاجتماعية الصومالية سابقا. ونشرت عينة الصحف البريطانية **مواد مجهلة المصدر** 4.36%، بينما لم تنشر عينة الصحف الأمريكية أى مواد مجهلة المصدر.

1- مثل Farzaneh Milani رئيس قسم اللغات والثقافات الشرق الأوسطية والجنوب آسيوية بجامعة فيرجينيا، Thomas Lippman ، أكاديمى في معهد دراسات الشرق الأوسط فى واشنطن Susan Brooks Thistlethwaite الأكاديمية والخبيرة الإعلامية، Joshua Muravchik الأكاديمى فى مجال الدراسات الدولية ومؤلف كتاب "Trailblazers of the Arab Spring: Voices of Democracy in the Middle East.

2- مثل أبرزهم كريمة بنون، أستاذة القانون الأمريكية- الجزائرية بجامعة "ديفيس" في كاليفورنيا، أميرة نويرة، أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الإسكندرية .

3- مثل الناشطتين الأمريكية Lisa Shannon، وزينب الخواجة في نيويورك تايمز، وإيمان النفجان، المدونة والناشطة السعودية، وزينب سلبي، مؤسسة منظمة Women for Women International في واشنطن، والناشطة اليمنية توكل كرمان في الجارديان.

وجدير بالذكر أن مجلة **الإيكونومست** لا تنشر أسماء المحررين أو الكتاب وهو إجراء مستقر عليه في سياسيتها التحريرية لم يتغير منذ نشأتها أى من حوالى 160 عاما، ويرجع ذلك إلى الاعتقاد الراسخ لدى القائمين على المجلة بأن ما هو مكتوب أهم من هوية من كتبه، وأن المجلة تتحدث بصوت جماعى، بمعنى أن الصحفيين يتعاونون في كتابة التقارير والمقالات، مما يؤدى أن يهتم العاملين بها بمحتوى المجلة ككل، حيث ترتبط سمعتهم بسمعتها، ويوجد لهذه القاعدة بعض الاستثناءات، مثل التقارير المطولة – التى قد يزيد عدد كلماتها عن 13.000 كلمة، والتقارير المصورة على موقع المجلة، وبريد القراء[1].

وفيما يتعلق **بالنوع الاجتماعى لكتاب المواد الصحفية**، كانت الصحافة البريطانية أكثر اعتمادا على المرأة كصانعة لصورة المرأة العربية، حيث اعتمدت على الكاتبات بنسبة تزيد على 60%، في حين اعتمدت عليهن الصحافة الأمريكية بنسبة تقل عن ربع الكتاب. وقد اعتمدت **الجارديان** على المرأة كصانعة للصورة بنسبة 65% من إجمالى الكتاب عن المرأة العربية، بينما تساوى الاعتماد على الكتاب والكاتبات في **الديلى ميل**.

وكانت **الواشنطن بوست** هى الأثر اعتمادا على الكاتبات ضمن عينة الصحافة الأمريكية وذلك بنسبة 69% من إجمالى الكتاب، تليها **تايم** بنسبة 58%، بينما اعتمدت **النيويورك تايمز** على المرأة والرجل بشكل شبه متساو في صناعة صورة المرأة العربية.

أما فيما يخص **الأصول العرقية للمحررين**، فقد أتاحت عينة الصحافة الأمريكية بشكل عام مساحة واضحة للكتاب العرب أو من أصول عربية للكتابة عن المرأة العربية، وإن كانت أقل كثيرا من المساحة المتاحة للكتاب غير العرب، وكانت **تايم** هى الأعلى بينها بنسبة ربع الكتاب تقريبا، تليها **النيويورك تايمز** بحوالى خمس الكتاب، وأقلها الواشنطن بوست بنسبة 13,64%.

أما عينة الصحافة البريطانية، فشكل الكتاب العرب أو من أصول عربية بها أقل من ربع الكتاب، وانتموا كلهم تقريبا **للجارديان**، ويمكن إرجاع ذلك لرأس المال العربي المساهم في الصحيفة، بينما لم تعتمد **الديلى ميل** على كتاب عرب سوى مرة واحدة فقط، عندما نشرت تقريرا لنبيلة رمضاني، وهى مصاحفة فرنسية – جزائرية، مما يشير إلى بعد واضح عن الإنصات للأصوات العربية.

1-The Economist website: Available at: http://www.The Economist.com/The Economist-explains/2013/09/The Economist-explains-itself-1.

2- مصادر الصحفيين والكتاب(1)(*).

تنوعت مصادر معلومات الصحافة الأمريكية والبريطانية عن المرأة العربية لتشمل مصادر عربية وأخرى غير عربية، كما أنها تشمل مسئولين، وخبراء ومتخصصين، ومصادر من المجتمع المدنى، وصحفيين ومدونين، ومواطنين، وتقارير وإحصاءات واستطلاعات رأى، ووكالات أنباء، ووسائل إعلام، ومواقع إنترنت عربية وأخرى غربية، وتوزعت تلك المصادر على النحو التالى:

ففيما يتعلق **بانتماء المصادر**، كان للمصادر العربية النصيب الأكبر من الظهور داخل متن الموضوعات في كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية، حيث اعتمدت عينة الصحافة الأمريكية على **مصادر عربية بنسبة 70%** من إجمالى مصادر الصحفيين في مقابل 30% للمصادر غير العربية، أما الصحف البريطانية، فبلغت نسبة **المصادر العربية بها حوالى 77,5%** في مقابل 22,5% للمصادر غير العربية، وهو ما يعكس رغبة القائمين على الصحافتين في إبراز الأصوات ووجهات النظر العربية عند تناول المرأة العربية.

أما بالنسبة **لنوعية المصادر**، تصدّرت **المصادر غير الرسمية** والممثلة في كل من **المواطنين العرب والمجتمع المدنى العرب** مصادر معلومات الصحافتين عن المرأة العربية، حيث جاء **المواطنون العرب** في المرتبة الأولى في عينة **الصحافة الأمريكية**، وذلك بنسبة 23,56% من إجمالى المصادر، بينما جاءوا في المرتبة الثانية في عينة الصحافة البريطانية بنسبة 19,17%، وأبرزت الصحافة الأمريكية آراء المتظاهرين والمتظاهرات ضد السلطات العربية، والنساء المطالبات بالمساواة بعد الثورات، وقصص معاناة اللاجئات السوريات، وآراء سيدات يشغلن مهن وأدوار مختلفة داخل مجتمعاتهن حول الأحداث والقضايا المرتبطة بالمرأة العربية، بينما أبرزت الصحافة البريطانية آراء متظاهرون ومتظاهرات في مصر والبحرين وتونس وسوريا حول التغيرات السياسية ودور المرأة فيها وأوضاعها في ظل أنظمة سياسية جديدة، وآراء نساء مصريات تعرضن لمضايقات وتحرشات لحرمانهن من ممارسة حقوقهن السياسية، بالإضافة إلى ردود أفعال ناخبين وناخبات من مختلف الاتجاهات السياسية فى الانتخابات التى جرت في مصر وتونس، كما أبرزت رائدات أعمال شابات، ونساء معنفات في الصومال، بالإضافة للاجئات وأمهات

1*- للاطلاع على البيانات التفصيلية عن توزيع مصادر الصحفيين والكتاب في عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية الخاضعة للتحليل انظر الملاحق ص 29، 30.

الشهداء والمعتقلين في سوريا، وكانت الإيكونومست هى الوحيدة بين صحف العينة التى تراجع فيها ظهور المواطنين العرب إلى 4,65%.

وجاءت المصادر التى تمثل **المجتمع المدنى العربى** في **المرتبة الأولى** في الصحافة البريطانية بنسبة 19,69%، وفي **المرتبة الثانية** في الصحافة الأمريكية بنسبة 16%، وتنوعت هذه المصادر بين منظمات غير حكومية عاملة في مجال حقوق الإنسان، ومنظمات نسائية، وناشطات في مجال حقوق المرأة، ومحامين حقوقيين، وأعضاء في حركات سياسية ومبادرات حقوقية، وكان أبرزهم في الصحف الأمريكية الناشطات زينب ومريم الخواجة من البحرين، وجيهة الحويدر ومها القحطاني من السعودية، داليا زيادة ودينا وهبة من مصر، بلقيس العبدلي من اليمن، وبشرى بلحاج من تونس، وآمنة الزعبي، رئيس اتحاد المرأة الأردنية، وإيمان بيبرس، مستشار الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ورئيس جمعية النهوض بالمرأة، ومحمد فهد القحطاني، رئيس جمعية الحقوق المدنية والسياسية في السعودية، وعدد من أعضاء المبادرة الشخصية لحقوق الإنسان في مصر، ومؤسسة نظرة للدراسات النسوية، واللجنة العليا لحماية الثورة في تونس، ومبادرات مثل حملة جنسيتي حق لي ولأسرتي في الأردن.

وفي الصحافة البريطانية، كان أبرز ممثلى **المجتمع المدنى العربى** ناشطات مثل أسماء محفوظ، داليا زيادة، فضيلة شيتور، نجلاء الحريرى، ليلى سويف، منى سيف، علا شهبة، وسها عبد العاطي – نائب مدير المبادرة المصرية لحقوق الإنسان، وأمينة لطفي – رئيس جمعية الديمقراطية لنساء المغرب، سناء بن عاشور – رئيس للجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات، وشريفة خضر، رئيس جمعية جزائرنا لدعم ضحايا الإرهاب، والمرصد السوري لحقوق الإنسان، ورضوى درويش من منظمة "شايفينكم" الرقابية على إجراءات الانتخبات في مصر، وآلاء مرابط – مؤسسة ورئيسة منظمة صوت المرأة الليبية، ومجموعة قوة ضد التحرش OpAntish المصرية، وحملة Women2 drive السعودية.

وجاء **الخبراء والمتخصصون العرب** في **المرتبة الثالثة** في عينة الصحافة الأمريكية، حيث شكلوا 8,65% من إجمالى مصادر المعلومات عن المرأة العربية بها، وتنوعوا بين محللين سياسيين وعلماء اجتماع ومتخصصين في شئون المرأة، وكان من أبرزهم برهان غليون مفكر فرنسي سوري وأستاذ علم الاجتماع السياسي ومدير مركز دراسات الشرق المعاصر في جامعة السوربون، وعلى الأحمد، مدير معهد شؤون الخليج في واشنطن، وهدى رشاد، مدير مركز الدراسات الاجتماعية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ورباب المهدي، أستاذة العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وداليا مجاهد، الباحثة الأمريكية

من أصل مصري، والمديرة التنفيذية لمركز جالوپ للدراسات الإسلامية وعضو المجلس الاستشارى للأديان بالبيت الأبيض، ومن الملاحظ أن عدد كبير من الخبراء والمتخصصين العرب الذين اعتمدت عليهم الصحافة الأمريكية يعملون لدى مؤسسات وجامعات أمريكية، سواء داخل الولايات المتحدة أو في إحدى العواصم العربية.

واحتل **الخبراء والمتخصصون العرب المرتبة الخامسة** في عينة الصحف البريطانية، حيث شكلوا 5,18% من إجمالى المصادر، ويلاحظ أن **الإيكونومست** كانت الأكثر اعتمادا عليهم (بنسبة 10%)، في حين كانت **الديلى ميل** الأقل اعتمادا عليهم (بنسبة 0,79% فقط)، وهو ما يتفق مع طبيعة المضمون المقدم في كل منهما والجمهور المستهدف.

وجاءت **تصريحات المسئولين العرب** في **المرتبة الثالثة** في عينة الصحافة البريطانية، حيث شكلت 8,81% من إجمالى المصادر، وكانت أبرزها في **الجارديان** تصريحات كل من الملك عبد الله بن عبد العزيز ووزير الداخلية السعودي حول قضية قيادة النساء للسيارة داخل المملكة، وتصريحات وزير الرياضة السعودى و تميم بن حمد - ولي عهد قطر وقتها - ورئيس اللجنة الاولمبية القطرية حول مشاركة سيدات من السعودية وقطر للمرة الأولى في أولمبياد 2012، وتصريحات لابتهال الزيدي وزيرة الدولة العراقية لشؤون المرأة، وحورية مشهور - وزيرة حقوق الإنسان اليمنية، وميرفت التلاوى - رئيس المجلس القومى للمرأة، أما في **الديلى ميل والإيكونومست** فبرزت فيهما تصريحات المسئولين المصريين، مثل تصريحات أعضاء في المجلس العسكرى المصري وأعضاء المجلس القومى للمرأة حول الاعتداءات التى تتعرض لها النساء. وفي المقابل، اعتمدت الصحف الأمريكية على **المسئولين العرب** بنسبة 6,97% (في المرتبة الخامسة).

واعتمدت الصحافة الأمريكية على **مواقع الإنترنت العالمية** بنسبة 7,21% من جملة مصادرها، بينما اعتمدت عليها الصحافة البريطانية بنسبة 5,35%، وجاء في مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعى فيسبوك وتويتر والمدونات (صفحات المنظمات الحقوقية، وحسابات النشطاء وصفحاتهم ومدوناتهم)، ويلاحظ أن مجلتى تايم والإيكونومست لم تعتمدا عليها على الإطلاق، وربما يرجع ذلك لأن السرعة في التغطية التى تتميز بها مواقع الإنترنت مناسبة لدورية الصدور اليومية أكثر من الأسبوعية. أما **مواقع الإنترنت العربية**، فتراجع الاعتماد عليها إلى 0,72% في الصحافة الأمريكية و1,38% في الصحف البريطانية، وكانت الديلى ميل هى الأكثر اعتمادا بين عينة الصحافة البريطانية على وسائل

إعلام عربية، وبلغت نسبتها 15,08%من إجمالى المصادر، وربما يعوّض ذلك نسبيا عدم اعتمادها على كتاب عرب[1].

واعتمدت كل من الصحافتين على **وسائل الإعلام الغربية و المنظمات والجهات الدولية غير الحكومية** بنسب متقاربة (6,25% و6,01% من إجمالى مصادر الصحف الأمريكية، و7,08% و6,56% من إجمالى المصادر البريطانية)، وكانت الصحف والقنوات الأمريكية هى الأبرز بين وسائل الإعلام الغربية التى اعتمدت عليها الصحف[2]، يليها عدد من وسائل الإعلام الأوروبية[3]، كما اعتمدت الصحف البريطانية على وسائل إعلام بريطانية أخرى[4]، بالإضافة إلى صحف وقنوات من دول أخرى[5].

وكانت هيومن رايتس ووتش هى أكثر المنظمات الدولية غير الحكومية التى اهتمت عينة الصحافة الأمريكية بإبراز تصريحات المسئولين والباحثين بها، ثم منظمة العفو الدولية، والمنتدى الاقتصادى العالمى، ومؤسسة تومسون رويترز، بينما كانت أهم المنظمات والجهات التى برزت في عينة الصحافة البريطانية هيومن رايتس ووتش، ومنظمة فريدم هاوس، ومنظمة مراسلون بلا حدود، ومنظمة العفو الدولية، والمنتدى الاقتصادى العالمى، ومركز Catalyst للأبحاث، واللجنة الدولية للأولمبياد. أما **المنظمات الدولية الحكومية**، فاعتمدت عليها كل من الصحف البريطانية والأمريكية بنسب (3% و2% تقريبا بالترتيب) من جملة مصادرهما[6]، وكانت الإيكونومست هى الأكثر اعتمادا عليها بين صحف العينة (بنسبة 15%).

ومثلت **وكالات الأنباء الدولية** 3,13% من مصادر الصحف الأمريكية و2,25% من مصادر الصحف البريطانية[7]، بينما لم تعتمد الصحافتين على وكالات الأنباء العربية مطلقا. وساهم **الصحفيون والمدونون العرب** في الصحف البريطانية كمصادر

1- وكان أبرز هذه الوسائل، صحيفتى اليوم والوطن السعوديتين، Gulf news، صحيفتى الأهرام والأهرام المسائي المصريتين، جريدة الصباح التونسية، صحيفة الحياة، التلفزيون الرسمى السورى، وقناة العربي.

2- مثل مجلتى فوربز وفورين بوليسي، صحيفة وول ستريت جورنال، قنوات:

ABC news،CBS News ،CNN ،NBC ،NPR : National Public Radio

3- مثل صحيفة الجارديان البريطانية، قنوات:

Euro news ،France 24 ،Britain’s Channel 4 News.

4- مثل ديلى ميل والتايمز والإندبندنت وBBC.

5- مثل صحف نيويورك تايمز، وول ستريت جورنال، واشنطن بوست، فورين بوليسى، مجلات باريس ماتش وELLE و Vogue، الراديو الإسرائيلى، قناة CNN.

6- كان أبرزها في الصحف البريطانية الاتحاد البرلماني الدولي، الاتحاد الأوروبي، وصندوق النقد الدولى، وفي الصحف الأمريكية الأمم المتحدة وأمينها العام، واليونسيف، ومفوضيات شئون اللاجئين التابعة لها.

7- كان أكثرها تكرارا في الصحافتين AP, AFP, Reuters.

للمعلومات في الصحف البريطانية بنسبة 4,66%[1]، في حين ساهموا في الصحف الأمريكية بنسبة 2,88%[2]، وفي المقابل، ساهم **الصحفيون والمدونون غير العرب** بنسبة 0,96% فقط في الصحافة الأمريكية، ولم تستعين بهم الصحافة البريطانية على الإطلاق.

أما **المسئولون الغربيون**، فيتضح من التحليل أنهم على كثرة تصريحاتهم الصحفية في فترة الدراسة بخصوص أوضاع الدول العربية، فإن ذلك لم ينطبق على أوضاع المرأة العربية، حيث تراجع الاعتماد عليهم كمصادر لمعلومات الصحافة البريطانية إلى 2,76%[3]، وللأمريكية إلى 0,96% فقط[4].

وشكلت **مصادر من المجتمع المدنى الغربي** 2,16% من جملة مصادر الصحف الأمريكية بينما تراجعت إلى 0,52% في الصحف البريطانية[5]. وفي المقابل شكّل **الخبراء والمتخصصون غير العرب** 2,76% من مصادر الصحافة البريطانية وتراجعوا إلى 0,96% في الصحافة الأمريكية[6]. وكان من الملاحظ أن **الديلى ميل** لم تكشف في أغلب الأحيان عن أسماء الخبراء والمتخصصين التى استعانت بآرائهم، واكتفت بذكر أنهم محللين أو خبراء في شئون الشرق الأوسط أو في شئون المرأة.

1- وكان الأكثر ظهورا في الثلاث صحف هم الصحفيين والمدونين السعوديين مثل إيمان النفجان ومحمود الصباغ وصبرية جوهر وأحمد العمران.

2- وكان أبرزهم الصحفيين السعوديين جمال خاشقجي وطارق الحميد، والمدونة السعودية إيمان النفجان، والصحفية المغربية نادية لاميلى، والمدونين المصريين راندا عبد الفتاح وباسم صبري، والصحفية المصرية شهيرة أمين، والتونسية إيمان بن جمعة، وهاشم أبو هاشم، رئيس تحرير صحيفة عكاظ السعودية، ومراسل BBC السابق خالد عبد الله، والمراسلة التلفزيونية لينا حسب الله.

3- وكان أبرزهم وزيرة الخارجية الأمريكية هيلارى كلينتون، وMichael H. Posner، مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشؤون الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل.

4- وكان أبرزهم Tessa Jowell، رئيس لجنة الأولمبياد السابقة، ومسئول من الحكومة البريطانية الذى تحدث حول قرار الاتحاد الأوروبي بمنع أسماء الأسد من دخول بريطانيا.

5- مثل منظمة Women for Women International، والناشطة في مجال حقوق المرأة Gloria Marie Steinem، وAyaan Hirsi Ali، ومؤسس مؤسسة AHA، التى تعمل لحماية حقوق النساء المسلمات في الولايات المتحدة في الصحف الأمريكية، وJane Kinninmont- الباحثة ببرنامج الشرق الأوسط بمؤسسة Chatham House في الصحف البريطانية.

6- وكان أبرزهم في الصحافة الأمريكية، مارجوت بدران الخبيرة بمركز ويلسون، وTara Vishwanath، خبيرة اقتصادية أولى في مجموعة تخفيض الفقر وإدارة شؤون الاقتصاد الخاصة بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا، و Laura A. Liswood، الأمين العام لمجلس القيادات النسائية فى العالم، أما في الصحافة البريطانية فكان أبرزهم، Eric Klinenberg، عالم اجتماع أمريكى، وBella DePaulo، أستاذة علم النفس بجامعة كاليفورنيا، والكاتبة شلينا زهرة جان محمد، مؤلفة كتاب Love in a Headscarf.

واستندت عينة الصحافة البريطانية بنسبة 4,14% من مصادر معلوماتها إلى **تقارير وإحصاءات واستطلاعات رأى صادرة عن جهات رسمية**[1]، **وغير رسمية**[2]. بالتساوى تتناول أوضاع المرأة العربية، واستندت إلى تقارير غربية غير رسمية بنسبة 0,17%[3]. بينما لم تستند إطلاقا إلى تقارير غربية رسمية. وفي المقابل، استندت الصحف الأمريكية إلى التقارير الرسمية[4]. وغير الرسمية العربية[5]. بنسب تقدر بـ(0,96% و0,48%)، بينما شكلت التقارير الرسمية[6].

وغير الرسمية[7]. الغربية بها (0,48% و0,72% على التوالى). وتنوعت المصادر الأخرى التى اعتمدت عليها كل من عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية بين **وثائق رسمية مسربة** - مثل وثائق دبلوماسية مسربة من سفارة الولايات المتحدة في تونس، و**كتب**، مثل كتاب "حريم القذافي" لـ Annick Cojean، **ورجال دين** من السعودية واليمن، **وأعضاء في أحزاب سياسية**، و**برلمانيين**، و**فنانات**.

المجموعة الثالثة: كيف قدمت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية المرأة العربية؟

وتتضمن تلك المجموعة ما أسفرت عنه الدراسة التحليلية حول الفنون الصحفية المستخدمة فى تقديم صورة المرأة العربية في الصحافتين واتجاهات كل من المضمون الصحفى الأمريكى والبريطانى نحو المرأة العربية.

1- مثل إحصاءات صادرة عن الحكومتين المصرية والتونسية حول نسب التحاق الإناث بالتعليم ونسب مشاركتهن سوق العمل، وإحصاءات من صندوق الزواج في الإمارات، كما نشرت الجارديان أجزاء من تقرير التنمية البشرية عن مصر لعام 2010.

2- نشرت ديلى ميل تقرير بعنوان (كرامتنا) سلط الضوء على معاناة العراقيات منذ سقوط صدام حسين، وتقرير عن زواج القاصرات في مصر.

3- تقرير صادر عن شركة Euromomitor لبحوث السوق.

4- مثل إحصائية صادرة المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق بأن النساء يمثلن من 55% إلى 62 % من إجالى الناخبين عام 2011، إحصائية صادرة عن هيئة المعرفة و التنمية البشرية في دبى تفيد بإن الفتيات يمثلن 70% من خريجى الجامعات.

5- تقرير صادر عن "المركز المصري لحقوق المرأة" عام 2008 يفيد بأن 83% من المصريات المشاركات في ذلك الاستطلاع أكدن تعرضهن للتحرش الجنسي.

6- تقارير صادرة عن مكتب تعداد الولايات المتحدة، ووزارة العمل الأمريكية.

7- التقارير الصادرة عن مؤسسة تومسون رويترز.

1- الفنون الصحفية المستخدمة فى تقديم صورة المرأة العربية في الصحافة الأمريكية والبريطانية

جدول (11)

توزيع توزيع الفنون الصحفية في عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية

	الصحافة الأمريكية				الصحافة البريطانية			
نوع الفن التحريري	New York Times	Washington post	Time	الإجمالى	Guardian	Daily Mail	Economist	الإجمالى
قصة خبرية	9	11	5	25	32	14	0	46
تقرير	44	35	20	99	102	42	11	155
مقل	7	10	2	19	57	2	5	64
تحقيق	1	0	0	1	4	1	1	6
مقابلة	1	0	1	2	1	1	2	4
عرض فيلم/كتاب	2	2	2	6	3	0	0	3
افتتاحية	1	0	0	1	0	0	0	0

خلصت الدراسة التحليلية إلى أن الفنون الصحفية الأكثر تناولا للمرأة العربية في عينة الصحافتين كانت هى التقارير والقصص الخبرية ومقالات الرأى. وجاءت **التقارير** في مقدمة هذه الفنون التحريرية، وذلك بنسب تبلغ حوالى (64% في عينة الصحافة الأمريكية و56% في عينة الصحافة البريطانية) من إجمالى موادها الصحفية، وجدير بالذكر أنه لا يمكن اعتبار التقارير الصحفية فى الصحافة الغربية موادا إخبارية فحسب، حيث تتضمن أيضا تحليلات وتعليقتا من الكتاب والمتخصصين.

وبفارق كبير عن التقارير، جاءت **القصص الخبرية** في الترتيب الثانى في عينة الصحافة الأمريكية بنسبة (16%)، وضمن عينة الصحافة البريطانية، جاءت القصص الخبرية في الترتيب الثانى لصحيفة **الديلى ميل** بنسبة (23,33%)، والثالث **للجارديان** بنسبة (16,08%)، بينما غابت تماما عن **الإيكونومست**، التى تميزت بالتقارير المتعمقة والمفسرة بشكل أكبر، كما أن موقع الإيكونومست ينشر في الأغلب محتوى النسخة الأسبوعية المطبوعة للمجلة دون أى تغيير.

وجاءت **مقالات الرأى** في الترتيب الثانى للفنون التحريرية التى وظفتها عينة الصحافة البريطانية بصفة عامة، وظهر في **الجارديان** أكبر كثافة وتنوع لمقالات الرأى

مقارنة بغيرها من صحف العينة، حيث بلغت نسبتها حوالى (29%) من إجمالى موادها الصحفية، في مقابل **الديلى ميل** التى لم تنشر سوى مقالين طوال فترة الدراسة، وربما يرجع ذلك لطبيعتها كصحيفة أقرب للشعبية لا ينتظر منها تقديم تحليلات متعمقة للأحداث. وفي عينة الصحافة الأمريكية، أظهرت **الواشنطن بوست** اهتماما أكبر بمقالات الرأى عن الصحيفتين الأخريتين، حيث بلغت نسبتها حوالى (17%)، تلتها **النيويورك تايمز** بحوالى (10%)، أما في **مجلتى الدراسة**، فاحتلت المقالات نسبة واضحة من المواد الصحفية **للإيكونومست** (26,32%)، وهو ما يتفق مع طبيعة الإصدار الأسبوعى والتخصص الجاد للمجلة، بينما لم تنشر **تايم** سوى مقالين فقط[1].

ولم تظهر **المقابلات** في عينة كل من الصحافتين سوى مرة أو مرتين في كل صحيفة، والملفت أن معظمها كانت مع فنانات وكاتبات[2]، كذلك لم يكن **للتحقيقات الصحفية** نصيب كبير عند تقديم الصحافتين المرأة العربية، حيث نشرت كل من **النيويورك تايمز وتايم والديلى ميل والإيكونومست** تحقيقا واحدا في كل منهم، بينما نشرت **الجارديان** أربعة تحقيقات صحفية أبرزها تحقيقين عن أوضاع النساء السوريات في مخيمات اللاجئين.

وبالنسبة **لعروض الكتب والأفلام**، قدمت عينة الصحف الأمريكية ثلاثة عروض، فقدمت **النيويورك تايمز** عرضا لفيلم "ميرال" الفلسطينى، وعرضا لكتاب"Rock the Casbah"[3]، كما احتوت الواشنطن بوست على عرض لفيلم "وجدة" السعودي، بينما احتوت **الجارديان** البريطانية على ثلاثة عروض لكتب هى "ثورة هادئة" لليلى أحمد، و"القاهرة مدينتى، ثورتنا" لأهداف سويف، و"زينة" لنوال السعداوى، فى الوقت الذى غاب فيه هذا الفن الصحفى تماما عن الصحيفتين الأخريتين.

وانفردت عينة الصحافة الأمريكية من خلال **النيويورك تايمز** بنشر افتتاحية واحدة عن المرأة العربية فى نوفمبر 2012 بعنوان "المرأة العربية تكافح من أجل تعريف الربيع العربي" Women Fight to Define the Arab Spring.

1- تناول أحدهما نضال المرأة السعودية لنيل حقوقها، ويناقش الآخر الكلفة التى تتكبدها الدول العربية جراء التمييز الذى تمارسه ضد المرأة فى فرص العمل والمشاركة الاقتصادية.

2- مثل المصورة اليمنية بشرى المتوكل، المخرجة السعودية هيفاء المنصور، والكاتبة جومانة حداد.

3- كتاب صادر عام 2011 في الولايات المتحدة، يناقش تصاعد الثورات العربية ويحاول تحليل أسبابها، وذلك من خلال قيام مؤلفة الكتاب روبين رايت، التى عملت لفترة طويلة كمراسلة لصحف أمريكية فى الشرق الأوسط بنقل تجارب عدد من الشخصيات العامة والفنانين والناشطين والناشطات من العالم العربي.

الصور المستخدمة داخل المواد الصحفية[1].

أسفر التحليل عن أن أغلب المواد الصحفية التى تم تحليلها من عينة الصحافة الأمريكية كانت مصحوبة بصور (76% من موضوعات **النيويورك تايمز**، 85,5% من موضوعات **الواشنطن بوست**، 84% من موضوعات **تايم**). وجاء عدد الصور الصحفية المستخدمة فى الصحف الثلاثة 139 صورة، وكانت الصور الموضوعية هى الأكثر استخداماً من الصور الشخصية بنسبة 6,5 إلى 1 تقريبا.

أما الرسوم، فندر استخدامها حيث أرفقت **النيويورك تايمز** لموضوع واحد رسوما كاريكاتيرية من معرض Cartooning For Peace الذى أقيم فى باريس وشاركت فيه رسامة الكاريكاتير التونسية نادية خير، كما استخدمت كل من **النيويورك تايمز والواشنطن بوست** الرسم البيانى مرة واحدة فقط، في حين لم تلجأ تايم لاستخدام الرسوم مطلقا خلال فترة الدراسة.

كما أظهرت نتائج تحليل عينة الصحافة البريطانية أن الغالبية العظمى من موادها الصحفية كذلك كانت مصحوبة بصور (86% من موضوعات **الجارديان**، 100% من موضوعات **الديلى ميل**، 74% من موضوعات **الإيكونومست**)، وجاء عدد الصور الصحفية المستخدمة فى الصحف الثلاثة 396 صورة. وكانت الصور الموضوعية هى الأكثر استخداماً من الصور الشخصية (90,6%و7,32% بالترتيب)، وكان التقرير الواحد في **الديلى ميل** غالبا ما يحتوى على أكثر من صورتين، ويذكر أن تخصيص مساحة كبيرة للصور هو ملمح مميز لنوعية الصحافة التى تنتمى لها المجلة وتوجهها لجمهور من العامة، وانفردت **الإيكونومست** باستخدام الرسوم البيانية[2]، وهو ما يتفق أيضا مع الأسلوب الصحفي للمجلة عموما.

وأما عن **محتوى الصور الموضوعية**، فاحتلت صور "المتظاهرات العربيات" **المرتبة الأولى** من حيث التكرار فى عينة **الصحافة الأمريكية**، حيث ارتبطت بتغطية المظاهرات الاحتجاجية التى اجتاحت عددا من الدول العربية في فترة الدراسة، وتنوعت مضامين

1- انظر ص31، 32 في الملاحق للاطلاع على توزيع الصور الصحفية على الصحف ومصادرها، وانظر ص22-23 للاطلاع على نماذج من الصور.

2- نشرت مثلا رسوم بيانية عن نسب مشاركة المرأة فى البرلمانات حول العالم ومن ضمنها الدول العربية، وعن مشاركة المرأة المصرية مقارنة بالسيدات فى باقى أنحاء العالم فى سوق العمل، وعن معدلات الختان في بعض الدول العربية، ورسوم كاريكاتيرية من معرض دبى للفنون، وكاريكاتير لكارلوس لاتوف يظهر امرأة تقود سيارة وتشير بعلامة النصر.

الصور بين صور لمتظاهرات يهتفن مطالبات بإسقاط الأنظمة الحاكمة فى مصر وتونس واليمن والبحرين ويرفعن لافتات تطالب بالعدالة والحرية للشعوب العربية وبالإفراج عن المعتقلين السياسيين ولافتات أخرى مطالبة باحترام حقوق وحريات المرأة، وصور تظهر مواجهة المتظاهرات لعنف من قبل قوات الشرطة، ويلاحظ أن أغلبية الصور أظهرت المرأة كقائدة للتظاهرات والمسيرات وليست مشاركة فيها وفقط، ومن أبرز الموضوعات التى تناولتها الصور الموضوعية كذلك المشاركة الكثيفة للنساء فى الإدلاء بأصواتهن فى الانتخابات التى أجريت فى مصر وتونس وليبيا بعد سقوط الأنظمة الديكتاتورية بها، ويلاحظ أن السيدات اللاتى ظهرن فى تلك الصور كن من مراحل عمرية أكبر من هؤلاء اللاتى ظهرن فى صور المظاهرات وكان معظمهن فى سن الشباب.

وتصدرت "المتظاهرات العربيات" أيضا اهتمام **عينة الصحافة البريطانية**، وكانت أبرز المتظاهرات ظهورا هن المصريات فى ميدان التحرير، وكان الملمح الأبرز لصورهن هو التفاوت في الانفعالات بين بين السعادة والفخر أثناء الثمانية عشر يوما في بداية الثورة ولدى الاحتفال بسقوط مبارك، وبين الحزن والغضب الشديد فى المسيرات والمظاهرات التى أعقبت ذلك، وهو أمر مفهوم حيث خرجت معظم تلك التظاهرات ضد انتهاكات الحكومات المتتالية لحقوق المرأة مثل كشوف العذرية وأحداث العنف ضدها، كما أن الكثير من المشاركات فيها تعرضن لاعتداءات وتحرشات جنسية.

وبرزت صور المتظاهرات اليمنيات والليبيات اللاتى تظاهرن بزيهن التقليدى وبأعداد كبيرة بجانب الرجال، وقد أرفق موضوع عن دور المرأة كفاعل رئيسي فى ثورات الربيع العربي بصورة لنساء يمنيات متشابكات الأيدى، وصورة لأمرأة يمنية ترسم على يديها أعلام دول الربيع العربي، وهو اختيار يدل على بروز دورها بين النساء العربيات. وعبرت صور أخرى عن تقدم وضع المرأة فى تونس عن طريق إبرازها وهى تتقدم المظاهرات، كما نشرت الصحف صورا لبحرينيات يتظاهرن من أجل حق الشهداء، وسودانيات يتظاهرن من أجل الإفراج عن رجالهن المعتقلين، ومن المغرب، نشرت صورة لمتظاهرات يطالبن بمزيد من المساواة، وصورة لظل امرأة على العلم المغربي، مما يوحى بتهميش المرأة.

ويلاحظ من الصور أن المتظاهرات العربيات رفعن لافتات مكتوب عليها باللغة الإنجيليزية عبارات مثل (The Blood Of The Martyrs Will Not Go In Vain، Stop Violence Against Women، Respect Women)، وهو ما يمكن تفسيره برغبتهن فى إيصال أصواتهن للغرب من خلال وسائل الإعلام الغربية التى تغطى المظاهرات.

وحظيت المرأة السعودية بكثافة اهتمام في عينة **الصحافتين الأمريكية والبريطانية** فيما يتعلق بعدد الصور التى نشرت لها، لكنها صور لم تتسم بالتنوع، حيث كانت معظمها لنساء يقدن سياراتهن، وتكررت نفس الصورة ثلاث أو أربع مرات فى **الجارديان والديلى ميل**.

وفي مواقع لاحقة من حيث التكرار في عينة **الصحف البريطانية**، أظهرت الصحف فى الصور المنشورة عددا من الاعتداءات التى تعرضت لها النساء، مثل صورة أظهرت الكاتبة منى الطحاوى مربوطة اليد جراء الاعتداء من قبل الشرطة أثناء القبض عليها في مظاهرة فى ميدان التحرير، وصورة اعتداء ضابطة شرطة فى البحرين بالضرب على الناشطة زينب الخواجة، وصورة رويترز الشهيرة للفتاة التى قام قوات الشرطة العسكرية بسحلها وتعريتها فى ميدان التحرير، وصور المحامية الليبية إيمان العبيدى وهى تبكى بحرقة وتحكى لوسائل الإعلام الغربية عن اغتصابها على يد قوات تابعة للقذافى .

وبرزت النساء المنتميات للتيارات الإسلامية فى عدد كبير من الصور، مثل صور مؤيدات الرئيس المصري الأسبق محمد مرسي فى ميدان التحرير، وصورة الليبيات اللاتى يتظاهرن من أجل المطالبة بحق ارتداء النقاب، كما أشارت **الصحافتان** إلى الاتجاه في التشدد فى مظهر النساء فى الدول العربية، فنشرت عدة مرات صورا نساء منتقبات عند تناول المرأة المصرية، وصورة لطالبات جامعيات تونسيات منتقبات أيضا.

وفي المقابل، نشرت **الصحف البريطانية** صورا لناشطات اخترن طرق صادمة للمجتمعات العربية للمطالبة بحقوقهن، مثل الصور العارية للمدونة المصرية "علياء المهدى"، والناشطة التونسية أمينة تايلر عضو منظمة Femen، مع قيامها بتغطية بعض أجزاء من تلك الصور.

وكان اتجاه أغلبية الصور الموضوعية المنشورة في كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية والتعليقات المصاحبة لها مشيدا بدور هؤلاء النساء فى حركة التغيير فى العالم العربي، وداعما لها فى سعيها نحو الارتقاء بأوضاعها ونيل حقوقها كاملة، وتمثل ذلك بوضوح فى صور النساء السعوديات التى أظهرت تحديهن للقيود المفروضة عليهن، مثل صور النساء اللاتى تحدين الحظر على القيادة، وصور السيدات اللاتى يعملن فى محلات لبيع المستلزمات النسائية، واللاتى يدخن الأرجيلة فى مقهى بجدة، وفي صور لنماذج ناجحة لفتيات وسيدات فى مجالات الرياضة والفن وريادة الأعمال، وصور لنساء تم تكريمهن فى محافل دولية مثل صورة الناشطة السودانية حوا عبد الله التى فازت بجائزة

المرأة الشجاعة مع ميشيل أوباما وهيلاري كلينتون وصور الناشطات الحاصلات على جوائز القيادة العالميّة من منظمة الأصوات الحيوية فى واشنطن.

وقد عكس عدد من الصور إلمام الشابات العربيات بالتكنولوجيا، حيث نشرت صور لفتيات يوثقن مظاهرات الربيع العربي بكاميرات هواتفهن المحمولة، وصور لرائدات أعمال مصريات وخليجيات أمام شاشات الكمبيوتر، وصورة فى مقابلة مع "توكل كرمان" أمام اللاب توب مفتوح على صفحتها على فيسبوك التى تستخدمها لحشد وتعبئة المؤيدين لأفكارها.

وبالنسبة للمظهر الخارجى للنساء، يلاحظ أن الأغلبية العظمى للصور في **الصحافتين** كانت لفتيات وسيدات محجبات ثم منتقبات (خصوصا مع كثرة الموضوعات التى تناولت المرأة السعودية الملزمة بهذا الزى)، فى حين ظهرت المرأة غير المحجبة فى عدد قليل من الصور من دول المغرب العربي.

ومن اللافت أن المرأة العربية جاءت كموضوع لصور داخل تقارير إخبارية لا تتناول المرأة بشكل خاص، وإنما ارتبطت بموضوعات عن مشاركة المواطنين فى مصر وتونس وليبيا فى الانتخابات البرلمانية والرئاسية، وموضوعات تناولت التغيرات فى العالم العربي بعد الثورات، وهو ما يعكس تأثر الصحافة الأمريكية بالتواجد القوى للمرأة العربية في مختلف المجالات.

وكانت صور "توكل كرمان" هى الأكثر تكرارا بين الصور الموضوعية التى تناولت الشخصيات النسائية فى الصحافتين الأمريكية والبريطانية، حيث نشرت لها **الصحف الأمريكية** صورا وهى تقود المظاهرات المطالبة بإسقاط النظام الحاكم، وصورا وهى تخطب فى حشود من الرجال والنساء، وصورا وهى تلقى كلمتها فى حفل توزيع جوائز نوبل، وتميزت بحجابها ذى الورود زاهية الألوان، الذى عكس تمردا من وجهة نظر الصحافة الأمريكية على الزى اليمنى التقليدى ذى اللون الأسود الذى يغطى الوجه بالكامل. و نشرت لها **الصحف البريطانية** صورا داخل خيمتها فى صنعاء، وأخرى وهى تشير بعلامة النصر بعد فوزها بجائزة نوبل للسلام.

وانتقالا للصور الشخصية، كان لشخصية توكل كرمان النصيب الأكبر من الصور التى نشرتها كل من **الصحف الأمريكية والبريطانية**، وكانت أبرز الشخصيات الأخرى التى نشرت لها صورا شخصية في **الصحف الأمريكية** الناشطة المصرية سميرة إبراهيم، والكاتبة والإعلامية اللبنانية جومانة حداد، وفاطمة نبيل، أول مذيعة محجبة على شاشة التلفزيون المصرى، والناشطة التونسية أميرة يحياوى، بينما نشرت **الصحف البريطانية**

صورا شخصية لعدد من الشخصيات أبرزها، الكاتبة والناشطة نوال السعداوى، والناشطة البحرينية زينب الخواجة، والمصورة اليمنية بشرى المتوكل، والمخرجة السعودية هيفاء المنصور، وكانت معظم صور زوجات وبنات الرؤساء فى الصحف الأمريكية صورا شخصية، عدا عائشة القذافى التى ظهرت وهى تخطب فى مؤيدات والدها، و"نجلاء على" زوجة الرئيس المصرى السابق محمد مرسي، التى أرفقت مع مقابلة معها صورة لها من أحد المؤتمرات الانتخابية لزوجها قبل فوزه بالرئاسة.

2- اتجاهات كل من المضمون الصحفى الأمريكى والبريطانى نحو المرأة العربية

أ- اتجاهات كل من المضمون الصحفى الأمريكى والبريطانى نحو المرأة العربية في 2011

كانت الاتجاهات المهيمنة في عام 2011 على المضامين الصحفية التى قدمتها الصحافتين هى:

- الإعجاب بالمرأة العربية التى شاركت في التظاهرات الاحتجاجية في كل من مصر وتونس وليبيا واليمن وسوريا وعدد آخر من الدول العربية.

- الانبهار بشجاعتها في مواجهة الأنظمة المستبدة وقوات الأمن الباطشة والتقاليد الاجتماعية المحافظة على حد سواء.

- الإشادة بالشابات العربيات، ومقارنتهن بالأجيال السابقة من النساء في الدول العربية، بسبب تلقيهن قدرا أكبر من التعليم، وهو ما ارتفع بمستوى الوعى لديهن، وجعلهن أكثر أكثر انفتاحا على الغرب، لذلك رأت الصحافتين أنه يمكن أن يعول عليهن في تغيير أوضاع المرأة العربية، خصوصا في المجتمعات شديدة المحافظة مثل السعودية واليمن.

- الاحتفاء بالناشطات العربيات باعتبارهن نساء "حاربن الظلم والديكتاتورية، وقدن حركات الاحتجاج وحققن إنجازات مهمة"[1].

- الإعجاب بالمصريات اللاتى خرجن في مظاهرة قدّرها مؤرخون بأكبر مظاهرة نسائية في تاريخ مصر الحديث اعتراضا على المعاملة الوحشية من قبل قوات الجيش للمتظاهرات

1- Soueif, Ahdaf. "This year let's celebrate … the women of Egypt's revolution." The Guardian 8 Mar. 2012. Web.

المصريات، إلى الحد الذى اضطر المجلس العسكرى للاعتذار للمرأة المصرية والتأكيد على تقديره لدورها[1].

- الإعجاب بشجاعة الناشطات السعوديات الداعيات لحملة القيادة حيث "مثلنّ نموذجا يحتذى بها لباقي السيدات السعوديات"[2].

- مساندة النساء العربيات اللاتى نظمنّ مظاهرات ومسيرات نسائية للمطالبة بحقوقهن وداعما لمطالبهن، والتأكيد على أن "حقوق المرأة لا يجب أن تنسى بعد خفوت حدة التظاهرات في الدول العربية أمام مطالب أخرى قد تراها الشعوب أكثر إلحاحا"[3]، خاصة المرأة المصرية التى ذكرت أنها "تخوض حربا للحفاظ على دورها في بناء مستقبل البلاد"[4].

- دعم المرأة السعودية حقها في الحصول على حقوقها المهضومة، خاصة حقها في الحصول على فرص عمل مساوية للرجل "She Deserves Equal Job Opportunities".

- التعاطف الواضح مع المرأة العربية ضد العنف الذى تتعرض له، والدفاع عنها بسبب "أشكال الاحتقار الفظيعة"[5]. التى تمارس ضدها، خاصة المتظاهرات المصريات ضحايا كشوف العذرية، والمتظاهرة المصرية التى تعرضت للسحل والضرب والتعرية على يد قوات الشرطة العسكرية أثناء تظاهرها في ميدان التحرير في ديسمبر 2011، والتى تصدرت صورتها التى نشرتها رويترز الصفحة الأولى للنيويورك تايمز، وقد وصفت الصحافة البريطانية المتظاهرة بأيقونة الثورة المصرية[6]، وحثت كل امرأة تعانى من الظلم أو الانتهاك في أى مكان في أنحاء العالم أن تتحلى بروح تلك متظاهرة[7].

- التعاطف كذلك مع المرأة الصومالية التى تتعرض للاغتصاب، ودعوة المجتمع الدولى ونساء العالم لمساندتها في معركتها اليومية من أجل البقاء.

1- KIRKPATRICK, D. Op. Cit.
2- Malik, Nesrine. "Saudi Arabia's Women2Drive campaign is up against society." The Guardian 3 Jun. 2011. Web.
3- Jane Martinson. "Women's rights must not be forgotten in Arab revolutions." The Guardian 1 Jun. 2011. Web.
4- Otterman, Sh. Op. Cit.
5- Younis, Jumanah. Op. Cit.
6- Soueif, Ahdaf. "Image of unknown woman beaten by Egypt's military echoes around world." The Guardian 18 Dec. 2011. Web.
7- Quinn, S. Op. Cit.

- إدانة السلطة السياسية التى قصدت "إرهاب الفتيات والسيدات وإبعادهن عن المشاركة في الحياة السياسية عن طريق ممارسة العنف الجسدى والجنسي ضدهن"[1].

- استنكار تعرّض المرأة المصرية للضرب والإهانة في الشوارع التى خاطرت فيها بحياتها من أجل الحرية، حيث وصفت ذلك "بأنه يمثل تدهورا منهجيا في أوضاع المرأة في مصر وأنه أمر مشين بحق الدولة"[2]، وانتهاك جسيم لحقوق الإنسان Gross Violation Of Human Rights[3].

- انتقاد سوء تقدير منظمات المجتمع المدنى والإغاثة الدولية ووكالات الأنباء العالمية العاملة في الصومال والتى لم تعط أولوية للعنف الذى تتعرض له النساء[4].

- انتقاد تناقض الحكومة السعودية التى تهتم بتعليم الفتيات حتى أصبحن يمثلن 60% من خريجى الجامعات، وإصرارها على التمييز ضدهن في سوق العمل حيث يمثلن 15% منه فقط.

- استنكار منع المرأة من قيادة السيارة في السعودية، والهجوم على من يتبنون موقفا أخلاقيا من قيادة المرأة، ويفترضون أنه إذا سمح لها بالقيادة، فإنها سوف تعرض نفسها للأذى أو تواعد الرجال[5].

- السخرية من مفارقة منع النظام السعودى لقيادة المرأة بدعوى تجنب الاختلاط المحرم بالرجال والسماح لها في الوقت نفسه بركوب السيارة وحدها مع سائق غريب عنها[6].

- التفاؤل بمستقبل المرأة السعودية، مستندة في ذلك إلى المقارنة بين رد فعل المجتمع السعودى على مطالبة المرأة السعودية بحقها في قيادة السيارة قبل عشرين عاما وفي 2011، حيث ذكرت أنه عندما خرجت أول مظاهرة تطالب برفع الحظر على قيادة النساء للسيارات في المملكة، نددت الصحافة السعودية بالمشاركات ووصفتهن بالعاهرات والكافرات، وقامت الدولة بفصل المتظاهرات اللاتى كن يعملن في القطاع العام، أما في 2011، دافعت الصحافة

1-Mackey, R. "Egyptian Military Adviser Calls Attack on Woman Justified." The New York Times 22 Dec. 2011. Web.

2-Kirkpatrick, D. Op. Cit.

3- Bradley, John R. Op. Cit.

4- Abukar Albadri. Op. Cit.

5- Nesrine Malik. "Saudi women are being driven to rebellion." The Guardian 23 May 2011. Web.

6- Jones, Sam and agencies. Op. Cit.

"The irony is that although the entire system is constructed to prevent men and women finding khalwa, or privacy, together, it is permissible to be alone in a car with one's non-Saudi driver - the perfect confluence of racism and patronage that exposes the absurdity and confusion behind arbitrary laws of public female deportment in Saudi Arabia."

السعودية عن الناشطة "منال الشريف" عندما تم اعتقالها بسبب نشرها لفيديوهات لنفسها وهى تقود السيارة، وأطلقت عليها "روزا باركس السعودية"[1](*)، وانضم لصفحة حملتها Women2 Drive أكثر من عشرين ألف في بضعة أسابيع، كما أنه ويوجد حاليا قبول متنامى لدى الطبقة المتوسطة في السعودية بمبادىء حقوق المرأة التى يروج لها الناشطون والصحفيون وبعض رواد الأعمال ورجال الدين المعتدلين[2].

ب- اتجاهات كل من المضمون الصحفى الأمريكى والبريطانى نحو المرأة العربية في 2012

- مساندة النساء في مصر وتونس في تمسكهن بالحفاظ على مكتسباتهن بعد صعود تيارات الإسلام السياسي على الساحة السياسية في 2012.

- الانبهار بقصص الشجاعة اليومية للنساء التونسيات Astounding Daily Stories Of Courage[3]. في الفترة الانتقالية التى تمر بها بلدهن.

- الإعجاب الناشطات السياسيات والحقوقيات العربيات، ووصفهن بأنهن يمثلن قيادات نموذجية قوية وفعالة وملهمة لأبناء شعوبهن[4].

- دعم المرأة اليمنية في حربها ضد زواج القاصرات، وحثّها ألا تنتظر صدور قانون يمنع تلك الممارسة، بل تبدأ في محاولة إحداث تحول في طريقة التفكير، من خلال أدوات التأثير في الرأي العام ومنها التعليم ورجال الدين المنفتحين والإعلام، والتأكيد على أنها قادرة على ذلك كما كانت قادرة على مفاجأة الجميع محليا ودوليا بمشاركتها "غير المسبوقة" جنبا إلى جنب الرجال في المطالبة بإسقاط النظام والإصلاح السياسي[5].

- دعم المرأة الليبية التى" في معركتها للتحرر من التقاليد وإحداث تغيير حقيقي في مواقف كل من الرجال والنساء حول الأدوار التى يمكن أن تؤديها المرأة في المجتمع"[6]، وذلك من خلال مشاركتها في العملية السياسية حيث، حرصت الأحزاب السياسية علي اختلاف اتجاهتها والتي

1*- ناشطة من أصول إفريقية أمريكية، طالبت بالحقوق المدنية للأمريكان الأفارقة. اشتهرت روزا باركس عندما رفضت التخلي عن مقعدها في باص عمومي لشخص أبيض، عاصية بذلك أوامر سائق الباص. فأطلق ذلك حركة مقاطعة الباصات في مونتغمري، والتي شكلت بداية عملية إلغاء التمييز العنصري الذي كان سائداً في ذلك الوقت، لتكون إحدى أهم الأحداث في تاريخ الأمريكان الأفارقة.

2- Flock, E. Op. Cit.

3- Labidi, Mehrezia. Op. Cit.

4- Wax, E. "Vital Voices Global Partnership honors female leaders". The Washington Post Jun. 2012. Web.

5- Lazareva, Inna. Op. Cit.

6- Walsh, David. "Women in Libya now face a greater battle for liberation - from tradition." The Guardian 30 May 2012. Web.

يرأسها رجال علي اقتناص حصة من أصوات النساء و أن تتضمن قوائمهم الإنتخابية مرشحات نساء أيضا، وأرجعت الصحيفة ذلك التحوّل الذى وصفته بالزلزالي Seismic Shift في المواقف تجاه المرأة في ليبيا إلي أمرين أولهما أعداد النساء الغفيرة (أكثر من مليون إمرأة) التي سجلت أسمائها في كشوف الانتخابات، أما الحدث الثاني فهو فوز المرشحة "نجود الكيخيا" علي أصوات أعلي من الرجال في انتخابات مجلس "بني غازي" ثاني أكبر مدينة ليبية.

- الاحتفاء بالناخبات والمرشحات السياسيات بالمرأة في مصر وتونس اللاتى شاركن في العملية السياسة بأعداد تفوق الرجال.

- الاحتفاء بمشاركة كل من المرأة القطرية والسعودية لأول مرة في ألومبياد 2012، ورغم عدم وجود فرصة حقيقية لدى المشاركات للفوز بميداليات، إلا أن الصحافة اعتبرت المشاركة في حد ذاتها "تساوى ذهبا"، لأنها تمثل تخطيا للعقبات الاجتماعية والدينية المفروضة على ممارسة الفتيات والسيدات العربيات للرياضة[1].

- مدح إصرار المرأة السعودية علي تكرار الدعوة لمظاهرة قيادة جديدة في يونيو 2012، وذلك علي الرغم مما تعرضت له المشاركات في مظاهرة 2011 من فقدان لوظائفهن ومكانتهن الاجتماعية، والتعرض للسجن وأحكام الجلد والتهديد بالقتل.

- التعاطف مع معاناة الزوجات والأمهات السوريات اللاتي بقي رجالهن في سوريا أملا في حماية ممتلكات الأسرة، أو فقدنهن في الحرب، ومعاناة الأمهات مع الحالة النفسية السيئة لأطفالهن الذين تعرضوا لأهوال فوق الاحتمال[2].

- إدانة كل من السلطات سياسية والظروف المجتمعية في الدول العربية، بالإضافة إلى الأفكار المتشددة المنسوبة للدين الإسلامي التى تقف جميعها وراء مظاهر العنف والتمييز ضد النساء العربيات.

ج- اتجاهات كل من المضمون الصحفى الأمريكى والبريطانى نحو المرأة العربية في 2013

استمرت الصحافتان في 2013 في التعاطف مع المرأة العربية ضد ممارسات العنف والتمييز النوعى ضدها، كما استمرت في مهاجمة كل ما اعتبرته سببا وراء تلك الممارسات، سواء كانت سلطة سياسية أو ظروف مجتمعية أو معتقدات دينية.

1- Bull, Andy. "London 2012: why reaching the start line is worth gold to Qatari sprinter." The Guardian 1 Jun. 2012. Web.

2- Harriet Sherwood. Op. Cit.

وكانت اتجاهات الصحافتين أكثر وضوحا تجاه المرأة السعودية وقضاياها، وكان من أهمها:

- دعم حملة المرأة السعودية للمطالبة بحقها في القيادة في 2013، حيث أشارت إلى أنه على الرغم من عدم نجاح تلك الحملات في رفع الحظر عن القيادة، إلا أن حس التمكين الذى عززته الحملة في حد ذاته مثّل انتصارا للمرأة السعودية، ومهّد الطريق لها لبدء المطالبة بالمزيد من الحقوق، خصوصا وأن قضية القيادة ملقى عليها الضوء بشكل قوى من قبل وسائل الإعلام العالمية[1].

- الإشادة بكفاح المرأة السعودية التى نجحت في توصيل صوتها للسلطات وإحداث تغيير حقيقي في العقلية السعودية وكسب الدعم المجتمعى، حيث حصلت القائمات على حملة القيادة عام 2013 على 16 ألف توقيع على مذكرة دعم للحملة، وحصلن على دعم أقاربهن الذكور، ووجدن أيضا تشجيعا من السائقين الذين صادفوهم في الشوارع[2]، كما بدأ أصحاب الأعمال يزيدون من نسبة النساء دون خوف من لوم المجتمع.

- الإشادة بالفنانات العربيات اللاتى استطعنّ أن يصنعنّ أفلاما تفسد المغالطة الغربية western fallacy التى تروج لأن النساء في الدول العربية والإسلامية هن بالضرورة ضحايا سلبيات وبائسات، بل أظهرتهن وهى تحطم القيود المفروضة عليهن، وقدمنّ صورا فوتوغرافية ولوحات تشكيلية وصفتها بأنها مؤثرة ومذهلة في تصوير واقع المرأة العربية[3].

- التهكّم الموجه نحو بعض مظاهر التمييز ضد المرأة السعودية، حيث أعادت نشر صورة صحفية نشرتها إحدى الصحف السعودية لمؤتمر عقد في جامعة القصيم بالسعودية بعنوان "المرأة والمجتمع" وتظهر الصورة أن المشاركين في المؤتمر كلهم من الرجال ولم توجد بينهم امرأة واحدة، وهو ما أطلقت عليه الصحيفة "النسوية بالأسلوب السعودى" Feminism Saudi - Style[4].

- السخرية من تقديم قرار السماح للنساء في السعودية بركوب الدراجات في الصحافة السعودية باعتباره انفراجة مستنيرة، لأن حقيقة الأمر أن القرار يسمح لهن بركوب الدرجات في الحدائق والمناطق الترفيهية فقط، وبشرط أن يرتدين الزي الإسلامي الذي يغطي

1- Fisher, M. Op. Cit.

2- Batrawy, A. "Behind the wheel, Saudi women hope for new gains." Time 24 Oct. 2013. Web.

3- Nolan, Steve. Op. Cit.

4- Malm, Sara. "Feminism Saudi-style: Hundreds turn out do discuss women in society... but not a single member of the audience is female." The Daily Mail 30 Jun. 2013. Web.

الجسم بالكامل، أما الشرط الهزلي والمحزن – علي حد تعبير الصحيفة – هو أنه يجب أن يصاحبهن رجال من أقاربهن، وهو ما يعني أن قيادة المرأة الدراجة للقيام بأي عمل مفيد تبقي غير قانونية، وتخلّصها من سيطرة أولي الأمر في أبسط الأمور يبقي غير وارد[1].

النتائج العامة للدراسة ومناقشتها

تعرض الباحثة في هذه الجزء النتائج العامة للدراسة وتناقشها في ضوء كل من الإطار النظرى للدراسة ومحددات صناعة صورة المرأة العربية في الصحافة الغربية، والاتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة.

أولاً: النتائج العامة للدرسة

استهدفت هذه الدراسة رصد الصور التى قدمتها عينة من الصحافة الأمريكية والبريطانية لجماهير قرائها عن المرأة العربية خلال ثلاث سنوات تبدأ من 2011 وتنتهى فى 2013، والكشف عن عناصرها وتحليل مكوناتها الرئيسية وتحديد اتجاهاتها ومقارنة هذه الصور ببعضها البعض على مستوى صحف العينة والفترة الزمنية، بالإضافة إلى توفير إجابات على عدد من التساؤلات التى قسمتها الباحثة إلى ثلاث مجموعات عن ماذا قدمت الصحافتان عن المرأة، ومن صناع صورتها، وكيف تم تقديمها، وقد أسفرت الدراسة التحليلية عن مجموعة كبيرة من النتائج التى حققت الأهداف وقدمت إجابات واقعية على التساؤلات التى طرحتها، **وذلك على النحو التالى:**

المجموعة الأولى: ماذا قدمت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية لقرائها عن المرأة العربية؟

كانت المرأة العربية بمختلف انتماءاتها القطرية ممثلة في كل من الصحافتين الأمريكية والبريطانية، حيث ظهرت جميع الدول العربية في العينة الخاضعة للتحليل والدراسة.

كانت الجنسيات العربية الأكثر ظهورا للمرأة في الصحافتين على مدى سنوات الدراسة هى **المصرية والتونسية والسورية واليمنية والسعودية**، وهى النتيجة التى تطابقت مع كل من الدراسة الاستطلاعية وعدد من الدراسات السابقة التى أكدت أن الصحافة الغربية

1- "Saudi women are allowed to cycle but only around in circles." The Guardian 3 Apr. 2013. Web.

بصفة عامة قد أعطت حيزا غير مسبوق من صفحاتها واهتمامها لما أطلق عليها "دول الربيع العربى" لما شهدته من حراك سياسي واسع شاركت فيه المرأة بدور كبير وفعال.

إلا أن ذلك لم يمنع من زيادة الاهتمام بتغطية المظارهات النسائية في السعودية، رغم أن عدد المشاركات فيها لم يكن كبيرا مقارنة بالمظاهرات النسائية في "دول الربيع العربى"، بل وبالمظاهرات النسائية التى حدثت في السعودية في سنوات سابقة، وأرجعت الصحافة هذا القدر من الاهتمام الصحفي بها إلى العلاقات الاقتصادية والسياسية الوثيقة بين الولايات المتحدة ودول أوروبا والمملكة.

لم تقدم الصحافتان الأمريكية والبريطانية المرأة العربية كوحدة واحدة، بل راعت الفروق والخصوصة بين قضايا المرأة في دول المشرق عن دول المغرب العربى واختلاف التحديات والمشكلات التى تواجه المرأة في الخليج العربى عن تلك التى تواجه المرأة المصرية أو التونسية.

كانت **المرأة العربية الشابة الحضرية** هى الأكثر ظهورا في العينة الخاضعة للدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع أحداث الفترة الزمنية التى تغطيها الدراسة، التى شهدت المظاهرات والحركات الاحتجاجية التى قامت في عدد غير قليل من الدول العربية وكان قوامها الرئيسي من الشباب، كما تتفق مع الواقع حيث يمثل الشباب النسبة الأكبر داخل الهرم السكاني في العالم العربي، حتى أن علماء الاجتماع غالبا ما يشيرون إلى المنطقة العربية بالمنطقة الشابة.

اهتمت الصحافتان الأمريكية والبريطانية بالمظهر الخارجى للمرأة العربية وملابسها، خاصة الحجاب أو غطاء الرأس، باعتباره الفارق الأساسى المميز للمرأة العربية عن المرأة في الغرب وكونه رمزا لها، وقد بدا واضحا اهتمام الصحافة الغربية بوصف زى المرأة المحجبة أو غير المحجبة بل والمنتقبة، ووصف شكل حجابها ونوعه، سواء كانت شخصية محورية أو مصدرا للمعلومات داخل الموضوع.

كانت الصفات الأكثر تكرارا التى أطلقتها كل من الصحافتين الأمريكية والبريطانية على المرأة العربية خلال السنوات الثلاث هى: هى أنها امرأة متحدّية – شجاعة – متعلمة تعليما جيدا ومثقفة – أحرزت تقدماعلى صعيد حقوقها – نجحت في كسر صورتها النمطية لدى الإعلام الغربي.

أما عن أبرز الأدوار التى نسبت للمرأة العربية فكانت بالترتيب أدوارها كمتظاهرة – ناشطة سياسية أو حقوقية – لاعبة رياضية – فنانة – زوجة وأم – ناخبة – صحفية وكاتبة – سيدة أعمال.

وبالنسبة لأبرز المشكلات التى تواجه المرأة العربية كما قدمتها عينة من الصحافة الغربية، فكانت التعرض للعنف – المعاناة من التمييز النوعى ضدها – التعرض للتهميش والإقصاء – الشعور بالتهديد جراء صعود الإسلاميين إلى الحكم – المعاناة بسبب الصراعات والحروب.

أثر السياق السياسي للربيع العربي والأحداث التى مرت بالعالم العربى بشدة على ماهية الشخصيات النسائية التى اهتمت الصحف والمجلات الغربية بتقديمها، فتربعت الناشطات السياسيات والحقوقيات على أولوية الاهتمام بالنشر والتقديم على مدى سنوات الدراسة، وأبرزهن الناشطة اليمنية الحاصة على جائزة نوبل توكل كرمان والسعودية منال الشريف والمصرية سميرة إبراهيم.

وكانت الناشطات المصريات والسعوديات هن الأكثر ظهورا في عينة الصحافة الأمريكية والبريطانية التى حرصت على الإشادة بهن واعتبرتهن قدوة لبقية النساء العربيات، بينما انفردت الصحافة البريطانية بتقديم الناشطات من دول المغرب العربي.

في مراتب تالية، ظهرت في الصحافتين الأمريكية والبريطانية زوجات الحكام العرب، تليهن الرياضيات والفنانات وغيرهن، وقد ساد في الصحافتين اتجاها هجوميا نحو زوجات الحكام مثل أسماء الأسد وسوزان مبارك وليلى الطرابلسى، واللاتى ذكرت الصحافتان أنهن كن يظهرن كسفيرات أنيقات ومتعلمات في الأوساط الدبلوماسية، رغم كراهية الشعوب لهن بسبب الانعزال عن هموم مجتمعاتهن والثروات الضخمة اللاتى استطعن تكوينها، واستخدامهن النشاط النسائى أو الأعمال الخيرية كوسيلة لإلهاء الرأى العام العالمى عن الحقائق الوحشية لأنظمة أزواجهن.

أولت الصحافة الغربية اهتماما ملحوظا باللاعبات الرياضيات اللاتى شاركن في أولمبياد 2012 في لندن، خاصة من قطر والسعودية، واحتفت بمشاركتهن الأولى في المنافسات الدولية، كما قدمت الفنانات العربيات، وخاصة الفنانات في مجالات الفنون التشكيلية والتصوير اللاتى عرضن أعمالهن على الجمهور الغربى سعيا وراء تحسين صورتهن وتغيير المفاهيم الخاطئة لدى الغرب عن المرأة.

المجموعة الثانية: من هم صناع صورة المرأة العربية في كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية؟

- اعتمدت عينة الصحف والمجلات الأمريكية والبريطانية في صياغة الصورة التى تقدمها لقرائها عن المرأة العربية على شبكة ضخمة من المراسلين المقيمين والزائرين والمصاحفين المهتمين بالعالم العربى والشرق الأوسط وقضايا المرأة العربية، بالإضافة إلى محررين عاشوا لفترة من الزمن في العالم العربى.

- وفيما يتعلق **بالنوع الاجتماعى للكتاب** لصناع صورة المرأة االعربية، فقد شكلت المرأة أكثر من 50% من صناع تلك الصورة.

- أما فيما يخص **الأصول العرقية للمحررين**، فقد أتاحت عينة الصحافة الأمريكية بشكل عام مساحة واضحة للكتاب العرب أو من أصول عربية للكتابة عن المرأة العربية، وإن كانت أقل كثيرا من المساحة المتاحة للكتاب غير العرب.

- كان لمصادر المعلومات العربية النصيب الأكبر من الظهور داخل متن الموضوعات في كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية لوصف واقع المرأة العربية وذلك بنسبة تزيد على 70% من مصادر المعلومات، وهو ما يعكس رغبة القائمين على الصحافتين في إبراز الأصوات ووجهات النظر العربية عند تناول المرأة العربية.

- ساهمت المصادر غير الرسمية من المواطنين العرب والخبراء والمتخصصين ومصادر من منظمات المجتمع المدنى بالشكل الأكبر في صياغة ملامح صورة المرأة العربية في الصحافتين، في مقابل تراجع الاعتماد على المصادر الرسمية بشكل واضح، وهو ما يضمن تنوعا أكبر في الآراء وبعدا عن نمطية الروايات الرسمية للأحداث والمواقف والقضايا.

- تنقل عينة الصحافتين عن وكالات الأنباء أو وسائل الإعلام الأخرى إلا بنسب ضئيلة للغاية، أى أنها أنتجت محتوى خاص بها ولم تعتمد على تكرار الصور التى نشرتها مصادر أخرى للمرأة.

- كيف قدمت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية المرأة العربية؟

- تنوعت الفنون الصحفية التى تناولت المرأة العربية في عينة الصحافتين الأمريكية والبريطانية بين بين تقارير وقصص خبرية ومقالات رأى ومقابلات وتحقيقات وعروض كتب وأفلام، وإن أظهر التحليل غلبة فن التقرير الصحفى، وهو أمر طبيعى لأنه الفن

الصحفى الأكثر شيوعا في الصحافة الغربية، ولا تقتصر التقارير على المادة الخبرية ولكنها تتضمن التعليق والتفسير.

- كانت الصحافة البريطانية أكثر اعتمادا على مقالات الرأى مقارنة بالأمريكية، وهو ما يتفق مع آراء بعض الباحثين الذين يعتبرون "أن الصحافة الأمريكية تعتمد بالأساس على تقديم المعلومات لجمهورها Information - Based، بينما تحتوى الصحافة البريطانية بجانب المعلومات على كم كبير من مواد الرأى والتعليقات Commentaries - Based[1].

- أسفرت النتائج عن ثراء عينة الصحف والمجلات الأمريكية والبريطانية بالصور الصحفية الموضوعية والشخصية، وركزت الصور الموضوعية على المتظاهرات بينما هيمنت الناشطات السياسيات والحقوقيات على محتوى الصور الشخصية، وكان اتجاه أغلبية تلك الصور والتعليقات المصاحبة لها مشيدا بدور هؤلاء النساء العربيات فى حركة التغيير فى العالم العربي، وداعما لها فى سعيها نحو الارتقاء بأوضاعها ونيل حقوقها كاملة.

- كانت أهم اتجاهات المضمون الذى خضع للتحليل **والدراسة ما يلى:**

- الإعجاب بالمرأة العربية، والانبهار بشجاعتها - غير المتوقعة بالنسبة إليها - في مواجهة الأنظمة المستبدة وقوات الأمن الباطشة والتقاليد الاجتماعية المحافظة والأفكار الدينية المتشددة على حد سواء.

- مساندة النساء العربيات اللاتى نظمنّ مظاهرات وأطلقن مبادرات للمطالبة بحقوقهن، والتأكيد أن الثورات العربية لن تحقق شيئا ما لم تعترف بحق المرأة في الوجود وفي التظاهر وفي العمل وفي الاندماج في النشاط السياسي وفي السير في الشوارع بكرامة.

- الاعتراف بأن أى تقدم على صعيد منح المرأة العربية المزيد من الحقوق يرجع إلى جهود هذه المرأة ونجاحها في إيصال صوتها للسلطات وإحداث تغيير حقيقي في العقلية العربية المحافظة وكسب الدعم المجتمعى لقضاياها.

- إدانة ممارسات العنف والتمييز النوعى ضد المرأة، وهاجمت كل ما اعتبرته سببا وراء تلك الممارسات، سواء كانت السلطة سياسية أو الظروف مجتمعية أو المعتقدات دينية وثقافية أو القوانين متحيزة ضدها.

- تبرئة المرأة من قدر كبير من المسئولية عما تواجهه من مشكلات وعدم إلقاء اللوم عليها.

1- Robert McKenzie (2006), **Comparing Media from Around the World**, London: Pearson Education, Inc., p.112

- لم توجد فروق جوهرية بين الصورة التى قدمتها الصحافة الأمريكية للمرأة العربية وبين الصورة التى قدمتها الصحافة البريطانية لها، ويمكن إرجاع ذلك لانتماء الصحافتين إلى نفس الهوية الثقافية ونفس النظام الصحفى، مما يؤدى إلى اتفاقها إلى حد كبير على المبادىء الأساسية، فيما يتعلق بقيم النشر والحريات.

- ولم توجد كذلك فروق ملحوظة في الصورة التى قدمتها كل من الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية الأمريكية والبريطانية، سوى في عدد المواد الصحفية والمساحة المخصصة لها، وهى فروق تعود فقط لاختلاف دورية الصدور.

- وقد زاد عدد المواد الصحفية التى تناولت المرأة العربية والمساحة المخصصة لها في عام 2011 بدرجة ملحوظة مقارنة بعامى 2012 و2013 في كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية، تأثرا بالظرف السياسي الضخم في المنطقة العربية، وقد عاد ظهور المرأة العربية في 2013 إلى مستوى متواضع بعد خفوت وهج الثورات والحركات الاحتجاجية بالنسبة للغرب.

ثانياً: مناقشة النتائج في ضوء الإطار النظرى

- اعتمدت هذه الدراسة على نظرية التهيئة المعرفية التى تفترض بوجود تأثير قوى لوسائل الإعلام في إعداد جمهورها إعدادا نفسيا كافيا لتقبل ما تقدمه له وسائل الإعلام من أفكار ومعلومات جديدة ومختلفة عن الأفراد والقضايا والدول والشعوب الأخرى، ويتم ذلك من خلال استثارة الأنماط الجامدة والمعارف السابقة في ذاكرة الشخص، كما تفترض النظرية التأثير القوى لوسائل الإعلام على المعايير التى يقيّم خلالها أفراد الجمهور القضايا والدول والشعوب والشخصيات، وذلك من خلال إبرازها لبعض القضايا والأحداث والحقائق وإغفالها للبعض الآخر.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى عناصر رئيسية ركزت عليها كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية بشكل مكثف خلال السنوات الثلاث للدراسة، وشكلت من خلالها ملامح صورة المرأة العربية كما تريد أن تقدمها لقرائها، وتمثلت تلك العناصر في أن المرأة العربية تتمتع بصفات شخصية إيجابية مثل التحدى والشجاعة والقوة والإصرار والطموح، كما أنها حققت طفرة في مستواها التعليمى والثقافى، لكنها في المقابل تعيش داخل مجتمعات كانت وما زالت تضعها في مرتبة أدنى من الرجل وتضع أمامها العراقيل التى تعيق تقدمها، كما تسمح بممارسة مختلف أشكال العنف والتمييز والتهميش ضدها وذلك

استنادا على التقاليد الاجتماعية والموروث الثقافي أو التفسيرات المتشددة للدين الإسلامى أو القوانين المتحيزة ضدها.

وحرصت الصحافتان في الغالبية العظمى من موضوعاتها على استدعاء الصورة النمطية السلبية المستقرة في أذهان القراء منذ وقت طويل عن المرأة العربية، ومقارنتها بالصورة الجديدة التى تقدمها لها، والتأكيد على أن المرأة نفسها هى التى نجحت في تحطيم الصورة القديمة واستبدالها بصورة أكثر إيجابية.

ووضعت الصحافتان الأمريكية والبريطانية الأدوار الحديثة للمرأة العربية في مقدمة التغطية، بينما تراجعت فيهما الأدوار التقليدية للمرأة، وانتمت الشخصيات النسائية التى أبرزتها الصحف والمجلات إلى مجالات النشاط السياسي والفن والرياضة، بينما تراجع الاهتمام بقصص الكفاح والنجاح اليومية للفتيات والسيدات العربيات "العاديات" من طبيبات ومحاميات ومهندسات وقاضيات وموظفات حكوميات وعاملات، كما لم تهتم عينة الصحافة المدروسة بالنساء اللاتى تعملن في وظائف رسمية كالوزيرات والسفيرات والقاضيات.

كما أن هناك شخصيات نسائية لعبت أدوارا محورية وحققت إنجازات خلال سنوات الدراسة ولم يرد ذكرهن في أى من الصحافتين، من أبرزهن المستشارة تهاني الجبالي، نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا المصرية سابقا والتى كانت لها مشاركة واضحة في الثورة المصرية بالرغم من منصبها الرسمي، كما أنها اطلقت عام 2013 حركة "الدفاع عن الجمهورية" ضد حكم الإخوان المسلمين، ودرية شرف الدين أول سيدة مصرية تتقلد منصب وزير الإعلام، والنائبة البحرينية ابتسام عبد الرحمن هجرس التى عينت في 2013 رئيسا لمركز سيدات الأعمال العرب والمسلمات في الاتحاد الأوروبى، وأمل سلمان الدوسري، أول خليجية تفوز بمقعد في لجنة حقوق الطفل بالأمم المتحدة في 2012، والقاضية إحسان بركات أول أردنية تتقلد منصب نائب عام عمان في 2011، ومبروكة الشريف وفاطمة الحمروش أول وزيرتين في الحكومة الليبية الانتقالية، والعالمة المصرية زينب شعبان أبو النجا الفائزة بلقب سيدة العالم في الكيمياء لعام 2011.

واعتبرت الصحافة الغربية أن المرأة العربية هى المرأة المسلمة فقط، وأغفلت المرأة المسيحية التى تشكل نسبة لا يستهان بها في بعض الدول العربية مثل لبنان ومصر وسوريا، ولم يرد ذكرها سوى مرة واحدة في الصحافة البريطانية في تغطية لحادثة طائفية، اعتدى فيها مجموعة من الإسلاميين المتطرفين على راهبات مدرسة الفرنسيسكان

بالقاهرة بدعوى أنهن يعطين الأطفال المسلمين تعليما غير مناسب، وهى حادثة فردية لا تعبر بأى حال من الأحوال عن أوضاع المرأة المسيحية في مصر.

ومن اللافت أن الصحافتين لم تبديا اهتماما بأوضاع النساء المسيحيات في مصر في عام حكم الإخوان المسلمين أو في سوريا بعد سيطرة التيارات الإسلامية المتطرفة على مناطق بأكملها وممارساتهم الإجرامية ضد النساء من الطوائف الأخرى، وذلك على الرغم من أن الصحف كانت تشير للانتماء المذهبى للبحرينيات اللاتى ظهرنّ فيها، حيث كان الشيعة في البحرين هم قوام المظاهرات الاحتجاجية ضد الحاكم.

ويلاحظ كذلك أن الصحافتين لم تبرزا مشاركة المرأة المصرية في المظاهرات المطالبة بإسقاط حكم الإخوان المسلمين في 30 يونيو 2013 بما يتناسب مع حجم تلك المشاركة التى فاقت مشاركتها في مظاهرات يناير 2011، حيث شعرت بالخطر على حقوقها ومكتسباتها، كما لم تبرزا دور المتظاهرات المؤيدات لنظام الإخوان اللاتى نظمن مسيرات وشاركن في تظاهرات مؤيدة لاستمراره.

وفي محاولتها للتأثير على أحكام القراء، لم تكتف الصحف والمجلات التى خضعت للتحليل برصد وتفسير القضايا والتحديات والمشكلات المرتبطة بالمرأة العربية فحسب، ولكنها قامت – في كثير من الأحيان – بإطلاق الأحكام الخاصة بها، بل وبالتقييم الأخلاقى لبعض الشخصيات، وذلك وفقا لثنائية العلاقة بين الثقافتين المختلفتين للغرب والعالم العربي، فعلى سبيل المثال، ذكرت إحدى الصحف أنها تنظر للمدونة والناشطة المصرية علياء المهدى باعتبارها امرأة متحررة تعرف مواطن الضعف في المجتمع وتكشفها، على عكس مجتمعها العربى الذى يعتبرها منحرفة أخلاقيا.

ثالثاً: مناقشة النتائج في ضوء محددات صناعة صورة المرأة العربية في الصحافة الغربية

– لم يوجد تأثير قوى للخلفية الفكرية أو الاتجاه السياسي لصحف ومجلات الدراسة على ملامح الصورة التى قدمتها للمرأة العربية، الأمر الذى يرجع إلى انتماء كل هذه الصحف والمجلات إلى مؤسسات إعلامية غربية كبرى تهدف للربح وبالتالى تتحكم اقتصاديا في التدفق العالمي للمواد الإعلامية، وتفرض بالتالى أيديولوجية سائدة في تناول الأخبار والموضوعات في كل الوسائل الإعلامية التابعة لها، مما أنتج فى النهاية صورا متشابهة إلى حد بعيد للمرأة العربية فيها.

- اقتربت الصورة التى قدمتها الصحافتان الأمريكية والبريطانية لقرائها عن المرأة العربية إلى حد كبير من الواقع الراهن للمرأة الذى رصدته الباحثة في الفصل الثانى من الدراسة، حيث رصدت الصحف والمجلات التى خضعت للتحليل الطفرة التى حققتها المرأة العربية في مجال التعليم، خصوصا في دول الخليج العربى، كما أبرزت مشاركتها اللافتة في التظاهرات والاحتجاجات والتى لم تؤدى، بعد استقرار الأوضاع نسبيا في بعض الدول العربية، إلى تمثيل مناسب في الحكومات والأحزاب والمجالس المنتخبة.

كما اتفقت الصحف ما رصدته الدراسة حول أهم التحديات والمشكلات التى مازالت تواجه المرأة العربية وتعيق تقدمها، والتى تمثلت في العامل الثقافى المرتبط بنظرة المجتمعات العربية للمرأة وحقيقة أدوارها في المجتمع والذى لا يرحب بوجودها في الحياة العامة والسياسية والمناصب القيادية، والأفكار المتشددة التى يفرضها رجال الدين المتشددين وتيارات الإسلام السياسي، وممارسات العنف والتمييز ضد المرأة وبعض القوانين غير المنصفة لها.

- أشارت الباحثة سابقا إلى أن أحد محددات تشكيل صورة المرأة العربية في الصحافة الغربية هو أنها غالبا ما كانت ترجع مشكلات تلك المرأة والتحديات التى تعوق تقدمها إلى هويتها كمسلمة، حيث كانت تنظر للدين الإسلامى باعتباره دين يسىء معاملة المرأة ويضطهدها، وهو ما لا تتفق معه نتائج الدراسة الحالية، حيث وجدت أن الصحافتين الأمريكية والبريطانية أظهرتا خلال سنوات الدراسة موقفا أقل حدة وأكثر تفهما للدين الإسلامى، وحرصت كل منهما على التفريق بين الإسلام كدين وبين الأفكار والتفسيرات المتشددة المنسوبة إليه والتى أرجعت إليها ممارسات العنف والتمييز ضد المرأة العربية.

وذكرت الصحافة الأمريكية أن الإسلام أعطى للمرأة حقوقا مساوية للرجل، لكن الأنظمة السياسية المستبدة تذعن لآراء بعض رجال الدين المتطرفين فيما يتعلق بمعاملة المرأة ومنحها حقوقها، لما لهم من نفوذ كبير داخل كثير من المجتمعات العربية، كما ذكرت أنها لم تجد تناقضا بين أن تكون المرأة مسلمة ومتمسكة بدينها وفى الوقت نفسه حرة ومنفتحة.

- رغم إدراكها لدى الغرب فى إطار انتمائها للعالم العربي والإسلامى، لم تغفل الصحافتان الفروق بين النساء العربيات، كما لم تغفل أن أوضاع المرأة في كل دولة عربية تختلف باختلاف النظام السياسي ومدى التمسك بالتقاليد الاجتماعية والثقافية والدينية، فعلى سبيل المثال، ذكرت الصحافة الأمريكية أن المرأة اليمنية والبحرينية تنتميان إلى مجتمعين أكثر تحفظا من غيرهما من المجتمعات العربية التى قامت بها حركات احتجاجية،

لذلك كان منطقيا أن يتأخر انضمامهما إلى تلك الحركات بشكل جماعي مقارنة بالمرأة المصرية والتونسية اللتان أخذتا زمام المبادرة في الدعوة للتظاهرات وتنظيمها.

وقارنت الصحافة البريطانية المرأة السعودية التى يشترط القانون عليها الحصول على موافقة الولى لتتعلم أو تعمل أو تسافر أو حتى تتلقى العلاج، بالمرأة التونسية التى تتمتع بمساواة كاملة مع الرجل، كما قارنتها بجارتها البحرينية التى حصلت على حقوقها السياسية في عام 2002 بينما تظل هى محرومة من ممارسة هذه الحقوق حتى 2015.

- توصلت الدراسة الحالية إلى استمرار سيطرة رؤية استشراقية على الصور التى تقدمها الصحافة الغربية للمرأة العربية، حيث أرجعت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية أى نجاح أو تميّز للشخصيات النسائية التى قدمتها إلى كون الفتاة أو السيدة ولدت ونشأت في الغرب أو تلقت تعليمها فيه أو حتى إلى كونها تتبع القيم الغربية في تفكيرها وملبسها وأسلوب حياتها، وهى القيم التى اعتبرتها مقياسا للتقدم والتحضر، كما كان اختيار تلك الشخصيات من الأساس معتمدا على تقدير نجاحها أو إنجازها من قبل الغرب، فزوجات الحكام الأكثر ارتباطا بالغرب حظين باهتمام أكبر من غيرهن، وكذلك الناشطات السياسيات اللاتى حصلن على جوائز عالمية، والفنانات المشاركات في معارض دولية، والرياضيات المشاركات في المنافسات الدولية.

كما افترضت الصحافتان أن تكون المرأة التى تشبعت بالقيم الغربية أكثر رفضا لاستبداد السلطة السياسية وأكثر وعيا بحقوق الإنسان وأكثر حرصا عليها، وكان أبرز الأمثلة على ذلك الاندهاش الذى أبدته الصحف من مساندة أسماء الأسد "بريطانية المولد British - born "، وهديل على الشابة التى تلقت تعليمها في الولايات المتحدة للرئيس السورى بشار الأسد في القمع الوحشى للمعارضين، وكأن المعنى الضمني لذلك أن المعايير الأخلاقية لديهما ينبغي أن تكون بطريقة أو بأخري أعلى من غيرهن من النساء العربيات.

وعلاوة على ذلك، تبنت بعض التغطيات وجهة النظر القائلة بأن المرأة العربية في حاجة للغرب لينقذها مما تعانيه من اضطهاد، وليس أدل على ذلك من دعوة الصحافة الأمريكية لحكومتها كى تتدخل لتضغط على السعودية من أجل السماح للمرأة بقيادة السيارة، وانتقاد الصحافة البريطانية لحكومتها لأنها تحتفظ بعلاقة جيدة مع السعودية التى تضطهد النساء.

إلا أن ذلك لم يمنع ظهور بعض الخطابات الرافضة لتلك الرؤية، والمنتقدة للصحافة الغربية التى توقعت أن تكون المرأة العربية التى ليس لديها أى صلة بالغرب تكون في

حالة تخلف وجمود حتى ينقذها الغرب، أو أن تكون غير مكترثة لقمع المتظاهرين وقتل المواطنين المطالبين بحقوقهم، وكأن الجنسية الأمريكية أو الأوروبية هى التى يمكن أن تجعل منها إنسانة صالحة.

وأكد عدد من كتاب المقالات أن المرأة العربية لا تحتاج لاستيراد قوانين تحمى حقوقها من الغرب، لأنها قد لا تناسب ثقافتها وأن التحرر الحقيقي للمرأة هو التحرر الذى تشكله بيدها؛ لأنه يكون نابعا من احتياجاتها واختياراتها وأواوياتها، كما ذكروا أن "المرأة العربية دائما هى الخاسرة عندما يتدخل الغرب"[1]، مستشهدين بالغزو الأمريكى - البريطانى للعراق الذى مثّل أكبر نكسة للمساواة بين الجنسين هناك.

وأشارت الصحف كذلك إلى أن المرأة في كل أنحاء العالم تعيش في مجتمعات ذكورية لا تتمتع بداخلها بمساواة كاملة مع الرجال، وأن معاناة المرأة العربية تعد جزء من معاناة النساء في العالم، فكما تحرم المرأة السعودية من ركوب الدراجة والسيارة، تحرم المرأة الأمريكية أيضا من بعض الحقوق، مثل أنها تواجه قيود على حقوقها الإنجابية، كما أن الانتهاكات لحقوق المرأة تحدث في كل مكان.

- أسفرت النتائج وجود تأثير واضح للقائم بالاتصال في صياغة المضمون وتوجهاته، بدليل تفاوت أو تناقض الموقف في بعض الأحيان حول نفس القضية فى نفس الصحيفة أو المجلة، فعلى سبيل المثال، دعمت الجارديان في أحد موضوعاتها قرار السماح للاعبات المسلمات بالمشاركة بالحجاب للمرة الأولى في أولمبياد 2012، واعتبرته قرارا يعكس مساحة أكبر من تقبّل التنوع، وفي المقابل، هاجم موضوع آخر ارتداء الرياضيات للحجاب باعتباره علامة على الاختلاف غير مطلوبة في المنافسات الدولية، كما أشادت بعض الموضوعات في الصحافتين بالقرارات الخاصة بمنح المرأة السعودية المزيد من الحقوق، بينما تناول البعض الآخر تلك القرارات باعتبارها تمنح المرأة امتيازات شكلية ولن تؤثر على الحياة اليومية للمرأة.

وقد اعتمدت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية على المراسلين والكتاب المعايشين للواقع العربي مما يفترض أن يساهم إيجابيا في قدرتهم على تقديم صورة أكثر واقعية للمرأة العربية من الصورة التى كانت تقدمها لها الصحافة الغربية من قبل، ومع ذلك أثّر الاختلاف الثقافى لهؤلاء الصحفيين وعدم خبرتهم الكافية بتاريخ المرأة العربية وواقعها

1- Bennett, Catherine (2011, April 3). Women are often the losers when the west weighs in. The Guardian.

على الصورة التى قدموها للمرأة، حيث تأثرت هذه الصورة بانبهارهم المبالغ فيه بمشاركتها اللافتة في الثورات والحركات الاحتجاجية والذى ظهر في التعبير المتكرر في الصحافة بأن "المرأة العربية انقلبت على السلوك المتوقع منها"، وهو ما انتقدته الصحافة الأمريكية من خلال تقرير لمراسل ومراسلة عربيين اعتبرا أن صدمة الغرب جراء مشاركة المرأة العربية في الأحداث الكبرى في بلادها تعكس تنميطا مبالغا فيه لصورة المرأة، حيث أن مشاركتها في الحراك السياسى يعد أمرا طبيعيا لأنها مواطنة عليها كل الواجبات ولها كل الحقوق، كما أن المرأة العربية، خصوصا في دول مثل مصر وتونس، تملك تاريخا طويلا من المشاركة في الحراك السياسى والاجتماعى.

وكان الكتاب العرب أو من الأصول العربية بشكل عام أكثر تفهّما لطبيعة المجتمعات العربية وأوضاع المرأة فيها، وبالتالى قدموا لها صورا أكثر واقعية وأكثر بعدا عن النمطية، فعلى سبيل المثال، ذكرت نسرين مالك، الكاتبة البريطانية من أصول سودانية في مقال لها في الجارديان[1]. أن المرأة ليست الحلقة الأضعف في مجتمعها، وأن معاناتها هى جزء من معاناة الشعوب العربية التى تعيش في ظل أنظمة حكم مستبدة، فالنساء في السعودية محرومات من حقهن في قيادة السيارة، والرجال السعوديون كذلك ليس لهم الحق انتخاب حكامهم، وأنه ربما خضعت فتيات في مصر لكشوف عذرية، لكن الرجال أيضًا قد يتعرضون لهتك العرض في السجون، وفي السودان، جلدت امرأة لأنها ارتدت البنطلون، ولكن الأقليات العرقية كذلك تهمش وتتعرض للانتهاك.

ولم يمنع ذلك ظهور بعض الاستثناءات كان فيها بعض الكتاب العرب أكثر هجوما على المجتمعات العربية والدين الإسلامى وأكثر تعميما في أحكامهم على أوضاع المرأة فيه، فعلى سبيل المثال، رأت الكاتبة المصرية منى الطحاوى أن "المرأة في مصر هى عبارة عن مجموع الحجاب وغشاء البكارة" وأن "جميع الرجال العرب يكرهون النساء"، وذكر الكاتب السعودى طارق المبارك أن "الحقوق والحريات، بما فيها حقوق المرأة وحريتها، ليست من الأمور الراسخة في الثقافة العربية أو في تفسير العرب للدين".

وتبيّن من التحليل أن المراسلين والكتاب الغربيين في كل من الصحافتين **لم يقوموا بدور المترجم الثقافى بصورة كافية**، حيث قدم عدد قليل جدا منهم سياقا شارحا لتقريب الصورة للقارىء الغربي المختلف ثقافيا عن المرأة التى يقرأ عنها، فمثلا تضمن أحد الموضوعات شرحا لمصطلح "تأنيث الوظائف" الذى "قد يبدو مضحكا بالنسبة

1- Nesrine Malik. (2012, April 25). Do Arab men hate women? It's not that simple. The Guardian.

للغرب"، وكيف أنه مصطلح يناسب في بلد يعتبر فيها المحافظون والمتدينون أنه من غير المناسب للمرأة أن تعمل في وظائف يعمل فيها الرجال. وفندت الصحافة الأمريكية كذب الادعاء الغربي بتحرير المرأة العراقية بأن قارنت أوضاعها المتدهورة حاليا بأوضاعها قديما حيث كانت أول امرأة عربية تعيّن في منصب وزيرة، وأول امرأة عربية تحصل على حق طلب الطلاق في المحكمة، كما أوضحت في موضوع آخر أن الشريعة الإسلامية تلزم الرجال بالإنفاق على نسائهم.

– أما عن اختيار الصحفيين لمصادرهم، فقد اتضح حرصهم على إبراز الأصوات العربية داخل المواد الصحفية حيث مثلت المصادر العربية الغالبية العظمى من مصادر المعلومات بها، فقد أتاح الاهتمام الذى حظيت به المنطقة العربية لدى انطلاق الحركات الاحتجاجية الكبرى بها للعديد من الخبراء والمتخصصين العرب والعاملين في مجال حقوق المرأة لوصف واقع المرأة العربية، والأهم من ذلك هو إتاحة الفرصة للنساء العربيات للتعبير عن أنفسهن والحديث عن أوضاعهن ومشكلاتهن وتطلعاتهن للمستقبل، وهو ما ساعد – إلى حد كبير – في تصحيح بعض التحيّز أو التشوه الذى اتسمت به صورتها في تلك الصحافة قبل الثورات.

في المقابل، تصدى كتاب الرأى – في كثير من الأحيان – للحديث بلسان المرأة السعودية، وربما يرجع ذلك لانغلاق المجتمع السعودى مقارنة بغيره من المجتمعات العربية وعدم قدرة الصحفيين على التواصل الشخصى مع النساء هناك.

– يتسم النموذج الليبرالي أو الشمال أطلنطي الذى تنتمى إليه الصحافتين الأمريكية والبريطانية بمستوى متطور من **الاحترافية والموضوعية**، وهو ما ظهر بوضوح في إتاحة فرصة الظهور لمختلف الآراء حول أوضاع المرأة العربية وقضاياها، ودائما ما كانت للاتجاهات السائدة في وجهات النظر التى تعارضها، فعلى سبيل المثال، كان الاتجاه السائد في التغطية الصحفية للعينة التى خضعت للتحليل هو الهجوم على الإسلاميين واعتبار صعودهم على الساحة السياسية خطرا على حقوق المرأة، ولكن الوقت نفسه، قامت نفس العينة باستكتاب نساء ينتمين للتيار الإسلامى مثل العضوتين في حزب النهضة التونسي محرزية العبيدى وسمية الغنوشى اللتان عارضتا هذا الاتجاه وأكدتا أن المرأة يمكن أن تحصل على مزيد من الحقوق تحت حكم الإسلاميين.

– كان للقيم الخبرية التى تتحكم في النشر في الصحافة الغربية تأثيرها على تناول المرأة العربية في الصحافتين، **فضخامة الحدث السياسي** المتمثل في قيام عدد من الحركات الاحتجاجية والانتفاضات الشعبية الكبرى التى اصطلح عليها إعلاميا بثورات الربيع

العربي، وكانت لها **تأثيراتها المدوية** على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، أجبرت الصحافة الغربية على منح اهتمام استثنائى للمنطقة العربية وشعوبها، وبالتالى للمرأة العربية التى لعبت دورا محوريا في تلك الانتفاضات، وذلك رغم عدم توفر قيم القرب الجغرافى والنفسى والثقافى بين المرأة العربية وجمهور الصحافة الغربية.

كما تأثرت التغطية بقيم **الصراع والسلبية والغرابة** في تركيزها على مدار سنوات الدراسة على القصص التى تتضمن ما تتعرض له المرأة العربية من أشكال مختلفة من العنف والتمييز، ورغم الصورة الأقرب للإيجابية التى قدمتها الصحافة عن المرأة، إلا أنها صوّرتها وكأنها في حالة حرب دائمة مع المجتمع والرجل والعادات والتقاليد والتشدد الدينى، وتكمن خطورة ذلك في أن اختزال الصورة في كثير من الأحيان فيما هو ضخم وغريب ينتج صورة ناقصة عن المرأة العربية، خاصة وأن الجمهور الغربي لا يعرف الكثير عنها.

رابعاً: مناقشة النتائج في ضوء الاتفاق والاختلاف مع الدراسات السابقة

- اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة في أن اهتمام الصحافة الغربية لم يتوزع بصورة متوازنة على مختلف الفئات العمرية للمرأة، فعنيت بتقديم صورة المرأة الشابة على حساب غيرها من المراحل العمرية الأخرى، كما اتفقت معها في الاهتمام بالمرأة الحضرية وإهمال المرأة الريفية.

- نتائج الدراسة الحالية مع ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة بأن البعد الجغرافى والنفسى، والاختلافات الثقافية والدينية تؤثر على صناعة الصور التى تقدمها وسائل الإعلام للمرأة.

- اختلفت نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة بأن الصحافة تبرز الأدوار التقليدية للمرأة على حساب الأدوار المعاصرة أو الحديثة، حيث أعطت عينة الصحافتين الأمريكية والبريطانية أولوية الاهتمام للأدوار المعاصرة للمرأة خلال فترة الدراسة، كما قدمت صورة غير تقليدية للأم لم تحصرها في دورها في الإنجاب والرعاية، ولكنها ركزت على دورها في تعليم أبنائها وتوعيتهم بحقوقهم.

- اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسات سابقة بخصوص "هوس Fascination" الصحافة الغربية بالحجاب، لكنها اختلفت معها في نتائجها حول الصورة التى قدمتها للمرأة المحجبة، حيث أسفرت نتائج عدد من تلك الدراسات عن أن الصحافة الغربية قدمت المرأة المحجبة باعتبارها امرأة مقهورة وضعيفة ومتخلفة ومجبرة على ارتداء

هذه الزى من قبل الرجال، بينما توصلت الدراسة الحالية إلى حدوث تغيير جذرى في تلك الصورة، حيث أكدت الصحافتان الأمريكية والبريطانية أن متظاهرات الربيع العربي ساهمن في تغيير نظرة الغرب للحجاب، وقدمت الصحف والمجلات المدروسة المرأة العربية باعتبارها مشاركة إيجابية في صياغة مستقبل بلادها، ووصفتها بأنها امرأة عصرية وأنيقة وواثقة من نفسها ومتحدثة لبقة وتتمتع بقبول وكاريزما لا تقل عن غير المحجبة.

وقد أشارت نتائج الدراسات السابقة أن الصحافة الغربية لم تقدم لقرائها أى تحليل لمدلول الحجاب أومغزاه بالنسبة للنساء العربيات والمسلمات، بل اكتفت بمهاجمته واعتبرته عقبة في طريق تمكين المرأة وتحررها، بينما توصلت الدراسة الحالية إلى أن الصحافة قامت بتعريف الحجاب بأنه زى تقليدى ترتديه الفتيات العربيات عند سن البلوغ، وكل امرأة ترتديه بطريقتها وتظهر فيه شخصيتها المنفردة، كما ذكرت أن ارتداء الحجاب هو اختيار حر لدى أغلبية النساء العربيات، كما رأت أن ما ترتديه اللاعبات يجب أن يحصل على اهتمام أقل مما يفعل في الصحافة الغربية. ولم يمنع ذلك أن استمر الاتجاه المعادى للنقاب في الصحافتين واعتباره علامة على اضطهاد المرأة.

- أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى أن الصحافة الغربية قدمت لقرائها على مدى سنوات طويلة صورة نمطية سلبية عن المرأة العربية، حيث قدمتها في صور الضحية المضطهدة من قبل الدين والمجتمع والتابعة للرجل، بينما وجدت هذه الدراسة أن تلك الصورة النمطية السلبية قد تحطمت بفعل الثورات العربية، لتحل محلها صورة أخرى تحمل بعض التنميط، حيث تأثرت الصورة بانبهار الصحافة الغربية بالمشاركة الفاعلة للمرأة في الثورات والحركات الاحتجاجية، فقدمتها باعتبارها امرأة متعلمة ومثقفة وواثقة من نفسها وشجاعة وغير مستسلمة للعقبات التى تعوق تقدمها، كما بالغت في التركيز على النماذج النسائية الإيجابية والناجحة، ولم تقدم نماذج سلبية لنساء عربيات إلا نادرا عندما أشارت لسيدات لا يقدرن على مواجهة المجتمع وبالتالى يتخذن مواقف ضد حقوقهن.

ويتفق ذلك ما ذكرته بعض الدراسات السابقة بأنه عادة ما يغلب على الصحافة الغربية الاتجاه المتعاطف مع المرأة العربية والمسلمة في أعقاب الأحداث الكبرى التى تحظى منطقة الشرق الأوسط خلالها على تغطية إعلامية مكثفة مثل غزو العراق وأحداث 11 سبتمبر، وذلك انطلاقا من إحساس القائمين على الصحافة وقتها بمسئوليتهم الاجتماعية تجاه الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة ودول أوروبا وقتها.

وترى الباحثة أن النساء العربيات والمسلمات يتسمن بالتنوع في قدراتهن البدنية والعقلية، وصفاتهن الشخصية، ومستوياتهن التعليمية، وتمكينهن السياسي والاقتصادى، وكذلك في تطلعاتهن وطموحاتهن، وبالتالي، فإن التعميم أو التنميط في أى من الاتجاهين السلبى أو الإيجابى هو أمر غير دقيق وقد يشوه الصورة.

- تختلف نتائج هذه الدراسة اختلافا جذريا حول صورة المرأة السعودية بشكل خاص في الصحافة الأمريكية، مقارنة بالدراسات السابقة التى كانت قد توصلت إلى أن الصحافة قدمتها باعتبارها امرأة مضطهدة وسلبية، وغائبة عن المجال العام، وفى حاجة للغرب ليحررها كما فعل مع المرأة الأفغانية، حيث توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى أن الصحافة قدمت المرأة السعودية باعتبارها امرأة متعلمة ومثقفة واستطاعت بكل ذكاء ووعى وشجاعة - على حد تعبيرها - أن تنتزع عدد من الحقوق فى سنة واحدة (2011)، مثل حقها فى التصويت فى الانتخابات البلدية، وحقها فى الترشح لمجلس الشورى، وحقها فى العمل فى مهن لم يكن يسمح لها بالعمل بها من قبل كالمحاماة، وحقها في المشاركة في الأولمبياد، كما استعرضت الصحافة إنجازات محلية وعالمية لسيدات سعوديات مثل المخرجة "هيفاء المنصور" التى شارك فيلمها "وجدة" في الأوسكار، والفنانة التشكيلية منال الضويان الحائزة على عدد كبير من الجوائز العالمية.

الخاتمة والمقترحات

أوضحت نتائج هذه الدراسة في إطار مقارنتها بالنتائج التى أسفرت عنها الدراسات السابقة العربية والأجنبية وأعمال الإنتاج العلمى لعدد كبير من الباحثين المصريين والعرب والأجانب أن هناك تحسنا ملحوظا في مكونات الصورة التى تقدمها الصحافتين الأمريكية والبريطانية لجماهير قرائها عن المرأة العربية واتجاهات الصحافتين نحوها، حيث وصفتها كل منهما بأنها امرأة ومثقفة وشجاعة ومتحدية لكافة المشكلات التى تواجهها، وأبرزت أدوارها المتعددة في المجتمع، كما قدمت نماذج لشخصيات نسائية ناجحة في مجالات السياسة والاقتصاد وإدارة الأعمال والفن والرياضة على المستويين المحلى والدولى، كما قلّ النقد الموجه إليها وأبدت الصحفتان إعجابا بشجاعتها وتمسكها بحقوقها واعتبرتها أمل المنطقة العربية في تحقيق الديمقراطية والتقدم.

هذا التحسن لم يمنع أن هذه الصورة المعاصرة لازالت تعانى من بعض أوجه القصور والجزئية خاصة وأنها تمر من خلال سياق ثقافى واجتماعى وسياسى وإعلامى مختلف له تحيزاته واعتباراته ومعاييره المختلفة، التى أثرت بالضرورة على ملامح الصورة.

ويحتاج تحسين هذه الصورة إلى جهود جماعية منتظمة من جانب العرب أنفسهم، حتى لا تعود إلى ما كانت عليه بعد بعد خفوت حدة الأحداث السياسية الاستثنائية في العالم العربي، وتقدم الدراسة عددا من المقترحات التى يمكن أن تساهم في تحسين صورة المرأة العربية في الصحافة الغربية.

مقترحات من أجل تحسين صورة المرأة العربية في الصحافة الغربية

- إنشاء أجهزة للرصد الإعلامى المنتظم والمستمر لصورة المرأة العربية في وسائل الإعلام المحلية والإقليمية والعالمية، وعدم الاقتصار على وسائل الإعلام الغربية، حتى يمكن التصحيح أو التعديل أو الرد على الادعاءات والتجاوزات أولا بأول قبل أن تستقر في أذهان الجماهير وصناع القرار في الأنظمة والمجتمعات المختلفة ثقافيا عن الثقافة الغربية.
- توحيد الجهود التى تقوم بها كل من المجالس القومية للمرأة في الدول العربية، وإدارة المرأة التابعة لجامعة الدول العربية والتنسيق بينهما من أجل القيام بحملات إعلامية واسعة النطاق وبرامج للتعريف بواقع المرأة العربية المعاصرة وما تحققه من إنجازات ونجاحات.

- تنظيم أنشطة علاقات عامة تتمثل في دعوة المعنيين بشئون العالم العربى وقضايا المرأة العربية من المراسلين والمحررين والإعلاميين والصحفيين من دول العالم المختلفة ومن كبريات الصحف والمحطات والقنوات العالمية لزيارة الدول العربية والتعرف على الواقع المعاصر للمرأة فيها.

- شراء مساحات زمنية في المحطات الإذاعية والتلفزيونية ومساحات في كبريات الصحف العالمية الأكثر انتشارا وشعبية لشرح واقع المرأة العربية وإبراز الإنجازات والمكتسبات الحقوقية التى حققتها، مع عدم إنكار السلبيات والمشكلات التى تعانى منها، بل شرحها، ومراعاة بطء وتدرج عملية تغيير الصور الذهنية خصوصا المستقرة منذ وقت طويل والتى يصعب تغييرها أو تصحيحها، وهو الحادث في حالة المرأة العربية التى استقرت صورة سلبية لها في العقلية الغربية على مدار عقود طويلة.

- استثمار المميزات التى تتيحها الأساليب الاتصالية الحديثة التى يتيحها تطور تكنولوجيا الاتصالات، من رسائل إلكترونية أو خدمات إعلامية إلكترونية Electronic Newsletter، مع مراعاة الدورية المنتظمة والتحديث المستمر والصياغة المنطقية، التى تقدم خدمة إعلامية يحتاجها الصحفيون في الغرب، بالإضافة إلى إصدار طبعات دولية من الصحف باللغة الإنجيليزية، والاهتمام بوسائل أخرى غير الاتصال الجماهيرى كألعاب الفيديو والأفلام السينمائية لمساهمتها في تشكيل الصور وتنميطها.

- الاستفادة من خبرات الجاليات العربية والمهاجرين بالخارج، بالإضافة للخبراء والمتخصصين الذين يعملون في الجامعات والمراكز البحثية الأمريكية والأوروبية، والذين تستعين بهم الصحف والمجلات كمصادر لمعلوماتها وتزويدهم بالأحدث من المعلومات والإنجازات، وذلك لفهمهم للثقافة الأصلية للمجتمعات الغربية ودرايتهم بكيفة التعامل معها والأسلوب الأمثل للتوجه لجماهيرها، ومن ثم يمكن الإفادة منهم كجسور بين المجتمعين العربي والغربي.

- تنظيم الأحداث الثقافية التى تستهدف تقديم المعلومات عن المرأة العربية وثقافتها وعاداتها وتقاليدها وإنجازاتها في مختلف المجالات، بهدف القضاء على الأنماط الجامدة التى لا تستند إلى مصادر حقيقية.

- قيام المراسلين والكتاب العرب الذين يعملون لدى المؤسسات الإعلامية الغربية بمراعاة خصائص الجمهور المستهدف وثقافته لدى صياغة رسائلهم الاتصالية التى تساهم في بناء صورة المرأة العربية.

– التأكيد في الرسائل الموجهة للغرب على تمسك المرأة العربية بهويتها وخصوصيتها الثقافية، التى لا تتعارض – مثلما هو سائد في الصحافة الغربية – مع التقدم والتحداثة والتحرر.

– تحسين أوضاع المرأة العربية اقتصاديا واجتماعيا وتشريعيا وتمكينها من القيام بأدوارها داخل مجتمعاتها، حيث أن تحسين وضع المرأة يؤدى بالضرورة إلى تحسّن الصورة التى تقدمها لها الصحافة الغربية، لأن الصورة تعكس جزء من الواقع.

مقترحات وتساؤلات بحثية تثيرها الدراسة

تطرح الدراسة عدداً من المقترحات البحثية التى تحتاج مزيداً من الجهود البحثية لدراستها وتحليلها، تتمثل فى:

– أجريت الدراسة على فترة زمنية (2011 - 2013) أعقبت حدثا تاريخيا مهما على الساحة العربية، وهى موجة الاحتجاجات التى سميت بالربيع العربي، الأمر الذى يتطلب مزيدا من الدراسات للتعرف على ملامح الصورة بعد مرور فترة وخفوت وهج الثورات.

– نظرا لتركيز هذه الدراسة على صورة المرأة العربية في الصحافة، تثار تساؤلات حول مدى اتفاق أو اختلاف طبيعة الصورة ومرتكزاتها عن الإعلام المرئى (الأفلام السينمائية)، بهدف التعرف على المتغيرات الحاكمة لصناعة هذه التصورات في ظل أطر عمل تختلف بحكم اختلاف أساليب الإنتاج الإعلامى.

– توصلت الدراسة إلى قيام الصحافتين بتقديم صورة اقتربت من واقع المرأة العربية لكنها لم تتطابق مع الواقع، مما يثير التساؤل حول تصوير كل المرأة الأمريكية والبريطانية أو من الدول الأوروبية الأخرى في الصحافة العربية، مما يوحى بإجراء دراسات للصور المتبادلة بين المرأة العربية والمرأة الأمريكية والأوروبية، سواء على مستوى الصور الإعلامية المتبادلة والصور الذهنية.

– ركزت هذه الدراسة على التعرف على صورة المرأة العربية في الصحافة الغربية حيث أنها الأكثر توزيعا وانتشارا في العالم، لكن هذا لا يمنع أن هناك حاجة لدراسة صورة المرأة العربية في صحافات العالم المختلفة، مثل الصحافة الأفريقية والصحافة الآسيوية.

– درست هذه الدراسة الصور الصحفية الشخصية والموضوعية المصاحبة للموضوعات كأحد الفنون الصحفية، لكنها تحتاج لدراسة منفصلة حيث تمثل مادة ثرية لذلك.

ملاحق الدراسة

أسم الصحيفة **تاريخ النشر**

الرقم المسلسل للمادة

المجموعة الأولى: ماذا قدمت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية عن المرأة العربية؟

أ- الجنسية العربية التى تنتمى إليها المرأة

- امرأة من المشرق العربي

الأردن سوريا

العراق فلسطين

لبنان

- امرأة من الخليج العربي

الإمارات قطر السعودية

سلطنة عمان

اليمن البحرين

الكويت

- امرأة من دول شمال إفريقيا

مصر تونس

المغرب الجزائر

ليبيا السودان

موريتنانيا

- امرأة من دول شرق إفريقيا

الصومال جيبوتى

جزر القمر

- امرأة عربية دون تحديد

ب- المشكلات والتحديات التى تواجهها المرأة كما قدمتها الصحيفة

التعرض للعنف　　　　المعاناة من التمييز النوعى ضدها

صعود التيارات الإسلامية إلى الحكم　　　　الفقر (الظروف الاقتصادية)

أخرى تذكر

ج- الصفات التى أطلقت على المرأة العربية

شجاعة　　　　مثقفة

متحدية　　　　قائدة

تابعة　　　　مستسلمة/ خاضعة

أخرى تذكر

د- الأدوار التى نسبت للمرأة العربية

متظاهرة　　　　ناشطة سياسية/حقوقية

امرأة تعمل في وظيفة رسمية (وزيرة - سفيرة..)

قاضية　　　　فنانة

لاعبة رياضية　　　　طبيبة

محامية　　　　باحثة

ربة منزل　　　　طالبة

إعلامية　　　　كاتبة

أم　　　　زوجة

أخرى تذكر

هـ- الشخصيات النسائية العربية التى ظهرت في المادة الصحفية

ناشطات　　　　زوجات حكام

مسئولات　　　　فنانات

رياضيات　　　　أخرى تذكر

المجموعة الثانية: من هم صناع هذه الصور التى قدمتها كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية خلال سنوات الدراسة؟

أ- مصادر الصحيفة

محرر مراسل مقيم

مراسل زائر كاتب منتظم بالصحيفة

كاتب غير منتظم بالصحيفة

مصاحف/ صحفي حر Freelancer

وكالة أنباء دولية

Agence France Press

Associated Press

Reuters

أخرى تذكر

– وكالة أنباء عربية

تذكر

– وكالة أنباء محلية

تذكر

محطة تلفزيون الإنترنت

أخرى تذكر

– النوع الاجتماعى للمحرر أو الكاتب

– الأصول العرقية للمحرر أو الكاتب

عربي/ من أصول عربية غير عربي

ب- مصادر الصحفى

مسئولون خبراء ومتخصصون

مجتمع مدنى صحفيون ومدونون

مواطنون تقارير وإحصاءات واستطلاعات رأى

وكالات أنباء وسائل إعلام

مواقع إنترنت أخرى تذكر

المجموعة الثالثة: كيف قدمت كل من الصحافة الأمريكية والبريطانية المرأة العربية؟

أ- الفن أو القالب الصحفى الذى تم من خلاله تقديم المرأة العربية

قصة خبرية　　تقرير

تحقيق صحفي　افتتاحية

مقال رأى　　كاريكاتير

صورة صحفية　أخرى (عرض فيلم/كتاب- بريد القراء ...)

ب- اتجاهات المضمون الصحفى نحو المرأة العربية

إعجاب　　إشادة

انبهار　　تعاطف

دعم　　تحريض

انتقاد　　هجوم

إدانة　　سخرية

استنكار　　غير واضح

آخر يذكر[1]

1- قلقق قام بتحكيم استمارة التحليل (وفقا للترتيب الأبجدى) كل من:
د.أمل السيد، أستاذ مساعد بقسم الصحافة -كلية الإعلام- جامعة القاهرة
أ.د.إيناس أبو يوسف، أستاذ الصحافة بكلية الإعلام- جامعة القاهرة
أ.د. سحر فاروق، أستاذ الإعلام بكلية الآداب- جامعة حلوان
د.مروة رجائى، مدرس الإعلام بالجامعة الأمريكية
-وتمت اختبارات الصدق والثبات على مرحلتين يفصل بينهما أسبوعين وشارك فيها مع الباحثة اثنان من المدرسين المساعدين بقسم الصحافة (أ. خالد زكى وأ. ياسمين أبو العلا) بإشراف د. حنان بدر، المدرس بقسم الصحافة بكلية الإعلام- جامعة القاهرة

نماذج من الصور الصحفية



صورة نشرتها الجارديان على رأس قائمتها لأهم عشرة نساء فى 2011
لامرأة عربية تقف فى مواجهة مدرعة للأمن كتعبير عم مقاومة المرأة العربية لرموز القمع والظلم.



القاهرة– الواشنطن بوست20 فبراير 2011

Egyptian Women, Shown Celebrating In Cairo Friday, One Week After The Departure Of President Mubarak, Must Now Ensure That New Leaders Uphold Their Rights.



تونس- النيويورك تايمز 13 أغسطس 2012

Tunisian Women Shout Slogans During A Protest Calling For The Respect Of Women's Rights And Other Fundemental Rights On August 13, 2012 In Tunis, Tunisia.



صنعاء-الديلى ميل 26 أكتوبر

Making A Fist Of It: An Anti-Government Protester Displays Paintings On Her Hand Of Flags Of Other Countries Involved In The Arab Spring



الخرطوم- الجارديان 13 فبراير 2011

Women Hold Up Posters Outside The National Security Headquarters In Khartoum



القاهرة- الجارديان 27أبريل 2012

Egyptian Women Protest Against The Army's Use Of Violence Against Them In Cairo In 2011 After Images Of Women Who Had Been Brutally Beaten Were Circulated.



صنعاء- الجارديان 22 أبريل 2011

Women At An Anti-Government Demonstration In Sana'a, Yemen



الجزائر- الجارديان 19 فبراير 2011

A Reported 30,000-Strong Force Of Riot Police Was Deployed To Break Up A Pro-Democracy Demonstration In Algiers On Saturday 19 February 2011



المنامة-الجارديان 16 فبراير 2011

Bahrainis Follow The Coffin Of Fadel Al-Matrook, 31, One Of Two Victims Of The Protests In Bahrain Demanding A Better Deal For Shia Muslims.



طرابلس – الواشنطن بوست 4 يوليو 2012

Libyan Women Head To The Polls Nine Months After The End Of Libya's Uprising.



القاهرة– الديلى ميل 30 نوفمبر 2011

Proud: Egyptian Women Show Their Ink-Stained Fingers At A Parliamentary Polling Station In Cairo.

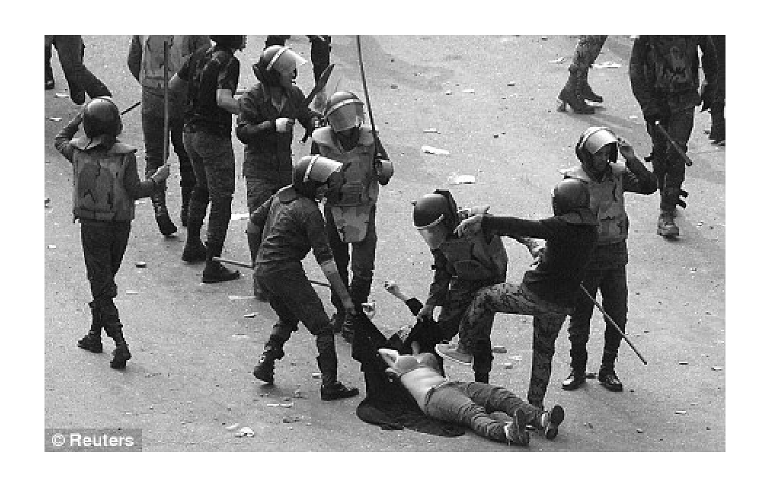


الرياض– الديلى ميل 26 أكتوبر 2013

Activist Manal Al Sharif Showed Her Support For Saudi Women Who Defied The Country's Ban On Female Drivers.



الديلى ميل 2011



القاهرة– (الجارديان–الديلى ميل– النويويرك تايمز) 18 ديسمبر 2011

Brutal: The Picture Of Egyptian Army Soldiers Arresting A Female Protester That Has Shocked Audiences Around The World.



صنعاء- النيويورك تايمز 15 أكتوبر 2011

Samuel Aranda for The New York Times The World Press Photo of the Year.



السعودية-النيويورك تايمز 12 مايو 2013

Saudi Arabia's First Anti-Domestic Violence Ad.



سوريا– النيويورك تايمز 28 أبريل 2011

Syrians Carry Their Belongings As They Arrive By Foot In Wadi Khaled Area, Northern Lebanon, Near The Lebanese-Syrian Border.



مقديشو– الجارديان17 يونيو 2011

A Six-Year-Old Girl Undergoes Female Genital Mutilation In Somalia.



صورة تعبيرية للمصورة اليمنية بشرى المتوكل – الإيكونومست 16 أغسطس 2012



الناشطة اليمنية توكل كرمان– النيويورك تايمز 10 ديسمبر 2011

Tawakkol Karman Of Yemen, One Of Three Joint Winners Of The Nobel Peace Prize, Gave Her Speech To The Audience During The Award Ceremony In Oslo.



الكاتبة والناشطة المصرية نوال السعداوى – الجارديان 7 مارس 2011

Top 100 Women: Activists And Campaigners: Nawal El Saadawi, The Egyptian Writer And Activist.



الناشطة المصرية سميرة إبراهيم – الواشنطن بوست 27 ديسمبر 2011

Samira Ibrahim, 25, Flashes The Victory Sign During A Rally Supporting Women's Rights In Cairo.



الكاتبة والناشطة المصرية منى الطحاوى – الجارديان 23 ديسمبر

The Price Of Protest: Writer Mona Eltahawy With Her Arms In Casts After They Were Broken By Egyptian Security Forces In Cairo.



أسماء الأسد (زوجة الرئيس السورى بشار الأسد) – الديلى ميل 14 يوليو 2012





ليلى الطرابلسى (زوجة الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن على) – الجارديان 18 يناير 2011

President Ben Ali's Wife Leila: She Was Dubbed The Imelda Marcos Of The Arab World.



عائشة القذافى (ابنة الرئيس الليبى السابق معمر القذافى) – الجارديان 15 أبريل 2011

Moammar Gaddafi's Daughter, Aisha, Pumped Her Right Fist In Defiance As She Spoke To A Crowd In Tripoli, Libya .



المخرجة السعودية هيفاء المنصور – الجارديان 31 أغسطس 2012

Saudi Arabian Director Haifaa Al-Mansour (Right) And Actress Waad Mohammed Pose With A Bicycle On The Red Carpet During The Premiere Of Wadjda During The 69th Venice Film Festival In 2012



الرباعة الإماراتية آمنة الحداد – النيويورك تايمز 24 أكتوبر 2012

Women Weight Lifters In The United Arab Emirates, Like Amna Al Haddad, Are Competing In What Is Thought Of As A "Man's Sport."



لاعبة الجودو السعودية وجدان شهرخاني- النيويورك تايمز 27 يوليو 2012

Historic Moment: Wojdan Shaherkani Is The First Saudi Arabian Woman To Compete At The Olympics.



السباحة القطرية ندى عرقجي- الجارديان 27 يوليو 2012

Nada Arakji From Qatar Is Making History As One Of The First Four Women To Ever Represent Qatar At The Olympics.



فريق العداءات السودانيات اللتى شاركن في أولمبياد لندن 2012 – الجارديان أكتوبر 2012.

جدول (12)

عدد الموضوعات المنشورة في عينة الصحافة الأمريكية وفقا لشهور الفترة الزمنية للدراسة

عدد الموضوعات / الشهر	New York Times	Washington post	Time	الإجمالى
يناير 2011	0	0	1	1
فبراير 2011	5	3	2	10
مارس 2011	8	3	2	13
أبريل 2011	3	1	1	5
مايو 2011	5	0	2	7
يونيو 2011	3	3	1	7
يوليو 2011	2	2	2	6
أغسطس 2011	1	0	0	1
سبتمبر 2011	3	3	0	6
أكتوبر 2011	3	3	0	6
نوفمبر 2011	4	1	1	6
ديسمبر 2011	3	3	0	6
إجمالى 2011	40	22	12	74
يناير 2012	2	0	0	2
فبراير 2012	2	1	1	4
مارس 2012	2	1	1	4
أبريل 2012	0	3	1	4
مايو 2012	0	3	1	4
يونيو 2012	0	4	1	5
يوليو 2012	3	2	1	6
أغسطس 2012	1	3	0	4
سبتمبر 2012	2	1	0	3
أكتوبر 2012	4	4	0	8
نوفمبر 2012	2	2	0	4
ديسمبر 2012	4	2	0	6
إجمالى 2012	22	26	6	54
يناير 2013	1	0	0	1
مارس 2013	3	0	0	3
أبريل 2013	0	0	1	1
مايو 2013	1	1	2	4
يونيو 2013	0	2	0	2
يوليو 2013	0	2	0	2

أغسطس 2013	0	2	0	2
سبتمبر 2013	0	2	1	3
أكتوبر 2013	0	2	3	5
نوفمبر 2013	0	0	2	2
ديسمبر 2013	0	0	3	3
إجمالى 2013	5	11	12	28
الإجمالى	67	59	30	156

جدول (13)

عدد الموضوعات المنشورة في عينة الصحافة البريطانية وفقا لشهور الفترة الزمنية للدراسة

عدد الموضوعات / الشهر	Guardian	Daily Mail	Time	الإجمالى
يناير 2011	4	1	0	5
فبراير 2011	8	1	0	9
مارس 2011	11	0	0	11
أبريل 2011	12	1	0	13
مايو 2011	16	2	0	18
يونيو 2011	21	1	1	23
يوليو 2011	5	0	0	5
أغسطس 2011	6	0	0	6
سبتمبر 2011	12	3	0	15
أكتوبر 2011	9	2	3	14
نوفمبر 2011	6	4	1	11
ديسمبر 2011	15	4	0	19
إجمالى 2011	125	19	5	149
يناير 2012	3	1	0	4
فبراير 2012	6	3	0	9
مارس 2012	7	1	0	8
أبريل 2012	6	2	1	9
مايو 2012	4	0	2	6
يونيو 2012	9	2	1	12
يوليو 2012	6	4	1	11
أغسطس 2012	4	2	2	8
سبتمبر 2012	1	1	0	2
أكتوبر 2012	0	0	0	0
نوفمبر 2012	1	0	0	1
ديسمبر 2012	1	1	0	2
إجمالى 2012	48	17	7	72
يناير 2013	2	3	1	6

فبراير 2013	2	1	0	3
مارس 2013	1	4	0	5
أبريل 2013	4	2	0	6
مايو 2013	2	2	0	4
يونيو 2013	0	1	0	1
يوليو 2013	3	1	3	7
أغسطس 2013	2	3	0	5
سبتمبر 2013	2	2	1	5
أكتوبر 2013	3	3	1	7
نوفمبر 2013	2	2	1	5
ديسمبر 2013	2	0	0	2
إجمالى 2013	25	24	7	56
الإجمالى	198	60	19	277

جدول (14)

عدد الموضوعات المنشورة في عينة الصحافة البريطانية وفقا لشهور الفترة الزمنية للدراسة

عدد الكلمات / الشهر	New York Times	Washington post	Time	الإجمالى
يناير 2011	0	0	976	976
فبراير 2011	2,162	3,852	2,125	8,139
مارس 2011	10,760	4,499	865	16,124
أبريل 2011	1,249	871	2,396	4,516
مايو 2011	3,083	0	2,599	5,682
يونيو 2011	2,658	2,175	1,414	6,247
يوليو 2011	3,277	591	1,872	5,740
أغسطس 2011	1,103	0	0	1,103
سبتمبر 2011	3,833	1,643	0	5,476
أكتوبر 2011	4,892	3,916	0	8,808
نوفمبر 2011	5,452	301	495	6,248
ديسمبر 2011	2,852	3,330	0	6,182
إجمالى 2011	41,321	21,178	12,742	75,241
يناير 2012	1,877	0	0	1,877
فبراير 2012	1,423	346	1,367	3,136
مارس 2012	2,159	0	146	2,305
أبريل 2012	0	3,131	251	3,382
مايو 2012	0	3,130	1,318	4,448
يونيو 2012	0	2,932	2,292	5,224
يوليو 2012	2,207	2,358	789	5,354
أغسطس 2012	195	3,088	0	3,283
سبتمبر 2012	1,658	110	0	1,768

أكتوبر 2012	4,486	3,639	0	8,125
نوفمبر 2012	1,690	3,060	0	4,750
ديسمبر 2012	3,398	2,230	0	5,628
إجمالى 2012	19,093	24,024	6,163	49,280
يناير 2013	640	0	0	640
فبراير 2013	0	0	0	0
مارس 2013	2500	0	0	2500
أبريل 2013	0	0	924	924
مايو 2013	870	419	702	1,991
يونيو 2013	0	1,635	0	1,635
يوليو 2013	0	2,943	0	2,943
أغسطس 2013	0	866	0	866
سبتمبر 2013	0	1,230	2,410	3,640
أكتوبر 2013	0	1,186	2,496	3,682
نوفمبر 2013	0	0	304	304
ديسمبر 2013	0	0	2,992	2,992
إجمالى 2013	4,010	8,279	9,828	22,117
الإجمالى	64,424	53,481	28,733	146,638

جدول (15)

عدد كلمات الموضوعات المنشورة في عينة الصحافة البريطانية وفقا لشهور الفترة الزمنية للدراسة

عدد الكلمات / الشهر	Guardian	Daily Mail	Economist	الإجمالى
يناير 2011	2,920	1,618	0	4,538
فبراير 2011	6,314	1,643	0	7,957
مارس 2011	6,176	0	0	6,176
أبريل 2011	11,658	2,163	0	13,821
مايو 2011	14,987	4,851	0	19,838
يونيو 2011	18,608	535	463	19,606
يوليو 2011	5,777	0	0	5,777
أغسطس 2011	5,003	0	0	5,003
سبتمبر 2011	8,919	2,197	0	11,116
أكتوبر 2011	6,197	1,778	448	8,423
نوفمبر 2011	6,462	3,605	2,995	13,062
ديسمبر 2011	13,285	2,863	0	16,148
إجمالى 2011	106,306	21,253	3,906	131,465
يناير 2012	1,476	902	0	2,378
فبراير 2012	5,884	3,420	0	9,304
مارس 2012	4,906	875	0	5,781

أبريل 2012	5,737	2,441	893	9,071
مايو 2012	3,813	0	933	4,746
يونيو 2012	9,360	1,225	475	11,060
يوليو 2012	3,596	4,061	715	8,372
أغسطس 2012	2,611	734	2,079	5,424
سبتمبر 2012	1,049	874	0	1,923
أكتوبر 2012	0	0	0	0
نوفمبر 2012	829	0	0	829
ديسمبر 2012	652	1,600	0	2,252
إجمالى 2012	39,913	16,132	5,095	61,140
يناير 2013	652	2,272	530	3,454
فبراير 2013	829	1,301	0	2,130
مارس 2013	1,049	3,159	0	4,208
أبريل 2013	1,683	1,169	0	2,852
مايو 2013	1,162	2,309	0	3,471
يونيو 2013	0	369	0	369
يوليو 2013	2,838	1,752	1,900	6,490
أغسطس 2013	1,693	2,685	0	4,378
سبتمبر 2013	905	1,678	1,123	3,706
أكتوبر 2013	1,416	3,563	365	5,344
نوفمبر 2013	1,605	1,277	684	3,566
ديسمبر 2013	13,832	21,534	4,602	39,968
إجمالى 2013	160,051	58,919	13,603	232,573

جدول (16)

مصادر عينة الصحافة الأمريكية

الصحيفة / المصدر		New York Times		Washington post		Time		الإجمالى	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
محرر بالصحيفة		18	25.35	8	14.29	3	10.71	29	18.71
مراسل الصحيفة	مقيم في دولة عربية	12	16.90	13	23.21	6	21.43	31	20
	زائر لدولة عربية	4	5.63	2	3.57	1	3.57	7	4.52
	خارج العالم العربي	11	14.08	2	3.57	3	10.71	15	9.68
كاتب	منتظم بالصحيفة	6	8.45	16	28.57	0	0	22	14.19
	غير منتظم بالصحيفة	5	7.04	3	5.36	0	0	8	5.16
صحفي حر freelancer		10	14.08	3	5.36	10	35.71	23	14.84
أكاديمى		3	4.23	6	10.71	0	0	9	5.81
ناشط (سياسي/حقوقي)		2	2.82	0	0	0	0	2	1.29
وكالات أنباء	AP	0	0	2	3.57	3	10.71	5	3.23
	Reuters	0	0	0	0	1	3.57	1	0.65
	AFP	1	1.41	0	0	0	0	1	0.65
خدمة إخبارية خاصة بالصحيفة		0	0	1	1.79	0	0	1	0.65
مجهلة المصدر		0	0	0	0	0	0	0	0
أخرى		0	0	0	0	1	3.57	1	0.65
الإجمالى		71	100	56	100	28	100	155	100

جدول (17)

النوع الاجتماعى لكتاب المادة الصحفية في عينـة الصحافة الأمريكية

الصحيفة / النوع	New York Times		Washington post		Time		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رجل	30	52.63	13	30.95	6	30	49	41.18
امرأة	27	47.37	29	69.05	14	70	70	58.82
الإجمالى	57	100	42	100	20	100	119	100

جدول (18)

الأصول العرقية للمحررين في عينـة الصحافة الأمريكية

الصحيفة / الانتماء	New York Times		Washington post		Time		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عربي/ من أصل عربي	12	21.05	6	13.64	5	26.32	23	19.17
غير عربي	45	78.95	38	86.36	14	73.68	97	80.83
الإجمالى	57	100	44	100	19	100	120	100

جدول (19)

مصادر عينة الصحافة البريطانية

الصحيفة / المصدر		Guardian		Daily Mail		الإجمالى	
		ك	%	ك	%	ك	%
محرر بالصحيفة		38	18.10	41	63.08	79	28.73
مراسل الصحيفة	مقيم في دولة عربية	32	15.24	2	3.08	34	12.36
	زائر لدولة عربية	10	4.76	0	0	10	3.64
	خارج العالم العربي	7	3.33	0	0	7	2.55
كاتب	منتظم بالصحيفة	43	20.48	5	7.69	48	17.45
	غير منتظم بالصحيفة	18	8.57	3	4.62	21	7.64
صحفي حر Freelancer		16	7.62	3	4.62	19	6.91
أكاديمى		5	2.38	0	0	5	1.82
ناشط		10	4.76	0	0	10	3.64
وكالات أنباء	AP	14	6.66	1	1.54	15	5.45
	Reuters	2	0.95	0	0	2	0.73
	AFP	0	0	0	0	0	0
	وكالة أنباء أخرى	1	0.48	0	0	1	0.36
خدمة إخبارية خاصة بالصحيفة		0	0	4	6.15	4	1.45
مجهلة المصدر		6	2.86	6	9.23	12	4.36
أخرى		8	3.81	0	0	8	2.91
الإجمالى		210	100	65	100	275	100

جدول (20)

النوع الاجتماعى لكتاب المادة الصحفية في عينة الصحافة البريطانية

الصحيفة / النوع	Guardian		Daily Mail		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
رجل	44	35.2	19	50	63	38.65
امرأة	81	64.8	19	50	100	61.35
الإجمالى	125	100	38	100	163	100

جدول (21)

الأصول العرقية للمحررين في عينة الصحافة البريطانية

الصحيفة / الانتماء	Guardian		Daily Mail		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
عربي/ من أصل عربي	33	27.05	1	3.45	34	22.52
غير عربي	89	72.95	28	96.55	117	77.48
الإجمالى	122	100	29	100	151	100

جدول (22)

مصادر الصحفيين والكتاب فى عينة الصحافة الأمريكية

مصادر المعلومات داخل المتن			New York Times		Washington post		Time		الإجمالي	
			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مصادر عربية	مسئولون		17	8.95	9	6.21	3	3.70	29	6.97
	خبراء ومتخصصون		16	8.42	10	6.90	10	12.35	36	8.65
	مجتمع مدنى		27	14.2	28	19.3	1	14.8	67	16.1

				1		1	2	1		1
	صحفيون ومدونون		2	1.05	6	4.14	4	4.94	12	2.88
	مواطنون		42	22.11	37	25.52	19	23.46	98	23.56
	تقارير وإحصاءات واستطلاعات رأى	رسمية	3	1.58	1	0.69	0	0.00	4	0.96
		غير رسمية	1	0.53	0	0.00	1	1.23	2	0.48
	وسائل إعلام		12	6.32	8	5.52	6	7.41	26	6.25
	مواقع إنترنت		0	0.00	2	1.38	1	1.23	3	0.72
مصادر غربية (غير عربية)	مسئولون		0	0.00	2	1.38	2	2.47	4	0.96
	خبراء ومتخصصون		1	0.53	0	0.00	3	3.70	4	0.96
	مجتمع مدنى		7	3.68	0	0.00	2	2.47	9	2.16
	صحفيون ومدونون		3	1.58	0	0.00	1	1.23	4	0.96
	تقارير وإحصاءات واستطلاعات رأى	رسمية	2	1.05	0	0.00	0	0.00	2	0.48
		غير رسمية	3	1.58	0	0.00	0	0.00	3	0.72
	وكالات أنباء		6	3.16	2	1.38	5	6.17	13	3.13
	وسائل إعلام		14	7.37	8	5.52	4	4.94	26	6.25
	مواقع إنترنت		9	4.74	21	14.48	0	0.00	30	7.21
منظمات وجهات دولية حكومية			4	2.11	4	2.76	1	1.23	9	2.16
منظمات وجهات دولية غير حكومية			17	8.95	4	2.76	4	4.94	25	6.01
أخرى			4	2.11	3	2.07	3	3.70	10	2.40
الإجمالى			190	100	145	100	81	100	416	100

جدول (23)

مصادر الصحفيين والكتاب فى عينة الصحافة البريطانية

مصادر المعلومات داخل المتن			Guardian		Daily Mail		Economist		الإجمالي	
			ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مصادر عربية	مسئولون		35	8.47	14	11.11	2	5.00	51	8.81
	خبراء ومتخصصون		25	6.05	1	0.79	4	10.00	30	5.18
	مجتمع مدنى		87	21.07	20	15.87	7	17.50	114	19.69
	صحفيون ومدونون		20	4.84	5	3.97	2	5.00	27	4.66
	مواطنون		89	21.55	20	15.87	2	5.00	111	19.17
	تقارير وإحصاءات واستطلاعات رأى	رسمية	5	1.21	2	1.59	5	12.50	12	2.07
		غير رسمية	6	1.45	5	3.97	1	2.50	12	2.07
	وسائل إعلام		14	3.39	19	15.08	0	0.00	33	5.70
	مواقع إنترنت		4	0.97	3	2.38	1	2.50	8	1.38
مصادر غربية غير عربية	مسئولون		9	2.18	0	0.00	0	0.00	9	1.55
	خبراء ومتخصصون		5	1.21	9	7.14	2	5.00	16	2.76
	مجتمع مدنى		2	0.48	0	0.00	1	2.50	3	0.52
	صحفيون ومدونون		0	0.00	0	0.00	0	0.00	0	0.00
	مواطنون		0	0.00	0	0.00	0	0.00	0	0.00
	تقارير وإحصاءات واستطلاعات رأى	رسمية	0	0.00	0	0.00	0	0.00	0	0.00
		غير رسمية	0	0.00	0	0.00	1	2.50	1	0.17
	وكالات أنباء		11	2.66	2	1.59	0	0.00	13	2.25
	وسائل إعلام		30	7.62	10	7.94	1	2.50	41	7.08
	مواقع إنترنت		23	5.57	8	6.35	0	0.00	31	5.35

منظمات وجهات دولية حكومية		11	2.66	0	0.00	6	15.00	17	2.94
منظمات وجهات دولية غير حكومية		31	7.51	4	3.17	3	7.50	38	6.56
أخرى		6	1.45	4	3.17	2	5.00	12	2.07
الإجمالى		413	100	126	100	40	100	579	100

جدول (24)

توزيع الصور الصحفية ومصادرها فى عينة الصحافة الأمريكية

الصحيفة / المصدر		New York Times		Washington post		Time		الإجمالى	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نوع الصورة الصحفية	شخصية	7	12.28	7	12.73	4	16	18	13.14
	موضوعية	45	78.95	47	85.45	21	84	113	82.48
	رسوم بيانية	1	1.75	1	1.82	0	0	2	1.46
	رسوم كاريكاتير	4	7.02	0	0	0	0	4	2.92
إجمالي الصور		57	100	55	100	25	100	137	100
مصدر الصور الصحفية	مصور	27	45.76	12	21.82	3	12	42	30.22
	Reuters	1	1.69	7	12.73	7	28	15	10.79
	AP	4	6.78	13	23.64	6	24	23	16.55
	AFP	6	10.17	6	10.90	4	16	16	11.51
	EPA	4	6.78	0	0	1	4	5	3.60
	وكالة/شركة صور	3	5.08	3	5.45	4	16	10	7.19
	صحيفة أخرى	5	8.47	0	0	0	0	5	3.60
	مواقع إنترنت	0	0	2	3.64	0	0	2	1.44
	غير محدد	9	15.25	12	21.82	0	0	21	15.11
إجمالى مصادر الصور		59	100	55	100	25	100	139	100

جدول (25)

توزيع الصور الصحفية ومصادرها فى عينة الصحافة البريطانية

	الصحيفة / المصدر	Guardian		Daily Mail		Economist		الإجمالي	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نوع الصورة الصحفية	شخصية	18	9.28	8	4.49	3	13.64	29	7.36
	موضوعية	167	90.72	170	95.51	13	59.09	359	91.12
	رسوم بيانية	0	0	0	0	5	22.73	5	1.27
	رسوم كاريكاتير	0	0	0	0	1	4.54	1	0.25
إجمالي الصور		194	100	178	100	22	100	394	100
مصدر الصور الصحفية	مصور	38	19.49	10	5.62	3	13.04	51	12.88
	Reuters	25	12.83	39	21.91	2	8.70	66	16.67
	AP	42	21.54	12	6.74	3	13.04	57	14.39
	AFP	37	18.97	15	8.43	6	26.09	58	14.65
	EPA	22	11.28	9	5.06	0	0	31	7.83
	PA	0	0	1	0.56	0	0	1	0.25
	وكالة/شركة صور	5	2.56	20	11.24	3	13.04	28	7.07
	صحيفة أخرى	5	2.56	8	4.49	1	4.35	14	3.54
	مواقع إنترنت	6	3.08	25	14.04	1	4.35	32	8.08
	غير محدد	8	4.10	12	6.74	4	17.39	24	6.06
	أخرى	7	3.59	27	15.17	0	0	34	8.59
إجمالى مصادر الصور		195	100	178	100	23	100	396	100

مصادر الدراسة

1- الصحف الأمريكية

1- صحيفة نيويورك تايمز www.newyorktimes.com

2- صحيفة واشنطن بوست www.washingtonpost.com

3- مجلة التايم www.time.com

2- الصحف البريطانية

1- صحيفة الجارديان www.guardian.com

2- صحيفة ديلى ميل www.dailymail.co.uk

3- مجلة الإيكونومست www.economist.com

3- تقارير باللغة العربية

1- الحقوق الإنسانية للمرأة والمساواة على أساس النوع الإجتماعي، تقرير برنامج تعزيز المساوة بين الرجل والمرأة في المنطقة الأورومتوسطية، 2011 .

2- الخـــــروج مـن قلـب بـرميـــل بـارود، المركز المصرى لحقوق المرأة، 2013.

3- المحافظة على وحدة ليبيا: التحديات الأمنية فى حقبة ما بعد القذافي، تقرير مجموعة الأزمات الدولية، ديسمبر 2011.

4- المرأة البحرينية في أرقام، المجلس الأعلى للمرأة، 2013.

5- المرأة المصرية بعد الثورة.. الواقع والتحديات، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، يناير2013.

6- الموجز التعليمي العالمي لعام 2010، معهد اليونسكو للإحصاء، 2010.

7- بيان بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، المنظمة السورية لحقوق الإنسان "سواسية"، نوفمبر 2012.

8- تقرير مؤشر الديمقراطية، المركز التنموى الدولى، يوليو 2013.

9- حالة المرأة المصرية بعد ثورة 25 يناير: مزيد من التهميش والانتهاك، الجمعية الوطنية للحقوق والحريات، مايو 2012.

10- عام الخروج الكبير للمرأة المصرية، المركز المصرى لحقوق المرأة، 2012.

11- عزة كامل، صورة المرأة فى الصحف والمجلات المصرية عام 2004، مركز وسائل الاتصال الملائمة من أجل التنمية"، وحدة الرصد الإعلامى، مركز وسائل الاتصال الملائمة من أجل التنمية، القاهرة، 2005.

12- مساهمة المرأة في الثورات العربية ومستقبلها، المركز المصرى لحقوق المرأة، 2013.

13- منى عزت، التقرير الأول لمرصد الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للنساء فى العمل: النساء فى قطاعى التعليم والصحة، مؤسسة المرأة الجديدة، القاهرة، 2014.

4- تقارير باللغة الإنجليزية

1- Adult And Youth Literacy: National, Regional and Global Trends, 1985-2015, UNESCO Institute of Statistics, 2015.

2- Convention on the Elimination of All Forms of Discrimination against Women (CEDAW).

3- Ending Child Marriage: Progress and prospects, UNICEF, 2013.

4- Female Genital Mutilation/Cutting: A statistical overview and exploration of the dynamics of change, UNICEF, July 2013.
5- Gender Inequality and You, African Development Bank Group, March 2014.
6- Human Development Reports, United Nations Development Programme (UNDP), 2005-2013-2014.
7- Human Rights and Labor-countries reports, U.S. Department of State: Bureau of Democracy, 2014.
8- Human Rights watch World Reports 2012, 2013 & 2014.
9- International Federation for Human Rights Annual Report, 2012.
10- Labor Inspection, gender Equality and Non-discrimination in the Arab States, International Labour Organization, 2014.
11- Obedient, Reem. "Content and representation of women in the Arab media", United Nations Division for the Advancement of Women (DAW), Expert Group Meeting on "Participation and access of women to the media, and the impact of media on, and its use as an instrument for the advancement and empowerment of women", Beirut: Lebanon, 2002.
12- Opening Doors : Gender Equality and Development in the Middle East and North Africa, MENA Development Report, World Bank, 2013.
13- Status of Girls and Women in the Middle East and North Africa, UNICEF, 2013
14- The Role of Social Media in Arab Women's Empowerment, Dubai School of Government Governance and Innovation Program, First Arab Social Media Report, 2011.
15- The state of the News Media : An Annual Report on American Journalism, Project for Excellence in Journalism, 2006.
16- UN Annual Reports 2011, 2012 & 2013.
17- World Bank Annual Reports 2012 & 2013.
18- Women in Parliament in 2013, Inter-parliamentary Union.
19- Women Human Rights in Situations of Conflict and Post Conflict contexts, UN Women & CEDAW Committee, Amman, January 2013.
20- Women and Health: Today's Evidence Tomorrow's Agenda, World Health Organization, 2009.

5- إحصائيات

1- Kotecha, Sima. "Quarter of young British people do not trust Muslims." BBC. 25 September 2013.Web.
2- Muslim-Western Tensions Persist, Common Concerns about Islamic Extremism, Pew Research Center statistics, 21 July 2011.Web.
3- Wisniewski, Mary. "American opinion of Arabs, Muslims is getting worse: poll." Reuters, 29 July 2014.Web.

مراجع الدراسة

أولاً: المراجع باللغة العربية

أ- رسائل ماجستير ودكتوراة غير منشورة

1- أسماء فؤاد حافظ، "صورة المرأة فى الكاريكاتير فى الصحافة المصرية: دراسة تحليلية ميدانية فى الفترة من 2004 إلى 2008، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2011.

2- جواد محمد أمين، صورة المرأة في إعلانات التلفزيون العراقي، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2013.

3- حنان عبد الفتاح بدر، صورة مصر والمصريين في الصحافة الألمانية، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2005.

4- خالد صلاح الدين، دور التلفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية، دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2001.

5- خلود ماهر محمود، الصور الإعلامية للرجل والمرأة فى الصحافة العربية المتخصصة وعلاقتها بالأدوار المجتمعية لكل منها: دراسة تحليلية ميدانية، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2012.

6- دينا محمد زكى، صورة المرأة العربية في المجلات الأمريكية: دراسة تحليلية على مجلتى التايم والنيوزويك، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان،2010.

7- سارة سعيد المغربي، صورة الجاليات المسلمة في الصحف الألمانية والبريطانية، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2011.

8- عزة محمود زكى، صورة الأم في الأفلام والمسلسلات المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعى لها، ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2009.

9- علا عبد القوى عامر، صورة الفتاة المصرية فى المسلسلات التلفزيونية وعلاقتها بواقعها الاجتماعى، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009.

10- محمد جاد المولى، اتجاهات التغطية للشئون الخارجية في الصحف المصرية وعلاقتها بالمتغيرات الخاصة بالصحف، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، 2008.

11- ميادة محمود مهنا، أطر تقديم صورة المرأة فى الصحافة الفلسطينية، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2009.

12- نشوى سليمان عقل، المعالجة التليفزيونية والصحفية للقضايا البرلمانية ودورها فى تشكيل اتجاهات الجمهور العام نحو البرلمان، دكتوراة غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2006.
13- محمد عفت خطاب، صورة المرأه الريفية فى المسلسلات العربية التى يقدمها التليفزيون المصرى وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعى لها، ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2008.
14- ياسمين محمد محمود أبوالعلا، صورة مصر فى الصحافة الإيرانية وصورة إيران فى الصحافة المصرية، ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2013.

ب- دراسات منشورة

1- أشرف صالح، المرأة ووسائل الإعلام: مراجعة الدراسات العربية خلال الثلاثين عاما الأخيرة، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الدولى السابع عشر لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2011.
2- بشرى حسن الهندي، المرأة البحرينة وثورة اللؤلؤة في ظل حراك المرأة البحرينية السلمي، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر الوطني للمرأة البحرينية، 2013.
3- عادل عبد الغفار، صورة المرأة المصرية كما تعكسها المسلسلات العربية التى يقدمها التلفزيون خلال رمضان / ديسمبر 2000، المجلس القومى للمرأة، لجنة الثقافة والإعلام، القاهرة، 2001.
4- على عقلة نجادات، صورة المرأة فى الصحافة الأردنية كما تعكسها الصحف اليومية: دراسة تحليلية، ورقة بحثية مقدمة في المؤتمر العلمى السنوى الثانى عشر، الإعلام وتحديث المجتمعات العربية، المركز الأردنى لأبحاث الاتصال الجماهيرى، 2006.
5- محمد العمر، الصورة الاجتماعية للمرأة فى الدراما السورية، مجلة جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، المجلد التاسع عشر، 2003.
6- نجوى كامل وآخرون، الإعلام والمرأة في الريف والحضر، دراسة تطبيقية على مصر والبحرين، بحث مشترك بين مركزي دراسات المرأة والإعلام بكلية الإعلام جامعة القاهرة، ومركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، 2007.
7- هداية شمعون، صورة المرأة في وسائل الإعلام الفلسطيني، برنامج الأبحاث والمعلومات، مركز شؤون المرأة، غزة، فلسطين، 2010.

ج- كتب

1- حسن عماد مكاوي وليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الطبعة الثامنة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2009.

2- راسم الجمال، دراسات في الإعلام الدولى: مشكلة الاختلال الإخبارى، الطبعة الأولى، جدة: دار الشروق، 1985.
3- محمد عبد الحميد، البحث العلمي فى الدراسات الاعلامية، الطبعة الثالثة، القاهرة: عالم الكتب، 2015.
4- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، الطبعة الثالثة، القاهرة: عالم الكتب، 2004.
5- فتوح الشاذلى، حماية المرأة فى قوانين العمل والوظيفة العامة، الطبعة الأولى، القاهرة: المجلس القومى للمرأة، 2012.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

أ- رسائل ماجستير ودكتوراة غير منشورة

1- Eltantawy, Nahed. "U.S. Newspaper Representation of Muslim and Arab Women Post 9/11", PhD. Georgia State University, Georgia, 2007.Print.
2- Erika Biagini. "Why Women Support Islamist Parties: Beyond Feminist Narratives", MA. Dublin City University, Ireland, 2012.Print.
3- Lowe, Miriam Rachel. "Research into the Representation of Gender and Body Image in the Press". MA. Institute of Communications Studies, The University of Leeds, West Yorkshire, 2007.Print.
4- Samiei, Mohammad. "Neo-Orientalism? A Critical Appraisal of Changing Western Perspectives: Bernard Lewis, John Esposito and Gilles Kepel". Phd. University of Westminster, London, 2009.Print.

ب- دراسات منشورة

1- Al-Adwan, Abdulhalim, "Jordanian Women’s Political Participation: On the Verge of Arab Spring", Journal of International Women's Studies 13.5 (October 2012): 137-146.Print.
2- Al-Natour , Manal. "The Role of Women in the Egyptian 25th January Revolution". Journal of International Women’s Studies 13. 5 (2012): 59-76.Print.
3- Althaus, L. Scott, and Young ,Mie Kim. "Priming Effects in Complex Information Environments: Reassessing the Impact of News Discourse on Presidential Approval." The Journal of Politics. 68.4 (2006): 960-976.
4- Ben Salem, Maryam. "Media Coverage of Women in the Arab Political Sphere." Journal of Arab & Muslim Media Research 1.3 (2010): 177-197.Print.
5- Bryan, Desiree, "Women in the Arab World: A Case of Religion or Culture?" Aberystwyth University, Wales. Web.

6- Chen, Wei. "Western Women in Advertising of Chinese Fashion Magazines". China Media Research 6.2 (Apr. 2010): 25-33. Print.
7- Coe, Kevin & others, "No Shades of Gray: The Binary Discourse of George W. Bush and an Echoing Press", Journal of Communication 54.2 (2004): 234-252. Print.
8- Scheufele, Dietram A., and Tewksbury, David. "Agenda Setting and Priming: The Evolution of Three Media Effects Models." Journal of Communication 57.1 (2007): 9-20. Print.
9- Driss, Ridouani. "The Representation of Arabs and Muslims in Western Media". Revista Universitaria De Treballs Academics School of Arts and Humanities, Meknes, Morooco, 2011. Print.
10- Ibroscheva, Elza. "The First Ladies and the Arab Spring: A textual analysis of the media coverage of the female counterparts of authoritarian oppression in the Middle East". Feminist Media Studies. 13:5(2013): 871-880 Print.
11- Lee, Francis L.F. "Constructing Perfect Women: The Portrayal of Female Officials in Hong Kong Newspapers." Media Culture Society 26.2 (Mar. 2004): 207-225. Print.
12- George, Christeen, Andrew Hartley and Jenny Paris, "The representation of female athletes in textual and visual media." Corporate Communications: An International Journal, 6.2(2001): 94 - 101.
13- Hafez, Kai, "Images of the Middle East and Islam in German Media: A Reappraisal, in Mutual misunderstandings? Muslims and Islam in the European media, Europe in the media of Muslim majority countries", by Kerem Öktem and Reem Abou-El-Fadl, Oxford : European Studies Centre (2009): 28-50.Print.
14- Hafez , Kai. "The Middle East and Islam in Western Mass Media: Towards a comprehensive Theory of Foreign Reporting" in Islam and the West in the Mass Media, 1st Edition, Cresskill, NJ: Hampton Press, (2000).Web.
15- Hanitzsch, Thomas & Hanusch, Folker. "Does Gender Determine Journalists' Professional Views? A reassessment based on cross-national evidence". European Journal of Communication 27.3 (2012): 257-277.Print.
16- Hasan, md. Mahmudul. "The Orientalization of Gender", The American Journal of Islamic Social Sciences 22.4 (2005): 26-56.
17- Hippler, Jochen. "Foreign Policy, The Media and the Western Perception of the Middle East in Islam and the West in the Mass Media", In: Hafez, Kai (2000): 67- 87Print.
18- Hirji, Faiza. "Through the Looking Glass: Muslim Women on Television--An Analysis of 24, Lost, and Little Mosque on the Prairie." Global Media Journal: Canadian Edition 4.2 (2011): 33-47. Print.

19- Holbrook, R. Andrew and Timothy, G. Hill. "Agenda - Setting And Priming In Prime Time Television: Crime Dramas As Political Cues." Political Communication 22 (2005): 277-295.
20- Hwang, Karl. "New Thinking in Measuring National Power, WISC Second Global International Studies Conference", University of Ljubljana, Slovenia, 2008.
21- Jaffe, Sarah." From women's page to style section: Women still need a place to have a voice in the absence of mainstream media equality." Columbia Journalism Review.2013.Web.
22- Jensen, Robert, and Rebecca, Thornton. "Early Female Marriage in the Developing World." Gender and Development 11. 2 (Jul.2003): 9-19.
23- Kabeer , Naila and Natali, Luisa. "Gender Equality and Economic Growth: Is there a Win-Win?" Institute of Development Studies, 13. 4 2013.Web.
24- Karolak, Magdalena. "Bahraini Women in the 21st Century: Disputed Legacy of the Unfinished Revolution". Journal of International Women's Studies 13.5 (October 2012): 5-14.Print.
25- Kaufer, David, and Amal Mohammed Al-Malki. "A 'first' for Women in the Kingdom: Arab/west Representations of Female." Journal of Arab & Muslim Media Research12.2 (2009): 113-33. Print.
26- Kauser, Saleema, and Hayfaa Tlaiss. "The Arab Women Manager: Participation, Barriers, and Future Prospects." Journal of International Business and Economy 12.1: (2011): 35-56.Print.
27- Kavanagh, James. "Ideology", in Critical Terms in Literary Study." by Frank Lentricchia and Thomas McLaughlin, Chicago: University of Chicago Press, 1990.Web.
28- Kerry, Moore, Mason, Paul and Lewis, Justin. The Representation of British Muslims in the National Print News Media 2000-2008. Cardiff School of Journalism, Media and Cultural Studies, 2008. Print.
29- Kharroub, Tamara, and Andrew J. Weaver. "Portrayals of Women in Transnational Arab Television Drama Series." Journal of Broadcasting & Electronic Media 58.2 (Apr. 2014): 179-97. Print.
30- Kinder, Donald, and Jon Krosnick. "Altering The Foundations Of Support For The President Through Priming." American Political Science Review 84.2 (1990): 497-512.Web.
31- George, Christeen, Andrew Hartley, and Jenny Paris "The Representation of Female Athletes in Te Textual and Visual Media." Corporate Communications: An International Journal 6.2 (2001): 94-101. Print.
32- Mahboob, Shaolee. "Women in Television Commercials A Comparative Analysis between Australia and Bangladesh." Media Asia. 38.4 (Dec. 2011): 205-16. Print.

33- Mendelsohn, Matthew. "The Media and Interpersonal Communications: The Priming of Issues, Leaders and party Identification." The Journal of Politics Vol.58.1 (1996).Web.
34- Mishra, Smeeta. "Liberation'' vs. ''Purity'': Representations of Saudi Women in the American Press and American Women in the Saudi Press." Howard Journal of Communications 18.3 (Jul.-Sept. 2007): 259-76. Print.
35- Moghadam, Valentine M. "Modernising women and democratisation after the Arab Spring", The Journal of North African Studies 19. 2 (2014).137-142.Print.
36- Nicoleta Corbu, Mădălina Boţan. "Priming And Framing Effects In The Media Coverage Of The 2009 Romanian Presidential Elections, Center for Research in Communication", National School of Political Studies and Public Administration, Bucharest, Romania.2009.Web.
37- Plakoyiannaki, Emmanuella and others. "Images of Women in Online Advertisements of Global Products: Does Sexism Exist?" Journal of Business Ethics 83.1 (2008): 101-112.Print.
38- Putnis, Peter "Reuters and the Idea of a British Commonwealth News Agency in the Aftermath of the Second World War", Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, London. 2015.Print.
39- Quaranta, Mario. The Rise of Unconventional Political Participation in Italy: Measurement Equivalence and Trends 1976-2009", Bulletin of Italian Politics 4.2 (2012): 251-276.Print.
40- Olimat, Muhamad S. "Arab Spring and Women in Kuwait", Journal of International Women's Studies 13. 5(2012): 180-194Print.
41- O'Neill, Deirdre and Harcup, Tony. "News Values and Selectivity, in The Handbook of Journalism Studies", by Karin Wahl-Jorgensen and Thomas Hanitzsch. (2009):161-174.Print.
42- Ramírez, Ángeles. "Muslim Women in the Spanish Press: The Persistence of Subaltern Images." Muslim Women in War and Crisis. 2010. University of Texax Press. MUSE Project.
43- Retta, Julia. "Consequences of the Arab Spring for Women's Political Participation." Journal of Women and Human Rights in the Middle East 1.1(2013): 1-16.Print.
44- Salime, Zakia. "A New Feminism? Gender Dynamics in Morocco's February 20th Movement". Journal of International Women's Studies. 13.5. (October 2012): 101-14.103.Print.
45- Satterfield, Rebecca. "An Unfulfilled Promise? The Role of Women in the Arab Awakening", Journal of Women and Human Rights in the Middle East Vol.1.1 (2013): 20-29.Print.

46- Sherwood, Leah F "Women at a Crossroads: Sudanese Women and Political Transformation" Journal of International Women's Studies 13.5 (2012): 77-90.Print.
47- Shihade, Magid, "On the Difficulty in Predicting and Understanding the Arab Spring: Orientalism, Euro-Centrism, and Modernity". International Journal of Peace Studies. 17. 2. (Winter 2012): 65-76.Print.
48- Sika, Nadine (2012). "The Role of Women in the Arab World: Toward a new wave of Democratization, or an Ebbing Wave toward Authoritarianism?" Journal of International Women's Studies 13.5 (2012): 1-3.Print.
49- Sika, Nadine and Yasmin Khodary**.** **"**One Step Forward, Two Steps Back? Egyptian Women within the Confines of Authoritarianism". Journal of International Women's Studies. 13.5 (October 2012):.91-100.101.Print.
50- Sinha, Sangeeta. "Women's Rights: Tunisian Women in the Workplace." Journal of International Women's Studies, 12.3 (2011): 185-200.Print.
51- Takeshita, Toshio . "Current Critical Problems in Agenda - Setting Research". International Journal Of Public Opinion Research,18.3.(2006): 275-296. 277.Print.
52- Tchaı¨chaa, Jane D. and Arfaoui, Khedija. "Tunisian women in the twenty-first century: past achievements and present uncertainties in the wake of the Jasmine Revolution" The Journal of North African Studies 17.2 (2012): 215-238.Print.
53- Tuastad, Dag. "Neo-Orientalism and the New Barbarism Thesis: Aspects of Symbolic Violence in the Middle East Conflict(s)." Third World Quarterly 24. 4 (2003): 591-599.Print.
54- Zhao, Xiaoquan, and Walter Gantz. "Disruptive and Cooperative Interruptions in Prime-Time Television Fiction: The Role of Gender, Status and Topic." Journal of Communication 53.1-2 (2003): 656-69. Print.

ج- كتب

1- Alsultany, Evelyn. Arabs and Muslims in the Media: Race and Representation after 9/11. Project MUSE. New York: NYU, 2012. Print.
2- Andrews, Margaret R., Talbot, Mary M. All the world and her husband: women in twentieth-century consumer culture. London: Continuum International Publishing Group.2000.Print.
3- Baker, Paul, Gabrielatos, Costas and McEnery, Tony (2013), Discourse Analysis and Media Attitudes: The Representation of Islam in the British Press, 1st ed. New York: Cambridge University Press.2013.Print.
4- Baran, Stanley J. and Davis, Dennis K. Mass Communication Theory: Foundations, Ferment, and Future. USA: Thomson Wadsworth.2006.Print.

5- Bender, John, Davenport, Lucinda, Drager, Michael, Fedler, Fred. Reporting for Mass Media. 9th ed. New York: Oxford UP. 2010. Print.
6- Bryant , Jennings / Zillmann, Dolf (eds.): Media Effects. Advances in Theory and Research. Mahwah, New Jersey/London: Lawrence Erlbaum Associates Publishers. 2002.Print.
7- Charrad, M.M. From nationalism to feminism. Family law in Tunisia. United Kingdom: Routledge.2008.
8- Culture, media, language: working papers in cultural studies, 1972-1979, (eds.) Stuart Hall, Dorothy Hobson, Andrew Love, and Paul Willis. London: Routledge.1980.Print.
9- De Burgh, Hugo, Bradshaw, Paul. Investigative journalism London: Routledge.2008.
10- Franks, Suzanne. Women and Journalism. London: U of Oxford. The Reuters Institute for the Study of Journalism. 2013. Print.
11- Groseclose, Tim, and Jeff, Milyo. A Measure of Media Bias. Los Angeles: U of California, 2004. Print.
12- Hafez, Kai. Islam and the west in the Mass Media: Fragmented images in a Globalizing World. New Jersey: Hampton Press, INC..2000.Print.
13- Hammer, Rhonda, and Douglas Kellne. Media/cultural Studies: Critical Approaches. New York: Peter Lang, 2009. Print.
14- Harp, Dustin (2007), Desperately Seeking Women Readers: U.S. Newspapers and the Construction of a Female Readership, 1st edition, UK: Lexington Books.
15- Hodkinson, Paul. Media, Culture and Society: An Introduction. 1st ed. London: Sage Publications, 2011. Print.
16- Iyengar, S., and D.R. Kinder. News That Matters: Television and American Opinion. Chicago: U of Chicago, 1987. Print.
17- Labib, Tahar. Imagining the Arab Other: How Arabs and Non-Arabs View Each Other. London: GBR: I.B. Tauris.2008.Print.
18- Manning, Paul. News and news sources: A Critical Introduction. London: Sage Publications.2001.Print.
19- Mernissi, Fatima. Beyond the Veil: Male-Female Dynamics in Modern Muslim Society, 1st ed. Bloomington: Indiana University Press. 1987 Print.
20- McQuail, Denis. McQuail's Mass Communication Theory. 6th ed.. London: Sage Publication. 2010.Print.
21- McNair, Brian. The Sociology of Journalism. 1st ed. (New York: Arnold Publishers.1998.Print.
22- Olimat , M. Waleed. Arab Spring and Arab Women. United Kingdom: Routledge.2014.Print.

23- Perse, Elizabeth M. Media Effects and Society. 1st ed. N.p.: Erlbaum Asssociates, 2001. Print.
24- Pilger, John. Hidden Agendas. London: Vintage.1998. Print.
25- Poole, Elizabeth. Reporting Islam: Media Representations and British Muslims. London, GBR: I.B. Tauris.2009.Print.
26- Richard, Henry, and Fox Bourne. English Newspapers: Chapters in the History of Journalism. Rutledge, 2000. Print.
27- Richardson, John E. (Mis) representing Islam: The Racism and Rhetoric of British Broadsheet Newspapers. 1st ed. Amsterdam: John Benjamins, 2004. Print
28- Hart, Roderick P. Seducing America: How Television Charms the Modern Voter. New Delhi: Sage Publication, 1999. Print.
29- McKenzie, Robert. Comparing Media from Around the World. London: Pearson Education, 2006. Print.
30- Said , Edward. Orientalism. Vintage books.1978.Print.
31- Schudson, Michael. The Sociology of News. New York: W. W. Norton, 2003. 41. Print.
32- Stevenson, Nick. Understanding Media Cultures. 2nd ed. London: Sage Publications.2002.Print.
33- Van Ginneken, Jaap. Understanding Global News: A Critical Introduction. London: Sage Publications, 1998. 69. Print.
34- The Routledge Companion to British Media History, , by Conboy, Martin, Steel, John. London: Routledge. 2015.Print.
35- Van Gorp, Baldwin. Strategies to take Subjectivity out of Framing Analysis, in Doing News Framing Analysis, 1st ed. New York: Routledge.2010.Print.
36- Zelizer, Barbie. Taking Journalism Seriously: News and the Academy. New York: SAGE Publications, Inc. 2004.Print.

د- مقالات منشورة في دوريات علمية

1- Al Ali, Nadje. "10 Years after the Invasion - What Happened to Iraqi Women?" Association for Middle East Women’s Studies e-bulletin Issue 4, 2013
2- Asha, Karel Layla "Mothers at Home and Activists on the Street?" The Role of Women in the Syrian Revolution of 2011-2012", McGill International Review. 2013.Print.
3- Baydoun, Anwar. "No Excuse for Legislators", Association for Middle East Women’s Studies e-bulletin, Issue 8.2013.
4- Fry, Erika It’s 2012 already: why is opinion writing still mostly male? Columbia Journalism Review. Web.
5- Lundstrom, Marjie. "Parachute Journalism: The damage wrought by regional stereotypes. Poynteronline, 2001. Web.

6- Santini, Ruth Hanau. "What Women's Rights Tell us About the Arab Spring. Us" - Europe analysis series number 52. Center on the United States and Europe at Brookings. November 10, 2011.
7- Simonetti, Désirée Emilie. The Arab Spring with a Female Focus: Challenging European Public Opinion on the Middle East, Institute for Cultural Diplomacy. 2011. Web.
8- Zuhur ,Sherifa. "Women and the Crucible of the Syrian Revolution." Association for Middle East Women's Studies (AMEWS) E- bulletin. Issue 10.2013.

ز- مقالات من صحف أجنبية

1- Editorial "General election 2010: The liberal moment has come". The Guardian 30 Apr.2010.Web.
2- Irwin, Neil; Mui, Ylan Q. "Washington Post Sale: Details of Bezos Deal". The Washington Post 5 August 2013. Print.
3- Kenneth, Li. "Alwaleed backs James Murdoch". Financial Times. 22 January 2010. Web.
4- Lever, Rob (2011, May 2), Murdoch has iron grip on empire despite pressure, AFP. Web.
5- Press Gazette, Press Gazette's top 50 political reporters. 27 September 2012.Web.

ح- مواقع إلكترونية

1- Audit Bureau of Circulation (UK) official website: www.abc.org.uk
2- comScore Internet analytics company website: www.comscore.com
3- Poynter Alliance for audited Media website: www.poynter.org/tag/alliance-for-audited-media
4- Statista (online statistics portal) website: www.statista.com
5- Nieman Foundation website: http://nieman.harvard.edu
6- Press Complaints Commission website: www.pcc.org.uk
7- Press Reference website: www.pressreference.com
8- Encyclopedia Britannica website: www.britannica.com
9- European Journalism Center website: www.ejc.net
10- Institute of Media and Communications Policy website: www.mediadb.eu/en/data-base/international-media-corporations/gannett-co-inc.html
11- Media Matters for America website: www.mediamatters.org
12- United States Census Bureau website: www.census.gov

فهرس المحتويات